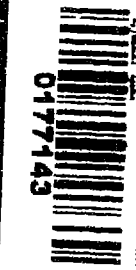




الهيئة العامة  
للحفظ والتوثيق  
مصر

مكتبة الإسكندرية  
Bibliotheca Alexandrina



01777143







جامعة القاهرة

كلية الآداب

قسم اللغة العربية و آدابها

التعبير عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم

دراسة دلالية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

إعداد

عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبوزلال

إشراف

أ.د. عبد المنعم تليمة

القاهرة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)



الاجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة والبلاغة  
 بتاريخ ٢٠٠١/١٥/٢٣ بمقربة السرفالذولى  
 بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
(١) أ. د. عبد المنعم محمد تليمة	أستاذ متفرغ	عبد المنعم محمد تليمة
(٢) أ. د. هـ. م. محمد زهار	أستاذ متفرغ	محمد زهار
(٣) أ. د. عفت محمد الشرفاوى	أستاذ	عفت محمد الشرفاوى
(٤)		



﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾  
(الحج: ٧٨)

صدق الله العظيم



## المحتويات

الصفحة

١	مقدمة
	الفصل الأول : المعظور اللغوي والمعصن اللفظي؛
٥	المفهوم و المصطلح :
٦	١- المعظور اللغوي و المحسن اللفظي في الدراسات العربية :
٦	١ - ١ المعظور اللغوي و المحسن اللفظي في التراث العربي :
٦	١-١-١- المفهوم و المصطلح
١٧	١-١-٢- المصطلحات الدالة على المعظور اللغوي و المحسن اللفظي
	١-١-٣- المرقف من المصطلحات التراثية الدالة على المعظور اللغوي
١٩	والمحسن اللفظي
٢٤	١-٢- المعظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب المحدثين :
٢٤	١-٢-١- المفهوم و المصطلح
٤٠	١-٢-٢- المصطلحات الدالة على المعظور اللغوي و المحسن اللفظي
٤٣	١-٢-٣- تحديد المصطلح
٤٥	٢- المعظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين الغربيين :
٤٥	١-٢-١- المفهوم و المصطلح
٥٩	١-٢-٢- المصطلحات الإنجليزية الدالة على المعظور اللغوي و المحسن اللفظي
٦٠	٣- خصائص المعظور اللغوي و المحسن اللفظي
٦٥	٤- عوامل المعظور اللغوي و التحسين اللفظي
٧٢	٥- تعريف المعظور اللغوي و المحسن اللفظي

الفصل الثاني : المجالات الدلالية للمحظور اللغوي

والمعنى اللغوي من القرآن الكريم :

٧٣	أولاً: المصائب و الشدائد :
٧٥	
٧٨	١- الموت
٩٥	٢- المرض و الأذى
١٠٠	٣- المزرعة
١٠٢	٤- الطلاق

ثانياً: الأمور الجنسية :

١٠٤	١- العلاقات الجنسية
١٠٤	٢- الأعضاء الجنسية
١١٦	٣- العادات الجنسية
١١٨	

ثالثاً: الصفات البشرية المعنوية السلبية :

١٢١	١- الذل
١٢١	٢- الكبر
١٢٣	٣- البخل
١٢٥	٤- الإسراف
١٢٧	٥- الخيانة
١٢٨	

رابعاً: المرأة و مجالات دلالية أخرى :

١٢٩	١- المرأة
١٢٩	٢- الرقيق
١٣٤	٣- النشاط البشري
١٣٦	

الفصل الثالث : العلاقات الدلالية بين المحظورات

اللغوية و الهمسنة اللفظية من القرآن الكريم :

المحتويات

و

١٤٣	١-الترادف
١٨٤	٢-الاشتمال
١٨٧	٣-المشترك اللفظي
١٩٤	٤-التضاد

**الفصل الرابع : التغيير الدلالي للمعطور اللغوي**

١٩٦	والمحسن اللفظي في القرآن الكريم :
١٩٨	أولاً : تغير المجال الدلال
٢١٦	ثانياً : تخصيص الدلالة
٢١٩	ثالثاً : تعميم الدلالة
٢٢٢	رابعاً : التغير نحو الدلالة المضادة

٢٢٣

**الخاتمة**

**المواقيت (القائمة الببليوجرافية) :**

٢٢٨	أولاً : مادة البحث : القرآن الكريم
٢٢٨	ثانياً : كتب التراث العربي
٢٣١	ثالثاً : الكتب الحديثة المكتوبة باللغة العربية
٢٣٥	رابعاً : الكتب المكتوبة بلغة أوروبية
٢٣٧	خامساً : البحوث المنتورة في الدوريات :
٢٣٧	١-البحوث العربية
٢٣٨	٢-البحوث الأوروبية
٢٣٨	سادساً : الرسائل الجامعية
٢٣٨	سابعاً : الدواوين و الشروح و المجموعات الشعرية

**الملاحق :**

٢٤٠

المحتويات

ز

٢٤٦

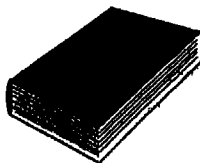
١-كشاف الآيات القرآنية

٢٤٨

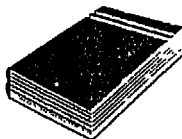
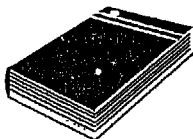
٢-الكشاف المعجمي للمحظور القوي و المحسن اللفظي

٢٧٢

ملخص الرسالة



مُقَدِّمَةٌ





يتناول هذا البحث الألفاظ الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم بالدراسة الدلالية؛ لتحقيق عدة أهداف، أهمها :

- تعرف مفهوم المحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى الدراسات اللغوية.

- تعرف المصطلحات العربية و الإنجليزية الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.

- توضيح خصائص المحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى اللغة العربية.

- محاولة استكشاف عوامل المحظور اللغوى و التحسين اللفظى فى اللغة العربية.

- تحديد الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.

- تصنيف هذه الألفاظ فى مجالها الدلالية.

- تعرف العلاقات الدلالية القائمة بين هذه الألفاظ.

- تبيين أنواع التغيرات الدلالية لهذه الألفاظ.

- كما أطمح إلى أن تكون مادة هذه الدراسة نواة لمعجم عربى للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى، و هو بدوره لبنة فى تشييد صرح المعجم التاريخى للغة العربية.

و لم يوجد فى الدراسات اللغوية العربية فى هذا الموضوع سوى كتاب كريم زكى حسام الدين، و هو بعنوان : "المحظورات اللغوية؛ دراسة للمستعجم و المحسن من الألفاظ"، و قد نشر بمكتبة الأجللو المصرية بالقاهرة، سنة ١٩٨٥ م. و قد جاء هذا الكتاب فى بابين؛ الباب الأول دارحول مفهوم المحظورات اللغوية و أسبابها فى اللغة، و الباب الثانى تناول المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية الواردة فى كتابين هما : " الكناية و التعريض " للتمالى (ت ٤٣٠هـ)، و " المتخيب من كنايات الأدباء و إشارات البلغاء " لأبى العباس أحمد بن أحمد الجرجانى (ت ٤٨٢هـ)، فهذان الكتابان يمثلان مادة كتاب كريم زكى حسام الدين. و قد ذكر أربعة مجالات دلالية سحظورات اللغوية و الخسات اللفظية الواردة فى هذين الكتابين، و هذ المجالات هى : تغارقات اللغوية، و المعتقادات و العادات، و المرض و الموت، و الأمور الحسية.

و أهم ما يلاحظ على هذه الدراسة الرائدة ما يأتى :

- أنها تضمنت المحظور من الأشياء و الأفعال، إلى جانب المحظور من الألفاظ، فى حين سأتصير على المحظور اللغوى.

- أنها لم تعرض لظواهر دلالية مهمة حدثاً فى هذا الموضوع، مثل : التنوير الدلالى للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى، و العلاقات الدلالية بينها، لكن يكفى كريم زكى حسام الدين الريادة فى دراسة هذا الموضوع؛ حيث قدم دراسة صادرة فى كتاب بلغت صفحاته مائة و خمساً و عشرين صفحة من القطع المتوسط.

أما مادة دراستي فتتخصر في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، وسوف أستعين في تعرف دلالات هذه الألفاظ بكتب تفسر القرآن الكريم، وخاصة تفاسير: الطبري (ت ٢١٠هـ) بعنوان "جامع البيان في تأويل القرآن"<sup>(١)</sup>، والزحشري (ت ٥٣٨هـ) بعنوان: "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقباب في وجوه التأويل"<sup>(٢)</sup>، والقرطبي (ت ٦٧١هـ) بعنوان: "الجامع لأحكام القرآن"، وأبي حيان الأنلسي (ت ٧٥٤هـ) بعنوان: "البحر المحيظ"، ومحمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م) بعنوان: "تفسير القرآن الحكيم" الشهير بتفسير "النار"<sup>(٣)</sup>.

وقد تم اختيار هذه التفاسير؛ لأنها نماذج تمثل اتجاهات متنوعة في تفسير القرآن الكريم قديماً وحديثاً، مثل: التفسير بالمأثور و التفسير العقلي، كما سرف أستعين بالمعاجم اللغوية في استكناه معنى كل لفظ من هذه الألفاظ. و سوف يتم في هذه الدراسة جمع المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية الواردة في القرآن الكريم، وتحديد معانيها، ثم تصنيفها في بحالاتها الدلالية، و استكشاف العلاقات الدلالية القائمة بينها. و سوف يتم اعتماد المنهج الوصفي أداة، و التحليل الدلالي بوصفه أساساً، مع الطموح إلى التفسير الأنثروبولوجي.

و تبعاً لطبيعة البحث فقد جاء في أربعة فصول و خاتمة. دار الفصل الأول حول المفهوم والمصطلح، فهو بمثابة الإطار النظري للبحث، و تناول مفهوم المحظور

(١) يتم احتصار عرواته في هذه الدراسة إلى: جامع البيان.

(٢) أحتصر عرواته في هذه الدراسة إلى: الكشاف

(٣) سوف أوردده بعنوانه الشيعي، و هو: المنار.



اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب القدماء والمحدثين ولدى علماء اللغة الغربيين، وخاصة الإنجليز والأمريكيين منهم، و المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي لديهم، وتحديد المصطلح، والخصائص المتممة بما المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في اللغة العربية، والعوامل المؤثرة فيها؛ من أجل التوصل إلى تعريفين إحصائيين للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي، يمكن في ضوءهما جمع مادة البحث.

أما الفصل الثاني فدار حول المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، ثم يأتي الفصل الثالث، وهو العلامات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في القرآن الكريم؛ من ترادف و اشتغال و مشترك لفظي و تضاد. و أما الفصل الرابع فهو متمحور حول التفسيرات الدلالية للمحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية الواردة في القرآن الكريم؛ من تفسير المجال الدلالي و تخصيص دلالي و تعميم دلالي و تقدير نحو الدلالة المضادة و ارتقاء دلالي. و في نهاية البحث تأتي الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج و المقترحات، تليها الروايات أو القائمة البيبلوغرافية مصادر البحث و مراجعه، ثم ملاحق الدراسة الضرورية.

و إنه لس الاعتراف بالجميل أن أقدم شكري الجزيل و موفور امتنان لأستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور / عبد المنعم تليمة؛ لما أحاطني به من الرعاية و التوجيه السديد و الملاحظات القيمة؛ إذ لم يترأف لحظة في إنادتي بعلمه العزيز و صبحه القويم، كما أنه عان معي حتى أُنجز هذا البحث. كما أشكر العالمين الجليلين : الأستاذ الدكتور / حسين محمد نصار و الأستاذ الدكتور / عفت محمد الشرقاوي؛ لوافقتهما علي مناقشة هذا العمل المتواضع، و أقدم شكري إلى الأستاذ الدكتور / محمد محمد عناني، نفس اللغة الإنجليزية شامية القاهرة؛ لما أفادني به كثيراً في اللغة الإنجليزية أثناء رحلتي في إنجاز هذا البحث. و لا أنسى أن أتقدم بالشكر لأساتذتي و زملائي بقسم اللغة العربية.

و أشكر كل من - باعدي و تمتنى عماقتة أو بكتاب أو مقال أو نصح أو حذر ذلك. أما أبي و أمي و إخوتي، فتمنح الكلمات عن الوفاء بتكريمهم علي ما تم له من عناء في سبيل توفير وسائل إنجاز هذا البحث، فأرجو أن يكون هذا العمل سبباً في تحقيق سعادتهم.

أخيراً، بما وعد في هذا البحث من انحراف عن حادة الصواب فراجع إلى تقصيري، وما

و حذ فيه من صواب فيتوبق من الله. والله ولك التوفيق.





## الفصل الأول :

المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، المضموم و المصالح





## الفصل الأول

استأثر المحظور اللغوي والحسن اللفظي باهتمام العلماء العرب القدامى والمحدثين، تلك الألفاظ التي يتم تجنبها في سياقات معينة و استبدال ألفاظ أخرى بها، وتناولوها بالدراسة تحت مصطلحات غدة. وسوف أقوم في هذا الفصل بتبع مفهوم المحظور اللغوي والحسن اللفظي عندهم، وأهم المصطلحات التي استخدموها للتعبير عن هذا المفهوم، بادئاً بالقديم منها، ومنتهاً بالحديث، كما أتبع هذا في الدراسات اللغوية؛ للوصول إلى مصطلح واحد لهذه الظاهرة اللغوية، ولتعريف خصائصها والعوامل المؤثرة فيها، ووضع تعريف لها.

### ١- المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في

#### الدراسات العربية

#### ١-١- المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في التراث

##### العربي

#### ١-١-١- المفهوم والمصطلح

لعل أول إشارة إلى المحظور اللغوي والحسن اللفظي في التراث العربي، جاءت في مطلع القرن الثالث الهجري عند الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحديداً؛ إذ تعرض بالتفسير لقوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾<sup>(١)</sup> قائلاً: "والمعنى في قوله: ﴿رَأَيْتَ أَوْ إِيَّاكُمْ﴾: إنا نضالون أو مهتدون، وإنكم أيضاً نضالون أو مهتدون. وهو يعلم أن رسوله المهتدي، وأن غيره الضال ﴿الضالون﴾؛ فأنات تقول في الكلام للرجل: إن أحدنا الكاذب، فكذبه تكديماً غير مكشوف. وهو في القرآن وفي كلام العرب كثيراً أن يوجه الكلام إلى أحسن مذاهبه إذا عرف... ومن كلام العرب أن يقولوا: قاتله الله ثم يستبجحونها؛ فيقولون: قاتمه و كاتمته، ويقولون: جوساً، دعاء على الرجل، ثم يستبجحونها؛ فيقولون: جوداً، و بعضهم: جوساً، من ذلك قولهم: ويحك و ويسك، إنما هي: ويلك، إلا ألما دولماً بمنزلة مسامضى".<sup>(٢)</sup>

ويكشف هذا النص عن أن العرب تكسر التلفظ ببعض الألفاظ أو تستبجحها؛ فتلجأ إلى استخدام ألفاظ أخرى بديلة عنها، كما يحدث في الدعاء على

(١) س: ١٤٤. (٢) الفراء: (أبو زكرياء يحيى بن زباد) : معاني القرآن، تحقيق و مراجعة: محمد علي

النحار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، د.ت، ٢/ ٣٦٦.

الشخص بالقتل أو بالجوع أو بالهلاك والوسيل. ويلاحظ على المحسنات الواردة في هذا النص أن التحسين فيها تم عن طريق التغيير الصوتي لبعض أصواتها؛ فالنكاف في قاتله الله تحولت إلى كاف وتغيرت اللام إلى عين؛ فصارت العبارة: كاتعه الله؛ والعين في جوعاً تبدلت إلى دال أو سين؛ فصارت الكلمة: جوداً أو جوساً؛ كما تحولت اللام في ويملك إلى حاء أو سين؛ فصارت الكلمة: ويمك أو ويسك. وما يجدر بالذكر أن الفراء هنا لم يضع مصطلحاً يدل على المحذور اللغوي والمحسن اللفظي.

و يأتي الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ليشير إلى المحذور اللغوي والمحسن اللفظي بمصطلح الكناية؛ حيث "قال الجاحظ في قول الله عز اسمه: ﴿وَالْحَيَيْنِ هُمُ الْفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾<sup>(١)</sup>، قوله: ﴿وَمَهَيَّمَهُ بِمَهَيَّمَةِ التَّجْرِ أَحْصَيْتَهُ فَرَجَهَا﴾<sup>(٢)</sup>: إنما كناية عن العورة، ولما كثر في الكلام قال بعض المفسرين: إنه يحتاج إلى كناية؛ فقال في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِيُجْوَدِ هِمْ لِمَ شَتَّ هُمْ تَلَيْتَنَا﴾<sup>(٣)</sup> إنما كناية عن الفروج"<sup>(٤)</sup>. والجاحظ هنا يدرك تحول المحسن اللفظي إلى لفظ شائع يستدعي ما يتضمنه من معنى بسرعة؛ مما يفرض على المحسن اللفظي أن يلفظ آخر، فالفروج استخدمت بمعنى العورات، وانتشر هذا الاستخدام في كلام الجماعة اللغوية حتى صارت تستدعي هذا المعنى بسرعة؛ فاستخدمت كلمة الجلود للدلالة على العورات بدلاً من الفروج.

ويذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) بمصطلح التلطيف في الكلام وحسن التعريض، معيراً بما عن المحسن اللفظي، عارضاً أخباراً في ذلك، منها ما جاء عن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) قال: "ترك عقيل علياً، وذهب إلى معاوية، فقال معاوية: يا أهل الشام، ما ظنكم برحل لم يصلح لأبيه؟ فقال عقيل: يا أهل الشام، إن أخى خير

(١) المزبور: ٥، المعارج: ٢٩.

(٢) التحريم: ١٢.

(٣) وصلت: ٢١.

(٤) المعالي (عبد الملك بن محمد): كتاب النهاية في فن الكناية، حققه وشرحه وعلق عليه: موفّق

فرزى الجبر، دار الحكمة، دمشق، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٢٧.

## الفصل الأول

لنفسه وشراي، وإن معاوية شر لنفسه و شير لي. قال : و قال معاوية يوماً : يا أهل الشام، إن عم هذا أبو لهب. فقال عقيل : يا أهل الشام، إن عمه هذا حمالة الخطب، وكانت أم جميل امرأة أبي لهب، و هي بنت حرب<sup>(١)</sup>. ويلاحظ في هذا الخبر الذي جاء في صورة مناظرة بين عقيل ومعاوية مدى تطويع المحسن اللفظي في كسب عقيل و تغليه على معاوية فيها، من خلال استخدام التعبير "حمالة الخطب" الذي يعنى أن أم جميل كانت نمامة.

أما المراد (ت٢٨٥هـ) فيتناول بإيجاز لمحات عن المخطور اللغوي و المحسن اللفظي ضمن مصطلح الكناية؛ فقد قسمها إلى ثلاثة أنواع، هي : التعمية أو التغطية، و الرغبة عن اللفظ الخسيس المفضى إلى ما يدل على معناه من غيره، والتفخيم و التعظيم<sup>(٢)</sup>. وقد جعل النوع الثاني أحسن هذه الأنواع؛ حيث قال : " و يكون من الكناية، وذاك أحسنها : الرغبة عن اللفظ الخسيس المفضى إلى ما يدل على معناه من غيره؛ قال الله عز و جل : ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفِيقُ إِلَهُ نِسَائِكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>، و قال : ﴿ أَوْ لِمَسْئَرُ الضُّلَمِ ﴾<sup>(٤)</sup>... و من ذلك قولهم : جاء فلان من الغائط، كناية عن الحدث، و إنما الغائط الرادى ... و قال الله - عز و جل - في المسيح ابن مريم و أمه، صلى الله عليهما : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾<sup>(٥)</sup>، و إنما هو كناية عن قضاء الحاجة، و قال : ﴿ وَقَالُوا لَبِطُوا بِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ لَهُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>، و إنما هي كناية عن الفروج. و هذا كثير<sup>(٧)</sup>. و في هذا النص يشير المراد إلى المخطور اللغوي بمصطلح اللفظ الخسيس المفضى، و إلى المحسن اللفظي بمصطلح الكناية، و يأتي بعدة أمثلة قرآنية، و كأنه يعرف المصطلحين من خلال هذه الأمثلة.

(١) ابن تينة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : عيون الأخبار، شرحه و ضبطه و علق عليه : يوسد

على طربل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢/٢١٤، ٢١٥.

(٢) انظر : المراد (أبا العباس محمد بن يزيد) : الكامل، حققه : محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٢/٨٥٥، ٨٥٨.

(٣) البقرة : ١٨٧.

(٤) النساء : ٤٣، المائدة : ٦.

(٥) فصلت : ٢١.

(٦) المائدة : ٧٥.

(٧) المراد (٢) نفسه، ٢/٨٥٦، ٨٥٧.

## الفصل الأول

وفي القرن الرابع الهجري يستخدم الطبري (ت. ٣١٠هـ) مصطلح الكناية للدلالة على الحسن اللفظي، ويوضح هذا من خلال تفسيره لبعض الآيات القرآنية؛ حيث قال: "وإنما كنى الله بقوله: ﴿فَأَلْقَ بِالشَّؤْمِئِ﴾<sup>(١)</sup> عن الجماع"<sup>(٢)</sup>، وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَلْقُوا حَزَنَكُمْ أُنْدُ شِفْئِهِ﴾<sup>(٣)</sup>: "والإتيان في هذا الموضع كناية عن اسم الجماع"<sup>(٤)</sup>. ولم يقدم الطبري تعريفاً لمصطلح الكناية، ولعل سبب ذلك شهرة مفهوم الكناية في عصره.

أما ابن وهب (ت. ٣٣٥هـ) فيستعمل مصطلحات اللحن والتعريض والكناية للتعبير عن الحسن اللفظي، وقد قال: "وأما اللحن فهو التعريض بالشئ من غير تصريح، أو الكناية عنه بغيره... والعرب تفعل ذلك لوجوه، وهي تستعمل في أوقات ومواطن، فمن ذلك ما استعملوه للتعظيم أو للتخفيف أو للاستحياء أو للبقيا أو للإتصاف أو للاحتراس... وأما التعريض للاستحياء فالكناية عن الحاجة بالنحو والعمرة، والنحو: المكان المرتفع، والعذرات الأفتية، والغناط، وهو الموضع الرايح، فكنى عن الحاجة بالمواضع التي تقصد لوضعها فيها، وكما كنى عن الجماع بالسر، عن الذكر بالفرج، وإنما الفرج ما بين الرجلين"<sup>(٥)</sup>. وواضح في هذا النص تداخل مفاهيم مصطلحات اللحن والكناية والتعريض عند ابن وهب، كما أنه بين أن سبب اللجوء إلى الحسن اللفظي والبعد عن المخطور اللغوي، هو الاستحياء من التصريح باللفظ المخطور.

ويذكر ابن فارس (ت. ٣٩٥هـ) مصطلحي الكناية وتحسين اللفظ قائلاً: "الكناية لها بابان، أحدهما: أن يكنى عن الشئ فيذكر بغير اسمه؛ تحسيناً للفظ أو إكراماً للمذكور، وذلك كقولك حل نأزه: ﴿وَقَالُوا لَئِن لَّمْ يَكْفُرْ لِهَيْبَتِهِمْ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، قالوا: إن الجلود في هذا الموضع كناية عن آراب الإنسان.

- 
- (١) البقرة: ١٨٧. (٢) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٢/١٧٤.
- (٣) البقرة: ٢٢٣. (٤) الطبري: نفسه، ٢/٤٠٤.
- (٥) ابن وهب (أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان): الرمان في وجوه البيان، دار تحقيقات: حنفى محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت، ص ١١٠، ١٠٩.
- (٦) فصلات: ٢١.



و كذلك قوله جل تنازه : **(وَلَكِنَّ لَنَا لَأَوَّاعٍ يَهُونُ صَوًّا)** <sup>(١)</sup> إنه النكاح. وكذلك : **(أَوْ جَاءَهُ أَحَدٌ وَيُكْمَرُ وَيُنْقَضُ)** <sup>(٢)</sup>، والغائط : مططن من الأرض. كل هذا تحمين اللفظ <sup>(٣)</sup>. و من الأمثلة السابقة في هذا النص يتبين أن مصطلحي الكناية وتحسين اللفظ يدلان على المحسن اللفظي.

و يتناول أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) المحسن اللفظي ضمن مصطلح التلطف، وكأنه تابع ابن قتيبة في ذلك، إلا أن أبا هلال العسكري يعرف التلطف بقوله : "أن تلتطف للمعنى الحسن حتى تهجنه، و المعنى المهجين حتى تهجنه" <sup>(٤)</sup>. ويضرب أمثلة على الحاليتين، فمن تهجين الحسن، كما ذكر أبو هلال العسكري : "أن رجلاً قال لآخر أبغضه ؟ ما اسمك؟ فقال : سعد. فرد عليه قائلاً : على الأعداء" <sup>(٥)</sup>، و من تحسين للمستهجن قول ابن الرومي في عنبر البخيل :

لا تَلْمُ الْمُسْرَةَ عَلَى بُخْلِهِ      وَ لَمَّةً بَأَ صَاحِ عَلَى بَذْلِهِ  
لا عَجَبٌ بِأَلْيُخْلِي مِنْ ذِي جِيصِي      يَكُورُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ <sup>(٦)</sup>

أما في القرن الخامس الهجري فيأتي الثعالبي (٤٢٩هـ) و يهتم اهتماماً ملحوظاً بالمحظور اللفظي و المحسن اللفظي، حتى إنه يعقد فصلاً في فقه اللغة و سر العربية "في الكناية عما يستقبح ذكره، بما يستحسن لفظه" <sup>(٧)</sup>. و هو يقصد بمصطلح "ما يستقبح ذكره" : المحظور اللفظي، في حين يقصد بمصطلح "ما يستحسن لفظه" : المحسن اللفظي. و يورد في هذا الفصل أمثلة قليلة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و أقوال العرب <sup>(٨)</sup>، لكنه لم يكتف بذلك؛ إحساساً منه بأهمية هذا الموضوع، فإذا

(١) بالقرية : ٣٥ . (٢) النساء : ٤٣، المائدة : ٦ .

(٣) ابن فارس (أبو الحسين أحمد) : العاصي، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البيان الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٤٣٩ .

(٤) أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سيل) : كتاب الصائغين، الكتابة و الشعر، تحقيق : علي محمد الجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البيان الحلبي و شركاه، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ص ٤٢٧ .

(٥) أبو هلال العسكري : نفسه، ص ٤٢٨ . (٦) انظر : نفسه، ص ٤٢٨ .

(٧) الثعالبي : فقه اللغة و سر العربية، تحقيق : سليمان سليم البواب، دار احكامه، دمشق، ط ١٤٠٩، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٩م، ص ٤٣٣ . (٨) انظر : نفسه، ص ٤٣٣، ٤٣٤ .

به يولف كتاباً يختص بالمحظور اللغوي والمحسن اللفظي، بمجمل عنوان "الكتابية والتعريض"<sup>(١)</sup>، و يقدم في هذا الكتاب دراسة للمحالات الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي في اللغة العربية بداية من العصر الجاهلي و مروراً بفترة صدر الإسلام والعصر الأموي، و انتهاءً بالفترة التي عاشها هو في العصر العباسي، و يقدم شواهد متنوعة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و الشعر العربي و أقوال العرب.

و اللإفت لاتباه من يطلع على هذا الكتاب تمديد المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي عند الثعالبي؛ فهو يستخدم مصطلح الكناية للدلالة على هذه الظاهرة اللغوية؛ حيث قال: "هذا الكتاب خفيف الحجم، ثقيل الوزن، صغير الحجم، كبير الختم، في الكتابات عما يستحسن ذكره، ويستقبح نشره، أو يستحيا من تسميته، أو يتطر منه، أو يسترفع و يمان عنه، بالفاظ مقبولة تؤدي المعنى، و تقصح عن المغزى، و تحسن القبيح، و تطف الكثيف، و تكسو المعرض الأثيبي"<sup>(٢)</sup>، و يبدو من هذا النص أن الثعالبي يعدد أسباب الخطر اللغوي و التحسين اللفظي في رأيه.

و يستعمل الثعالبي مصطلحاً ثانياً في هذا الكتاب؛ و هو مصطلح التعريض، و يقول عنه: "العرب تستعمل التعريض في كلامها فتبلغ إرادتها بوجه هو أطف و أحسن من الكشف و التصريح، و يميرون الرجل إذا كان يكاشف في كل وجه؛ يقولون: فلان لا يضمن التعريض إلا ثلباً، و قد جعله الله في خطبة النساء حائراً؛ فقال: ﴿وَلَا حَاجَ عَلَيْكُمْ فِيمَا مَوْضِعْتُمْ بِهِ مِنْ حِطَابَةِ النَّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾"<sup>(٣)</sup>، و لم يجز التصريح و التعريض في الخطبة أن يقول للمرأة: و الله إنك الجميلة، و إنك لشابة، و لعل الله أن يرزقك بعلاً صالحاً، و إن النساء لمن حاجتي، و أشاهه من الكلام"<sup>(٤)</sup>، و لا يظهر في هذا النص ولا في الكتاب تعريف للتعريض، لكن الثعالبي يعرف الكناية بأنها "تحسين القبيح"<sup>(٥)</sup>.

(١) أعتقد أنه هو نفسه كتاب النهاية في فن الكناية، الذي حققه: مرفق فوزي الجبر، عام

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٢) الثعالبي: كتاب الكناية و التعريض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ص٣.

(٣) البقرة: ٢٣٥. (٤) الثعالبي: نفسه، ص٧٥، ٧٦.

(٥) نفسه، ص٧٤.

الفصل الأول

و يبدو أن الكناية و الترميض مصطلحان متماثلان عند الثعالبي، كما يتداخل مع هذين المصطلحين مصطلح ثالث هو اللطافة أو اللطائف؛ حيث قال في تعليقه على ما حدث مع رفاعة القرظي: "فانظر إلى لطافة هذا الكلام و كثرة رونقه و حسن كنيته عن العورة و النكاح بالعسيلة السيئ هي تصغير العسل و هو يذكر ويؤث (١)؛ ذلك أن رفاعة طلق امرأته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير... ثم شكته إلى النبي ﷺ، و قالت: إن الذي معه كهديبة الثوب، فقال ﷺ: أتريدن أن تراجعى رفاعة؟ لا، حتى تدوسى عسيلة و يلوث عسيلتك" (٢)، و قال الثعالبي أيضاً: "و من لطائف الأطباء كنياتهم عن حشو الأمعاء بالطبيعة و السرايز، وعن سيلان الطبيعة: الخلفة، و عن القيام لها: الاختلاف" (٣).

و يذهب ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) إلى أن التورية مسن الكناية، و يذكر بعض المحسنات اللفظية مدرجة تحت مصطلح الكناية بالتورية، كالكناية عن المرأة بالنعجة و البيضة (٤). فلدَى ابن رشيق القيرواني مصطلحان يدلان على المحسنات اللفظية، هما: الكناية و التورية .

و تناول الجرجاني (ت ٤٨٢هـ) المحظور اللغوي و المحسن اللفظي بالدراسة، و أفرد لذلك كتاباً بعنوان: "المنتخب من كنيات الأدباء و إشارات البلغاء" هو دراسة عن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية لدى الأدباء و البلغاء بشكل خاص. و الجرجاني في هذا الكتاب يستعمل ثلاثة مصطلحات دالة على المحسن اللفظي؛ أولها مصطلح الكناية؛ قال: "و اعلم أن الأصل في الكنيات عبارة الإنسان عن الأفعال التي تُسْتَرُّ عن العيون عادة، من نحو قضاء الحاجة و الجماع، بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها؛ تترُها عن إيرادها على جهتها، و تحرزُ عما رُضع لأجلها؛ إذ الحاجة إلى ستر أقرانها كالحاجة إلى ستر أفعالها، فالكناية عنها حرز لمباينتها. قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ لَنَا نَوًْا يَحْطُوهُنَّ سِرًّا﴾ (٥)

(١)؛ (٢)؛ الثعالبي: كتاب الكناية و الترميض، ص ١١.

(٣) نفسه، ص ٣٨.

(٤) انظر: ابن رشيق القيرواني (أبا علي الحسن): العمدة في غامر الشعر و آدابه و نقد، و حقه و فضله و علق حواشيه: محمد يحيى الدين عبد الجليل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢م/١٠٣١١، ص ٣١٢.

(٥) البقرة: ٢٣٥.

فكئى عن الجماع بالسر؛ لأنه يكون بين الأدميين على السر غالباً<sup>(١)</sup>. أما المصطلحان الآخران فيردان في قوله: "وقيل: إن رجلاً قال للشعبي: ما تقول فيمن قبيل أم امرأته؟ فقال: أمن صيبح ترقي؟ حرمت عليه امرأته، وأراد عن فجور تكئى؛ فكان السؤال كناية، وجواب الشعبي إشارة؛ تحسيناً للفظ"<sup>(٢)</sup>. و يلاحظ على هذا النص أن الجرجان أورد مصطلحي الإشارة و تحسين اللفظ للدلالة على المظنور اللغوى والمحسن اللفظى، كما جمع مفهوم مصطلحي الكناية و الإشارة تحت مصطلح تحسين اللفظ، ولعله تابع ابن فارس في استخدام هذا المصطلح للدلالة على المحسن اللفظى.

وقد لخص الجرجان أسباب المظنر اللغوى و التحسين اللفظى في اللغة العربية بقوله: "التحرز عن ذكر الفواحش السخيفة بالكنايات اللطيفة، و إبدال ما يفحش ذكره في الأسماع بما لا تبيو عنه الطباع ... و منها ترك اللفظ المتطير من ذكره إلى ما هو أجل منه، كقولهم: لعن فلان أصعبه، و استوفى أكله، و لحق باللطيف الخبير، يكون به عن الموت، فعدلوا إلى هذه الألفاظ؛ تطهيراً من ذكره بلفظه، و كقولهم للمهلكة مغازة؛ تفواؤلاً بذكرها، و منها: الكناية عن الصناعة الخسيسة بذكر منافعها، كما قيل للحائك: ما صنعتك؟ قال: زينة الأحياء و جهاز الموتى، ... و منها: القصد إلى الذم بلفظ ظاهره المدح، كقول العرب: أرانيه الله أغرراً محجلاً، أى: مقيداً، فظاهر اللفظ المدح، و باطنه الذم ... و منها: التوسع في اللغات و التفنن في الألفاظ و العبارات"<sup>(٣)</sup>.

أما في القرن السادس الهجرى فيشير الزعزعى (ت ٥٣٨هـ) مصطلحي الكنايات اللطيفة و التعريفات المستحسنة إلى المحسن اللفظى؛ حيث قال: "وقوله ﴿هو أظك فامتثلوا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿من حيث أمركم الله﴾<sup>(٥)</sup>،

(١) الجرجان (أبو العباس أحمد بن محمد): المنتخب من كليات الأديباء و إشارات اللغساء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٠٥، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٦٥.

(٢) نفسه، ص ١٠.

(٣) نفسه، ص ٥٤.

(٤) (٥) البقرة: ٢٢٢.

**(فَأَتُوا حَوْثَكُمْ أَنْتُمْ شَتْمٌ)** <sup>(١)</sup> - من الكتابات اللطيفة والتعريضات المستحسنة. وهذه وأشبهها في كتاب الله آداب حسنة، على المؤمنين أن يعلموها ويتأدبوا بها، ويتكلموا مثلها في محاورهم ومكاتبتهم <sup>(٢)</sup>، أو يذكر الزمخشري أن سبب اللجوء إلى المحسن اللفظي يرجع إلى الحياء والاستهجان من ذكر المخطور اللغوي؛ حيث بين أن الأمر الذي يستحيا من كشفه <sup>(٣)</sup> يكفى عنه "كما يكفى عما يستمع الإفصاح به" <sup>(٤)</sup>.

و في القرن السابع الهجري يشير ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) بمصطلح الكتابة إلى المخطور اللغوي والمحسن اللفظي، ويقول: "واعلم أن الكتابة مشتقة من الستر؛ يقال: كئيت الشيء، إذا سترته، وأجرى هذا الحكم في الألفاظ التي يستر فيها الجواز بالحقيقة؛ فتكون دالة على الساتر وعلى المستور معاً" <sup>(٥)</sup>. وقد مثل لذلك بقول الله تعالى: **(لَا تَسْتَفْهِمُ النَّسَاءُ)** <sup>(٦)</sup>؛ حيث ستر الله تعالى الجماع بلفظ اللبس. ويقسم ابن الأثير الكتابة قسمين: "أحدهما: ما يحسن استعماله والآخر: ما لا يحسن استعماله" <sup>(٧)</sup>، فمن الكتابات الحسنة التي عرضها ابن الأثير ما يروى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، هلكت. قال: وما أهلكك؟ قال: حوكت رجلي البارحة <sup>(٨)</sup>، أو من الكتابات التي يحسن استعمالها في الكلام قول المتنبّي (ت ٣٥٤هـ):

إِنِّي عَلِيٌّ شَقِيٌّ بِمَا فِي حُمْرِهَا  
لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَائِلِهَا <sup>(٩)</sup>

و قال ابن الأثير تعليقاً على هذه الكناية: "و هذه الكناية عن الزاهرة والعفة، إلا أن الفجور أحسن منها" <sup>(١٠)</sup>.

(١) البقرة: ٢٢٣.

(٢) الزمخشري (أبو القاسم جاز الله محمد بن عمر): الكشف عن حقائق التنزيل وعبون الأثر في وسوء التأويل، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ١/٣٦٢. (٣) (٤) نفسه، ٣/٣٦٩.

(٥) ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله بن محمد): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مقدمه وعلتن عليه: أحمد محمد الحوفي و بدرى طبانة، مؤسسة مصر، القاهرة، د.ت، ٣/٥٢.

(٦) نساء: ٤٣، المسالمة: ٦.

(٧) ابن الأثير: نفسه، ٣/٥٨.

(٨) (٩) في الديوان: "سرايلها" بدلاً من "سراويلها" أي قمصانها، بمعنى أنه يصف عن بدنها. انظر: المتنبّي (أبو الطيب أحمد بن الحسين):

ديوان المتنبّي، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٨٥. (١٠) ابن الأثير: نفسه، ٣/٧١.

ويدرج ابن أبي الإصبع (ت ٦٥٤هـ) المحسن اللفظي تحت مصطلح الكتابة أيضاً؛ إذ عرفها بأنها: "عبارة عن تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن النجس بالطاهر، وعن الفاحش بالعفيف"<sup>(١)</sup>، أو مثل لذلك بعدة أمثلة، منها قول الله تعالى: (كَانُوا يَأْكُلُونَ الطُّهَامَ)،<sup>(٢)</sup> كتابة عن الحدث ملازم أكل الطعام"<sup>(٣)</sup>. و يستخدم القرطبي (ت ٦٧١هـ) المصطلح نفسه للدلالة على المحسن اللفظي؛ حيث قال: "قوله تعالى: (فَأَلَانَ بِالْبَشْرِ وَالْهَبْنِ)"<sup>(٤)</sup> كتابة عن الجماع"<sup>(٥)</sup>.

أما في القرن الثامن المجري فيستعمل الطيبي (ت ٧٤٣هـ) مصطلح الرمز ليعبر به عن المحسن اللفظي، وهو يعرف الرمز بأنه: "ما يشار به إلى المطلوب من قرب مع الحفاء"<sup>(٦)</sup>، أو من أمثله: قوله تعالى: (أَفَضُّهُ بَعْضُكُمْ إِلَى الْآخَرِ بَهْضٍ)<sup>(٧)</sup>، وقوله أيضاً: (أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى الْكِتَابِ نِيَتًا لَكُمْ)<sup>(٨)</sup>، فالإنفشاء و الرفث رمزان للجماع، عند الطيبي<sup>(٩)</sup>.

و يعبر العلوي (ت ٧٤٥هـ) عن المحسن اللفظي، بمصطلحى الكتابة والتعريف؛ حيث قال في معرض حديثه عن أسباب العلول عن الحقيقة إلى الجواز: "يعبر عن قضاء الوطر من النساء بالوطء، و عن الاستطابة بالفائط، و يترك لفظ الحقيقة

(١) ابن أبي الإصبع (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد): بديع القرآن، تحقيق: حفيظ محمد شرف، مطبعة مصر، د.ت، ص ٥٣.

(٢) المسألة: ٧٥.

(٣) ابن أبي الإصبع: نفسه، ص ٥٣، و انظر: تحرير التجميع في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن، تقديم و تحقيق: حفيظ محمد شرف، المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ص ١٤٣-١٤٥.

(٤) البقرة: ١٨٧.

(٥) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ٢، د.ت، ص ٤١، ج ٢/٣١٧.

(٦) الطيبي (شرف الدين حسين بن محمد): التبيان في علم المعاني و البديع و البيان، تحقيق: هادي عطية مطر الحلال، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٢٦١.

(٧) النساء: ٢١.

(٨) البقرة: ١٨٧.

(٩) انظر: الطيبي: نفسه، ص ٢٦١-٢٦٣.

استحقاقاً له، وترهاً عن التلطف به؛ لما فيه من البشاعة والتلظ. وقد نزه الله تعالى كتابه الكريم وخطابه الشريف عن مثل هذه الأمور، و عدل إلى المجازات الرشيقة؛ لما ذكرناه؛ فقال: **(أَوْ لِلْأَسْتِثْمَرِ النَّسَاءِ)** <sup>(١)</sup> كناية عن الوطء...<sup>(٢)</sup> . و يتضح من هذا النص أن العلوي يشير إلى أن السبب في الهروب من المحذور اللغوي و اللجوء إلى المحسن اللفظي هو حقارة اللفظ المحذور، و أن المحسن اللفظي يلبس صورة المجاز. أما أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) فيذكر مصطلح الكناية للدلالة على المحسن اللفظي، و يبدو ذلك في تعليقه على لفظ الرث؛ حيث قال: "و كنى به هنا عن الجماع. و الرث قالوا: هو الإفصاح بما يجب أن يكفى عنه، كلفظ النيك. و عبر باللفظ القريب من لفظ النيك؛ تمجيتاً لما وجد منهم؛ إذ كان ذلك حراماً عليهم فوقعوا فيه"<sup>(٣)</sup> ، و قال أيضاً: "الإتيان كناية عن الوطء"<sup>(٤)</sup> .

ويتحدث الزركشي (ت ٧٩٤هـ) عن المحذور اللغوي و المحسن اللفظي ضمن مصطلحي الكناية و تحسين اللفظ، و قد حمل من أسباب الكناية "ترك اللفظ إلى ما هو أجل منه، كقولك تعالى: **(إِنَّ هَذَا أُخِيذٌ لَهُ يَسْعُ وَيَسْعُونَ نَجْةٌ وَلِجِدِّ نَجْةٌ وَأَحِطٌ)**"<sup>(٥)</sup> ، فكنى عن المرأة بالنعمة، كمادة العرب أنها تكنى بها عن المرأة"<sup>(٦)</sup> ، كما يجعل تحسين اللفظ من أسباب الكناية، كما في قول الله تعالى: **(يَبِيضُ مَكُونٌ)**"<sup>(٧)</sup> ، فإن العرب كانت من عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالببيض"<sup>(٨)</sup> .

(١) النساء، ٤٣، المائدة: ٦.

(٢) العلوي (يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم) كتاب الطرار المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإيعاز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٨١/١.

(٣) أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن حبان): البحر المحيط، مكتبة الإيمان، ريسلدة السعودية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢/٢١١. (٤) نفسه، ٢/٤٢٨.

(٥) ص: ٢٣.

(٦) الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله): الروهان و علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م، ٢/٣٠٢.

(٧) الصفات: ٤٩. (٨) الزركشي: نفسه، ٢/٣٠٧.

ويلمح الزركشى إلى تناحسل المحظور اللغوى و المحسن اللفظى و تحوّل المحسن اللفظى إلى محظور لغوى بمرور الوقت لكثرة استعماله؛ فقول الله تعالى في "سرم" و ابنها : ﴿كَأَنَّا يَا أَكْلَانَ الطُّهَامَ﴾<sup>(١)</sup> فكأن بآكل الطعام عن البول والغائط؛ لأنهما منه سبان؛ إذ لا يبد للآكل منهما، لكن استقبح في المخاطب ذكر الغائط، فكأن به عنه. فإن قيل : فقد صرح به في قوله تعالى : ﴿أَوْ جَاءَهُ أَحَظٌ وَيُكْمُ وَيُنُّ الْغَائِطِ﴾<sup>(٢)</sup>، قلنا : لأنه جاء على عطاء العرب وما يألفون، والمراد تعريفهم الأحكام؛ فكان لا بد من التصريح به، على أن الغائط أيضاً كتابة عن التجو، وإنما هو في الأصل اسم للمكان المنخفض من الأرض، وكانوا إذا أرادوا قضاء حاجتهم أبعثوا عن العيون إلى منخفض من الأرض؛ فسمى به لذلك، ولكنه كثر استعماله في كلامهم؛ فصار بمنزلة التصريح<sup>(٣)</sup>.

و يلاحظ على هذا النص أن الزركشى يرى أن ذكر المحسن اللفظى إنما يأتي لاستقياح المحظور اللغوى لدى المخاطب، و أن الإتيان باللفظ الصريح المعبر عن المحظور اللغوى في القرآن الكريم، إنما هو من قبيل السير على لغة العرب، و حتى يكون الحكم الشرعى واضحا لمس.

### ١-١-٢-١- المصطلحات الحالية لمسى المحظور اللغوى

والمحسن اللفظى هى القرائن العربى، و هذه المصطلحات هى المصطلحات الآتية :

١-٢-١-١- الكناية : لعل أول من استخدم هذا المصطلح للدلالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، فيما أعلم، الجاحظ، ثم استخدمه بعده المبرد و الطبرى و ابن وهب و ابن فارس و الثعالبي و ابن رشيق القيروانى و الجرجاني و ابن الأثير و ابن أبي الإصبع و القرطبي و العسوى و أبو حيان الأندلسى و الزركشى، وإن دل على المحسن اللفظى فقط عند بعضهم.

(١) الملائدة : ٧٥ .

(٢) النساء : ٤٣، الملائدة : ٦ .

(٣) الزركشى : الرحمان و عموم، القرآن، ٤/٢٠٣ .



الفصل الأول

١-٢-١-٢-اللطيف : استخدمه ابن قتيبة ثم أبو هلال العسكري للدلالة على المحسن اللفظي.

١-٢-١-٣-اللطافة(اللطائف) : انفراد باستعماله الثعالبي، وهو مصطلح مشابه لمصطلح التلطف، فكلاماً مشتق من اللطف.

١-٢-١-٤-الكنايات اللطيفة : انفراد به الزمخشري، وهو مصطلح يجمع بين مصطلحات الكناية والتلطف واللطافة.

١-٢-١-٥-تمحسين اللفظ : أول من استخدمه للدلالة على المحسن اللفظي، فيما أعلم، هو ابن فارس، ثم استعمله الجرجاني والزرخشى.

١-٢-١-٦-التعريض : أول من عمر به عن المحسن اللفظي، فيما أعلم، هو ابن وهب، ثم استخدمه الثعالبي للدلالة على المحسن اللفظي.

١-٢-١-٧-حسن التعريض : مصطلح قريب من المصطلح السابق، لكنه أكثر تحديداً، وانفراد باستعماله ابن قتيبة.

١-٢-١-٨-التعريضات المستحسنة : مصطلح مشابه للمصطلح السابق، جاء في صيغة الجمع، وانفراد باستخدامه الزمخشري.

١-٢-١-٩-اللفظ الحميم المنحش : مصطلح خاص بالمراد، استعمله للدلالة على المحظور اللفظي.

١-٢-١-١٠-ما يستقبح ذكره : اختص به الثعالبي للتعبير عن مفهوم المحظور اللفظي.

١-٢-١-١١-ما يستحسن لفظه : انفراد به الثعالبي، للدلالة على المحسن اللفظي .

١-٢-١-١٢-اللحن : مصطلح موجود عند ابن وهب فقط للدلالة على المحسن اللفظي .

١-٢-١-١٣-التورية : مصطلح خاص بابن رشيق القيرواني للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي .

١-٢-١-١٤-الإشارة : مصطلح استعمله الجرجاني فقط للدلالة على المحسن اللفظي .

١-٢-١-١٥-الرمز : انفراد باستعماله الطيبي للدلالة على المحسن اللفظي.

١-٢-١-١٦-التزه : لم يستخدمه إلا العلوي للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي.

الفصل الأول

و مما سبق يلاحظ على هذه المصطلحات اختلاف مدى شينوع كل مصطلح، و واضح أن الكناية أشيعها، كما أنه تعددت للمصطلحات الدالة على المخطوور اللغوي و المحسن اللفظي في التراث العربي فيما بين العلماء العرب القدماء من ناحية، و عند العالم الواحد منهم من ناحية أخرى؛ فقد استخدم الثعالبي خمسة مصطلحات، هي : الكناية، و اللطافة أو اللطائف، و التعريض، و ما يستفتح ذكره، و ما يستحسن لفظه. و استعمل ابن وهب ثلاثة مصطلحات، هي : الكناية، و التعريض، و اللحن. و عند الجرجاني ثلاثة مصطلحات أيضاً، هي : الكناية، و الإشارة، و تحسين اللفظ. و لدى ابن قتيبة مصطلحان، هما : التلطف، و حسن التعريض. و يوجد مصطلحان أيضاً عند المبرد، هما : الكناية، و اللفظ الخسيس المقشور. و يستخدم ابن فارس مصطلحي الكناية، و تحسين اللفظ. أما ابن رشيق القيرواني فليده مصطلحا الكناية، و التورية. و أما العلوي فعنده مصطلحان الكناية، و التزه. و أما الزركشي فيستعمل مصطلحي الكناية، و تحسين اللفظ.

و اللافت للانتباه أن العلماء العرب المسلمين الذين أدركوا مفهوم المخطوور اللغوي و المحسن اللفظي، لم يدرسوا هذه الظاهرة اللغوية دراسة تتبلور عنها نظرية لغوية ذات أسس و إجراءات علمية محددة، و لا ضير عليهم في ذلك، بل يكفيهم إدراك مفهوم المخطوور اللغوي و المحسن اللفظي، و إن تداخل مع ظواهر لغوية أخرى .

**١-٣-١- الموقن من المصطلحات التراثية الدالة على المخطوور****اللغوي و المحسن اللفظي :**

١-٣-١-١- الكناية : رغم أن بعض العلماء العرب المسلمين استخدم الكناية للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي و المخطوور اللغوي، فإن مصطلح الكناية لدى معظم العلماء العرب القدماء يختلف عن هذا المفهوم؛ فبعد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) يعرفنا بأنها "أن يريد التكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، و لكن يسمى إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود، فيسمى به إليه، و يجعله دليلاً عليه. مثال ذلك تولم : هو طويل التجاد، يريدون طويل القامة"<sup>(١)</sup>.

(١) عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد) : دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة المانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٦٦.

الفصل الأول

و واضح من قول عبد القاهر أن الكناية تشمل أى لفظ يذكر و يراد منه المعنى غير المباشر له، أو لازم معناه، و يؤكد ذلك تعريف فخر الدين الرازى (ت ٦٠٦هـ) لها بأنها "عبارة عن أن تذكر لفظه، و تفيد بمعناها معنى ثانياً هو المقصود"<sup>(١)</sup>، و هذا يشمل المعنى المحظور و المحسن و غيرهما.

و يذكر نجم الدين بن الأثير (ت ٧٣٧هـ) أن الكناية هى "ذكر لفظ يراد لازم معناه"<sup>(٢)</sup>، ويعرفها القزوينى (ت ٧٣٩هـ) بأنها "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حيثئذ، كقولك : فلان طويل النجاد، أى طويل القامة، و فلانة نؤوم الضحى، أى مرفهة بخدمة، و لا يتمتع أن يراد مع ذلك طول النجاد و النوم فى الضحى، من غير تأول"<sup>(٣)</sup>.

و واضح من التعريف و الأمثلة أن الكناية ذات مفهوم ينطبق على المعنى المحظور و المحسن و غيرهما؛ فالعرب تكفى عما يقبح أو يكره و عما يجمل و يحب، و يقرر ذلك الزركشى؛ حيث قال : "و أما دعوى كون العرب لا تكفى إلا عما يقبح ذكره فنلطف؛ فكنسوا عن القلب بالثوب، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابًا بِكَ فَطَهَّرُوا ﴾"<sup>(٤)</sup>، و تأمينا على هذه النصوص يتضح أن مفهوم الكناية أشمل من مفهوم المحظور اللغوى و المحسن اللفظى؛ و من ثم لا يمكن الأخذ بمصطلح الكناية هو و مصطلح الكنايات اللطيفة للدلالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.

١-٣-٢- التعريض : مع أن بعض العلماء العرب المسلمين القدماء استعملوا مصطلح التعريض للدلالة على المحسن اللفظى، فإن التعريف المستقر له فى التراث العربى هو تعريف ابن الأثير له بأنه "اللفظ الدال على الشئ عن طريق

(١) الرازى (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على) : نهاية الإنجاز فى دراسة

الإعجاز، مطبعة الآداب و المؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ، ص ١٠٣.

(٢) ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل) : حرر الكثرة و تحقيق : سمد زغلول سلام، منسأة المعارف بالإسكندرية، د، ص ١٠٠.

(٣) القزوينى (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن) : الإيضاح فى علوم البلاغة، تحقيق و دراسة : عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص ٣٦٥.

(٤) المدشر : ٤.

(٥) الزركشى : الريحان فى علوم القرآن، ٢/٣١١.

المفهوم" (١)، تعريض السؤال، بالطلب بقوله : إن محتاج ، و ليس في يدي شيء ، وأنا عريان ، و الرد قد أذان.

و من أمثلة التعريض أيضاً قول إبراهيم عليه السلام : **(بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَمَا سَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ)** (٢)، فإبراهيم عليه السلام لم يصرح بأن هذا الصنم هو الذي كسر بقية الأصنام، لكنه عرّض بنسبة هذا التكسير إلى نفسه بأسلوب تمكّي، حيث عبدوا أصناماً لا يستطيع كبيرها حمايتها صغاره و لا نفسه، و لا يقدر على الكلام، فقوله : **(فَمَا سَأَلُوهُمْ)** جاء "على سبيل الاستهزاء، وإقامة الحجج عليهم بما عرّض لهم به من عجز كبير الأصنام عن الفعل" (٣). و يجعل السكاكي (ت١٦٢٦هـ) و القزويني التعريض نوعاً من الكناية (٤).

ولعل التعريض -- كما هو واضح من التعريف السابق له -- ذو مفهوم أوسع من مفهوم الحسن اللفظي؛ و من هنا لا يمكن قبوله هو و مصطلحي حسن التعريض و التعريضات المستحسنة؛ لأنها مصطلحات ذات مفاهيم تنطبق على المظهور اللفظي و المحسن اللفظي و على غيرها من الظواهر اللفظية.

١-٣-٣-١-١-٣- اللفظ الخسيس المفحش، و ما يستحق ذكره، و ما يستحسن لفظه: رغم أن هذه المصطلحات تعبر عن مفهوم المظهور اللفظي و المحسن اللفظي، فإنه لا يمكن الأخذ بها؛ لأنها غير موجزة.

١-٣-٤-١-١-٣- يفضل عدم اعتماد مصطلح اللحن للدلالة على المحسن اللفظي؛ لأنه يتداخل مع مفهوم مصطلح اللحن الشائع في التراث العربي للدلالة على الخطأ اللفظي، و قد صفت كتب كثيرة في هذا الاتجاه، منها : لحن العوام المنسوب للكاتب (ت١٨٩هـ)، و لحن العامة للفراء ، و لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) ، و لأحمد بن داود الدينوري (ت٢٨٣هـ) ، و للزبيدي (ت٣٧٩هـ)، و لحن الخاصة لأبي هلال العسكري (٥).

(١) ابن الأثير : الملل الساتر في أدب الكاتب و الشاعر، ٥٦/٣ .  
 (٢) الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٣١١/٢ .  
 (٣) انظر : القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص٣٧٥ .  
 (٤) انظر : عبد العزيز مطر : لحن العامة في ضوء الدراسات اللفظية الحديثة، دار اعمارف، القاهرة، ط٢، ١٤ . ١٤ .  
 هـ-١٩٨١م، ص٧٠-٩٤ .

١-١-٣-٥-التورية : مع أن ابن رشيق القيرواني استعمل مصطلح التورية للإشارة إلى مفهوم المحسن اللفظي، فإن مفهوم التورية في التراث العربي يختلف عن ذلك؛ لأن "حد التورية أن تكون الكلمة تحتمل معنيين، فيستعمل للتكلم أحد احتماليهما، ويهمل الآخر، و مراده ما أمهله، لا ما استعمله"<sup>(١)</sup>، أي أن المعنى المراد هو المعنى البعيد<sup>(٢)</sup>، كما في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما سئل عن النسي ﷺ أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة : من هنا؟ فقال : هادٍ يهدين.و المعنى القريب غير المقصود هنا هو هادى الطريق أو دليله، أما المعنى البعيد السدى قصده أبو بكر فهو الهادى إلى الإسلام<sup>(٣)</sup>. و بناء على هذا المفهوم لمصطلح التورية فلا يمكن الأخذ به للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي .

١-١-٣-٦-الإشارة : خلافاً لما فعله الجرجاني من التعبير بمصطلح الإشارة عن مفهوم المحسن اللفظي، فإن الإشارة ذات مفهوم مختلف؛ حيث عرفها قدامة بن جعفر(ت٣٢٧هـ) بأنها : "أن يكون اللفظ التقليل مشتقاً على معنى كثرية، بإيحاء إليها أو لحة تدل عليها"<sup>(٤)</sup>. و تابعه في ذلك أبو هلال العسكري، وابن حيدر البغدادي(ت٥١٧هـ) و ابنس أن الإصبع و ابنس حجة الحموي(ت٨٣٧هـ)<sup>(٥)</sup> وغيرهم. و على هذا فلا تكون الإشارة محظوراً لغوياً ولا

(١) ابن الأثير : جواهر الكفر، ص١١١. و انظر : ابن أبي الإصبع : تحرير التجبير، ص٢٦٨.

(٢) انظر : الجرجاني (محمد بن علي) : الإشارات و التبيهات في علم البلاغة، تحقيق : عبد القادر حنين، لمحة مصر، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٢٧١.

(٣) ابن حجة الحموي (تقى الدين أبو بكر علسي) : حزانة الأدب و غاية الأرب، شرح : عصام شعيتو، مشورات دار و مكتبة الملال، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ٤١/٢٠.

(٤) تلماسة بن جعفر : نقد الشعر، تحقيق : كمال مطغنى، مكتبة الحائى، القاهرة، ط٣، د.ت، ص١٥٢.

(٥) باطر : أباهلال العسكري : كتاب العنايتين، ص٣٤٨، و ابن حيدر البغدادي (أبا طاهر عماد) : قانون البلاغة في نقد النثر و الشعر، تحقيق : عمنس غياض عجبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص٤٤، و ابنس أبي الإصبع : نفسه، ص٢٠٠.

معناً لفظياً أحياناً، كما في قول الله تعالى: ﴿فَنَشِيهُمُ مِنْ أَلِيمٍ مَا نَشِيَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ومن هنا لا يقبل مصطلح الإشارة للتعبير عن مفهوم المحذور اللغوي والمحسن اللفظي.

١-١-٣-٧-٧: لا يمكن اعتماد هذا المصطلح للدلالة على المحذور اللغوي والمحسن اللفظي؛ لأنه مصطلح يستدعي مصطلح التراهمة المرتبط غالباً بالهجاء فقط<sup>(٢)</sup>، في حين أن المحذور اللغوي والمحسن اللفظي أوسع من ذلك في مجالاته الدلالية<sup>(٣)</sup>.

١-١-٣-٨-٨: يتيسر مفهوم الرمز في التراث العربي بالكتابة والإشارة؛ فابن رشيق القيرواني يجعل الرمز من أنواع الإشارة، وقال عنه: "وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم"<sup>(٤)</sup>؛ أو من هنا فإن أى كلام خفي يعد رمزاً، أما السكاكي والقزويني فيحملان الرمز نوعاً من أنواع الكتابة، ويبدأ أن "الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية"<sup>(٥)</sup>. وتأسيساً على ذلك يمكن القول: إن الرمز أوسع مفهوماً من المحذور اللغوي والمحسن اللفظي.

١-١-٣-٩-٩: اللطافة والعمارة واللفظ: هذه المصطلحات الثلاثة هي أقرب المصطلحات التراثية وأكثرها ملاءمةً للدلالة على المحسن اللفظي الذي قد يتحول إلى محذور لغوي؛ إذ هي الأكثر دقة وإيجازاً.

(١) طه: ٧٨.

(٢) انظر: ابن أبي الإصيص: تحرير التبريز، ص: ٥٨؛ وابن حجة الحموي: حزانة الأدب و غاية الأرب، ١/١٧٢.

(٣) انظر: الفصل الثامن من هذه الدراسة.

(٤) ابن رشيق القيرواني: الممددة في بحار الشعر وأدائه وفضله، ١/٣٠٦.

(٥) القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٣٧.

## ١-٢- المخطوط اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين

## العرب المحدثين

## ١-٢-١- المصنوع و المصطلح

نال المخطوط اللغوي و المحسن اللفظي نصيباً من اهتمام اللغويين العرب المحدثين؛ إذ ترجم عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص مصطلح Euphémisme إلى الكتابة، كما استعمل مصطلح تحريم المفردات للدلالة على المخطوط اللغوي، و يظهر هذا في النص الآتى: "والكتابة Euphémisme ليست إلا صورة مبهمة متحذرة مما يسمى تحريم المفردات"<sup>(١)</sup>، كما ترجم مصطلح Tabous إلى تابوهات في النص الآتى: "ففى الإرنلدية اثنا عشر اسماً للذب، ومثلها للسالمون، و نحن نعرف من مصادر أخرى أنما من الحيوانات التى جعل منها الخيال الشعبى تابوهات Tabous، و حيوانات الصيد على العموم تحاط تقوى سحرية؛ فما أكثر تابوهات الصيادين"<sup>(٢)</sup>.

أما على عبد الواحد وافي فيترجم مصطلح Tabou إلى اللامس والتابو، و ذلك أثناء تعرضه لأسباب التحريم في الزواج بين الأقارب، و تحريم لمس المرأة الأشياء أثناء حيضها و نفاسها، عند القبائل البدائية أو العشائر البدائية<sup>(٣)</sup>. ويلاحظ أن على عبد الواحد وافي لم يتعرض لمسألة التحريم على المستوى اللغوي، بل تناوله من الجانب الاجتماعي فقط، أى أنه تعرض بالدراسة للمخطوط من الأشياء لا من الكلام.

و أما مراد كامل فيستخدم مصطلحي المخطوط و حسن التعبير للدلالة على المخطوط اللغوي و المحسن اللفظي؛ حيث قال: "فالمخطوط يطلق على ألفاظ تحسب استعمالها تحت تأثير مدلول مقدس أو ملعون، حرم ذكره أو لمسه أو الاقتراب منه، و تتخل محل اللفظة التى تدل على هذا الشيء لفظة أخرى خالية من فكرة الضرر

(١) ح. فندريس: اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو

المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٢٨١.

(٢) نفسه، ص ٢٨٢.

(٣) انظر: على عبد الواحد وافي: الطوطية أشهر الديانات الدائرية، دار

المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٦٦، ٦٢.

والأذى<sup>(١)</sup>، ثم قال: و حسن التعبير وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه باستخدام ألفاظ بما تلميح<sup>(٢)</sup>، كما أشار مراد كامل إلى فكرة تحول المحسن اللفظي إلى محظور لغوي؛ إذ قال: "وحسن التعبير كالبالغة وغيرها من ضروب المجازات ذات الدافسح و الباعث النفسين، قد تذهب أهميته إذا ما كثر في الاستعمال، فيحتاج إلى تجديد"<sup>(٣)</sup>. ففكرة استعمال المحسن اللفظي تجعله يتحول إلى محظور لغوي، فيبدل به لفظ آخر. وبين مراد كامل أن الحياة هو السبب في الهروب من استخدام المحظور اللغوي واللجوء إلى المحسن اللفظي؛ فقد "يلجأ الإنسان إلى استعارة إذا كانت الكلمة تثير عنده فكرة جنسية، و ذلك بزوازع من الحياة"<sup>(٤)</sup>.

ويورد محمود السمران مصطلحي الكلام الحرام و الكلام غير اللائق. للدلالة على المحظور اللغوي كترجمة لمصطلح Taboo، و ذكر أنه "لا يخلو مجتمع إنسان من تحريم موضوعات معينة و من تجنب بعض العبارات والكلمات المتعلقة بهذه الموضوعات"<sup>(٥)</sup>، و رأى أنه "ليس تجنب كلمات و تجنب أخرى أمراً فاصراً على من يسمون بالشعوب الوحشية أو البدائية أو الفطرية، بل إنه مائل في كل المجتمعات أيضاً كانت درجتها من المدنية"<sup>(٦)</sup>.

وتحدث عن أسباب الحظر اللغوي قائلاً: "و ما من شك في أن كثيراً من دواعي تجنب بعض العبارات و الكلمات و إخفائها، راجع إلى الثورات، و في الأغلب أن سببها البعيد كان الخوف من بعض القوى المنظورة، كالأرواح، و طائفة من المقدسات عندما كان يظن أنها تصرف في حياة الناس، و ألما قادرة على أن توقع لهم الضرر، و استمر أثر هذا الخوف القديم قائماً في نفوس أكثر البشر، كما أن الاعتقاد القديم بأن لبعض كلمات السلفه قوى سحرية، ذو دخل كبير في هذا الشأن"<sup>(٧)</sup>. و قد جعل محمود السمران إغالات الدلالية للمحظور اللغوي

(١) مراد كامل: دلالة الألفاظ العربية و تطورها، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٢٧.

(٢) نفسه، ص ٢٧، ٢٨.

(٤) نفسه، ص ٢٥.

(٥) محمود السمران: اللغة و المجتمع، رأي و مسح، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣م، ص ١٢٩. و انظر: علم اللغة؛ مقدمة للتراث العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ٣٠٥.

(٦) محمود السمران: اللغة و المجتمع، رأي و مسح، ص ١٢٩.



الفصل الأول

مقصورة على الموت، والأمراض، والأرواح الشريرة، وبعض الوظائف الفسيولوجية للجسم وهي الوظائف الجنسية، والأعضاء الجنسية<sup>(١)</sup>.

أما المحسن اللفظي فقد أطلق عليه محمود السمران مصطلح اللاتق من الكلام، وقال عنه: "ومقاييس اللياقة و عدم اللياقة فيما يتعلق باللغة، تختلف باختلاف العصور، و هى فى كل عصر تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية فى المجتمع الواحد، و باختلاف اللهجات المحلية، كما يشترك فى تحديدها عوامل أخرى كثيرة؛ فإنه يسوغ بين جماعة من الذكور أو بين جماعة من الإناث النطق بعبارات وكلمات، و لا يسوغ نطقها لو ضم المجلس شخصاً أو أكثر من الجنس الآخر، و بعض ما يتكلمه الرجل وزوجته حال انفرادهما لا يستعمله أحدهما أو كلاهما فى ظروف أخرى، و قد ينصح الصغار بتجنب عبارات و كلمات لا يكون فى تفوه الكبار بها غضاضة، و قد يؤذن للرجال بنطق ما لو نطقت به النساء لكان غير لائق، كما يؤذن للنساء بنطق ما لو نطق به الرجال لعد غير ساغ، و يقع فيما يدور بين المريض و طبيبه من حديث كلمات و عبارات لا يوردها كل منهما على لسانه فى مجالات آخر" <sup>(٢)</sup>.

و يستعمل السيد يعقوب بكر مصطلح تحمين التقيح للدلالة على المحسن اللفظي، أثناء حديثه عن أسباب الأضداد فى اللغة؛ حيث قال: "من أهم أسباب الأضداد أن يسمى الشيء السئ باسم ضده المحسن (Euphemismus)؛ استجاباً للخير و السلامة"<sup>(٣)</sup>.

و يعبر نايف حرما عن المخطور اللفوى بمصطلح الكلام المخطور اجتماعياً، و ذكر مقابله الإنجليزى و هو Taboo، و يُن أن هذه الظاهرة اللفوية شائعة فى جميع المجتمعات، لكنها تخف فى حدتها فى المجتمعات المفتوحة<sup>(٤)</sup>، كما ذكر مصطلح لفظة لطيفة للدلالة على المحسن اللفظي، خلال إشارته إلى أسباب المخطر

(١) نظر: محمود السمران: ثلثة و الجتسع ارأى و متبجج، ص ١٣٠.

(٢) نفسه، ص ١٣٢.

(٣) السيد يعقوب بكر: نصوص فى فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م/٢٠٢٣.

(٤) نظر: نايف حرما: أعضاء على الدراسات اللفوية المعاصرة، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب،

الكويت، عالم المعرفة، العدد رقم ١٩٧٨، ٢، ط ١٩٧٩م، ص ٢٤٤.

اللفظي؛ إذ قال: "أما أسباب الحظر فليس من السهل الاعتداء إليها؛ فإن أي كلمة ما هي إلا مجموعة من الأصوات الريفية التي يضيف عليها المجتمع معنى معيناً لحاجته إلى ذلك المعنى. أما متى وكيف تصبح تلك الكلمة الضرورية المفيدة كلمة بذينة في نظر المجتمع؟ فأمر غير فعلاً؛ لأن الأمر الغريب أن الكلمة البديلة التي تستعمل كلفظة لطيفة بالنسبة للكلمة المحظورة، كثيراً ما تصبح هي الأخرى قبيحة في نظر المجتمع نفسه بعد عدد من السنين، فيحظر استعمالها، وتستبدل بغيرها ثانية"<sup>(١)</sup>. وفي هذا النص إشارة إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لتوى نتيجة كثرة استعمال المحسن اللفظي.

ووضح نايف حرماً أن الحظر اللفظي يختلف باختلاف ثقافات المجتمعات؛ فهناك مجتمعات كالمجتمعات المسيحية الأوروبية تحظر استخدام لفظ الجلالة في الأحاديث العادية، وتقصره على المناسبات الدينية وقراءة الكتاب المقدس والصلوات وأمثالها؛ في حين أن ذكر الله في المجتمعات الإسلامية أمر يحض عليه الدين؛ ففيه الركة والرحمة. ويحصر نايف حرماً المجالات الدلالية للمحظور اللفظي في ثلاثة مجالات، هي: الحرافات والأساطير التي تنمى الخوف من بعض الكلمات، والموت وما يتصل به من مقدمات مرضية وأمراض معدية، والنسل والتاسل وما يتعلق به من أمور جنسية وأعضاء تناسلية<sup>(٢)</sup>.

ويستخدم حاكم مالك لعبي مصطلحي اللامساس وتحريم المفردات للدلالة على المحظور اللفظي، ويربط بين المحظور اللفظي والمجتمعات البدائية؛ حيث يقول: "و كثيراً ما يقع لدى المتوحشين أن يكون لبعض الألفاظ طابع من السرية والحفاء، يتنع بعض الأفراد من استعمالها"<sup>(٣)</sup>، ولكنه لا يلبث أن يعود ويقول: "وليس هذا الأمر مقصوراً على الأقوام البدائية؛ فإننا إذا رجعنا إلى تاريخ أكثر اللغات مدينة، وجدنا حوادث من هذا التحريم لا تقل صرامة عما عند الأمم المتوحشة. وتعرف هذه الظاهرة لدى الخدثين تحريم المفردات Taboo"<sup>(٤)</sup>.

(١) نايف حرماً : أضواء على الدراسات الغربية المعاصرة، ص ٢٤٤.

(٢) انظر : نفسه، ص ٢٤٦-٢٤٩.

(٣) حاكم مالك لعبي . المترادف لـ اللغة، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م، ص ١٠٥.

(٤) نفسه، ص ١٠٥، وانظر أيضاً : ص ١٠٦.

الفصل الأول

و يطلق محمد الهادي الطرابلسي مصطلح التلطيف على المحسن اللفظي، ويجعله نوعاً من الكناية؛ حيث قال: "التلطيف Euphémisme : هذا النوع من الكناية، يشتمل في استعمال اللفظ أو العبارة لغاية التخفيف من وطأة المعنى الموحش أو الحدث المرعب، وقد يصل حتى إلى استعمال الضد للضد"<sup>(١)</sup>.

أما على القاسمي فيشير إشارة سريعة إلى المحظور اللغوي بمصطلحي المستهجن والمحظور، أنشاء حديثه عن المعلومات الخاصة بالاستعمال والأسلوب في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى؛ حيث قال: "ينبغي أن يزود المعجم العربي المخصص للناطقين باللغات الأخرى مستعملية بالمعلومات الخاصة باستعمال الكلمات، فإذا كانت الكلمة قديمة و لم تعد مستعملة في اللغة المعاصرة، أو كان استعمالها مستهجنًا أو محظورًا، وجب الإشارة إلى ذلك؛ لئلا يأخذ القارئ باستعمالها في أحاديثه فيقع في خطأ بسبب النقص في المعلومات الواجب توفرها في ذلك المعجم؛ ولهذا ينبغي الإشارة في كل مدخل من مداخل المعجم إلى مرتبة الاستعمال والأسلوب، مثل: قديم، دارج، رسمي، محظور، نادر..."<sup>(٢)</sup>.

و ذكرت عليّة عززت عباد مصطلحي Taboo و Taboo word وترجمتهما إلى الاصطلاح المحرم، متبعة إياه باللفظ المقترض: التابو، وعرفته بأنه "لفظ يحمل معنى محرماً في مجتمع ما، لا يستحب نطقه فيه. مثال: كلمة شيطان، في بعض المجتمعات، يعتقد أن نطقها قد يجلب التحس أو سوء حظ أو كارثة ما"<sup>(٣)</sup>، كما استخدمت مصطلحاً ثالثاً هو المحرم، في قولها: "كما يطلق هذا التابو أو المحرم أيضاً على بعض الألفاظ الجنسية التي لا يجب نطقها، وبالذات في المجتمعات العامة. وهذا المحرم لا ينطق على الألفاظ فقط، بل موضوعات معينة أيضاً"<sup>(٤)</sup>؛ و من

(١) محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨١م، ص ٢٢٧.

(٢) على القاسمي: ماذا نوحى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، اللسان العربي، مكتب تنسيق التحرير في الوطن العربي، الرباط، ١٩٨٣م، العدد رقم ٢٠، ص ١١٥.

(٣)، (٤) عليّة عززت عباد: معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، دار المريح، الرباط، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ١٤٢.

ثم لم تحسم عليه عزت عباد قضية المصطلح السدال على المحظور اللغوي؛ إذ لم تختز مصطلحاً واحداً دالاً على المحظور اللغوي، ويلاحظ أننا جعلت المصطلح ذا مفهوم شامل لأشياء أو موضوعات محظورة إلى جانب الألفاظ المحظورة. وترجمت مصطلح Euphemism إلى التهورين و التورية و لطف التعبير، وعرفته بأنه "استعمال مجاز ملطف في مكان كلمة أو عبارة موجعة أو بغیضة. مثال : لفظ أنفاسه الأخيرة، بدلاً من : مات، أو بيت الأدب، بدلاً من : المرحاض" (١). و الملاحظ على هذا التعريف عدم التفصيل في ذكر خصائص المحسن اللفظي، وقصر مفهومه على المجازي من الألفاظ. و يجعل فايز الدايدة المحظور اللغوي من أسباب المجاز في اللغة، مشيراً إلى المحظور اللغوي، بمصطلح مقترح هو التاهو (٢).

أما كريم زكي حسام الدين فهو الأكثر اهتماماً بين اللغويين العرب المحدثين بدراسة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و هو يستخدم مصطلحي تحسين اللفظ و المحسن للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي؛ حيث رأى أن التعابير الاصطلاحية الدالة على الموت تندرج تحت المحسن اللفظي الذي أطلق عليه في هذا الموضوع تحسين اللفظ؛ حيث تأتي لتجنب ذكر الموت صراحة (٣)، وفي موضع آخر يقول : إن تحسين اللفظ يحدث لبعض التعبيرات الخاصة بالموت و الأمور الجنسية (٤).

وقد ذكر كريم زكي حسام الدين مصطلح المحظور اللغوي في صيغة الجمع و مصطلح المستهجن للدلالة على المفهوم نفسه، و مصطلح المحسن للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، في كتاب أفرده لدراسة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و هو الكنتاب

(١) عليّة عزت عباد : معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، ص ٤٧.

(٢) انظر : فايز الدايدة : علم الدلالة المرعي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ٣٩٥.

(٣) انظر : كريم زكي حسام الدين : التعبير الاصطلاحى، دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص ١٥٥.

(٤) انظر : نفسه، ص ١١٦٢، ١١٦٦.

العربي الوحيد المخصص لهذا الموضوع بالتناول اللغوي الحديث، وتضخ هذه المصطلحات الثلاثة في عنوان الكتاب، وهو: "المحظورات اللغوية؛ دراسة دلالية للمستهجن والمحسن من الألفاظ"، لكنه داخل الكتاب لا يستعمل مصطلح المحسن، بل يستعمل مصطلح تحسين اللفظ متابعاً ابن فارس، كما يستعمل مصطلحاً ثالثاً هو الكلمات المحسنة؛ إذ قال في مقدمة الكتاب: "المحظورات اللغوية بمعنى المنوع والمقبول من الكلام، وهي ظاهرة ذات شقين: يشمل الشق الأول المحظور اللغوي Tabooed words أو الكلمات المحظورة، ويشمل الشق الثاني تحسين اللفظ Euphemism أو الكلمات المحسنة Euphemistic words"<sup>(١)</sup>. و يبدو من هذا النص استعمال مصطلح المحظور اللغوي في صيغة المفرد.

كما رأى كريم زكي حسام الدين أن "ظاهرة الحظر أو التحريم Taboo تشمل الأشياء والأفعال والأماكن والكلمات"<sup>(٢)</sup>، وأن أسباب تحسين اللفظ والحظر اللغوي ترجع إلى ثلاثة أسباب، هي: الخوف والفرع، والكياسة والتأدب، والحل والاحتشام، أما طرق التحسين اللفظي فجعلها خمس طرق، هي: التحول المجازي، والتحول الدلالي، والتوسع الدلالي، والإبدال الصوتي، والاقتران اللغوي<sup>(٣)</sup>. وقد حصر المجالات الدلالية للمحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية في مجالات: المفارقات اللغوية، والمعتقدات والمبادئ الاجتماعية، والمرض والموت، والأمور الجنسية<sup>(٤)</sup>.

و يذكر كريم زكي حسام الدين مصطلح المحظور ومصطلح المحرم في موضع آخر للدلالة على المحظور اللغوي؛ إذ قال: "بعض أوقات الزمان قد ارتبط بالحرف والطيرة في أذهان الجماعة العربية التي عرفت ما يسمى بالمحظور Taboo أو المحرم

(١) كريم زكي حسام الدين: محظورات اللغوية، ص ٧.

(٢) نفسه، ص ٣٦.

(٣) انظر: نفسه، ص ٤٦-٦٣.

(٤) انظر: نفسه، ص ٦٥-١١٧.

## الفصل الأول

من الزمان؛ فقد تشاعت من بعض الأيام و الشهور، مثل يومى الأربعاء والأحد، وشهر شوال، و حرمت فعل بعض الأشياء فيها، مثل السفر أو الزواج، و من هذا القبيل أيضاً تحريم القتال في الأشهر التي عرفت باسم الأشهر الحرم<sup>(١)</sup>.

و يشير أحمد محمد قدور إلى المحظور اللغوي و المحسن اللفظي بالمصطلح الفرنسي Tabou؛ إذ قال: "و تدعو أسباب نفسية متنوعة إلى تجنب كثير من الألفاظ؛ حياءً أو خوفاً أو دقماً للتشاؤم. و يطلق على هذا النوع في اللغة و علم النفس مصطلح Tabou، و يدل على المحظور و المنوع. و هناك أمثلة منه كثيرة، كالعدول عن التلطف بمفردات الأمراض و المعاهات و الموت، و استحداث مفردات أخرى قد تدل على النقيض. و في العربية الفصحى استعمالات من هذا النوع؛ فقد أطلق العرب على الأعمى كلمة البصير، و على الصحراء المهلكة كلمة مفازة"<sup>(٢)</sup>. و واضح أن أحمد محمد قدور ترجم المصطلح إلى المحظور و المنوع، و قد قصر أسباب المحظور و التحسين على الأسباب النفسية الثلاثة آنفة الذكر.

و يقدم عاطف مدكور مصطلحاً مكوناً من ثلاث كلمات هو الكلام المحظور اجتماعياً؛ حيث رأى أن مجالات علم اللغة الاجتماعي منها "دراسة الكلام المحظور اجتماعياً" Taboo<sup>(٣)</sup>، و يشرح المصطلح بقوله: "فكل مجتمع له أعرافه الاجتماعية التي تجعل أبناء هذا المجتمع يرفضون استعمال كلمات معينة، مثل الكلمات التي تدل على الموت أو الأمراض الخبيثة أو الأشباح و الجن، و الكلمات التي تشير إلى عورات الجسم الإنسان، و غير ذلك من الكلمات المبتذلة التي ينفر منها المجتمع"<sup>(٤)</sup>. و يبدو أن عاطف مدكور تابع نايف خرماني في استعمال هذا المصطلح للدلالة على مفهوم المحظور اللغوي.

(١) كريم زكي حسام الدين: الزمان الدلال؛ دراسة لعوية لتبنيوم الرماد و النفاذه في الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م، ص١٧.

(٢) أحمد محمد قدور: مقدمة لدراسة التطور الدلال في العربية الفصحى في العصر الحديث، معالم الفكر الكروي، مج١٦، العدد رقم٤، ١٩٨٦م، ص٣٠. و انظر: من الدرس الدلال للعربية الفصحى في العصر الحديث، معالم الفكر الكروي، مج١٨، العدد رقم٢، ١٩٨٧م، ص١٧٦، ١٧٧.

(٣) عاطف مدكور: علم اللغة بين القلم و الحديث، دار الثقافة بالقاهرة، ١٩٨٦م، ص٤٦.

(٤) نفسه، ص٤٦، ٤٧.

و عند رمضان عبد التواب مصطلحا اللامساس و المحظر، و هما يدلان على المحذور اللغوي، و يقول عن المحظر : "هو ترجمة لكلمة Taboo، و تطلق على كل ما هو مقلد أو ملعون يحرم لمسه أو الاقتراب منه، من الأشياء و أعمالها؛ بسبب الاعتقاد الخرافي في سحر الكلمة"<sup>(١)</sup>، كما أن "بعض الألفاظ يصاب بما يشبه المحظر على استعمالها في المجتمع؛ لأن الناس يتشاءمون من ذكرها؛ فيستبدلون بها كلمة أخرى، كاستعمالهم : للمروكة للحمى، و المرض الخبيث للسرطان"<sup>(٢)</sup>. أما مصطلح التوق فيترجم مصطلح Taboo(s) إلى التابوه (التابوهات)، كما ترجم مصطلح Euphemism إلى لطف التعبير عند ترجمته لكتاب اللغة و علم اللغة لجون ليونز<sup>(٣)</sup>.

و في التعرض للفظ النكاح يستخدم عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي و داود غطاشة مصطلح الابتذال للدلالة على المحذور اللغوي؛ حيث قالوا : " و يتضخم هذا الابتذال مع قياس اللفظة على لفظة عامية؛ فأصبحت لفظة النكاح محرجة، بينما تحتل لفظة الزواج دلالة غير محرجة"<sup>(٤)</sup>، و يوضحون السبب في هذا الحرج قائلين : "التوق الاجتماعي يمج هذه الألفاظ و يعبر عنها بكلمات غامضة، فإذا ما اتضحت حلت محلها لفظة أخرى و لو كانت أجنبية، و من ذلك كلمة الكيف (مكان الغائط و البول) التي تبدلت مسمياتها كما يلي: الخلاء، الششمة (فارسية)، الكرسي، المستراح، بيت الراحة، بيت الأدب، المرحاض، الضبل يسو سسي (W.C.)، دورة المياه، التواليت، الحمام"<sup>(٥)</sup>.

(١) رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ٣٤٥.

(٢) رمضان عبد التواب : التطور اللغوي، مطاوعة و علله و قواعده، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص ١٢١.

(٣) انظر : جون ليونز : اللغة و علم اللغة، ترجمة و تعليق : معطى التوق، دار البيضاء العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، ١/٢٠٥، ٢٠٦، ٢٤٤.

(٤) (٥) عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي و داود غطاشة : علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عتّان، ١٩٨٦م، ص ٦٨.

و يفضل عيد المجيد عابدين استعمال المصطلح البدال على المحسن اللفظي بلفظه الإنجليزي Euphemism، إذ قال: "و كثير من أمثال المكئ والمبئى هو المحرف مقصود عن ذكر الاسم الحقيقي، وخوف التشاؤم، أو طلباً للتفاضل، فحسنوا الاسم التبييح حتى لا يقعوا في شر التلفظ به، وهو ما يسمى الفرنبجه Euphemism، كقولهم: أبو عمرة، كنية الفقر وسوء الحال"<sup>(١)</sup>. وترجم مصطلح Taboo في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى محظور، كما ترجم فيها مصطلح Euphemism إلى تلطيف العبارة أو الكلمة، وكتابة<sup>(٢)</sup>.

وترجم كمال بشر مصطلح Taboo إلى اللامساس والمحظر، خلال ترجمته لكتاب دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان<sup>(٣)</sup>، وفي الكتاب نفسه يستعمل مصطلح الكلمات المستهجنة؛ ففي "اللهجات الدارجة بوجه خاص يكثر استعمال الكلمات المستهجنة كاصطلاحات دالة على الإعزاز و شدة الحب؛ فكثيراً ما تسمى الأمهات أطفالهن بالأرذال الصغار"<sup>(٤)</sup>، كما يستخدم مصطلح المحظورات اللغوية في حديثه عن لغة المرأة بوصفها غمطاً من أغماط التنوعات اللغوية الاجتماعية؛ إذ قال: "إنها (أي المرأة) تصر على عدم الاقتراب من تلك الألفاظ والكلمات ذات الدلالات النابية أو المسفة أو الجارحة للشعور العام ولشعور جنسها بوجه خاص. إن هذه الكلمات عندها ضرب من المحظورات اللغوية Taboos"<sup>(٥)</sup>، أما مصطلح Euphemism ترجمه كمال بشر إلى حسن التعبير<sup>(٦)</sup>.

(١) عيد المجيد عابدين: الأمثال في النثر العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢) انظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم الموحّد للمصطلحات اللسانية، تونس، ١٩٨٩م، ص ١٤٣، ٤٧.

(٣) انظر: ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٩.

(٤) نفسه، ص ١٨٧.

(٥) كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٩٢.

(٦) انظر: ستيفن أولمان: نفسه، ص ١٨٨، ١٩٦.



و يعر يوسف مسلم أبو العدوس عن مفهوم المحسن اللفظي بمصطلح لطف التعبير، أثناء حديثه عن الاستعارة عند ابن قتيبة؛ حيث قال: "استخدم ابن قتيبة الاستعارة و كأنها تشمل جميع أنواع الجواز للكلمة (Figurative use of words)، ولكن كلمة مجازي (Figurative) ليست مطابقة لمصطلح غير حقيقي (Non- Proper)؛ ذلك لأن حالة من حالات غير الحقيقي هي استبدال كلمة بأخرى معاكسة لها عن طريق المفارقة (السخرية) (Irony) أو لطف التعبير عن شيء بغير (المبالغة بوصف الضد) (Euphemism)، هي عند ابن قتيبة في فصل يدعى المقلوب (The inverted) (١).

و يطلق إبراهيم أنيس على المظهور اللفوي مصطلح الكلمات المفضوحة، وعلى المحسن اللفظي مصطلحي الكتابة و التعمية؛ حيث قال: "فإذا عرضت اللغات للناحية الجنسية و ما يتصل بها، رأينا التطور الدلالي أسرع، و شهدنا أن الكتابة و التعمية مطلوبة مستحبة؛ فلأعضاء التناسل في كل لغة كلمات مبتذلة و أخرى محترمة، و للعملية الجنسية في كل لغة كلمات مفضوحة ينفر منها الناس، و أخرى معماة مكنية يقبلون عليها" (٢)؛ ذلك لأنه "على قدر شيوع الكلمة في البيئة الاجتماعية، و على قدر ما عمر به من تجارب في الأحداث الدنيوية، تكسب تلك الظلال الدلالية، و تترامي حدودها، و تتضح صورتها في الأذهان، و يقال عن الكلمة حينئذ: إن دلالتها واضحة قوية لا غموض فيها و لا إهمام، فلا تكاد الأذن تتلفها حتى يخطر في الذهن لها صورة بارزة المعالم و الحدود، تتأثر بها النفوس، و تتفعل العواطف، و هذا هو السر في أن بعض الكلمات ذات الدلالات المنفرة، و تحايل عليها الناس في كل بيئة باصطناع غيرها من ألفاظ قليلة الشيوخ أو ألفاظ أجنبية عن اللغة؛ و رغبة في أن تصح الصورة مغطاة بتار رقيق يخفي شيئاً من معالمها، و يقلل من وضوحها، فلا تحدى الحياة، و لا تبت على النفوس و الإشمزاز" (٣).

(١) يوسف مسلم أبو العدوس: النظرية الاستدلالية للاستعارة، حوليات كلية الآداب، الحولية رقم ١١، الرسالة

رقم ٦٦، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٣١، ٣٢.

(٢) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩١م، ص ١٤٢.

(٣) إبراهيم أنيس: الترجمة لها مشكلات في العميم من طائفة اللغات، العربي، الكويت، العدد رقم

١٩٦٧، ص ٣٦.

## الفصل الأول

و يحدد إبراهيم أنيس المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي و يحددها في "الكلمات المعشحة عن الأعضاء التناسلية، و العملية الجنسية، و ألفاظ الموت، والأمراض، والكوارث، وغيرها"<sup>(١)</sup>. و يرى أنه "تقوى هذه الظاهرة في البيئات البدائية؛ حيث يلعب التفاؤل و التفاؤم و التطير دوراً خطيراً في حياة الناس، و لكن أثرها يبدو في كل لغة و في كل مكان أو زمان"<sup>(٢)</sup>، و يشير إلى أن هذه الظاهرة تؤدي إلى التغير الدلالي للكلمات؛ إذ قال: "و يترتب على كل ما تقدم أن ألفاظاً تحمل عمل أخرى، و أن بعض كلمات اللغة تكسب دلالات جديدة، و تنتقل إلى مجال غير الذي عرفت به و شاعت فيه"<sup>(٣)</sup>.

و قد عرض محمد على الخولي مصطلح Tabooed sentence، و ترجمه إلى جملة محظورة، و عرف هذا المصطلح بأنه "جملة قولها يسبب لقاتلها حرماً اجتماعياً"<sup>(٤)</sup>. و الملاحظ على هذا التعريف أنه خص المحظور اللغوي بكونه جملة و ليس كلمة أو عبارة، كما أنه ركز على الجانب الاجتماعي للمحظور. أما المحسن اللفظي فأورد له محمد على الخولي ثلاثة مصطلحات عربية هي: التورية و لطف التعبير، ترجمة لمصطلح Euphemism، و مصطلح كلمة تكتية ترجمة لمصطلح Noa word، و عرف المصطلحين الأول و الثاني بألفاظ "استبدال تعبير غير سار بآخر أكثر مقبولة منه، مثل: Pass away (موت)، بدلاً من die (موت)"<sup>(٥)</sup>. و الملاحظ على هذا التعريف أنه تم التركيز فيه على فكرة التغير اللغوي، دون ذكر الأسباب وراء هذا التغير سوى فكرة القبول أو عدمه، و دون تعميق لأسباب

(١) إبراهيم أنيس: الترجمة لما مشكلات و الضمير من ضائع اللغات، ص ٣٦.

(٢) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص ١٤٣.

(٣) نفسه، ص ١٤٥.

(٤) محمد على الخولي: معجم علم اللغة النظرية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١م، ١٨٣.

(٥) نفسه، ص ٨٨.

## الفصل الأول

هذا القبول، أما المصطلح الثالث فعرّفه محمد علي الخولي بأنه "كلمة تستعمل لتحل محل أخرى غير مرغوب في ذكرها لسبب أو آخر"<sup>(١)</sup>. و جدير بالذكر أنه بالمقارنة بين هذا التعريف و تعريف المصطلحين السابقين، يتضح أن محمد علي الخولي يتردد حول كون المحسن اللفظي يأتي في صورة تعبير، أي المفرد و العبارة و الجملة، أم في صورة المفرد أو الكلمة.

و يوجد عند أحمد مختار عمر مصطلح اللامساس للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح التلطف في التعبير للدلالة على المحسن اللفظي؛ حيث قال: "توجد في كل اللغات حساسية نحو ألفاظ معينة ربما ارتبطت ببعض المعاني التي لا يحسن التعبير عنها بصراحة؛ ولذا تجنبها و تستعمل بدلها ألفاظاً أخرى أقل صراحة. ويوصف اللفظ المتروك أو المقيد الاستعمال بأنه لفظ من ألفاظ اللامساس Taboo، و يوصف اللفظ المفضل بأنه من باب التلطف في التعبير Euphemism"<sup>(٢)</sup>. و في ملحق المصطلحات يترجم مصطلح Taboo إلى كلمة محظورة، و لامساس<sup>(٣)</sup>، كما يربط بين المحسن اللفظي و التغير الدلالي؛ إذ قال: "يسودى اللامساس إلى تغير المعنى، و لكن يحدث كثيراً أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم؛ مما يودي إلى تغير دلالة اللفظ. فكان اللامساس يسودى إلى التحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، و هو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولاً. وهذا التلطف هو السبب في تغير المعنى"<sup>(٤)</sup>.

و يستخدم محمد محمد يونس علي مصطلح الألفاظ المستهجنة اجتماعياً للدلالة على المحظور اللغوي، دون توضيح مفهومه له؛ حيث قال في معرض كلامه عن أثر السياق في الدلالة اللغوية للألفاظ: "أو تكفي بدلاً من أن تصرح؛ احتراماً من

(١) نفسه، ص ١٨٣.

(٢) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م، ص ٢٢٨، و انظر: ص ٢٣٩، ٤٠.

(٣) انظر: نفسه، ص ٢٧٩.

(٤) نفسه، ص ٢٤٠.

التأذي بذكر الاسم الصريح، كما في الألفاظ المستهجنة اجتماعياً، كما في قوله تعالى :  
**(نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَثَلُوا حَرْثَكُمْ أَنَّهُ شَيْئٌ مُّبْرَأٌ)** (١) (٢). و يتابع  
 إبراهيم ضوة كريم زكسى حسام الدين في استعمال مصطلحي المحظورات اللغوية  
 وتحسين اللفظ، ومفهومهما عندما متطابقان؛ إذ قام إبراهيم ضوة بتلخيص آراء كريم  
 زكى حسام الدين (٣)، وكذا فعلت عزة حسين حسين غراب، إلا أنها جعلت المجالات  
 الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي خمسة مجالات، هي : المرأة، والعلاقة  
 الزوجية، والطلاق، والموت، والآداب الإسلامية (٤).

ويترجم حسام الخطيب مصطلح Tabu إلى المحرمات والحرمة اللفظية، أثناء  
 ترجمته للدراسة عن اللغة و المرأة لأوتو يسون؛ إذ جاء في الترجمة :  
 "المحرمات Tabu : إن عدم السماح للمرأة بذكر اسم زوجها، يدفعنا إلى الاعتقاد أن  
 لدينا شاهداً على عادة تتخذ أشكالاً مختلفة و درجات متنوعة في العالم، و هذا ما  
 يدعى بالحرمة اللفظية؛ فتحت ظروف معينة في أوقات معينة و في أماكن معينة، يمنع  
 اللفظ بكلمة معودة أو أكثر؛ لأن هذه الكلمة - حسب المعتقد الخرافي - تجلب  
 شروراً معينة كإثارة الشياطين و ما شابههم، بدلاً من الكلمة الممنوعة، على المسء أن  
 يستعمل عبارة مفسرة مجازية، أو ينشئ مصطلحاً منسياً، أو يقتنع الكلمة الأصلية؛ ليكفل  
 لها البراءة" (٥).

و أما صبرى إبراهيم السيد فترجم مصطلح Taboo words إلى الكلمات  
 المحظورة، و مصطلح Euphemism إلى كلمة لطيفة التعبير (٦). و يتابع

(١)القرة : ٢٢٣.

(٢) محمد عماد بوس على : وصف اللغة العربية دلاليًا و صرف: مفاهيم الدلالة المركزية؛ دراسة حول المعنى وظلال  
 المعنى، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م، ص ١٤٢، ١٤٣.

(٣) انظر : إبراهيم ضوة : و علم الدلالة، دار الثقافة العربية، الشارقة، ١٩٩٤م، ص ١٦٣-١٩٩.

(٤) انظر : عزة حسين حسين غراب : التعبيرات الاصطلاحية و القرآن الكريم؛ دراسة دلالية تركيبية، رسالة  
 دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م، ص ٣٣٩ - ٣٧٠.

(٥) حسام الخطيب : اللغة العربية؛ إسهامات عصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢١٢.

(٦) انظر : ف. ر. ب. المار : علم الدلالة؛ إطار جديد، ترجمة : ص. جري إبراهيم إلى سيد، دار المعرفة  
 الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٩٩.

نور الهدى لوئين أحمد مختار عمر في تبيين المفهوم و المصطلح الخاصين بالمحظور اللغوي و المحسن اللفظي عنده<sup>(١)</sup>. وقد عبر تمام حسان عن المحسن اللفظي بمصطلح التنزه؛ حينما قال: "و قد تسوء سمعة الكلمة؛ لطول ارتباطها بمدلول غير كريم؛ فتطرح هذه الكلمة، و تستعمل كلمة أخرى في مكانها، غير مثقلة بارتباطات محجوة من جهة المعنى، فتستخدم فيه أولاً على طريقة المجاز، و يعتبر عنصر الدلالة المجازية فيها مناط التبرير في قبولها؛ حيث يعتبر استعمالها المجازي نوعاً من التنزه عن ذكر الكلمة الأولى التي ساءت سمعتها، ثم يطول الأمد على استعمال الكلمة الثانية فتسوء سمعتها أيضاً، و لا يزال هذا المدلول للمحجور يستهلك الكلمات واحدة بعد الأخرى إلى ما لا نهاية. انظر مثلاً تناقب الكلمات الآتية على معنى مكان قضاء الحاجة: غائط- حلاء- كنيف- بيت أدب- مرحاض- دورة مياه- حمام، و قد كانت كل واحدة من هذه الكلمات قبل إسقاطها مما لا يأتيه الناس من الجهر باستعماله في الكلام"<sup>(٢)</sup>.

و يشير طاهر سليمان حمودة إلى المحسن اللفظي بمصطلح كلمات معماة مكنية؛ إذ قال: "وكذلك فإن الأعضاء التناسلية و للعملية الجنسية كلمات صريحة في عامة اللغات، ينفر منها الناس، و يرون في استعمالها خدشاً لحياهم؛ فيلجأون إلى كلمات معماة مكنية يرتضونها"<sup>(٣)</sup>، في حين يطلق على المحظور اللغوي مصطلحين هما: اللامساس و التابوه؛ حيث قال: "بعض الكلمات يكاد يحظر استعمالها في معظم اللغات؛ لأسباب تتصل بتقديس المسمى، أو الخوف من أذاه، و يتضح ذلك جلياً لدى الشعوب البدائية، و هي ظاهرة معروفة في كل البيئات و في كل أنواع الحضارات، و يطلق على هذه الكلمات مصطلح اللامساس أو التابوه Taboo، و يلزم الناطقين أن يستعملوا ألفاظاً أخرى لمده المسميات؛ تقديماً، أو بعداً عن ذكره الأذى الضرر"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: نور الهدى لوئين: علم الدلالة دراسة و تطبيقاً، منشورات جامعة

قارون، بنغازي، ليبيا، ط١، ١٩٩٥م، ص ٤١.

(٢) تمام حسان: اللغة العربية؛ معانيها و مبانيها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) طاهر سليمان حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية؛ الإسكندرية، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٤) نفسه، ص ٢٠٦.

وللتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي يستعمل عبد الرحمن أيوب مصطلح المستهجن؛ إذ قال: "ليس من المستهجن في العربية الفصيحة أن تقول: كان ذلك الرجل ابن امرأة من قبيلة كذا، ولكن من المستهجن في المصرية أن تقول عن شخص: إنه ابن مرة؛ لما في كلمة مرة من إشارات معنوية غير مقبولة، ولا يقف الأمر عند ذلك الحد، بل إنه من غير المقبول في العرف المصري أيضاً أن تنسب شخصاً إلى أمه. و يبدو لي ذلك عرفاً جديداً على البيئة المصرية، ظهر في نشاطها اللغوي"<sup>(١)</sup>.

أما المحسن اللفظي فمعر عنه عبد الرحمن أيوب بمصطلح الكتابة أو التكنية؛ حيث قال: "و من الملاحظ أن هناك إجماعاً سائداً بين مختلف اللغات لاستعمال الكتابات بدلاً من ذكر كلمة الموت بذاقها عند الحديث عنه، و في العربية تستعمل لفظة الوفاة، و هي مشتقة من الوفاء، أي رد ما يستحقه الآخرون عند الإنسان"<sup>(٢)</sup>، و جاء مصطلح التكنية في قوله: "و مما هو جدير بالنظر كذلك تعبيرنا في لهجتنا المصرية عن محل قضاء الحاجة، و من الألفاظ التي تستعمل لهذا: الكنيف، الكرسي، المستراح، بيت الراحة، بيت الأدب، المراض، دورة المياه، الكابينة... إلخ. و يتساءل المرء عن السر في وجود هذه السلسلة الطويلة من الألفاظ، فلا يجد تليلاً معقولاً، إلا أن هذا المكان هو منا في محل الاستهجان؛ و لذلك نزع إلى عدم ذكر اسمه الحقيقي، و التكنية عنه بلفظ أو عبارة، و لكن هنا اللفظ (أو تلك العبارة) لا يلبث أن يلتصق بهذه الدلالة، و يرتبط بها ارتباطاً قوياً يجعلنا نفر منها؛ فنلجأ إلى ابتكار لفظ آخر، و لا يلبث هذا اللفظ الجديد بدوره أن يلتصق بالمعنى؛ فنعمد إلى تغييره، و هكذا"<sup>(٣)</sup>. و يتضح من هذا النص إشارة عبد الرحمن أيوب إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لغوي.

(١) أوتو حسرس : اللغة بين الفرد و المجتمع، ترجمه تصرف وعلق عليه : عد الرحمن أيوب، مكة الأنطلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص ١٥٥.

(٢) نفسه، ص ١٨٤.

(٣) نفسه، ص ١٨٥، ١٨٦.

## الفصل الأول

٤٠

و يطلق موثق الحمدان مصطلح المحرمات على المحظور اللغوي؛ حيث قال :  
 "في كل اللغات في العالم هناك عدد من الكلمات أو المواضع التي يحرم المجتمع لفظها أو  
 التطرق إليها، و تدور عادة حول الجنس أو الإبراز أو الموت و ما له علاقة به. ويرى  
 بعض الباحثين أن لذلك أسباباً واضحة و بسيطة؛ فالجنس محل يتقل التحريم  
 الاجتماعي، و لا بد أن يمتد ذلك لما له صلة به من أعضاء و عمليات لا يجوز ذكرها، بل  
 يسمح بالتنويه عنها فقط، و استعمال كلمات بديلة و مخرج كبير. أما الإبراز فله علاقة  
 بمسائل مكروهة تدعو التقزز و الابتزاز؛ لذلك لا يجوز التطرق إليها؛ لما تبخه في نفوس  
 السامعين من مثل هذا التقزز. أما الموت فهو محيف للسامع و المتكلم سواء؛ لذلك لا  
 يتطرق إليه المتكلم خشية إغافة السامع و إخوفه الشخصي من الموت"<sup>(١)</sup>. و واضح من  
 هذا النص أن أسباب الحظر اللغوي اجتماعية و نفسية في رأى موثق الحمدان.

كما سبق يوضح أن اللغويين العرب المحققين لم يتفقوا على مفهوم واحد  
 للمحظور اللغوي و آخر للمحسن اللفظي، و منهم من حاول إيجاد مصطلح  
 جديد، في حين جمع فريق ثالث بين مصطلح قديم و آخر جديد.

١-٢-٢- المصطلحات و الحالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي  
 حسب تبني يوجد عشرون مصطلحاً تدل على المحظور اللغوي لدى اللغويين  
 العرب المحققين؛ في حين توجد ثمانية عشر مصطلحاً تدل على المحسن اللفظي  
 لديهم؛ فالمصطلحات الدالة على المحظور اللغوي عندهم هي :

- الحظر : استعمله رمضان عبد التواب، و كمال بشر.

- المحظور : أول من استعمله مراد كامل، ثم استعمله على القاسمي و كريم زكي حسام الدين

و أحمد محمد قدور، كما أقرته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.

- المحظور اللغوي : ورد عند كريم زكي حسام الدين، كما أورده حر في صيغة  
 الجمع (المحظورات اللغوية)، و استعمل بالصيغة نفسها عند كمال بشر و إبراهيم ضوة  
 و عزة حسين حسين غراب.

(١) موثق الحمدان : اللثة و علم النفس؛ دراسة للحوادث النفسية للثة؛ كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ت، ص ٢٢٨.

- كلمة محظورة : استعمله أحمد مختار عمر، و تابعته في ذلك نور الهدى لوشن.
  - جملة محظورة : انفراد باستخدامه محمد على الخولي.
  - الكلام المحظور اجتماعياً : أول من استخدمه نايف خرماء، و تابعه في ذلك عاطف مذكور.
  - المحرم : ورد عند كريم زكي حسام الدين، ثم جاء في صيغة الجمع (المحرمات) لدى حسام الخطيب و موفق الحمداني.
  - الاصطلاح المحرم : مصطلح خاص بعلية عزت عياد.
  - تحريم المقررات : استعمله عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص، ثم حاكم مالك لعبي.
  - الكلام الحرام : مصطلح اختص به محمود السمران .
  - الحرمة اللفظية : مصطلح تفرد باستخدامه حسام الخطيب.
  - المستهجن : أول من استخدمه - فيما أعلم - على القاسمي، ثم استخدمه كريم زكي حسام الدين، و عبد الرحمن أيوب.
  - الكلمات المستهجنة : مصطلح انفراد باستخدامه كمال بشر.
  - الألفاظ المستهجنة اجتماعياً : مصطلح اختص باستخدامه محمد محمد يونس على .
  - اللامساس : أول من استعمله - حسب علمي - على عبد الواحد واني، ثم استخدمه حاكم مالك لعبي ورمضان عبد الثواب و كمال بشر و أحمد مختار عمر و طاهر سليمان حمودة.
  - تابو : مصطلح مقترض مأخوذ عن المصطلح Taboo ، و أول من استخدمه - حسب تتبعي - على عبد الواحد واني، ثم استعمل عند عليّة عزت عياد، و استعمل بإضافة هاء في آخره (تابوه) من لدن مصطفى التون و طاهر سليمان حمودة، و قد استخدم اللفظ الأخير بصيغة الجمع لدى عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص و مصطفى التسوي.
  - الابتذال : مصطلح موجود عند عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي و دارد غطاشة.
  - الكلام غير اللائق: مصطلح انفراد باستخدامه محمود السمران.
  - الكلمات المفضوحة : مصطلح خاص بإبراهيم أنيس .
  - المتنوع : مصطلح اختص به أحمد محمد قدور.
- أما المصطلحات الدالة على الحسن اللفظي عند اللغويين العرب المحدثين فهي:



- الكناية : مصطلح استعمله عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص و إبراهيم أنيس و عبد الرحمن أيوب، و اعتمدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
- التكنية : مصطلح استعمله عبد الرحمن أيوب، و هو مصطلح مشابه لمصطلح الكناية.
- كلمة تكنية : مصطلح استخدمه محمد على الخولى، و هو مصطلح قريب من مصطلح الكناية أيضاً.
- التعمية : مصطلح انفرد باستعماله إبراهيم أنيس.
- كلمات معماة مكنية : مصطلح اختص به طاهر سليمان حمودة، و هو مصطلح يجمع بين الاشتقاق من مصطلحي الكناية و التعمية.
- تحمين اللفظ : أول من استخدمه من المحدثين- فيما أعلم- كسريم زكى حسام الدين، و تابعه في ذلك إبراهيم ضوة.
- تحمين القبيح : مصطلح انفرد باستعماله السيد يعقوب بكر.
- حسن التعبير : مصطلح استخدمه مراد كامل، ثم تابعه كمال بشر في استخدامه.
- المحسن : مصطلح انفرد باستعماله كريم زكى حسام الدين.
- الكلمات المحسنة : مصطلح اختص به كريم زكى حسام الدين أيضاً.
- لطف التعبير : أول من استعمله- حسب تتبعي- عليّة عزت عياد، واستعمله بعدها مصطفى الترن و يوسف مسلم أبو العدوس و محمد على الخولى.
- التلطف في التعبير : مصطلح استعمله أحمد مختار عمر، و تابعه في ذلك نور الهدى لوشن، و هو مصطلح قريب من المصطلح السابق.
- التلطفية : مصطلح استعمله محمد الهادي الطرابلسي، و اعتمدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بصيغة تلطف العبارة أو الكلمة.
- تنظفة لطيفة : مصطلح انفرد باستخدامه نايف خرما.
- التورية : مصطلح مستخدم عند عليّة عزت عياد، ثم محمد على الخولى.
- التهورين : مصطلح خاص بعليّة عزت عياد.
- اللائق من الكلام : مصطلح اختص به محمود السرعان.
- الزه : مصطلح وارد عند تمام حسان فقط، حسب تتبعي.

### الفصل الأول

وهكذا تعددت المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي؛ فبما  
يعني عدم اتفاق الباحثين العرب المحدثين على مصطلح عربي واحد لكل منهما، ولم يقف  
هذا التعدد عند ذلك الحد، بل تعداه حتى وجد عند اللغوي الواحد أكثر من مصطلح  
لكل من المحظور اللغوي والمحسن اللفظي.

#### ١-٢-٣- تحديد المصطلح

يعد تحديد المصطلح من الصعوبة بمكان؛ لأنه مخفوف بمشكلات كثيرة، خاصة  
إزاء هذا التعدد الهائل للمصطلحات الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، لدى  
اللغويين العرب، ولكن لا مفر من خوض غمار تجربة تحديد مصطلح واحد للمحظور  
اللغوي وآخر للمحسن اللفظي، ولا سيما أن علماء اللغة العرب المحدثين يدعون  
بالخروج إلى التوحيد المعيارى للمصطلحات المتعددة التي تدل على مفهـوم واحد؛ لأن هذا  
التعدد يوقع القارئ في اللبلة واللبس. وليس من الضروري أن يحمل هذا المصطلح  
الموحد كل خصائص المفهوم الدال عليه؛ ويرجع ذلك إلى أنه "يختلف الفهم عندما  
تستخدم مصطلحاً واحداً لأكثر من معنى أو عندما نستخدم للشئ الواحد أكثر من  
مصطلح مترادف ومتداخل"<sup>(١)</sup>.

و أفضل استخدام مصطلح المحظور اللغوي ومصطلح المحسن اللفظي؛ لعدة

أسباب، هي :

١- أنهما مصطلحان يدلان على أن كل محظور لغوي أو محسن لفظي يتكون من كلمة  
أو أكثر، وهي سمة تركيبية فيهما.  
٢- واضح في المصطلحين السمة الأساسية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي، وهي  
المنع والتحسين اللغويان.

٣- شيوع هذين المصطلحين واستقرارهما عند كثير من اللغويين العرب المعاصرين.

٤- عدم تعبير المصطلحات الأخرى بدقة عن مفهوم المحظور اللغوي والمحسن

(١) عمود فهى حجازى : علم اللغة بين التراث و الماهج الحديثة، دار غرب، القاهرة، د.ت، ص ١٦، و انظر :  
الأسس النظرية لعلم المصطلح، دار غرب، القاهرة، د.ت، ص ١٥، ١٥، ٩٠، و عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم  
والتقنية، دار الاعتصام، القاهرة، ط ٣، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٢٣٢، و على القاسمى : مقدمة في علم  
المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧ م، ص ٣٥، ٣٦، و محمد رشاد الجمرائى : المنهجية العامة  
لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنظيمها (البيانات المرئ)، دار العربية الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م، ص ٦٣، ٦٤،  
و محمود السمران : علم اللغة مقدمة للقارئ المرئ، ص ٢٨-٣٧.

## الفصل الأول

اللفظي، فبعض المصطلحات يدل على أن المحذور اللغوي وأحسن اللفظي لا يأتي كل منهما إلا في شكل كلمة أو عبارة أو جملة، في حين أنهما يأتيان في هذه الأشكال الثلاثة، وهذه المصطلحات هي: كلمة محظورة، جملة محظورة، وتحريم المفردات، والكلمات المستهجن، والكلمات المفحوشة، وكلمة تكتية، والكلمات المحسنة، ولفظة لطيفة.

ولمة مصطلحات تدل على أن المحظر و التحسين لغويان و غير لغويين؛ إذ يتسع مفهومهما بصورة أكثر من مفهوم المحذور اللغوي و المحسن اللفظي؛ بحيث يتم المحظر و التحسين على الأشياء و الأفعال أيضاً، وهذه المصطلحات هي: المحظر، والمحظور، المحرم، أو المحرمات، و الاصطلاح المحرم، والمستهجن، والامسلس، والابتغال، و المنوع، و التلطيف. كما أن بعض المصطلحات قديمة ذات مفاهيم مختلفة عن مفهوم المحسن اللفظي، و لها مفاهيم أوسع منه، وهي مصطلحات: الكناية، و التكتية، و التره، و التعمية، و كلمات معماة مكنية، و التورية.

و هناك مصطلحات مقترضة عن الإنجليزية و الفرنسية لا يمكن قبولها؛ لوجود مصطلحات عربية تدل على المفهوم نفسه، و هي مصطلحات: تابو، و تابوه، و تابوهات. و لمة مصطلحات توحى بأن المحذور اللغوي و المحسن اللفظي ألفاظ خاصة بأفراد معينة من المجتمع اللغوي، و هي مصطلحات: الكلام المحرام، و الكلام غير اللائق، و اللائق من الكلام. و لا يمكن قبول هذه المصطلحات؛ لأن الكلام خاص بالفرد، في حين أن اللغة للمجتمع عامة، اصطلاحية، ذات طبيعة عشوائية، على حد قول دى سوسير<sup>(١)</sup>. و يوجد مصطلحان بشيران إلى سبب و حيد للمحظر اللغوي، في حين أن له عدة أسباب، و هذان المصطلحان هما: الكلام المحظور اجتماعياً، و الألفاظ المستهجنة اجتماعياً. فالتركيز هنا على العامل الاجتماعي فقط للمحظر اللغوي، في حين هناك عدة

(١) انظر: جوناثان كلار: فرديان دوسوسير؛ تأصيل علم اللغة الحديث و علم العلامات، ترجمة وتقديم: محمود حمدي عبد المهي، مراجعة: محمود فنيحي حمجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٢-٣٦.

عوامل وراء الحظر اللغوي، كالعامل الديني و العامل النفسى و العامل اللغوى و العامل السياسى، إلى جانب العامل الثقافى الاجتماعى؛ ولذا لا يمكن قبول هذين المصطلحين. وهناك مصطلحان غير شائعين لدى اللغويين العرب، وهما : الحرمة اللغوية، والتهوين؛ و من ثم لا يمكن الأخذ بهما. و توجد مصطلحات أخذت صيغة المصدر، هى : تحمين اللفظ، و تحمين القبيح، و حسن التعبير، و لطف التعبير، والتلطف فى التعبير. و مع أن هذه المصطلحات الخمسة هى الأقرب فى الدلالة على مفهوم المحسن اللفظى، فإننى أفضل استخدام الاسم المشتق "المحسن" بصيغته اسم الفاعل واسم المفعول، و إتباعه بصفة "اللفظى"؛ لأن اللفظ إنما يأتى ليحسّن المحظور اللغوى، كما أن المجتمع أو العرف الاجتماعى هو الذى يجعله لفظاً محسّناً من قبله.

## ٢- المحظور اللغوى و المحسن اللفظى لدى اللغويين

### الغربيين

#### ٢-١- المصطلح و المضموم

اتسم اللغويون الغربيون بالمحظور اللغوى و المحسن اللفظى، اهتماماً ملحوظاً، وتناولوا ضمن مصطلحات متنوعة، كما اختلفت مفاهيمهم لها؛ فقد عبّر O. Jespersen عن مفهوم المحظور اللغوى بمصطلح Tabu؛ حيث قال: "تمت ظروف اجتماعية معينة و فى أوقات وأماكن معينة، يكون استخدام كلمة أو كلمات محظوراً؛ لوجود اعتقاد خرافى يقتضى بعض العواقب الشريرة، كما فى الحروف من استعمال كلمة demons (شياطين) و أشباهها"<sup>(١)</sup>. و يلاحظ على هذا النص أن المحظور اللغوى مرتبط بعوامل اجتماعية و اعتقادية، كما أنه يأتى فى شكل الكلمة و فى شكل أكثر من كلمة، و إنما يتم الحظر اللغوى فى سياقات معينة.

و بعد ذلك استخدم Bloomfield, L. المصطلح نفسه للدلالة على المحظور اللغوى، و بين أن الإنسان يتجنب استخدام الألفاظ الفحمة أو الحظيرة، كلفظى: die, death (الموت)<sup>(٢)</sup>. و أمثال هاتين الكلمتين من الكلمات المحظورة، قد يتم

(١) Jespersen, O., Language, George Allen & Unwin LTD, London, 1922, P. 239.

(٢) Look : Bloomfield, L., Language, Henry Holt and company, New York, 1933, P. 155.

## الفصل الأول

تجنبها و اندثارها أكثر من غيرها من الكلمات، كما يتم استبدال كلمات أجنبية بها، فكلمة Lift (شمال) يتم استبدالها في لغات عديدة؛ إذ تستبدل بها الكلمة اليونانية القديمة among التي تعمد كلمة محسنة Euphemistic word، ويبدو أن المحذور اللغوي الناتج عن الحياء ليس أيلاً للزوال؛ فرغم أن الكلمات المحظورة أبعدت من معظم المواقف الاجتماعية، فإن هذا لا يعني أنه قد تم تجنبها في المواقف الأخرى، كما أن البدائل \_ أى الكلمات المحسنة \_ ربما تصبح مناسبة في وقت ما، ثم تتحول إلى كلمات محظورة<sup>(١)</sup>.

و يوجد مصطلح Taboo عند Estrich, R.M. و Sperber, H؛ إذ قال: "هناك محظور Taboo خاص بالكلمات المقدسة، في استخدامنا اليومي لها، كالكلمات الدالة على الله"<sup>(٢)</sup>، و هنا قصر المحذور اللغوي على مجال الألفاظ الدينية المقدسة، أما المحسن اللفظي فللدلالة عليه استخداماً مصطلحياً Euphemism, Euphemistic expressions، بمعنى بديل الكلمات الصريحة المعبرة عن المواقف غير السارة؛ فللتعبير عن موت شخص ما يمكننا أن نستخدم أى عدد من العبارات التي تقلل حدة التشاؤم من لفظ الموت.<sup>(٣)</sup>

و تطلق SchLauch, M. على المحذور اللغوي مصطلح Taboo ومصطلح Euphemisms على المحسن اللفظي؛ حيث قالت: "ينعكس شيء اجتماعي مقلس على لغتنا، و هو ما يتعلق بأنواع من الموضوعات المنوعة التي يجب تجنبها أو تمييزها جيداً عندما نتحدث عنها. و يأتي هذا نتيجة الخوف من هذه الأشياء؛ مما يؤدي إلى أن تكتسب كلماتها قوة سحرية، كما في الكلمات الدالة على الموت والمرضى؛ إذ تستعمل محسنات للموت، مثل: Passing away أو Passing on أو being taken away، كما تستعمل تعبيرات غير مباشرة للدلالة على أن

Look : Ibid, PP.400,401. (١)

Estrich, R.M. & Sperber, H., Three keys to Language, Rinehart & company, USA, 1952, P.23. (٢)

Look : Ibid, PP.49, 133. (٣)

شخصاً ما قد أصيب بمرض خطير"<sup>(١)</sup>، كما أشارت إلى أن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و الحسن اللفظي، هي : الأمور الجنسية، و بعض وظائف الجسم، و المرض، و بعض أجزاء الجسم، و الروائح الكريهة، و أسماء بعض الحيوانات و الحشرات<sup>(٢)</sup>.

و يطلق Hockett, C.F. على المحظور اللغوي مصطلح Taboo و Tabooed word، و يرى أن المحظور اللغوي يؤدي إلى ظهور مجموعة من الألفاظ متقاربة المعنى؛ حيث ذكر أن "الأشكال المتنوعة للمحظور اللغوي قد تؤدي بنا إلى عدم استعمال كلمة معينة، فالكلمة التي تختفى ليست كلمة محظورة في حد ذاتها، لكنها من قبيل الكلمات المتشابهة في المعنى، فاسم الحيوانين : ديك rooster و حمار donkey أكثر بعداً عن استخدام رجل الشارع في أمريكا و إنجلترا من الاسمين : cock و ass الدالين على الحيوانين نفسيهما"<sup>(٣)</sup>.

و يستعمل Ullmann, S. مصطلح Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح Euphemism للتعبير عن مفهوم الحسن اللفظي، و قد ذكر أن "المحظورات اللغوية وجدت على مستوى الحضارات المختلفة، كما أنها تنترك بصماقها على مفرداتنا اللغوية، و تحتل مكاناً سهماً في موضوع التنفير الدلالية"<sup>(٤)</sup>؛ لأنها سبب مهم من أسباب التنفير الدلالي<sup>(٥)</sup>، كما يُسن أن مصطلح Taboo "يشير إلى أن شيئاً ما ممنوع أو محظور"<sup>(٦)</sup>؛ فهو مصطلح يوليبيزي الأصل، يطلق على "كل ما هو مقس أو ما يحرم لسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية، سواء أكان ذلك إنساناً أم كلمة

Schlauch, M., The gift of Language, Dover publications, INC, New York, 1955, (١)  
PP.278,279.

L. ook : Ibid, P.279 (٢)

Hockett, C.F., A course in modern Linguistics, The Macmillan company LTD, New York, 1958, PP.399,400.

Ullmann, S., Semantics; An introduction to the science of meaning, The Alden (٤)  
press, Oxford, 1962, P.39.

(٥) انظر : ستيفن أورلان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٢.

Ullmann, S., Semantics, P.204. (٦)

أم شيئاً آخر... فإذا ما اصطدمت كلمة ما بمحظر الاستعمال تحمت تأثير عامل اللامساس حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى. وهذه العادة ليست مقصورة - بحال من الأحوال - على المجتمعات البدائية؛ فهي معروفة في كل البيئات، و في كل أنواع الحضارات بمستوياتها المختلفة<sup>(١)</sup>.

و عن أسباب المحظر اللغوي قال : " و كثيراً ما يحرم استعمال الكلمات المستبحة بتأثير عامل اللامساس، غير أن مقياس الحكم بالقبح يختلف من جيل إلى آخر، طبقاً للتقاليد و مستويات أنماط السلوك... قد يكون التوافق العارض في الصوت بين كلمة عادية و أخرى مستبحة، كافياً لإزعاج الأذان الحساسة... و الحق أن شدة الحساسية نحو الكلمات قد تقوى إلى درجة تجعل مجرد التشابه الجزئي بين الكلمات العادية و الكلمات المحظورة بتأثير عوامل اللامساس، سبباً في تحريم استعمال هذه الكلمات العادية"<sup>(٢)</sup>. و قد قُسم المحظور اللغوي إلى ثلاثة أنماط، هي : محظور الحرف، و محظور الاحتشام، و محظور اللياقة و الأدب الجسم<sup>(٣)</sup>. و هو تقسيم نفسى في المقام الأول.

أما المحسن اللفظي فقال عنه : "استبدال الكلمات اللطيفة الخالية من معنى سىء أو غثيف بكلمات اللامساس، يعد ضرباً من ضروب حسن التعمير"<sup>(٤)</sup>؛ و يرجع ذلك إلى أن المحسن اللفظي "وسيلة مقنعة بارعة لتلطيف الكلام و تخفيف وقعها. و تعدد اللغة إلى استعمال هذه الوسيلة مع كل شىء مقلس أو ذى خطر أو مشر للرعيب و الخوف، كما تطبقه على الأشياء الشائنة أو غير المقبولة لدى النفس؛ فمن المعروف أننا نلجأ دائماً إلى العبارات الرقيقة و التلميحات اللطيفة و التحويم حول المقصود، عندما نصغر إلى إلغاء الأخبار السيئة، و بخاصة أخبار المرض و الموت"<sup>(٥)</sup>. و أشار أيضاً إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لغوي؛ نتيجة كثرة استعمال المحسن اللفظي؛ إذ قال : إنه قد "تدهب أهميته و يتحول إلى الانحطاط، فإذا ما كثر استعماله تعرض لفقدان خاصية الرأفة

(١) ستيفن أورمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٣.

(٢) نفسه، ص ١٩٨، ١٩٩.

Look : Ullmann, S., Semantics, PP.205-209.

(٣)

(٤) ستيفن أورمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٦.

(٥) نفسه، ص ١٩٧، ١٩٦.

و اللطف فيه؛ فبدلاً من أن يدل على الفكرة المحظورة بطريق غير مباشر يصبح مرتبطاً بما ارتبطاً مباشراً؛ من ثم يصير غير ممكن الاستعمال<sup>(١)</sup>.

و يورد Pei, M. مصطلحي Tabu و Taboo للتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي، و يرى أنهما يعينان أن فئة "كلمات لا يمكن النطق بها، أو أن الناس لا يمكن أن يتخاطبوا بها صراحة، و هذه المحظورات تقودنا إلى الكناية التي تؤدي إلى تغييرات ثورية لفردات اللغة"<sup>(٢)</sup>، و في موضع آخر يركز في تعريف المحظور اللغوي على الإشارة إلى أسبابه؛ حيث قال عنه : هو "تجنب استخدام بعض الكلمات، و استبدال تعبيرات محنة بها؛ لأسباب خرافية أو أخلاقية أو اجتماعية"<sup>(٣)</sup>؛ ففسي "نطاق اللغة، يتضمن المحظور الخرافي كلمات لا يمكن نطقها، و أفكاراً لا يمكن التعبير عنها إلا عن طريق الكناية، و فسي كثير من الجزر الجنوبية ألفاظ للموت لا يمكن أن تذكر؛ فالكلمات التي تستعمل في هذا المضمار تصبح محظورة أيضاً، و هذا يعني أن الكلمة البديلة الأخيرة، هي لفظ جديد"<sup>(٤)</sup>.

أما المحسن اللفظي فأورد له Pei, M. مصطلحين أيضاً، هما : Euphemism و Noa، و عرف الأول بأنه "كلمة ذات دلالة سارة تحل محل كلمة ذات دلالة غير سارة أو غير مقبولة"<sup>(٥)</sup>، و عرف الثاني بأنه "كلمة مشحونة بقليل من القوة أو ليست ذات قوة خارقة، و هي تلك الكلمة التي تخلصت من المحظور؛ فهي عكس الكلمة المحظورة"<sup>(٦)</sup>، كما أن هذا المصطلح يعنى : "الكلمة التي تستخدم مكان الكلمة المحظورة"<sup>(٧)</sup>، و يبين أن المحسن اللفظي يتحول إلى منظور لغوي؛ حيث قال : "الخاصية الأساسية للأساسية للحساسات اللفظية هي أنها - مع مرور

(١) ستيفن أولمان : دور الكلمة و اللغة، ص ١٦٧.

(٢) Pei, M., The Story of Language, J.B. Lippincott company, New York, 1965, P.204.

(٣) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, Columbia university press, New York, 1966, P.274.

(٤) Pei, M., The Story of Language, P.252.

(٥) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, P.83.

(٦) Ibid, P.180.

(٧) (٧)



الوقت- تفقد سميتها التحسينية، و تتحول إلى محظور لغوي، و يستبدل بما عمنات  
لفظية جديدة<sup>(١)</sup>.

و عند Greenberg, H.J. مصطلحات Taboo و Language  
Euphemisms و Taboos، إذ رأى أن مصطلح Taboo ذو أصل  
بولينيزي، و أرجع المحظر اللغوي إلى ثلاثة أسباب، هي :

١- الخوف أو الرعب نتيجة اعتقادات تتعلق بالاسم المحظور، كالتصريح باسم الله  
God، و الإشارة المباشرة إلى الموت و الشيطان و الأرواح الشريرة و كثير من أسماء  
الحيوانات.

٢- الشعور بالحرج، فعندما نريد أن نتحدث عن أشياء غير سارة كالمرض أو الموت،  
نلجأ إلى المحسنات اللفظية بدلاً من المحظور اللغوي.

٣- الشعور بالاحشام و التأدب، و يحدث هذا تجاه ألفاظ الأمور الجنسية و بعض  
أجزاء الجسم و وظائفه و عند السب.<sup>(٢)</sup>

و يستخدم Robins, H.R. مصطلحاً Linguistic, Taboo  
Taboo، و يعان عنده تجنب ذكر أشياء أو كلمات معينة في مواقف معينة، فلو أن  
بعض الكلمات أثارت الخوف الشديد أو عدم السرور، فسوف يتم إبدال كلمات  
أخرى بها تسمى Euphemism<sup>(٣)</sup>. وقد ذكر Lyons, J. هذا المصطلح  
و مصطلح Taboo؛ حيث قال : " في الإنجليزية محظور عام صارم مستخدم مع  
كلمات أبى و أمى و أختى؛ و لذلك فإن الجملة : مات أبى الليلة الماضية  
(My father died last night) لا الجملة : مات أبوه الليلة الماضية (His  
father died last night) اعتبرت غير مقبولة... و هذا يجعلنا نقول : أولاً :  
إن أمر ذو مسمى، هو كسر المحظور"<sup>(٤)</sup>، في حين عرف مصطلح

(١) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, P.255.

(٢) Look : Greenberg, J.H., Universals of Language, The MIT press,  
Cambridge, 1966, PP.245-247.

(٣) Look: Robins, R.H., General Linguistics, Indiana university  
press, London, 1966 PP.52,53.

(٤) Lyons, J., Introduction to theoretical Linguistics, Cambridge university  
press, Cambridge, 1968, PP.423,424

Euphemism بأنه "تجنب الكلمات المحظورة"<sup>(١)</sup>، كما استعمل مصطلح Tabooed words للدلالة على المحظور اللغوي<sup>(٢)</sup>.

و توجد المصطلحات الثلاثة نفسها عند Gaeny, A.P.؛ فقد تحدث عن المحظور اللغوي و الحسن اللفظي في أثناء تناوله للتغير الدلالي، باعتبارها من أسباب التغير الدلالي، و ذكر أن مصطلح Euphemisms مأخوذ عن التركيب اللاتيني Euphemismos الذى يستخدم للدلالة على الكلمات الحسنة أو المحسنة لكلمات أخرى دالة على الشر أو الشؤم، و قال: "إن استبدال الكلمات الحسنة بالكلمات أو التعابير المحظورة شائع، خاصة عندما تجرح هذه الكلمات شعور الناس بالحياء والاحترام، كما حدث في كلمة toilet التى استبدلت بها كلمات عدة، مثل: bath room, rest room ... إلخ، و ربما تؤدي المحظورات اللغوية أيضاً إلى الخوف أو الرغبة في تجنب استعمال اسم شئ غير مفرح بلفظ واضح صريح، كما يحدث في التعامل مع لفظى: pass away و pass on بدلاً من die للدلالة على الموت"<sup>(٣)</sup>.

ويربط Anderson, M.J. بين المحظور اللغوي الذى عبر عنه مصطلح Taboo والثقافة؛ ثقافة المجتمع هى التى تجعل أفراده يستبدلون بالمحظورات اللغوية محسنات لفظية يعبر عنها بمصطلح Euphemisms؛ إذ توجد كلمات يعتقد أنها تبعث الشر، يتم تجنبها و استخدام كلمات بديلة عنها، و جاء هذا ضمن حديثه عن الثقافات الدلالية<sup>(٤)</sup>، لكنه يعود ليقرر أنه ليس دائماً يتم استبدال محسن لفظي بمحظور لغوي؛ إذ قد يستوجب الموقف استخدام الكلمة المحظورة<sup>(٥)</sup>. أما

(١) Lyons, J., Language and Linguistics, An introduction, Cambridge university (١)

press, Cambridge, 1981, P. 151. وانظر الترجمة العربية لمسطفى التون، ٢٠٦/١.

Look : Ibid, P. 151. (٢)

Gaeny, P. A., Introduction to the principles of Language, Harper & Row Publishers, London, 1971, P. 147. (٣)

Look : Anderson, J., Structural Aspects of Language change, Longman LTD, London, 1973, PP. 179, 180. (٤)

Look : Ibid, P. 180. (٥)

Mawson, S.O.C. فيشير إلى أن للمنظور اللغوي ثلاثة مصطلحات هي :  
 Taboo, Tabu و Tapu، ويعرفها بأنها "حظر شيء ما أو منع استخدام قول  
 معين"<sup>(١)</sup>، فهي تشمل حظر الأشياء و الأفعال و الألفاظ.

و يظهر مصطلحا Verbal Taboo و Euphemism للتعبير عن  
 مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، عند Hayakawa, I.S. حيث قال : "في  
 كل اللغات بعض الكلمات التي لا يمكن أن يفوه بها؛ لأنها لا يمكن استخدامها في  
 مقام اللياقة. و أول ما يتبادر إلى الذهن من هذه الكلمات في الإنجليزية تلك التي تتعلق  
 بالكره و الجنس"<sup>(٢)</sup>. و يضرب أمثلة على ذلك، منها :

- استخدام كلمات دالة على مكان قضاء الحاجة بوصفها عمسات لفظية، مثل :

lounge, rest room, powder room, toilet .

- استعمال كثير من الناس بدائل لفظية عن كلمة مات died ، في شكل تعبيرات  
 من قبيل :

went west, departed, went to his reward, passed away .

- وفي الثقافة الأمريكية في القرن التاسع عشر الميلادي لم تكن المرأة تستطيع أن تتطرق  
 كلمتي صدر breast و ساق Leg ، حتى بالنسبة للدجاجة؛ و لهذا كانت تستبدل

بهما عبارتي : لحم أبيض white meat و لحسم أسود dark meat .<sup>(٣)</sup>

و يعبر كل من Rodman, R. و Fromkin, V. عن مفهوم المحظور  
 اللغوي بمصطلحي Taboo word و Taboo ، و عن مفهوم المحسن اللفظي  
 بمصطلح Euphemism ، و بينا أنه في كل المجتمعات ثمة أحداث و سلوكيات يتم  
 النور منها أو تجنبها أو تعتز قبيحة. و اللغة في حد ذاتها ليست نظيفة أو قذرة، لكن  
 وحيات النظر نحو وحدات لغوية تعكس وجهات نظر المجتمع نحو الأحداث  
 و السلوكيات. و تنح الكلمات المحظورة نحو المحسنات اللفظية، و هي كلمات أو

Mawson, C.O.S., Dictionary of foreign terms, Barns and Noble books, New (1)

York, 1975, P.331.

Hayakawa, S.I., Language in thought and action, Harcourt (2)

Brace Jovanovich, INC, New York, P.65.

Ibid, PP.65,66. (3)

عبارات تحمل عمل التعابير المتجنبة؛ لذلك فإن عبارة powder room هى عمن نلفظى لكلمة toilet. ز يحدث هذا فى استخدام بعض الكلمات التى يمكن أن تكس نظرات المجتمع نحو الجنس أو بعض الوظائف الطبيعية للجسم، وكذلك المواقف العرقية و التعصية و الجنسية فى المجتمع؛ فاللغة فى حد ذاتها ليست عرقية ولا جنسية، لكنها تكس وجهات نظر قطاعات المجتمع المتنوعة.<sup>(١)</sup>

و يطلق Hudson, A.R. على المحذور اللغوى مصطلحى Linguistic Taboo و ربط بين المحذور اللغوى و العرف الاجتماعى؛ إذ قال: "ثمة عرف قوى جدًا يجعلنا نقول بأن كلمات معينة مثل كلمة خراء shit يجب ألا تستخدم، و كثير من الناس يعرف هذه الكلمات، إلا أن الالتزام بالعرف من المهد إلى الحد يجعلهم لا ينطقون بها... لذلك فمن الواضح أن القيمة الاجتماعية للكلمة أمر يرجع إلى العرف".<sup>(٢)</sup> إذن "معظم المجتمعات لديها كلمات محظورة؛ لأن مفهوماتها محظورة".<sup>(٣)</sup>

و يسم Palmer, R.F. عن المحذور اللغوى بمصطلحى Taboo words و جعله سببًا من أسباب التفرم الدلالى؛ حيث قال: "سبب التفرم السريع هو المحذور اللغوى فالكلمة التى تستعمل للدلالة على شىء غير سار أو غير محب تستبدل بما كلمة أخرى، و هى بدورها تبدل بما ثالثة، و هكذا؛ لذلك رجعت فى الإنجليزية كلمة كلسات : bathroom, toilet, lavatory, W.C., privy... إلخ، و أنتهزاً "Loo"<sup>(٤)</sup>؛ كما أنها سبب فى الترادف من وجهة نظر Palmer.<sup>(٥)</sup>

(١) Look : Rodman, R. and Fromkin, V., An Introduction to Language, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1978, PP. 274-279, 283.

(٢) Hudson, R.A., Sociolinguistics, Cambridge university press, Cambridge, 1980, P. 53.

(٣) Hudson, R.A., Word Meaning, Routledge, London, 1995, P. 1.

(٤) Palmer, F.R., Semantics, Cambridge university press, Cambridge, 2th. ed, 1981, PP. 9, 10.

و انظر الترجمة العربية لصرى إبراهيم السيد، ص ٢٦.

(٥) Look : Ibid, PP. 92, 93.

و انظر الترجمة العربية، ص ٩٢.

أما المصطلح التال على الحسن اللفظي عند Palmer, R.F فهو مصطلح Euphemism، حيث قال: ثمة "عملية طبيعية للتغيير مع الكلمات المحظورة... لأن الكلمة ترتبط بموضوع مشير للاشمئزاز اجتماعياً؛ فتصبح هي نفسها مشيرة للاشمئزاز، وتأخذ مكانها كلمة أخرى لطيفة Euphemism، لكن العملية بالطبع لن تكون لما نهاية؛ لأن الشيء نفسه هو البغيض و ليست الكلمة، حتى الكلمات تصبح محظورة عندما تشير إلى الموضوع المثير للاشمئزاز بالكلمة في معنى مختلف... فنحن لا نرغب في التحدث عن الاتصال الجنسي intercourse في معنى العلاقات الاجتماعية أو التجارية، وغالباً ما يشير البعض - لأسباب مشابهة- إلى أن الديك الذكر الأليف في أمريكا يسمى الجائثم "rooster" (١).

أما Penalosa, F. فاستخدم مصطلح Taboos، و ذكر أن القيم الاجتماعية الشائعة تؤثر في اللغة، ويبدو هذا من خلال المحظورات اللغوية خاصة؛ فمن الواضح أن منع استخدام كلمات معينة في بعض السياقات يعد حالة خاصة في الاستخدام اللغوي؛ إذ إن بعض هذه الكلمات ظاهر صريح في بعض الأساليب والكتابات، لكنها تخفي من بعضها الآخر (٢). كما أشار إلى المحظور اللغوي بمصطلح Taboo words؛ حيث قال: "تستعمل الكلمات المحظورة لإحداث تأثيرات خاصة؛ إذ إنها في الإنجليزية تتطلب طريقة أقرب ما تكون إلى استخدام السحر في المجتمعات غير المستنيرة" (٣)، وهو يستطرد موضحاً أسباب المحظور اللغوي فيقول: "قد يبع اللفظ بعض الألفاظ؛ لاعتبار خاص يرجع إلى كون اللفظ مقدساً أو مبتدلاً أو شيئاً أو يشير إلى أمور غير سارة، وكل هذا محدد ثقافياً" (٤). و يوجد عنده أيضاً مصطلح Linguistic Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح Euphemism للتعبير عن مفهوم الحسن اللفظي؛ و يقول عنه: "إننا نلجأ إلى استبدال الكلمة المفرة بحيث تحمل محلها كلمة أخرى لا تصرح بالمعنى المتحجب غير المسار" (٥).

Palmer, F.R., Semantics, P.92

(١) و انظر: الترجمة العربية، ص ٩٩.

Penalosa, F., Introduction to the Sociology of Language, Newbury House (٣), P.55. publishers INC, London, 1981.

Ibid, P.56.

(٤)

Ibid, P.57.

(٥)

و يعرّف Lehmann, P. W. عن مفهوم المحظور اللغوي بمصطلحى **Taboo words** و **Taboo**؛ إذ قال: "تجنب المجتمعات بعض الألفاظ في ظروف معينة، فمجتمعتنا يتحاشى كلمة الموت **die** أو **death**، و تستخدم بدائل عنها من قبيل **Pass on**. و أمثال هذا يعرف بالمحظورات **Taboos**. إن الموقف نحو الكلمات المحظورة معقدٌ حدًا؛ فرغم أن هذه الكلمات ربما يتم تجنبها في بعض الظروف، فإن كثيرًا منها لديه اشتقاقات ترجع إلى خمسة آلاف سنة"<sup>(١)</sup>. و يبين أن مصطلح **Taboo** أصله "كلمة مأخوذة عن البولينية"<sup>(٢)</sup>. و يشير إلى نسبة المحظر اللغوي بقوله: "و تختلف الكلمات المتدرجة تحت المحظور من مجتمع إلى آخر... و استخدام المحظور عدد من خلال الظروف الاجتماعية التي تنشر مع مرور الوقت، لكن إذا كان قد تم تجنب الكلمات المحظورة، عقائديًا في مجتمعنا، فإن لدينا الآن محظورات لغوية جديدة؛ حيث يوجد كثير من الألفاظ البرقية و الجنسية التي لا يمكن استعمالها ببساطة"<sup>(٣)</sup>.

أما **Preston, D.** فيسرد مصطلحى **Taboo** و **Linguistic** **Taboo** للدلالة على المحظور اللغوي، لكنه يركز على دور الثقافة في كشف منع استعمال المحظور اللغوي؛ و يرى أنه رغم أن أمطاط المحظور اللغوي متشابهة في معظم الثقافات كعصم المعتقدات و بعض أجزاء الجسم و وظائفه، فإن اللفظ وحده ليس كافيًا في التعريف بالمحظور، بل الثقافة هي التي تبين أسباب المحظر اللغوي<sup>(٤)</sup>.

(١) Lehmann, W. P., *Language: An introduction*, Random house INC., New York, 1983, P. 29.

(٢) *Ibid*, P. 207.

(٣) *Ibid*, PP. 207, 208.

(٤) Look : Preston, D., *Sociolinguistics and second Language acquisition*, Basil Blackwell Ltd, Oxford, 1989, PP. 205, 206.

و يطلق مصطلحتا Taboo words و Taboo Language على المحظور اللغوي مسنّ لسدن Demers,A.R. و Akmajian,A. و Farmer,k.A. و Harnish,M.R.، حين أطلقوا على المحسن اللفظي مصطلح Euphemisms و بينوا أن الكلمات المحظورة يتم تجنبها فيما بين الرفقة المهذبة، و عندما يتطلب المقام التحدث عن معنى فاحش بلذيء يتم اللجوء إلى كلمات عسة. و قد ذهبوا إلى أن الكلمات المحظورة لا تقتصر على الألفاظ البذيئة، بل يمكن أن تكون الكلمات المقدسة محظورة أيضاً<sup>(١)</sup>.

و يذكر Allan,K. و Burridge,K. في كتاب مستقل مصطلحي Euphemism و Taboos. و يحمل الكتاب الذي يعد من الأعمال اللغوية الكاملة في دراسة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي-الأفكار الآتية : المحظور اللغوي يؤدي إلى تنوع المترادفات. المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي هي : وظائف الجسم، و الجنس، و بعض أعضاء الجسم، و الشتائم و اللعنات، و المرض و الموت و القتل، إلى جانب أن الفكرة الرئيسة للكتاب تدور حول استعمال اللغة بوصفها حجاباً أو نقاباً و سلاحاً، من خلال المحسن و غير المحسن اللغويين<sup>(٢)</sup>.

و عند Hock,H.H. ثلاثة مصطلحات للتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي هي : Taboo و Tabooed word و Tabooed expressions، و رأى أن اللغات تختلف من حيث اعتبار ألفاظ معينة ضمن المحظور اللغوي لدى متحدثيها<sup>(٣)</sup>. أما المحسن اللفظي فاستخدم للدلالة عليه مصطلحي: Euphemism و Euphemistic expression، و قد عدّ المحسن اللفظي من الاستعارات الشائعة Common Metaphors، و رشح أن التعبير المحظور يستبدل به تعبير محسن، ثم ما يلبث أن يتحول هو الآخر إلى محظور لغوي؛ مما يؤدي إلى كثرة الكلمات المحظورة<sup>(٤)</sup>.

Look : Akmajian,A.,Demers,R.A.,Farmer,A.K.and Harnish,R.M.,An introduction,(١)  
to language and communication,The MIT press,London,1990,P.258.

Look : Allan,K.and Burridge,K.,Euphemism,Oxford university press,New (٢)  
York.1991.

Look : Hock,H.H.,Principles of historical LinguisticS.Mouton de Gruyter,New (٣)  
York,1991,PP.50,51.

Look : Ibid,PP.285-293, (٤)

و يستعمل Carter, R. و Nunan, D. المصطلح الأول من المصطلحين السابقين للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، قائلين: "إيماءات بعض الكلمات تجعلنا - أحياناً - نبحث عن بدائل أكثر منها حياداً، أو عن ألفاظ مرادفة لها، لكنها اللطيف منها. مثل هذه الكلمات البديلة تسمى: Euphemisms، كاستعمال passed away بدلاً من died للدلالة على الموت"<sup>(١)</sup>.

و استخدمت Mills, S. ثلاثة مصطلحات هي: Taboo و Linguistic Taboos و Euphemism، في حديثها عن الأسلوب اللغوي للمرأة. و فيه تتحدث عن عادة الحيض كأحد المحظورات الخاصة بالمرأة، و كيف أن بعض المجتمعات تعزل المرأة الحائض و لا تتألفها حتى تنتهي فترة حيضها، و في هذا المقام يتم تحاشي النطق بكلمات مثل كلمة: الدم blood و التدمية blooding، و يستخدم بدلاً منها كلمات من قبيل: انسياب أو تدفق flow و رطوبة أو نضارة moisture<sup>(٢)</sup>.

و توجد مصطلحات Taboo و Tabooed word و Euphemism عند

O'grady, W. و Dobrovolsky, M. و Katamba, F.، و قد ذكروا أن مصطلح Taboo ذو أصل بوليني، و صفة لأول مرة الكاهن Cook في حديثه عن تحاشي بعض الأشخاص و الأماكن و الأشياء عند الشعب البوليني، وهو يعني الشيء المقدس، كما صرحوا بأن المحسن اللفظي يعني تجنب الكلمات التي تبدو منفرة أو بديسة أو مزعجة بشكل ما للمستمع أو القارئ، و رأوا أن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي في الإنجليزية هي: بعض وظائف أعضاء الجسم، و بعض أجزاء الجسم، و الموت<sup>(٣)</sup>.

(١) Carter, R. and Nunan, D., Introducing Language awareness, Penguin LTD, London, 1995, P. 60.

(٢) Look : Mills, S., Feminist stylistics, Routledge LTD, London, 1995, PP. 117, 118.

(٣) Look: O'grady, W., Dobrovolsky, M. and Katamba, F., Contemporary Linguistic; an itroduction, Longman LTD, London, 1997, P. 554.



## الفصل الأول

وقد جاء مصطلح Taboo أيضًا عند Jeffries, L., ولم يقدم لته تعريفًا، لكنه ذكر أن المحظور اللغوي يكون سببًا في إيجاد قائمة طويلة جدًا من الكلمات التي تشير إلى الموضوع نفسه، مطبقًا هذه الفكرة على الكلمات الدالة على مكان قضاء الحاجة toilet أو المراض lavatory؛ حيث بين أن الجماعة المهذبة تشير إليه باسم أحسن أو ألطف، مثل : bathroom أو W.C.، كما أن هناك عبارات تتعلق بالمرأة للإشارة إلى هذا المكان، مثل : powder room و ladies' retiring room. وأشار أيضًا إلى فكرة تغير المحظور اللغوي في المجتمع، وعكسه قيم المكان والمصر و آدابهما وأخلاقيهما، فعلى سبيل المثال : رغم أن المحظور اللغوي الدائر حول الجنس وظوائف الجسم لا يزال موجودًا في المجتمع الغربي، فإنه ليس قويًا، كما كان في العصر الفيكتوري في بريطانيا، و ربما تختوى المجالات المحظورة الأخرى على الموت والمرض والاعتقاد والبرق أو السلالة<sup>(١)</sup>.

و تحست عنوان : استبدال المحظور اللغوي وتجنب البذيء، ذكر Campbell, I., مصطلح Taboo و Euphemism، و رأى أن الكلمات التي تستبدل أو يتم تجنبها نتيجة بذاءتها، والكلمات المحسنة، كلها من عوامل إيجاد مفردات جديدة، ففي اللغة الإنجليزية تم التبشير عن الأرنب rabbit بالكلمات : cunny و coney و cony، ثم طرحت هذه الكلمات وحل محلها لفظ bunny<sup>(٢)</sup>.

Look : Jeffries, L., Meaning in English, St. Martin's press, INC, New York, 1998, PP. 109, 218. (١)

Look : Campbell, I., Historical Linguistics; an introduction, The MIT press, Cambridge, 1999, PP. 263-265, 294. (٢)

٢-٣-المصطلحات الإنجليزية الحالية على المصطلح اللغوي و المعنى اللغوي  
وردت عشرة مصطلحات إنجليزية لدى الباحثين الغربيين تسدل على المصطلح  
اللغوي، وهذه المصطلحات هي :

**Taboo(s)**- استخدمه Schlauch, M. و Sperber, H. و Estrich, R.M.  
Robins, H.R. و Greenberg, H.J. و Pei, M. و Ullmann, S. و Hockett, C.F. و  
Rodman, R. و Mawson, S.O.C. و Anderson, M.J. و Gaeng, A.P. و Lyons, J. و  
Preston, D. و Lehmann, P.W. و Penalosa, F. و Palmer, R.F. و Fromkin, V. و

O'grady, W. و Mills, S. و Hock, H.H. و Burridge, K. و Allan, K. و  
Campbell, L. و Jeffries, L. و Katamba, F. و Dobrovolsky, M. و

**Taboo word(s)**- ورد عند Lehmann, P.W. و penalosa, F. و Palmer, R.F.  
Harnish, M.R. و Farmer, K.A. و Damers, A.R. و Akmajian, A. و

**Tabooed word(s)**- استعمله Gaeng, A.P. و Lyons, J. و Hockett, C.F.  
Dobrovolsky, M. و O'grady, W. و Hock, H.H. و Fromkin, V. و Rodman, R. و  
Katamba, F. و

**Taboo language** -

مرجود عند Harnish, M.R. و Farmer, K.A. و Demers, A.R. و Akmajian, A.

**Linguistic Taboo**-

استعمل من لدن Mills, S. و Preston, D. و Penalosa, F. و Robins, H.R.

**Tabu**-

استخدمه Mawson, S.O.C. و Pei, M. و Bloomfield, L. و Jespersen, O.

**Tapu**- انفراد باستعماله Mawson, S.O.C.

**Language Taboos**- اختص باستعماله Greenberg, H.J.

**Verbal Taboo**- خاص بالباحث Hayakawa, I.S.

**Tabooed expressions**- انفراد به Hock, H.H.

و توجد أربعة مصطلحات إنجليزية لدى الباحثين الغربيين تسدل على المعنى الخمسين

اللغوي، هي:

## : Euphemism(s)-

استخدمه Ullmann,S. و Schlauch,M. و Sperber,H. و Estrich,R.M. و Gaeng,A.P. و Loyons,J. و Robins,H.R. , و Greenberg,H.J. و Fromkin,v. و Rodman,R. و Hayakawa,I.S. و Anderson,M.J. و Demers,A.R. و Akmajian,A. و Penalosa,F. و Palmer,R.F. و Burrige,K. و Allan,K. و Harnish,M.R. و Farmer,K.A. و O'grady,W. و Mills,S. و Nunan,D. و Carter,R. و Hock,I.I.H. و .Campbell,L. و Katamba,F. و Dobrovolsky,M.

## : Euphemistic expressions-

ورد عند Hock,H.H و sperber,H. و Estrich,R.M.

.Bloomfield,L. : Euphemistic word-

Noa word- : أورده Pei,M. فقط.

و واضح مما سبق أن مصطلحي Taboo(s) و Euphemism(s) هما الأشيع بين هذه المصطلحات للدلالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، و أنه تعددت المصطلحات الدالة عليهما لدى اللغوي الواحد.

## ٣- خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي

سوف أستفيد من الآراء و الاتجاهات السائدة الذكر للتوصل إلى خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي؛ وذلك لأن المفهوم أهمية في التوصل إلى الخصائص و وضع تعريف لأي ظاهرة. و المقصود بالخصائص: "العناصر التي تساعد على تحديد معنى الشيء المفرد الذي يمثل ذلك المفهوم"<sup>(١)</sup>. و لعل أهم خصائص المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية هي الخصائص الآتية:

## ٣-١- التحوّل من محلمة أو محنر

تتوغل الفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي بين الإنفراد و التركيب؛ إذ يأتي بعضها في صورة المفرد، يأتي بعضها الآخر في شكل أكثر من كلمة.

(١) طي القاسمي: علم المصطلح بين المنطق و علم اللغة، ضمن و قائل الدورة الدوارة الأولى لجمعية اللسانيات  
ماترس (٢٠١-٢٠٢١) من أبريل ١٩٨٧م، مطبوعة عن: "الرباط، ١٩٨٨م، ص ١٨٩.

٣-١-١-١- فمن النمط المفرد : الرنث، للدلالة على الجماع في قول الله تعالى : ﴿ اَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ اِلَيْهِ نَسَايُكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>، والتهلكة و اليقين، للدلالة على المسوت، في قوله عز وجل : ﴿ وَ لَآ تَلْقَآوْا بِاَيْدِيكُمْ اِلَيْهِ التَّهْلُكَةَ وَ اَحْسِنُوْا ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى : ﴿ وَ اَعْبُدُوْهُ حَتَّٰهُ يَآتِيَنَّكَ الْيَقِيْنُ ﴾<sup>(٣)</sup>، والقوارير، للدلالة على النساء، في قول الرسول ﷺ : "رفقا بالقوارير"<sup>(٤)</sup>. و المروكة، للدلالة على الحمى.

٣-١-٢-٢- من النمط المركب : لاسنم النساء، للدلالة على الجماع، في قول الله تعالى : ﴿ وَاِنْ كُنْتُمْ مَوْضِعًا اَوْ مَعَلَدًا سَفَرًا اَوْ جَاءَهُ اَحْطٰ وَ كُمْ مِنْ الْغَايِبِ اَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءًا فَفَتَقْتُمُوْا ﴾<sup>(٥)</sup>، وقطعنا منه الرتين، للدلالة على المسوت، في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَّاهُنَّ مِنْهُ الْوُجِيْنُ ﴾<sup>(٦)</sup>، و انتقل الى جوار ربه، للدلالة على المسوت أيضاً، وفلان عمول على الأدهم، للدلالة على قتله<sup>(٧)</sup>، و أبو أدراس و أبو جميل، للدلالة على فرج المرأة<sup>(٨)</sup>، و أم صَبَّور و أم قشعم، للدلالة على الداهية<sup>(٩)</sup>.

٣-٣- التغيير اللغوي : يصيب المحظور اللغوي و المحسن اللفظي تنسيبات

لغوية باستمرار، بحيث إنه كلما مرت فترة زمنية على المحسن اللفظي تحول إلى محظور لغوي. و يمكن تقسيم أنواع التعبير اللغوي الذي يطسراً على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي إلى الأنواع الثلاثة الآتية :

(١) البقرة : ١٨٧. (٢) البقرة : ١٩٥. (٣) الحجر : ٩٩.  
 (٤) الشريف الرضي(عمد بن أحمد) : مخازن النبوة، حقيقه و علان عليه : مروان العظيمة و ص ٤٠.  
 رضوان الداية، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دهشقي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ٢٣.  
 و نظير : الجرحان : المنح من كتابات الأدهم و إسارات النما، ص ١١.  
 (٥) النساء : ٤٣، المائدة : ٦. (٦) الحاقة : ٤٦. (٧) الجرحان : بعضه، ص ٦٩.  
 (٨) السيوطي(رحال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن - ابن الدبس الحضيري) : المن في الكنى، مشرد : سيولند، لينزنج، ١٨٩٥م، ص ٧٤٥.  
 (٩) نفسه، ص ١٢٤، ١٠.

٣-٢-١- التغيير الصوتي : و من الأمثلة على ذلك ما أصاب اللفظ المحظور الدال على القتل : قاتله الله؛ إذ تغير إلى قاتمه الله، ثم إلى كاتمته الله<sup>(١)</sup>، فقد تغير صوت اللام إلى صوت السين في قاتمته، ثم تغير صوت القاف في قاتمته إلى صوت الكاف في كاتمته. وكذلك لفظ ويلك الذي تحول إلى ويمك، ثم ويسك<sup>(٢)</sup>؛ إذ تغير صوت اللام إلى صوت الحاء في ويمك، ثم تغير صوت الحاء إلى صوت السين في ويسك. وقد حدث تغير صوتي في الألفاظ الدالة على الجماع، كما في : ناكها وراكها، جامدها وباضهها و كاتمها، و طرقها و خرقتها و فرقها<sup>(٣)</sup>.

٣-٢-٢- التغيير التركيبي : يبدو هذا في المحظور اللغوي و المحسن اللفظي الدال على المسرت، كما في الألفاظ : توفاه الله، و توفى فسلان، و توفى إلى رحمة الله، و قضى أجله، و قضى الله إليهم أجلهم، و قضى عليه، و أخذ الله فلائنا، و أخذتهم الرحمة، و أخذتهم الصاعقة، و أخذتهم الصحيحة، و كذلك في ألفاظ قرآنية دالة على الكرم، نحو : علا في الأرض، و تلو على، و علوا في الأرض<sup>(٤)</sup>.

٣-٢-٣- التغيير الدلالي<sup>(٥)</sup> : من ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي التي أصابها التغيير الدلالي لفظ الملاك، حيث كان يعنى الذهاب، ثم صار يدل على الموت<sup>(٦)</sup>، و كلمة المبروكة التي تدل على مرض الحمى<sup>(٧)</sup>، هي أصلاً اسم مفعول من البركة، و كلمة سر في الآية الكريمة : ﴿وَلَكِنَّ لَأَن نَّوَأْمِطُوهُنَّ سِيْرًا﴾<sup>(٨)</sup> التي تدل على النكاح، هي أصلاً عكس الجهر أو العلانية، و كذلك كلمة صاحبة التي تدل على الزوجة. و في قول الله تعالى : ﴿آيَةُ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِيهِ مِنْ غَدَابِ يَوْمٍ يُغْطَى بِبَيْتِهِ وَصَاحِبِيهِ وَأُخِيهِ﴾<sup>(٩)</sup>، تدل على من العداوة.

(١) انظر : الفراء : معاني القرآن، ٢/٣٦٢.

(٣) مقدمة من محقق : جواهر الألفاظ، تحقيق : محمد عبيد الله عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٥٤، ص ٤٣٥.

(٤) انظر : القصص : ٤، والدخان : ١٩، الإسراء : ٤.

(٥) انظر : الفصل الرابع من هذه الدراسة لمعرفة التماسيل.

(٦) انظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤٣.

(٨) سورة : ٢٣٥. (٩) انظر : ص ١٢٠١.

٣-٣- التنبؤ بين الحقيقة و المجاز : يمكن التمثيل لهذه الخاصية بالألفاظ الدالة على المرأة والزوجة، فتمتد ألفاظ حقيقية مثل : أنثى وامرأة ونساء ونسوة و زوج و زوجة، في حين توجد لها بدائل مجازية على سبيل التشبيه والكناية والاستعارة و المجاز المرسل، فمن التشبيه : الحرث في قول الله تعالى : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، و لباس في قول الله تعالى : ﴿أَجِلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الطِّيَامِ الرَّفَثِ إِذْ نَسَاكُمْ مِنْ لَيْسَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لَهَا﴾<sup>(٢)</sup>، ومن الكناية : صاحبة في قول الله تعالى : ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَذْهَبَ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حَاجِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup>، فصاحبة هنا كناية عن الزوجة، و من الكناية عن المرأة قوله تعالى : ﴿أَوَمَنْ يُنثِقُ فِجَ الْجَلِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ خِطَامٌ عُذْرٌ يُبِينُ﴾<sup>(٤)</sup> و من الاستعارة قول الرسول ﷺ عن المرأة قارورة، حين قال : "يا أنخشة رفقنا بالفرارير"، و من المجاز المرسل إطلاق لفظ أهل على الزوجة فقط، و هو لفظ يشمل الزوجة و الأبناء و الإماء و غيرهم من الأقارب، أصلاً.

→ و لعل تحول المجاز إلى حقيقة نتيجة كثرة استعماله فيما يخص تعابير المحسن اللفظي، هو السبب في تحوله إلى محذور لغوي، كما حدث مع لفظ الفسائط الذي رُضع للمطمئن من الأرض، ثم استعمل على وجه المجاز - من إتيان قضاء الحاجة، فكان فيه أبين و أظهر و أشهر منه فيما وضع له<sup>(٥)</sup>، ثم كثر استعماله لفظ الفسائط؛ و جعل لفظ آخر مثل الجسم، ثم كثرت الألفاظ الدالة على ذلك، و هو الفسائط و : دورة الشياخ و المرحاض و دورة المرأة و دورة الأذن و الماء و الخراج و الكفاية و الرجال ... إلخ. و W.C... إلخ.

(١) البقرة : ٢٢٣.

(٢) البقرة : ١٨٧.

(٣) الأنعام : ١٠١.

(٤) الرحمن : ١٨.

(٥) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٣٣/٣، ١٣٤.

### الفصل الأول

٣-٤- الأرتباط الوثيق بالسياق : يرتبط المحظور اللغوي والمحسن اللفظي ارتباطاً وثيقاً بالسياق وخاصة السياق غير اللغوي؛ فقد يتطلب الموقف ذكر المحظور اللغوي، كذكر ألفاظ جنسية صريحة بين الطبيب ومريضه؛ لأن هذا سياق مرض لا سياق شهوة؛ إذ يريد الطبيب أن يشخص حالة مريضه بدقة فيصرح بهذه الألفاظ ويسأله عن حالاتها وشعوره تجاهها، في حين يذكر المحسن اللفظي لهذه الألفاظ في سياقات أخرى. وكما يقول فنديس : "إن أعنف الكلمات التي يتأتى للغضب أو البغض أن يستخدمها، قد تستعمل أحياناً في اللطافة، وتستخدم استخدام عبارات المداعبة اللطيفة الريبة من كل احتقار أو ملام، فمن المألوف أن يدعى الطفل Polisson فاجراً أو Petit coquin الخبيث الصغير، ويوصف الصديق بأنه bon bougre المعتوه الطبيب أو vieille canaille الرغد المعجوز"<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر القرآن الكريم محظورات لغوية، في سياقات خاصة، كسياق توضيح حكم شرعي، في حين استعمل المحسنات اللفظية في سياقات أخرى، ولا غرابة في ذلك؛ إذ إن "القرآن كان يلجأ إلى الصراحة عندما يتطلبها المقام، فلا يجاور ولا يداور، بل يعمد إلى الفكرة فيلقى بها في وضوح، ويقول : ﴿قُلْ لِلَّهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ يُحْضَبُونَ مِنْ أَبْطَارِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ﴾"<sup>(٢)</sup>، فلا عجب في صراحة كتاب ديني يجد في التصريح ما لا تستطيع الكتابة الرشاء به في موضعه"<sup>(٣)</sup>. ومن الأمثلة على ذلك استعمال محظورات لغوية ومحسنات لفظية دالة على الزنا؛ حيث ذكر في القرآن الكريم لفظ الزنا عند تقرير الحد الشرعي للزانية والزنا وتوضيح سوء عواقبه"<sup>(٤)</sup>، في حين ذكرت محسنات لفظية له في سياقات أخرى لا تقرر حكماً شرعياً يتعلق به، فهو : باطن الإثم، ومتخذى أخساذان، ومسافحين"<sup>(٥)</sup>.

(١) ج. فنديس : اللغة، ص ٢٦٧.

(٢) النور : ٣٠.

(٣) أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، دار نمضة مصر، القاهرة، د.ت، ص ٢٢٧.

(٤) انظر : النور : الإسرائ : ٣٢.

(٥) انظر : الأسماء : ١٢٠، المائدة : ٥، النساء : ٢٤.

### ٤- عوامل الخطر اللغوي و التحسين اللفظي

لما أسباب متعددة تقف وراء جعل لفظ معين من المحظور اللغوي و آخر محسناً لفظياً في اللغة العربية، ويمكن إرجاع هذه الأسباب جملة واحدة إلى الثقافة العربية الإسلامية؛ ذلك لأن اللغة تتأثر بخضارة الأمة و نظمتها و تقاليدها و عقائدها و اتجاهاتها، كما أنها مفتاح لمنايق الثقافة و تشكل جزءاً من الوعي الثقافي للجماعة اللغوية<sup>(١)</sup>. و تلمس الثقافة دوراً مهماً في صياغة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، ويبدو هذا واضحا من خلال العوامل الآتية :

#### ٤-١- العامل الديني

يحرص الدين الإسلامي على استخدام الألفاظ المحسنة، إلا إذا اقتضى السياق استعمال محظور لغوي، وذلك لأنه : **﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ يَحْكُمُ ﴾**<sup>(٢)</sup>، و قد بين الله تعالى في القرآن الكريم، أن هناك ما لا يرشاه من القول؛ حيث قال : **﴿ يَسْتَفْهِمُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَفْهِمُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُ لِمَا لَا يَفْهَمُونَ مِنَ الْقَوْلِ ﴾**<sup>(٣)</sup>، كما أنه سبحانه لا يحب الجهر بالسوء من القول : **﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّهِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾**<sup>(٤)</sup>، و من حسن القول الرد على التحية بمثلها أو بأحسن منها؛ إذ قال عز و جل : **﴿ وَإِذَا حُيِّئْتُمْ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾**<sup>(٥)</sup>، و لقد دعا الله تعالى المؤمنين إلى استعمال المحسن و ترك ما لا يفي في قول الله تعالى : **﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَآجِعْنَا وَقَوْلُوا انظُرْنَا ﴾**<sup>(٦)</sup>، إذ رأينا هنا عظور لغوي، في حين أن لفظ انظرنا محسن لفظي.

(١) انظر : عطفت وحنى : الأثر وولوجيا الثقافة، دار المعارف، ط١٩٧٥م، ص٦٣ - ٧٢، و- وري لومان و موريس أوسنكي : حول الآلية السيميوطيقية للثقافة، ترجمة : عبد المعيم قليمه ضمن كتاب : انطمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة، دار الباس المصرية، القاهرة، ط١٩٧٥-٢٩٧٥، ص٣٠٥ و على ص٣٠٦، الواحد و ال : اللغة و المجتمع، دار مكتبة مصر، القاهرة، ط١٩٧٥، ص١٠ - ٢٨. (٢) ق : ١٨. (٣) النساء : ١٠٨. (٤) النساء : ١٤٤. (٥) النساء : ٨٦. (٦) البقرة : ١٠٤.



الفصل الأول

و الرسول ﷺ حث على استعمال ألفاظ وترك ألفاظ أخرى، كلفظي خبثت نفسي، ولقتت نفسي في قوله: "لا تقولن أحدكم خبثت نفسي، ولكن ليقبل لقتت نفسي"<sup>(١)</sup>، فجعلت خبثت نفسي هنا تمثل محظوراً لغوياً، بحسنه اللفظي جملة لقتت نفسي، وذلك لأن نفس المسلم الحق ليست خبيثة، وقد بين السيوطي (ت ١١١ هـ) أن الإسلام يحظر استعمال ألفاظ معينة، كلفظي التحية: أنعم صاحباً، وأنعم ظلاماً<sup>(٢)</sup>؛ لأن تحية الإسلام هي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وهي تمثل حسناً لفظياً لتحية الجاهلية.

٤-٣- العامل النفسي

بعد فرويد رائداً في دراسة المحظور من المنظور النفسي، وقد ربط المحظور بالشعوب البدائية أو المتوحشة، خاصة في تعاملهم مع الأعداء والحكام ونظرتهم إلى الأموات<sup>(٣)</sup>، و الحق أن المحظور اللغوي والمحسن اللفظي من الظواهر اللغوية المرتبطة بالإنسان في كل المجتمعات واللغات، وفي كل مراحل تطوره، بداية من الحفنة البدائية حتى الآن. ويمكن استجلاء العامل النفسي للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي من اللغة العربية من خلال الجوانب النفسية الآتية:

٤-٢-١- الخوف: عندما يفرع الإنسان من شيء يهرب من التصريح باللفظ المباشر الدال عليه، فيكون هذا اللفظ محظوراً لغوياً، وفي الوقت نفسه يتم اللجوء إلى التعبير عنه بلفظ محسن، وهذا يفسر كثرة الألفاظ الدالة على الموت والفنيل وارضض، أي أن "الناس عبادة يتصورون من الألفاظ المشيرة لمشاعر الإشمعزاز

(١) الرغزبني: أساس اللغة العربية: منير محمد المادي و زينب عبد النعيم القوصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة القاهرة، ١٩٨٥م، ١، ص ١٠٨، والسيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، شرح و تذييل: محمد صادق شبلبي و آخرون، المكتبة المصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م، ١، ٢٩٨/١.

(٢) النظر: السيوطي: نفسه، ١، ٢٩٨.

(٣) النظر: سيفموند فرويد: الطوطم والتواضع المطابقات في نفسية المتوحشين والعصبيين، ترجمه: م. علي ياسين، راجعه: محمود كجبوه دار الحوار، اللاذقية، ١٤١١م، ١٩٨٣م، ص ٤١-٩٦.

والخوف؛ وهم لذلك قد يخلدون عن استعمالها إلى استعمال ألفاظ أخرى<sup>(١)</sup>، أو بناء على ذلك فكلمة الموت أو كلمة الملاك تستبدل بما كلفمت وعبارات وجملة أخرى محسنة، نحو: توفي، و توفاه الله، وانتقل إلى جوار ربه، وانتقل إلى رحمة الله، وأسعده الله بجواره، ونقله الله إلى دار رضوانه ومحل غفرانه، و كتبت له سعادة المحتضر وأفضت به إلى الأمر المنتظر، واختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الأبرار<sup>(٢)</sup>.

٤-٢-٢- التشاؤم و التفاؤل : يلعب التشاؤم و التفاؤل دوراً مهماً في ترك المحذور اللغوي واستعمال محسن لفظي بدلاً منه؛ إذ إن "التفاؤل و التشاؤم من الغرائز الإنسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس، وهي ذات أثر في التغير الدلالي؛ إذ يتشائم المرء من ذكر اللفظ السيء المعنى؛ فيعدل عنه إلى لفظ آخر حسن المعنى، فيقولون: فلان بعافية، و هم يريدون أنه مريض؛ فنجيباً للذكر المرض<sup>(٣)</sup>.

ويُسن الجرجان أثر التشاؤم و التفاؤل في المحظر اللغوي و التحسين اللفظي، في حديثه عن "ترك اللفظ المنطير من ذكره إلى ما هو أجمل منه، كقولهم: لمق فلان أصبعه، واسترق أكله، و لحق باللطيف الخبير، يكون به عن الموت، فعدلوا إلى هذه الألفاظ؛ تطيراً من ذكره بلفظه، و كقولهم للمهلكة: مفازة؛ فتساوياً بذكرها"<sup>(٤)</sup>. و قد عقد الجرجان فصلاً في المنتخب من كتابات الأدباء و إشارات البلغاء، في العمدول عن الألفاظ المنطير بما غيرها<sup>(٥)</sup>، و حمل "مما يُتفاهل بذكره قولهم للفلاة: مفازة؛ لأن التفسار في ركوبها الملاك، فكان حقها أن تسمى هلكة، و لك... هم أحسنوا اللفظ... بها؛ تطيراً... و عكسوه فتساوياً"<sup>(٦)</sup>.

(١) طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى عند الأندلس، ص ٢٠٥.

(٢) انظر: الثعالبي: الكتابة و التدريس، ص ٦٢.

(٣) طاهر سليمان حمودة: نفسه، ص ٢٠٥.

(٤) الجرجان: المنتخب من كتابات الأنداء و إشارات البلغاء، ص ٥.

(٥) انظر: نفسه، ص ٦٤.

(٦) نفسه، ص ٧٠.

### الفصل الأول

و لعل مما يندرج ضمن هذا المضمار ما يتعلق بالأسماء العربية المستهجنة والمستحسنة؛ فقد قيل للتعبي: ما بال العرب سميت أبنائها بالأسماء المستهجنة، و سميت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال: لأنها سميت أبنائها لأعدائها، و سميت عبيدها لأنفسها<sup>(١)</sup>. إذن كان العرب يسمون عبيدهم بأسماء حسنة تفادياً لها، و قد نعى الرسول ﷺ عن تسمية الأولاد ببعض الأسماء المخطورة؛ حيث قال: "لا تسم غلامك رباحاً و لا يساراً و لا أفلحاً و ناغماً"<sup>(٢)</sup>، و في رواية أخرى: "... و لا تسم غلامك يساراً و لا رباحاً و لا نجيحاً و لا أفلحاً؛ فإنك تقول: أئثم هراً؟ فلا يكون، فيقول: لا"<sup>(٣)</sup>.

٤-٢-٣- الحياء: يتحاشى أبناء الجماعة اللغوية المخطور اللغوى الدلال على الأمور الجنسية و التقذارة و الدنس؛ منمناً للحرج؛ و يقومون باستعمال محسن لفظي لكل لفظ من هذه الألفاظ، و من ذلك استعمال المحسن اللفظي عُسيلة، بدلاً من المخطور اللغوى الدلال على الجماع، و في قول لرسول الله ﷺ، و ذلك عندما طلق رفاعة القرظي زوجته، ثم تزوجت بعبد الرحمن بن الزبير، ثم شكته إلى النبي ﷺ قائلة: إن الذي معه كهيدة الثوب، فقال الرسول ﷺ: "أتريدين أن تراجعى رفاعة؟ لا، حتى تذوقى عسيته و يذوق عسياتك"<sup>(٤)</sup>. و ما أجمل المحسنات اللفظية القرآنية الخاصة بالجماع، نحو: باشروهن و تغشاهن و أفضسى بعضكم إلى بعض و تقر بهن و لامستم النساء<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن قويد (أبو بكر محمد بن الحسن): الأشتقاق، تحقيق و شرح: محمد السلام هارون، دار الحديث...، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ٤.

(٢) (٣)، (٤) ابن قويد (أبو الحسين بن الحسن): المحجج، مسام، تحقيق: محمد فؤاد عبد السنان، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، كتاب الآداب، ص ٤٠٤، كراهة التسمية بالأسماء الفسحة و سائر و نـ، و ص ١٦٨٥.

(٤) ابن قويد: الثعالي: الكناية و الترميم، ص ١١.

(٥) ابن قويد: القرآنة: ١٨٧، الأعراف: ١٨٩، النساء: ٢١، العنق: ٢٢٢، النساء: ٤٣، المائدة: ٦.

## ٤-٣- العامل الاجتماعي

يتمثل هذا العامل في العادات والتقاليد والقيم والمبادئ العربية الإسلامية التي تدفع نحو تجنب استخدام لفظ معين، وتفضيل استعمال لفظ آخر بديل عنه، أي تؤدي إلى استخدام محسن لفظي وتماشى معظوره اللغوي، وقد فسّر فندريس أن الأسباب الاجتماعية "واضحة جدًا في تغير الكلمات؛ مراعاة للياقة؛ إذ ليس من اللائق أن يتكلم في أحد المجتمعات عن أفعال معروضة بالفظاظ أو بأنها محرمة - روح الحياء - . و تستعد الألفاظ التي تعبر عنها من بين المفردات التي يستعملها الأثمة - محاسن المهذبون، فالتعبير عن هذه الأفعال عبارات متنوعة تقيس مستعملة حتى تصير مألوفة - عذبة و جارية للأذن؛ لذلك لم نستيق نحن كلمة واحدة من مشتقات الفعل اللاتيني mingere يبول و الفعل Pisser الذي استعضنا به عن السابق لم يعد هو الآخر يستعمل في مجتمع راقٍ، بل يستعاض عنه بالفعل uriner الذي هو أقبل منه خشونة... الذي يقطع يكون الكلمة لائقة أو غير لائقة إنما هو المسموف<sup>(١)</sup>، إلا أنه يختلف رد الفعل عند استعمال عبارة معينة في جماعة مساعسة من رد الفعل الناتج عن استعمال عبارة تناظرها عند جماعة أخرى"<sup>(٢)</sup>.

فمن العادات والتقاليد العربية الإسلامية المحافظة على المرأة حتى على المستوى اللغوي بحيث يتم تجنب ذكر اسمها، ويتم اللجوء إلى ألفاظ بديلة تعمد محاسن لفظية، مثل: الجسارة و الفسارورة و العتبة و الحشرت و النعجة و الشاة و السمحة و الفرائش وغيرها<sup>(٣)</sup>. و هذه العادة مستمرة حتى الآن في بعض منتمات العرب. إذ إن إحداه من المظنور التلفظ باسم المرأة سواء كانت زوجة أو أمًا أو ابنة أو أختًا.

و تحذر الإشارة إلى أنه قد يسوغ دلالة المصطلح "الاعتدال" في بعض الحالات، و قد يكون ذلك في الإناث الشليق بممارات أو "كلمات" لا يسوغ دلالة المصطلح "الاعتدال" في بعض الحالات.

(١) فندريس: اللغة، ص ٢٨٠.

(٢) عبد الرحمن أبو زيد: الألفاظ و النطق، ص ١٠٠، ووردت في بعض النسخ "الاعتدال" و "الاعتدال" و "الاعتدال" و "الاعتدال". العربية القسامرة، ١٩٦٩، ص ٨١.

(٣) انظر: العناني: الكناية و التعريف، ص ٨٠-٨١، و كوكريم زك: و حيا أم اللسان: النطق و روان اللغة، ص ٨١-٧٤.

## الفصل الأول

من الجنس الآخر، و بعض ما يتكلمه الرجل و زوجته حال انفرادهما لا يستعمله أحدهما أو كلاهما في ظروف أخرى، وقد ينصح الصنفار بتجنب عبارات و كلمات لا يكون في تفوه الكبار بما غضاضة<sup>(١)</sup>، أي أن الحظير اللغوي يختلف باختلاف فئات المجتمع و نوعياتهم من حيث الجنس أو التسرع و العمر.

### ٤-٤- العاقل اللغوي

ثمة أسباب لغوية تؤدي إلى حظر لفظ و استعمال محسن لفظي بديل عنه، في سياق ما، و لعل أهم هذه الأسباب يتمثل في الابتذال و اللهجات .

٤-٤-١- الابتذال : و يقصد به كثرة استعمال اللفظ بحيث يتحول إلى محظور لغوي، و هذا ما حدث مع الألفاظ المرتبطة بالقدارة و النجس، مثل : كلمة الربور التي انحدرت من معنى الحشيش من البر أو من البريرة، بمعنى صوت الماعز و كثرة الكلام و الحلبه و الصباح، فقد تم الاستعاضة عنها بكلمة أخرى هي المخاط، نتيجة اتناها، و كذلك الحال مع كلمة المدة التي حلت محلها كلمة الصديد<sup>(٢)</sup>.

٤-٤-٢- اللهجات : يتلف الحظير اللغوي و التحسين اللفظي للألفاظ من لهجة عربية إلى أخرى، فقد تكون الكلمة الواحدة محظورة في إحدى اللهجات، و لا تكون محظورة في لهجة أخرى، فمثلاً كلمة "زيطة" محظورة في اللهجة المغربية، لأنها تعني الفسوة، في حين أنها في اللهجة المصرية غير محظورة، لأنها تدل على الصوت العالي أو الفرح. و كلمة "خليفة" محظورة في اللهجة الليبية، حيث تعني قبيح الوجه أو قبيحة الوجه، في حين أنها غير محظورة في اللهجة الجزائرية، حيث تستخدم للدلالة على المرأة، دون نكس من استعمالها بوصفها محسناً لفظياً للمرأة.

### ٤-٥- العاقل السياسي

و قد تؤدي أسباب سياسية إلى حظر ألفاظ و إزلال أخرى بحسب ثقافة المجتمع، و من ذلك ما يحدث عند محاولة الحكام إضفاء "أدب" عن سعيهم من مرة على معاوية، فقتل له :

(١) محمد السبعان : اللغة و التمسح، واه، و مسجع، ص ١٣٢.

(٢) بشر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤١، و طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى عند الأندلس، ص ٢٠٤.

أنت سعيد بن مرة؟ فقال : أنا ابن مرة وأنت السيد<sup>(١)</sup>، وما حكى من أن المنصور كان في البستان، وكان معه الربيع، فقال : ما هذه الشجرة؟ قال : شجرة الوفاق يسا أمير المؤمنين، وكانت شجرة الخلاف، و قريب منه ما حكى أن الرشيد كان في يده خيزران، فقال لبعض أصحابه : ما هذا؟ فقال : أصول الفناء يسا أمير المؤمنين، وتندب أن يقول خيزران، و شبيه بذلك ما حكى أن المأمون كان في يده مساريك، فقال لرواسد الحسن بن سهل : ما هذه؟ فكره أن يقول : مساريك، فقد قال : ضياء حمامك يسا أمير المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

وقد يكون الحظر اللغوي و التحسين اللفظي ليه بعض الألفاظ، بل ما نأشأ عن الثورات، فكثير من دواعي تجنب بعض العبارات و الكلمات و إختفائها راجع إلى الثورات<sup>(٣)</sup>، فبعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م تم إغتناء الألقاب في مصر، فمما أدى إلى حظر ألقاب كانت ذات بريق ساطع، مثل : الأمير و صاحب السمو و الباشا و والديك و الأندى، و حل محلها محسن لفظي هو لفظ السيد<sup>(٤)</sup>، و عندنا في سام الدخام المحمدي، اختفت من مصر كلمة المملكة، و حل محلها لفظ الجمهورية.

و قد تكون المزعجة العسكرية و السياسية سبباً في حظر و بقاء الألفاظ، و استخدام محسنات لفظية بديلة عنها، كما حدث في مصر، بعد هزيمة ١٩٦٧م، إذ لم تستخدم كلمة هزيمة، بل استعملت كلمة نكسة، و هي "مصطلح سائد في فترة الظلمة، حين يعاود المرض المصاب به في فترة الشفاة أو في أعقابها، قال ابن جرير، لم يكن واضحاً تماماً أي مرض قصد التكرس؟ قال ابن جرير، إنكاس، سنة ١٩٦٧م، إذا شئت، ١٩٤٨م انكاسة لغت العالم العربي الذي من الـ ١٠٠٠، أم انكاسة لغت العالم العربي الذي من الـ ١٠٠٠، أم انكاسة لغت العالم العربي الذي من الـ ١٠٠٠.

(١) ابن جرير المصنف : قانون البلاغة، ص ٥٦.

(٢) الجرحان : المنح من أحياء الأديان و إخبارها، ص ٧١.

(٣) محمود السمران : اللغة و المجتمع، ص ١٢٤.

(٤) انظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤٠، و محمود السمران : اللغة و المجتمع، ص ١٢٤.

العربية في مجموعها<sup>(١)</sup>، وما يرجع ذلك الاستعمال إلى الرغبة في عدم إحياء الجملة العربية أو "الفت عن عزيمتها للبلاء من المرض (المزمنة) ورفضه ومقارنته، ثم نفسه عن ألدان الأمة"<sup>(٢)</sup>.

و بعد استعراض عوامل الحظر اللغوي و التحسين اللفظي لابد من الإشارة إلى أنه قد تتصافر عدة عوامل من العوامل السابقة في إنتاج معظور لغوي أو محسن لفظي، وإنما هذا التصادم لمناهة العوامل تفسير إجرائي فقط، لمراد الدراسة، لا يعني أن ... الحظر لفظي و تحسين آخر سبب أحادي.

### ٥- تعريف المعظور اللغوي و المحسن اللفظي

في ضوء ما سبق يمكن وضع تعريف للمعظور اللغوي، و آخر للمحسن اللفظي، وهما على النحو الآتي :

- ٥-١- تعريف المعظور اللغوي : لفظ يُمنع استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، متنوع و... بين الحقيقة و الخيال.
- ٥-٢- تعريف المحسن اللفظي : لفظ يستعمل بدو... للمعظور اللغوي، يُفضل استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتعديل و التحول إلى معظور لغوي، متنوع بين الحقيقة و الخيال.

(١) (٢) - مع عوامل محظورة الجملة العربية، من مؤلفات الأديب و... و المطبوعات الحديثة، ص ١١١.

١١١ و ١١٢، ص ١١١ و ١١٢، ١٣٣.

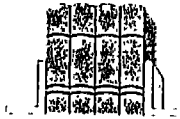






## الفصل الثاني :

المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و الممسن اللفظي في  
القرآن الكريم





الفصل الثاني

المجال الدلالي هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها<sup>(١)</sup>، فليس للكلمة معنى منفردة؛ لأن معناها يستمد من موقعها في الكلمات المجاورة لها في مجموعتها الدلالية، فعلى سبيل المثال: كلمة ضعيف في مجموعة الكلمات: ممتاز و جيد و متوسط و ضعيف و ضعيف جداً، إنما يعرف معناها عندما يعلم أنها درجة بين متوسط و ضعيف جداً<sup>(٢)</sup>. ويتم تحديد دلالة اللفظ داخل المجالات الدلالية طبقاً للخطوات الإجرائية الآتية<sup>(٣)</sup> :

- ١- البدء بتحديد الدلالة التي ترتبط بها الألفاظ فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك؛ لأن اللفظ لا يتحدد قيمته الدلالية إلا بالنسبة لموقعه الدلالي داخل مجال معين.
  - ٢- تتشكل حدود المجالات بتقسيم الألفاظ إلى وحدات مجالية كبرى، ثم يعاد تقسيمها إلى وحدات فرعية، حتى الوصول إلى الوحدات الصغرى.
  - ٣- قد ترتبط مجموعة من الألفاظ ذات مجال دلالي معين بمجموعة أخرى ذات مجال دلالي آخر؛ بحيث تكشف الدراسة الدلالية لكل مجموعة على حدة عن وجود ارتباط دلالي بين هذه المجموعة المختلفة من الألفاظ، وتوجد بذلك سلسلة من الحلقات المتصلة، كل حلقة تمثل مجموعة دلالية، وكل مجموعة ترتبط بالأخرى.
- و الجدير بالذكر أن التصنيفات إلى مجالات دلالية ترتبط بالفلسفة؛ لأن قضية المعنى ذات تصورات فلسفية منطقية، و تبعاً لذلك لا يوجد تصنيف معين ثابت و مطلق في تطبيق نظرية المجال الدلالي على أى ظاهرة لغوية.

و قد رجعت أن المجالات الدلالية العامة (The General Semantic Fields) التي تنتمي إليها الألفاظ الدالة على المخطور اللغوي و المحسّن اللفظي و القرآن

(١) محمد مختار عمر : عام الدلالة، ص ٧٩، و عن الملاحق التاريخية لطريقة المجال الدلالي انظر : عصام الدين عبد السلام أبو روال : التداوير الاصطلاحية و أساس البلاغة للزمخشري؛ دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١١٠-١١٥.

(٢) Ohman, S., Theories of "Linguistic Field", Word, Vol. 9, No. 2, August, 1953, The Linguistic circle of New York, New York, P. 127.

(٣) هوب سدي شاد. جان هوب سدي : علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٤٣.

الكريم، هي المجالات الأربعة الرئيسية الآتية : المصائب و الشدائد، والأمر و الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، والمرأة و مجالات دلالية أخرى. و هذه المجالات العامة تنفرع إلى مجالات دلالية فرعية ( Sub Semantic Fields). و يجب التنبيه إلى أن بعض هذه الألفاظ يصعب وضعه في مجال محدد بشكل صارم؛ لذا سوف أذكر هذه الألفاظ فيما يتعلق بالمجال الذي أدرجتها تحته.

### أولاً : المصائب و الشدائد

ذكر الله عز و جل في القرآن الكريم عدة ألفاظ تدل على المصائب و الشدائد بشكل عام، وهذه الألفاظ هي :

إذا : و جاء هذا اللفظ في قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِظًّا ﴾<sup>(١)</sup>. و قد وردت هذه الكلمة في سياق الرد على من ادعوا أن الله له ولد.

البأساء : ذكرت هذه الكلمة في أربعة مواضع قرآنية، كان قوله سبحانه : ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>. و قد ورد لفظ البأساء في شعر سبهم بن حنظلة العنزي، حيث قال :

يَسْنَا الْفَتَى فِي نَهْمٍ يَطْمِينُ بِهِ رَدَّ الْبَيْسِ عَلَيْهَا الدُّهُرُ فَانْقَلَبَ  
أَوْ لِي نَيْسٍ يُقَاسِمُهُ رِي لَصَبٍ أَمْسَى وَ قَدْ زَايَلُ الْبَأْسَاءِ وَ الثَّمْبِ<sup>(٣)</sup>

الدواسر : وردت هذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ الْأَمْثَالِ مَنْ يَلْجِئُ مِمَّا يَنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الْكَوَاثِرُ عَلَيْهِمْ كَاتِبَةٌ إِنَّ اللَّهَ سَلِيمٌ خَلِيمٌ ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) - برقم : ٩٨ . (٢) النقرة : ١٧٧. و انظر المرات الأخرى في : النقرة : ٢١٤، الأوه : ١٠٠، ام :

٤٢، الأعراف : ٩٤ . (٣) الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الله بن مالك) :

الأصمعيات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هـ . . . . . دار

المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م، ص ٥٥ . (٤) التوبة : ٩٨ .

مصيبة : وقد وردت هذه الكلمة عشر مرات في القرآن الكريم، منها قوله تعالى :  
**(أَوَلَمْ آتَاكُمْ مِصِيبَةٌ مِّمَّا كَفَرْتُمْ وَإِنَّمَا كُنْتُمْ مَدِينًا مَقْرَرًا وَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ عَنِيقًا ﴿١﴾**  
**هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾** (١)

متر : ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم تسع عشرة مرة، أولاها في قوله تعالى :  
**(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُمَسِّسْكَ بِضُرٍّ**  
**فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾** (٢)

ضنكًا : ورد هذا اللفظ في وصف معيشة من يعرض عن ذكر الله تعالى، حيث قال تعالى :  
**( وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ مِثْرٍ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمَنْ يَبْتَغِ الْيَقِينَ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَالْيَقِينَ مِنَ الشِّمَالِ فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُضِلِّينَ ﴿٤﴾**  
**الْيَقِيمَةِ الْأَمْتَكَةِ ﴿٥﴾** وجاء هذا اللفظ في شعر عبد قيس بن شمس، حيث قال :

وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الثَّدْيِ غُبْرًا أَكْفَهُمْ بَقَاعٍ مُنْجِلٍ

فَاعِنْتَهُمْ وَابْسِرْ بِمَا يَسْتَرُونَ بِهِ وَإِذَا هُمْ تَزَلُّوا بِضَنْكٍ فَالزَّلِ (٤)

العسر: ذكر الله هذا اللفظ خمس مرات في القرآن الكريم، كما في الآيتين الكريمتين :

**(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾**، كما جاء هذا اللفظ

مؤنثا في قوله تعالى : **(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ طَاجِئِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُهَاجِرِينَ**  
**وَاللَّاتِيئَاتِ الضُّلَيَّةِ الَّذِينَ اتَّبَعْتُمْ فِي سَاعَةِ الْمُرُورِ مِنْ بَعْدِ مَا كَفَرُوا**

(١) الم - ح - ك : ١٦٥. و انظر المرات السبع الأخرى في : البقرة : ١٥٦، النساء : ٦٢، ٧٢، المائدة : ٦٠، النوبة :

٥٠، النقص : ٤٧، النجوى : ٣٠، الحديد : ٢٢، الضحى : ١١.

(٢) الأعراف : ١٧. و انظر المرات الأخرى في : يونس : ١٢، ١٧، يوسف : ٨٨، النحل : ٥٣، ٥٤، الإسراء : ٥٦، ٦٧،

الأنبياء : ٨٣، ٨٤، المؤمنون : ٧٥، الروم : ٣٣، يس : ٢٣، الزمر : ٤٨، ٤٩.

(٣) مة : ١٢٤.

(٤) الأعراف : الأصحاحات، ج ٢٣٠.

(٥) البقرة : ٦٥، و انظر : البقرة : ١٨٥.

يَذِيحُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَمُوفٌ  
وَجِيمٌ (١).

عصيب : ورد هنا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة، وقع صفة لكلمة برم، في قوله سبحانه : (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا أَوْطَأُ سَيْحِهِمْ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ضَرْبًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ مَخْيبٌ (٢).

غير يسير : ذكر هذا التركيب في قوله عز وجل : (فَأَيُّهَا لَقِيْرَ فِجْرِ النَّاقُورِ، فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ مَسِيْرٌ، يَخْلِكُ الْكَافِرِيْنَ فَمِيْرٌ يَسِيْرٌ (٣).  
قارعة : جاء هذا اللفظ في قوله تعالى : (وَلَا يَدْرَأُ الْيَتِيْمَ كَفْرًا وَنُصِيْبُهُمْ بِمَا طَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تُحْلُ قَرِيْبًا مِنْ ظَاهِرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ (٤).

كرب : ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم أربع مرات، أولاها في قوله تعالى : (قُلْ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ (٥).  
الطغ الساق بالساق : جاء هذا التركيب في قول الله تعالى : (كُلًّا إِكْرًا بَلَّغْتَ السَّرَاقِ حِدَّهُ، وَقَبِيْلَ مَنْ رَاقٍ، وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقِ، وَالْتَقَمَتْ السُّسَاقُ بِالسَّاقِ، إِذْكَ رَبُّكَ يُؤَمِّطُ الْمَسَاقِ (٦).  
على الشدة، على عنصر دلال هو الساق.

(١) التوبة : ١١٧. وانظر المرات الثلاث الأخرى في : البقرة : ١٨٥، الكهف : ٧٣، الطلاق : ٧. وجاءت من اللفظ صيغة مُعَلَّى (المُسْرَى) في : الليل : ١٠، كما وردت منه صيغة أُبِل (غُسر) في : القمر : ٨، وصيغة قَرِيْبًا (نَسَبًا) في : الفرقان : ٢٦، المدثر : ٩.  
(٢) مرد : ٧٧.  
(٣) المدثر : ٨-١٠.  
(٤) الرعد : ٣١.  
(٥) الأنعام : ٦٤. وانظر المرات الثلاث الأخرى في : الأنبياء : ٧٦، الصافات : ١١٥، ١١٦.  
(٦) القيامة : ١٦-٣٠.

ويتفرع بحال المصائب والشدائد في القرآن الكريم إلى أربعة مجالات دلالية فرعية هي : الموت، والمرض والأذى، والمزمنة، والطلاق.

أ- الموت : في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة تشير عن الموت أو الهلاك بأنواعه المختلفة، وهذه الألفاظ هي:

الأخذ : كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِالنِّسَاءِ وَالذُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ لَكُمُ الْحَكِيمُ ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى عن قوم صالح **الْقَارِئِينَ** : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي كَهَادِهِمْ جَاهِلِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>، فالتركيب "أخذتم الرجفة" يدل على موتهم، وكذلك التركيب "أخذتكم الصاعقة" في قوله تعالى عن بني إسرائيل : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا يَا مُوسَى إِنَّا نُبَدِّلُكَ خَلْقًا نَرَاهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ فَأَخَذْنَاكُمْ فِي الطَّاعِقَةِ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>، ويوجد تركيب آخر يرتبط بالأخذ بمعنى الموت هو الأخذ بالصيحة في قوله تعالى : ﴿ وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي كَهَادِهِمْ جَاهِلِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>، فالأخذ قد يكون من الله تعالى أو من أحد مخلوقاته، كالرجفة أو الصاعقة أو الصيحة، ولا يكون هذا إلا للمصاة غالبًا.

(١) بقره : ٢٥، ٢٦. (٢) الأعراف : ٧٨. (٣) البقرة : ٥٥. (٤) هود : ٦٧. يلاحظ أنه ورد أخذ الله تعالى معنى إهلاكه للمصاة الظالمين أو الكافرين، في القرآن الكريم سبع مرات في : الرعد : ٣٢، النحل : ٤٦، ٤٧، الحج : ٤٤، ٤٨، طاهر : ٢٦، غافر : ٥. أما الأخذ بالصيحة فورد ست مرات في : هود : ٩٤، الحجر : ٨٣، المؤمنون : ٤١، المنكوت : ٤٠، يس : ٤٩. أما الأخذ بالرجفة فورد أربع مرات في : الأعراف : ٧٨، ٩١، ١٥٥، المنكوت : ٣٧، كما جاء الأخذ بالصاعقة أربع مرات في : البقرة : ١٥٥، النساء : ١٥٣، صعلت : ١٧، الداريات : ٤٤. في حين جاء الأخذ بالعذاب ثلث مرات في : الأعراف : ٧٣، هود : ٦٤، الشعراء : ١٥٦. كما ورد الفعل أخذ مبنياً للمجهول مرة واحدة في : سبأ : ٥١. وفي كل هذه المواضع وقع الأخذ على المصاة الظالمين أو الكافرين، على حين وقع الأخذ بمعنى الإهلاك مرة واحدة من جماعته أو =

باخع نفسك : ورد هذا التركيب موجهًا إلى النبي ﷺ في قول الله تعالى : **(فَلْيَخَلَّكْ بِأَخِيحْ نَفْسَكَ مَلَكًا أَكْرَهِيحْ إِنَّ لَمْ يُوْثِقُوا بِهِكَ الْحَدِيثِ أَسْفَا )** <sup>(١)</sup>، و في قوله عز وجل : **(لِيَخَلَّكْ بِأَخِيحْ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِيحْ )** <sup>(٢)</sup>.

بلغنا أجلنا : ورد هذا التعبير في قوله تعالى : **(وَقَالَ أُولِيَاؤُهُمُ مِنِ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَحْ بِهَضُنَا بِهَضُنِ وَرَبَّنَا أَجَلْنَا الْحَدِيحْ أَجَلْتْ لَنَا قَالِ النَّارُ مَلُوكُهُمْ خَالِدِيحْ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)** <sup>(٣)</sup>. ويعتمد هذا التعبير في دلالة على الموت، على عنصر دلالي هو الأجل.

بلغت الخلقوم : ذكر الله تعالى هذا التعبير في الآية الكريمة : **(فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الطُّقُومُ )** <sup>(٤)</sup>. و هذا التعبير في دلالة على مشاركة الموت، يعتمد على عنصر دلالي هو الخلقوم.

بلغت التراقي : جاء هذا التعبير في قوله تعالى : **(كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيحْ وَقِيلَ مَن رَّاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلهِ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ)** <sup>(٥)</sup>. و يبدل هذا التعبير على مشاركة الموت، و يستند في هذه الدلالة على عنصر دلالي هو التراقي، جمع رقرة.

بوراً : ذكرت هذه الصفة الدالة على المسلاك مرتين في الآية الكريمة : **(وَقَالُوا**

- أمة على رسولها، ذلك في قوله تعالى : **(فَرَكَّكَّتَتْ قَبْلَهُمُ قَوْمُ لُحِ وَالْأَخْرَابُ مِن بَعْدِهِمِ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمِ لِيَأْخُذُوهُمِ)** غافر : ٥٠.

(٢) الشعراء : ٣.

(٤) الواقعة : ٨٣.

(١) الكهف : ٦.

(٣) الأسماء : ١٢٨.

(٥) القيامة : ٢٦-٣٠.



سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْتَفِعُ لَنَا أَنْ نَدْعِيَكَ مِنْ طَوِيلِكَ مِنْ أَوْلِيَاءِكَ  
وَلَكِنَّ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاعَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذُّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا  
بُورًا ﴿١﴾، ر في قوله تعالى : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَيْهِمْ أَبَدًا وَيَذُنَّ لَكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ  
ظَنَّ السَّوْمِ وَكَانَتْ قَوْمًا بُورًا﴾ (٢).

تيد : جاء هذا الفعل الدال على نفاء الحديقة التي قال صاحبها : ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ  
تَبِيكَ حَطِيرٌ أَبَدًا﴾ (٣).

تبت و تب : ورد هذان اللفظان في حق ابن لهب، حيث قال الله تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَا  
أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (٤).

تبرنا تبيراً : جاءت هاتان الكلمتان في قول الله تعالى : ﴿وَعَمَّا ظَنَّ الْمُرُوءُ  
وَأَصْحَابَ الرُّسُلِ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، وَكَلَّا ظَوَّبْنَا لَهُ الْأُمَمَالَ  
وَكَلَّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ (٥).

تبوراً : ذكرت هذه الكلمة في حق أصحاب النار، حيث قال تعالى : ﴿وَإِذَا أُلْقُوا  
مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ طَعَتُوا هُنَالِكَ تَبُورًا، لَآ تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا  
وَإِحْبَابًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (٦)، ر في قوله سبحانه : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ  
كِتَابًا، وَرَأَى ظَهْرَهُ فَمَسَّوَفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ (٧)، و من ثم تكوّن هذه الكلمة  
قد وردت أربع مرات في القرآن الكريم.

(١) الفرقان : ١٨. (٢) الشرح : ١٢، و جاء المصدر (البوران) في إبراهيم : ٢٨.

(٣) الكعبد : ٣٥. (٤) المسد : ١، و انظر : تباب في : غافر : ٣٧، و تيب في : هود : ١٠١.

(٥) الفرقان : ٣٩، ٣٨، و انظر : تبيروا و تبيراً أيضاً في : الإسراء : ٧، و تباراً في : نوح : ٢٨، و تبيروا في : الأعراف :

١٣٩. (٦) الفرقان : ١٣، ١٤. (٧) الانشقاق : ١١، ١٠.

يفتحن في الأرض : ورد هذا التعبير الدال على كثرة القتل في قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلْبَرِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرًا حَتَّى يُنْفِخَ فِيهِ الْأَرْضُ لُيُطَوَّنَ مَرَّضَ الْكُنْيَا وَاللَّهُ يُرِيطُ الْأَخْرَجَةَ وَاللَّهُ تَعْدِيلاً حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

جائين : ذكر الله هذه الكلمة الدالة على الموت خمس مرات في القرآن الكريم، كما في الآية الكريمة التي تصف ما آل إليه حال قوم صالح عليه السلام، بعد عقربهم الناقسة :

﴿مَأْكَنَتُهُمُ الْوَجْدَةُ فَأَصْبَحُوا فِيهِ كَأَرْهَامٍ جَائِيْنَ﴾<sup>(٢)</sup>.

جعلناهم حصيداً : جاء هذا التركيب في وصف حال الظالمين - حيث قال تعالى :

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فَمَا زَالَتْ بِلُكَّكُمْ أَمْهُمُ حَتَّى جَعَلْنَاكُمْ حَصِيداً خَائِِبِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

جعلنا عاليها سافلها : جاءت هذه الجملة في حق ما صار إليه حال ديار قوم لوط

عليه السلام، بعد عصيانهم له، وذلك في الآية الكريمة : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَاباً مِنْ سَافِلِهَا﴾<sup>(٤)</sup>.

جاء أجل : ورد هذا التركيب خمس مرات في القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى :

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَعِذُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. و يرتكز هذا التركيب في دلالته على العبوات، على ما دلل علىه

الأحاديث.

(١) الأنفال : ٦٧، و انظر : أنحتهم في : ٤٤ : ٤.

(٢) الأعراف : ٧٨، و انظر المرات الأربع الأخرى في : الأعراف : ٩١، ٩٠، ٦٧، ٩٤، ٩٤، ٣٧، ٣٧.

(٣) الأتقاء : ١٤، ١٥، و انظر : جعلناهم حصيداً ل : بونس : ٢٤.

(٤) هود : ٨٢، و انظر : الحجر : ٧٤.

(٥) الأعراف : ٣٤، و انظر المرات الأربع الأخرى في : بونس : ٤٩، ٤٩، ٤٩، ٦٦، ٦٦، ٤٥، ٤٥، ٤٥، ٤٥، ٤٥، ٤٥، ٤٥.

أحيط ب : جاء هذا التركيب ثلاث مرات في القرآن الكريم، أرواهما في قوله سبحانه :  
 ﴿هُوَ السَّيِّدُ يُسَبِّحُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي  
 الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ  
 وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ فَعَسَوْا اللَّهُ  
 مُخْلِطِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أُنْجِيتَنَا مِنْ هَٰذَا لَنَكُونَنَّ مِنَ  
 الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

يخسف : ورد هذا الفعل في القرآن الكريم سبع مرات، أرواهما في قوله تعالى : ﴿أَفَأَوتَى  
 الدِّينَ مَكَرُوا السُّيُوتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ  
 الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

يعطفكم الناس : ذكر الله عز وجل هذا التعبير في الآية الكريمة : ﴿وَإِذْ كُرُوا  
 إِذْ أَنْتُمْ قَبَائِلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ  
 النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبُنْيُوهِمْ وَأَرْزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ  
 تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

خاملين : جاء هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم، أرواهما في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا  
 وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طَعْمَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ  
 خَصِيصًا خَاوِدِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) بونس : ٢٢. وانظر : الكهف : ٤٢، و تعاط بهم في : يوسف : ٦٦.

(٢) السجدة : ٤٥. وانظر المرات الأخرى في : الإسراء : ٦٨، القصص : ٨٢، ٨١، المائدة : ٤٠، سبأ : ٤٩،  
 الملك : ١٦.

(٣) الأَنْفَال : ٢٦. وانظر : يعطى، الناس في : العنكبوت : ٦٧، و تتخطف في : القصص : ٥٧.

(٤) الأنبياء : ١٥، ١٤. وانظر المرة الثامنة في : يس : ٢٩.



الذبح على المائدة، حيث يقول تعالى عن سليمان **الطَّيْرُ** : **(وَتَقَطَّعَ الطَّيْرُ**  
**فَقَالَ مَا لِحِدَائِي أَرَزَّهُمُ هُطَمَةٌ أَمْ كَانُوا مِنَ الْعَائِلِينَ لَأَغْطِبَنَّهُ**  
**عَدَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)** (١)، وفتح  
 الذبح إلى الإنسان كما في قوله تعالى لبني إسرائيل : **(وَإِذْ تَجُنَّكُمُ مِنَ آلِ**  
**فِرْعَوْنَ يَسُوءُ وُجُوهَكُمْ وَيُؤْتِكُمْ السُّوءَ الْعَصَابُ يُظْهِرُونَ أُنْتَاهَكُمْ وَيَسْتَخْفُونَ**  
**بِسِتَائِكُمْ وَيَفِيءُ ظِلْمَكُمْ بَلَاءً مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمًا)** (٢).

الإذهاب : ذكر في القرآن الكريم ثلاثة تراكم مشتقة من الإذهاب ، وهى :

تذهب نفسك : وقد جاء هذا التركيب متعلقاً بالنبي ﷺ في قول الله تعالى :  
**فَأُؤْمِنُ زَيْنَ لَهْ سُوَيْدٌ عَمَلِيهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ**  
**وَيَهْدِيهِ مَنْ يَشَاءُ فَلَمَّا ظَهَبَ لِنَفْسِكُ عَلَيْهَمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ**  
**عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)** (٣).

يذهبكم : ورد هذا التركيب القرائي أربع مرات ، أولاها في قوله تعالى : **(إِنَّ يَشَاءُ**  
**يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ**  
**عَدِيدًا)** (٤).

تذهبن نفسك : جاء هذا التركيب موجهاً للنفسى ﷺ في قول الله تعالى : **فَأَقِمْ وَجْهَكَ**  
**لِدِينِكَ فَإِنَّا مِنْهُمُ مُؤْتَمِرُونَ)** (٥).

وتجزم : ورد الفعل تجزم و بعض مشتقاته سبع مرات في القرآن الكريم، منها قول الله تعالى

(١) سورة النمل : ٢١، ٢٠. و انظر روضة دوح الميرزاى : القرية : ٧١، المائدة : ٣، الصافات : ١٠٧.  
 (٢) سورة القصص : ٤٩. انظر المواضع الأخرى لذبح الإنسان في : إبراهيم : ٦، القصص : ٤، الصافات : ١٠٢.  
 (٣) سورة البقرة : ٨٠. (٤) النساء : ١٣٣. و انظر المرات الثلاث الأخرى في : الأنعام : ١٣٣، إبراهيم :  
 ١٦٠، البقرة : ١٠٩ : ٤١.

على لسان أحد أصحاب أهل الكهف : ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظُنُّوْا عَلَيْكُمْ  
يُؤَجِّبُوْكُمْ أَوْ يُهَيِّبُوْكُمْ فَيَجِدُوْا مِنْكُمْ مُّجِيْبًا وَلَئِنْ فَخَّرُوْا بِإِسْحَاقَ﴾ (١).

الردى : ورد لفظ الردى في صيغ فعليه ماضية و مضارع و صيغة اسمية (٢) في القرآن الكريم في ست آيات، منها قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُ الْكُتُبِ مِنْ مُّسْتَكْبِرِينَ  
قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شَرَكَاءَهُمْ لِيُزْطَوْا مِنْهُمْ وَلِيَسْتَوْفُوا عَنْهُمْ حَسَنَاتِهِمْ وَلِيُوْثِقُوا  
لِللَّهِ مَا فَعَلُوْا فَكَذَّبُوْهُمُ وَمَا يَفْتَرُوْنَ﴾ (٣). وقد ذكر المصنف الردى في  
قول البحترى :

وَ يَكْفِي الْفَتَى مِنْ لَمَجِدٍ وَ رَسَائِدٍ      تَعْتَدِ أَنْ يُرَدَى وَ يَسْتَمُّ صَاحِبَهُ (٤)

يقولونك : وجه الله تعالى هذه اللفظة للرسول ﷺ في الآية الكريمة : ﴿وَإِنْ يَدْعُوا  
الْحٰدِثِينَ كَفَرُوا لَيُرَدِّوْا إِلَيْكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الطَّكْرَ وَهُدُوْهُنَّ  
إِنَّهُ لَمَجْبُوْنٌ﴾ (٥).

ترجع أنفسهم : ورد هذا التعبير مرتين في القرآن الكريم، أو لهما في قوله تعالى : ﴿لَمَّا  
كُفِّرَتْ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَآلُؤَامُهُمْ وَآلُؤَامُهُمْ وَلَئِنْ يَدْعُواكَ لَيُرَدِّوْا إِلَيْكَ  
وَيُكْفَرُونَ﴾ (٦).

(١) الكهف : ٢٠. انظر : هود : ٩١، صافات : ١٠٤، طه : ١٣٤، صافات : ١٠٤، طه : ١٣٤.

و المرحومين في : الشعراء : ١١٦.

(٢) انظر : تردى في : طه : ١٦٦، و الردى في : صافات : ١٠٤، و الردى في : صافات : ١٠٤، و الردى في : صافات : ١٠٤.

١٣٧، و تردى في : الليل : ١١، و المترددة في : النازعات : ٣.

(٣) الأنعام : ١٣٧.

(٤) البحترى ( أبو عبادة الوليد بن عبد بن يحيى ) : ديوان البحترى، الجزء الثاني، ص ١٤٨/١٤٩، رقم المسألة ١٤٨.

(٥) البقرة : ١٧٤، و البقرة : ١٧٤، و البقرة : ١٧٤.



عليهم، وقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين، أولهما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١).

صرعي: ورد هذا اللفظ في وصف هلاك قوم عاد حيث قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَآمَنُوا بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَمْوُهَا عَلَيْهِمْ سَيْخٌ لَيْسَالٌ وَكَيْبَانِيَّةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَفَرَّقَ الْقَوْمَ فِيهَا فَوْجًا يَصُوبُهُمْ أَعْمَارًا فَخَلَّيْنَا عَنْوَةَ﴾ (٢).

صعق: يدل هذا الفعل على الموت بالصاعقة، وقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ومرة مضارعًا، فمما ورد فيه هذا الفعل قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ حُكْمٌ يَلُوقُونَ فِيهَا النَّارَ﴾ (٣).

صلب: جاء هذا الفعل ماضيًا ومضارعًا في القرآن الكريم مستخدمًا أولًا في قوله تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَرَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (٤).

مضاجع: ورد هذا اللفظ السدال على أساسين القليل في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِيكُمْ لَبُوتِكُمْ لَوَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمُ الْقَاتِلِينَ﴾ (٥).

ضرب الرقاب: هذا التركيب يدل على القتل وهو في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَذَرْهُمْ لَا يُخْرِجُ اللَّهُ كَيْفَ يُرِيدُ﴾ (٦).

(١) النساء: ٦٩، وانظر: الخليل: ١٩، (٢) (٦٢)، (٦٦)، (٧٦).  
 (٣) فلطور: ٤٥، وانظر: الزمر: ٨، (٤) (٤١)، (٤٥)، (٥٧) وانظر: المائدة: ١٠٠، (٥) (١٣٣)، (١٣٤).  
 (٦) (١٢٤)، (١٢٥)، (١٢٦)، (١٢٧)، (١٢٨)، (١٢٩)، (١٣٠).



أَشْخَطُوا مِنْهُمْ فَسَطَّوْا الْوُثَاقَ<sup>(١)</sup>.

اضربوا فوق الأعناق : ذكر الله جل و علا هذا التعبير الدال على القتل في الآية الكريمة :

﴿سَأَلِقُوا فِيهَا قُلُوبَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغَبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ

وَاضْرِبْهَا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

ضللتنا ل الأرض : يعنى هذا التعبير قُربسار، قد أورده الله تعالى في الآية الكريمة :

﴿وَقَالُوا أَنبَاءُ ظُلْمَانًا فِيهَا الْأَرْضِ أَيْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ

بِلِقَائِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

جعلهم كصنف مأكول : ذكر الله هذا التعبير الدال على الملاك، في شأن أصحاب

الهدى الذين جعلهم كصنف مأكول : ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَقْدِمُ عَلَيْهِمْ يُخَيِّرُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

مِنْ سَبِيلٍ فَيَجْعَلُ لَهَا صَنْفًا مَأْكُولًا﴾<sup>(٤)</sup>.

عقر : ورد الفعل عقر في القرآن الكريم خمس مرات مرتبطة بناقصة صالح <sup>عليه السلام</sup> حيث

يادل هذا الفعل على ذمها أو قتلها، من مواضع ورودها في القرآن الكريم قول الله تعالى :

﴿وَعَقَرُوهَا النَّاقَةَ وَبَعَثُوا مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا

تَعْبُدُنَا أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

العايرين : ارتبط هذا الفعل في اللغة الذي ورد سبع مرات في القرآن الكريم بمرأة لوط

التي عقرها لوط، وهو لا يرد في اللغة إلا في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا كَانَتْ آنفًا مَعْرِضَةً لِقَابِ رَبِّهَا قَالَ إِنَّهَا تُكَلِّمُ الْمُنَافِقِينَ

فَوَقَّعَهَا فِي مَدْيَنَ وَاتَّخَذَ الْمُشْرِكُونَ حَبْلًا مِمَّا تَرْتَجُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأعراف : ١٧٢.

(٢) سورة الأعراف : ١٧٣.

(٣) سورة الأعراف : ١٧٧، البقرة : ١٧٥، البقرة : ٢٤٩، الشمس : ١٤.

(٤) سورة الأعراف : ٨٣، البقرة : ٢٤٩، البقرة : ١٧٦، البقرة : ١٧٧، البقرة : ٢٣٢، البقرة : ٢٣٥.

جعلناهم غشاء : جاء هذا التفسير الدال على الملاك في قول الله جل جلاله :  
 ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَمَا كَانَ مِنْكُمْ مُنْجِيًا فَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾  
 الضَّالِّينَ<sup>(١)</sup>، وقد جاء في حق قوم نوح الضَّالِّينَ، بعد أن أنكروا رسالته ولم ياتوا  
 بها.

الفرق : هو نوع من الموت، يكون بقلية الماء على الإنسان فيحتسب في ذلك سنة من سنة  
 اللفظ من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَجَاوِزًا يَبْتَهِجُ إِسْرَائِيلَ النَّهْرَ  
 فَأَخَذَهُمُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ وَجَلُوطُهُ يَفْيَا وَيَمْطُؤُا حَتَّى إِذَا أَطْرَقَتِ الْفُرُقُ  
 قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الطَّيْحُ آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. وقد ورد الفرق في بعض مشتقاته في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة  
 مرة<sup>(٣)</sup>.

الفرق : عمر الله جل وعلا معنا اللفظ عن الموت في قوله تعالى : ﴿مَجْلًا إِطَا  
 بَلَّحَتِ السُّرَّاقِجِ وَيُقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَطَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالنُّفُتِ السُّاقِ  
 بِالسُّاقِ إِلَهُ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ﴾<sup>(٤)</sup>.

فعلت : يشير هذا التركيب إلى قتل موسى الطاغية لأجل الرسل من الله عز وجل، وأن  
 استنجد به الآخر، وقد حساء التركيب على أنه قد ورد في الآية الأولى من سورة القصص :  
 أَلَمْ نُرَبِّكَ فَيِّنًا وَلْيَقًا وَابْتَلَيْتَ كَيْدًا مِنْ غَمٍّ بِأَكْبَارٍ فَسَاءَ لِمَنْ يَكْفُرْ

(١) المؤمنون : ٤١ : (٢) يونس : ٩٠.

(٣) انظر : الفرق : ٥٠، الأبرار : ١٣٦، الأفعال : ٥٤، يونس : ٧٧، القصص : ١٥،  
 ٧٧، الفرقان : ٢٧، الشعراء : ١٢٠، الممتحنون : ٤٠، الأعراف : ٨٢، المائدة : ٥٥، الأنبياء : ٤٠،  
 ويطلق في الإسراء : ٦٩، يس : ٤٣، الفرقان : ١٤، الأعراف : ٧١، يونس : ٥٥، القصص : ١٥،  
 المؤمنون : ٢٧، الدخان : ٢٤ : (٤) الأعراف : ٢٦ : ٣٠.

الْتِجَ فَخَلَّتْ وَأُنْتِ مِنَ الْكَافِرِينَ»<sup>(١)</sup>.

لأن قرر الله سبحانه أن كل ما على الدنيا هالك، من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ طُورُ الْجَبَالِ وَالْأَكْوَافِ﴾<sup>(٢)</sup>.

قتل: دم هذا الفعل وبعض مشتقاته في القرآن الكريم تسعاً وتسعين مرة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. و القتل هنا واقع من بين إسرائيل.

الفرح: جاء هذا اللفظ في أكثر من موضع قرآن، و وصل عدد نبرات ذكره ثلاث مرات، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ كَرْهٌ فَوَجِعٌ فَفَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾<sup>(٤)</sup>، و هو لفظ يدل على القتل.

لضم: ذكر الله تعالى هذا الفعل في قوله عز وجل: ﴿وَكَمْ قَطَمْنَا مِنْ قُرَيْبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

فضى عليه: ورد هذا التعبير في القرآن الكريم مرتباً بموسى الكليلي، و ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَكَهَلِ الْمَدِينَةِ هَكَذَا مِنْ شَيْخَتِهِ وَهَكَذَا مِنْ عَطْوٍ فَاسْتَحَاةُ الطَّحِ هَذَا مِنْ شَيْخَتِهِ عَلَى الْإِدْحِ مِنْ عَطْوٍ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ وَ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَطْوٌ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

فضى إليهم أحلامهم: ورد هذا المصطلح في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ

(١) الرحمن: ٢٦، ٢٧.

(٢) البقرة: ١٩، ٢٠.

(٣) البقرة: ١٧٢، و انظر سورة المائدة، الآية ١١: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم ألفاظ القرآن

(٤) البقرة: ١٧٢، و انظر سورة المائدة، الآية ١١: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم ألفاظ القرآن

(٥) البقرة: ١٧٢.

(٦) البقرة: ١٧٢.

النَّشْرُ اسْتِجْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضِيَةٍ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَتَكَرَّرَ الصِّبْنَ لَأَ يَزُجُونَ لِقَامَنَا فِيهِ طَهْرَانِهِمْ يَهْمَهُونَ<sup>(١)</sup>، و يرتكز هذا التعبير في دلالة على الموت، على عنصر دلالي هو الأجل.

قضى بجمه : ذكر الله تعالى هذا التعبير في الآية الكريمة : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ مِنْ قَضَائِهِمْ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَطُلُوا بَدِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>. و يعتمد هذا التعبير في الدلالة على الموت، على عنصر دلالي هو الحب، بمعنى النذر.

القاضية : جاء هذا اللفظ الدال على المنية أو الموت في قول الله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَن أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشَجَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ، وَلَمْ أَذُرْ مَا حِسَابِيهِ يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قطعنا منه الوتين : جاء هذا التعبير في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، فالآية مرهونة في سياق الدفاع عن الرسول ﷺ، و قد ورد هذا التعبير في شعر القاسم بن يوسف و هو يرثى ابنه قالاً :

أصاب مِنِّي صَوِيمٌ قَلْبِي      وَ كَادَ أَنْ يَقْطَعَ الْوَتِينَ<sup>(٥)</sup>

قطع دابر القوم : ورد هذا التعبير الدال على الملاك تسلياً - مسرات في القسران الكسري، من - ها قوله عز و جل عن الأمم السابقة للإسلام : ﴿أَفَلَمْآ نَسْلُكْهُمَآ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَكْبِرُونَ فَاقْتَضَىٰ

(١) برونس : ١١ . (٢) الأحزاب : ٢٣ .

(٣) الحاقة : ٢٥-٢٧ . (٤) الحاقة : ٤٤-٤٦ .

(٥) للصول (أبو بكر محمد بن يحيى) : كتاب الأرواق، قسم أخبار الشعراء، عن - سورة : ج، بيروت، دار - مطبوع.

الصارى، القاهرة، ط ١٩٣٤، ص ١٠٤ .

عَلَيْهِمْ أُنُوبًا كُلُّ شَجِيحٍ حَتَّى إِذَا فَرَّحُوا بِمَا آوَتْهُمُ أَخَذْتَاهُمْ  
بَغْتَةً فَيَاكُفُّهُمْ مَتَلَسُونَ، فَقَطَعَ كَابِرُ الْقَوْمِ الدِّينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ  
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>(١)</sup>. و قد ورد التركيب أقطع دابر في شعر متقييل بن ثوريلد، حيث  
قال :

وَمَا عَزَيْتُ ذَا الْحَيَاتِ إِلَّا  
لَأَقْطَعُ دَابِرَ الْقَوْمِ الْحَسَابِ<sup>(٢)</sup>  
فقطع الدابر تركيب دال على القتل.

يحق : ورد هذا الفعل الدال على الملاك في قوله تعالى : ﴿وَلِيْلَهُمْ صَنَ اللَّهُ الْكُفْيْنَ  
آمَنُوا وَيَبْهَقَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

المنون : هذه الكلمة من أسماء الموت، وجاءت في قوله جل و علا في سياق ادعاء الكفار  
أن الرسول ﷺ شاعر : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ لَتَوَيْبُ بِهِ رَبِّبَ الْمُتَوِينِ، قُلْ  
تَوَيْبُوا فَإِنَّهُ مَعَكُم مِّنَ الْمُتَوَيْبِينَ﴾<sup>(٤)</sup>. و قد ورد هذا اللفظ في شعر أبي  
دُوَادٍ الإباضي، حيث قال عن بني كنانة :

سَلَطَ الدُّهْرُ وَ التَّوْنُ عَلَيْهِمْ  
فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ<sup>(٥)</sup>

الموت : جاءت هذه الكلمة خمس مرة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى :  
﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَانَهُمْ فِيهِ آكَانِهِمْ مِنْ الطَّوَالِمِ حَكَوْا الْمَوْتِ وَاللَّهُ  
مُجِيبٌ بِالْكَافِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) الأنعام : ٤٤، ٤٥. و انظر : الأعراف : ٧٢، الملح : ٦٦.

(٢) السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسن) : كتاب شرح أشعار الخليليين، حققه : عبد الستار أحمد فراج و عمود  
محمد شاكر، مكتبة دار العروبة بالقاهرة، د. ت، ١/٣٨٨، ذا الحيات : اسم السيف، الحيات : الحبيب.

(٣) آل عمران : ١٤١. (٤) الطور : ٣١، ٣٠.

(٥) الأصمعي : الأصمعيات، ص ١٨٧. (٦) البقرة : ١٩. و انظر المرات الأخرى و المشتقات الأخرى للموت

أ : جمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم المعاني القرآن الكريم، ص ١٠٠ و ت .

المعات : وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، أو لهما في الآية الكرمة : ﴿قُلْ

إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

الحج : جاء هذا الفعل الدال على الذبح في قول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

الْكُوفَةَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾<sup>(٢)</sup>، و الخطاب هنا موجه للرسول ﷺ.

كانوا كهشيم المحنظر : ذكر هذا التركيب الدال على الملاك في شأن لمرد قورم صالح

الطويل، حيث قال تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً وَاجِدَةً فَكَانُوا

كَهَشِيمِ الْمُحْتَطِرِ﴾<sup>(٣)</sup>.

هلك : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته أربعا و ستين مرة في القرآن الكريم، و مما ذكر فيه

هذا الفعل قوله تعالى : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ

أَمْرَهُ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾<sup>(٤)</sup>. و قد جاء

هذا الفعل في الشعر العربي الجاهلي و الإسلامي، كما في قول النمر بن تولب :

لا تجزعي إن متيما أهلكك      ر إذا هلكك فمتن ذلك فاجزعي<sup>(٥)</sup>

التهلكة : وردت هذه الكلمة الدالة على الملاك في الآية الكرمة الموجهة للمسلمين :

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

المسورة : ذكر الله تعالى هذه الكلمة في قوله سبحانه : ﴿وَأَلِدًا مَوْتُومًا

سَلِيلًا، بِأَيْحُ كُتَيْبٍ قُتِلَتْ﴾<sup>(٧)</sup>. فقد كان بعض العرب يأخذ ابنته المرسودة و يفسر

(١) الأنعام : ١٦٢، و انظر المرة الثانية و : الحانية : ٢١. (٢) الكثر : ٢١.

(٣) القمر : ٣١. (٤) النساء : ١٧٦.

(٥) النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م، ص ٧٢.

(٦) البقرة : ١٩٥. (٧) التكاوير : ٩٤٨.

الفصل الثان

لها حفرة و يضعها فيها ويلقى عليها التراب خشية العار، ويرجع إدخال عادة وأد البنات في بلاد العرب إلى رئيس قبيلة ربيعة؛ وذلك أن ابنته لما وقعت في الأسر خلال إحدى حروب القبيلة، اختارت البنت البقاء في كنف أسرها على العودة إلى بيت أبيها، فغضب زعيم القبيلة، واستن هذه العادة السيئة، وقلدته بعض العشائر والقبائل، فمنها قيس و أسد وهذيل و كندة و بكر بن وائل و عجم<sup>(١)</sup>.

يوقى: جاء هذا الفعل في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِجُ فِيهِ الْبَحْرُ كَالْمَأْمَرِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظَلُّونَ رَوَاجِحَ لَمَحٍ ظَهْرِهِ إِنْ فِيهِ مِنْكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُؤَقِّنُ مِمَّا كَسَبُوا وَيَهْفُ عَنْهُ كَثِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

يعزى: ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته اثنتين و عشرين مرة في القرآن الكريم، منها ما في الآية الكرمة: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ بِنُكْحُمُوكُمْ وَبِكُفْرَانِكُمْ أَزْوَاجًا لِيَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾<sup>(٣)</sup>. و الملاحظ أنه قد أسند التوقى في القرآن الكريم إلى الله تعالى، كما أسند إلى ملائكته التي تقبض الأرواح بأمره سبحانه.

اليقين: وردت هذه الكلمة الدالة على الموت في قوله تعالى للنبى ﷺ: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يُزَيْقٌ صَاكِرًا مِمَّا يَقُولُونَ، فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَقًّا يَا أَيُّكَ الْبَاقِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، كما جاءت الكلمة نفسها على ألسنة الجرمين أدب حات الذمار في الآيات الكرمة: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ، حَقًّا أَنَا نَأْتِي الْبَاقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) محمود عرفة محمود: العرب قبل الإسلام، أحوالهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم، دار الثقافة

العربية، القاهرة، ٥١٠٤٣٤، ص ٤٣٤. (٢) الشورى: ٣٢-٣٤. و انظر: مرقاى: الكهف: ٥٢.

(٣) البقرة: ٢٣٤. و انظر المرات الأخرى في: معجم اللغة العربية بالقاهرة: معجم ألفاظ القرآن الكريم، و فى .

(٤) البقرة: ١٩٧-١٩٩. (٥) المدثر: ٤٥-٤٧.

والجدير بالذكر أن العرب في الجاهلية اهتموا بالموت و عدوه فجميعه كبرى، وكان الإعلان عن موت الشخص بالبكاء والويل، وكان النعى والبكاء بحسب منزلة الميت و مكانته، فكان شق الجيوب عليه من وسائل التقدير والإكرام، يقوم بذلك ناع أو جملة نعاة، فركب الناعي فرساً و يسير بين الناس ذاكراً اسم الميت و أعماله الحميدة وحسبه و نسبه. وكانت زوجة الميت يطلق عليها النواحة، و اجتماع النسوة للبكاء والويل يسمى مناحة. و من عادتهم عند ذلك شق الجيوب و تغبير السعوس بالتراب و لطم الحدود. و كانت المناحة تستمر أياماً، يذكر خلالها مناقب الميت، و كان يشترك مع أهل الميت ناديات محترفات، و كانت مدة المراء عند العرب قبل الإسلام عاماً كاملاً<sup>(١)</sup>.

و رغم اعتبار القرآن الكريم الموت مصيبة، حيث قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَلِيغَةٌ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوُطْيَةِ أَتَيْنَا بِكُم كَوَافِرٌ فَكُمْ أَوْ أَعْرَابٍ وَإِن مِّن مِّنكُمْ إِذْ أَنْتُمْ حُرُبْتُمْ فِيهِ الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِن بَعْدِ الظَّلَامِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَأَن نُّشْرِكُ بِهِ لَمَّا وَلَوْ كَانُوا كَافِرِينَ وَلَئِن كُنْتُمْ تُشْهِدُونَ اللَّهَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فإنه حرم هذه الأفعال الجاهلية المتعلقة بالموت، لأنها تتناق مع روح الإسلام الذي يدعو إلى الصبر على الشدائد، فانسلمون هم ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢- المرض و الأذى : انحال الدلال اللسان المتفسر ع عن انحال الدلال العام الأول : المصائب و الشدائد، هو مجال المرض و الأذى، هو ينقسم إلى بحسب ما

(١) حمود عرفة حمود : العرب قبل الإسلام، أنماهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم، ص ٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) المائدة : ١٠٦.

(٣) البقرة : ١٥٦.



دلالتين فرعيتين هما مجال المرض، و مجال الأذى، و لكل منهما ألفاظه الواردة في القرآن الكريم.  
 ٢-١- المرض : يوجد أربع كلمات رئيسة دالة على المرض بشكل عام في القرآن الكريم، و هذه الكلمات هي:

سقيم : جاءت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، أو لاها في قول الله تعالى عن إبراهيم **الْكَلْبَلَاءِ** : ﴿فَتَطَوَّرَ تَطَوُّرًا فِيهِ النَّجْوَمُ، فَقَالَ إِنَّهُ سَقِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. و قد ورد هذا اللفظ في الشعر الجاهلي، كما في قول ربعة بن مفرور :

وَذَكَرْتَنِي الْعَهْدَ أَيَّامَهَا فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا سَقِيمًا<sup>(٢)</sup>

الضراء : وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرآن الكريم، أو لاها في قوله تعالى : **(وَالصَّابِرِينَ فِيهِ النَّاسُ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ النَّاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)**<sup>(٣)</sup>.

الضرر : جاءت هذه الكلمة في الآية الكرمة : **(لَا يَسْتَوْجِدُ الْقَائِمُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)**<sup>(٤)</sup>.

مرض : وردت هذه الكلمة و بعض مشتقاتها أربعاً و عشرين مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى في المنافقين : **(لَا يَسْتَوْجِدُ الْقَائِمُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)**<sup>(٥)</sup>، و قوله عز و حل على لسان إبراهيم **الْكَلْبَلَاءِ** : **(وَإِذَا مَرَضتْ فَهَوَّ يَشْفِينُ)**<sup>(٦)</sup>.

(١) الإضافات : ٨٩، ٨٨، و انظر المرة الثانية في : الصافات : ١٤٥ . (٢) المنفلط الحسي (المفضل بن محمد بن بقل بن عامر بن سالم) : المقضيات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٦، د، ص ١٨١ . (٣) البقرة : ١٧٧، و انظر المرات الأخرى في : البقرة : ٢١٤، آل عمران : ١٣٤، الأنعام : ٤٢، الأعراف : ٩٥، ٩٤، يونس : ٢١، هود : ٦٠، فصلت : ٥٠ . (٤) النساء : ٩٥ . (٥) البقرة : ١٠ . (٦) شعراء : ٨٠ و انظر بقية المرات في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، م ٥ .

و يضم مجال المرض خمسة مجالات دلالية فرعية هي : العمى و المرض والحرس و الطرش و العرج.

٢-|-|-| العمى : جاء في القرآن الكريم أربعة ألفاظ تدل على العمى، هي :

ابيضت عيناه : وصف هذا التركيب حال يعقوب عليه السلام بعد فقدانه يوسف عليه السلام حيث قال الله تعالى : **(وَقَوْلَهُمْ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَهَاءَ آلِ يَاسُوفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)**<sup>(١)</sup>.

طمسنا على أعينهم : ورد هذا التركيب في قول الله تعالى : **(وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصُّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ)**<sup>(٢)</sup>.

عمى : ورد هذا الفعل في بعض مشتقاته في القرآن الكريم ثلاثاً و ثلاثين مرة، كما في قوله عز و جل : **(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ)**<sup>(٣)</sup>. وقد يكون العمى عمى بصرية، حيث قال تعالى مرجعها الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم : **(وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْمِيِّمْ خَلَا لَتِهِمْ إِنْ سَمِعُوا إِلَّا مَنْ يُوْثِقُ بِأَيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ)**<sup>(٤)</sup>. فالعمى هنا هم فاتقوا البصيرة لا البصر.

الأكمه : أورد الله هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم مرتبطة بعمى عليه السلام، إذ كان من معجزاته إبراء من فقد بصره، و من ورود هذا اللفظ في القرآن الكريم قوله تعالى : **(وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنَّهُ أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ**

(١) يوسف : ٨٤ .

(٢) يس : ٦٦ . و جاء هذا التركيب بتدفع على (طمسنا أعينهم) في : القمر : ٣٧ .

(٣) الأنعام : ٥٠ .

(٤) الروم : ٥٣ . و انتظر بقية المواضع في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج ٢ ص .

طَيِّبًا يَأْخُذُ اللَّيْلَ وَيَأْبُرُهُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَخْجِدِ الْبُوتَةَ يَأْخُذُ اللَّيْلَ<sup>(١)</sup>.

٢-١-٢-البرص : ذكر في القرآن الكريم لفظ دال على البرص يتعلق بمن يصاب بهذا المرض ، و هو لفظ "الأبرص" الذي ذكر مرتين في القرآن الكريم، في الآية السابقة من سورة آل عمران، وفي قوله تعالى لعيسى **الطَّيِّبُ** : **(وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَظْفَارِهِ فَتَفْخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَظْفَارِهِ وَتُبْرِئُهُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِأَظْفَارِهِ)**<sup>(٢)</sup>. وكلمة الأبرص في الآيتين اللتين جاءت فيهما ترتبط بمحجزات عيسى **الطَّيِّبُ**.

٢-١-٣-الحرص : عبر الله عز و حل عن الحرص بلفظ أكرم و جمعه "بكم" و ذلك في ست آيات قرآنية، منها قوله سبحانه : **(وَخَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْدِيهَا يُوجِّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)**<sup>(٣)</sup>.

٢-١-٤-الطرش : استخدم الله الفعل **صَمَّ** و بعض مشتقاته<sup>(٤)</sup> للدلالة على الطرش و ذلك في خمسة عشر موضعًا قرآنيًا، كما في الآية الكريمة : **(وَخَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِئْتَةً فَغَمَّوْا وَصَمُّوْا)**<sup>(٥)</sup>. و التفسير هنا يعود على بني إسرائيل.

٢-١-٥-العرج : جاء في القرآن لفظ واحد يدل على العرج يرتبط بمن يصاب بهذا المرض و هو الأعرج و ذكر مرتين في القرآن الكريم، أولهما قوله عز و حل :

(١) آل عمران : ٤٩. و انظر المرة الثانية في : المائدة : ١١٠.

(٢) المائدة : ١١٠.

(٣) البحل : ٧٦. و انظر : النقرة : ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، الأسماء : ٣٩، الأفعال : ٢٢، الإسراء : ٩٧.

(٤) ص : أَمْرٌ بِهُ وَصَمُّهُ وَصَمُّهُ وَصَمُّهُ وَصَمُّهُ : جمع اللانة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص م م .

(٥) المائدة : ٧١.

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ السُّؤْمُومُ خَرَجٌ وَلَا عَلَيْكَ السُّؤْمُومُ خَرَجٌ وَلَا عَلَيْكَ  
السُّؤْمُومُ خَرَجٌ﴾<sup>(١)</sup>.

٢-٢-الأحادي : استعمل الله تعالى في القرآن الكريم أربعة ألفاظ تدل على  
الأذى أو القذارة ، و هذه الألفاظ هي :

أذى : في قوله عز وجل : ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا  
اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَصَلُّوا وَمَوْسِئِكُمْ عَلَيْكُمْ يَبْلُغُ الْهَدْيُ  
مَجْزُءًا مِمَّنْ كَانَ مِنْكُمْ مَبِيضًا أَوْ بِهِ أَطْحَ مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ  
صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾<sup>(٢)</sup>. و الأذى في الآية الكريمة يعطى عما يصيب الحاج  
أثناء حجه.

التفت : وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله جل و علا : ﴿ثُمَّ  
لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْتُوا نُكُورَهُمْ وَلِيَطَّوِّفُوا فِي الْبُلْدِ  
الْحَرَامِ﴾<sup>(٣)</sup>. والضمير هنا يعود على المحجاج ، و يذكر السيوطي أن هذه الكلمة من  
الألفاظ الإسلامية الجديدة التي لم تكن موجودة قبل الإسلام<sup>(٤)</sup>. و المقصود بالتفت الوسخ  
أو القذارة التي أصابت الحاج أثناء أدائه مناسك الحج<sup>(٥)</sup>، و قضاء التفت هو نص  
الشارب و الأظفار و تنف الإبط و رمي الجمار و غيرها<sup>(٦)</sup>.

الرجس : وردت هذه الكلمة دالة على التبع و القذارة في آيات قرآنية عدة ، و حمل  
عدها إلى خمس مرات ، منها قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ

(١) التفت : ١٧ ، و النظر : النور : ٦١ . (٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) الحج : ٢٩ . (٤) انظر : السيوطي : المزهري في علوم اللغة و أنواعها ، ١/٣٠١ .

(٥) انظر : الرعشدي : الكشاف ، ١١/٣ ، و أبا حيان : البحر المحيط ، ٧/٤٧٨ .

(٦) انظر : الطبري : جوامع البيان ، ٩/١٣٩ ، و الرعشدي : نفسه ، ٣/١١ ، و القرطبي : الجوامع لأحكام

القرآن ، ٦٦٦ - ١٢/٤٤٩ .

الفصل الثان

وَالْمَيْسِرِ وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ وَجَسَّ مِنْ غَمَلٍ الشَّيْطَانِ فَمَا جَعَلْتُمْ لَهُمْ لُجُجُونَ<sup>(١)</sup>.

نجس : جاءت هذه الكلمة ن القرآن الكريم مرة واحدة، في وصف المشركين، حيث قال جل و علا : ﴿يَأْتِيهَا الطِّينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَهْطٍ بِمَا جَعَلُوا هَكَأ<sup>(٢)</sup>﴾.

٣- المصروفة : المجال الدلالي الثالث المنفرد من مجال المصائب و الشدادت مر مجال المزمرة. ر لعل الألفاظ الدالة على هذا المجال الدلالي الفرعي ن القرآن الكريم، هي الألفاظ الآتية :

التحيز : ينهب الزركشي إلى أن الله تعال كنى بالتحيز عن المزمرة<sup>(٣)</sup> في الآية الكريمة : ﴿يَأْتِيهَا الطِّينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ الطِّينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا يُؤْلَهُمُ الْأَطْبَارُ وَمَنْ يُؤْلَهُمْ يُؤْمِتْ طَبْرَهُ إِلَّا مَكْرَهًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَطْ بَأْسَهُمْ يَغْضَبُ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئس المصير<sup>(٤)</sup>﴾. ومن الملاحظ أنه لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع .

الخدلان : ورد لفظ الخدلان ن صيغة الفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿وَأَنْ يَخْطُبَكُمْ اللَّهُ فَلَا تَمَالِبَ كُمْ وَأَنْ يَخْطُبَكُمْ فَمَنْ كَا الطَّيِّبِ يَنْصَلِبْكُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ<sup>(٥)</sup>﴾، كما جاءت منه صيغة المباعدة في الآية الكريمة : ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَطُولًا<sup>(٦)</sup>﴾، و وردت صيغة اسم المفعول ن قوله جل شانه : ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْطَعَ مَطَؤَومًا مَخُولًا<sup>(٧)</sup>﴾.

(١) المائدة : ٩٠. و انظر المواضع القرآنية الأخرى ن : الأنعام : ١٤٥، التوبة : ١٩٥، الحج : ١٣٠، الأحراب : ٣٣.  
 (٢) التوبة : ٢٨. (٣) انظر : الزركشي : الرهان ن علوم القرآن، ٣٠٧/٢. (٤) الأنفال : ١٦، ١٥.  
 (٥) آل عمران : ١٦٠. (٦) الفرقان : ٢٩. (٧) الإسراء : ٢٢.

دائرة : ذكر الله تعالى هذه الكلمة في ثلاثة مواضع قرآنية، أولها قوله عز وجل :  
**﴿فَقَرَّبَ إِلَيْنَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَدُ  
 أَنْ تُبَيِّنَنَا طَائِفَةٌ فَأَسَفَهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ  
 فَيُضْحِكُوا بِهِمْ مَا أَتَوْا فِيهِ أَنْفُسُهُمْ فَتَادِبُ الرَّسُولَ﴾**<sup>(١)</sup>، والملاحظ على  
 المواضع التي وردت فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم أنها ترتبط بالمنافقين و المشركين.  
 تذهب ربحكم : ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم حيث قال جل وعلا :  
**﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَقْرَبِينَ مَا تَأْمُرُوا فَاعْتَمِدُوا عَلَيْهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
 وَرَبَّهُمْ﴾**<sup>(٢)</sup>، والخطاب موجه للمسلمين، ويرتكز هذا التعبير على المنصير الدلال  
 الريح.

يظهروا عليكم : أورد الله تعالى هذا التركيب موجهًا إلى المسلمين في قوله تعالى :  
**﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظُنُّوهَا عَلَيْكُمْ لَأَبْرَأُوا فِيكُمْ إِلَّالَ وَاللَّهِ  
 عِزَّةً﴾**<sup>(٣)</sup>، والضمير في يظهروا يعود على المشركين، كما ذكر الله سبحانه هذا التركيب  
 مرة ثانية على لسان أحد أهل الكهف، وذلك في الآية الكريمة : **﴿إِنَّهُمْ إِذَا  
 عَلَيْنَا يَرْجُوهَا كَمَا أُوعِدُوا كَمَا فِي وِلْيَتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا  
 أَبَدًا﴾**<sup>(٤)</sup>، والملاحظ على الموضعين اللذين ورد فيهما هذا التركيب أنه يرتبط بعلاقة  
 الكفار و المشركين بالمؤمنين بعد الهزيمة و الانتصار فيما بين الفريقين.

يولوكم الأدبار : ذكر الله تعالى هذا التعبير في مواضع قرآنية عدة<sup>(٥)</sup>، ونسبها قوله عز وجل  
 مرجحًا الخطاب للمسلمين : **﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَضْعَافًا وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾**

(١) المائدة : ٥٢، و انظر الموضعين الآخرين ل : التوبة : ٩٨، الفتح : ٦ . (٢) الأفعال : ٤٦ .

(٣) التوبة : ٨ .

(٤) الكهف : ٢٠ .

(٥) انظر : محم اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج ١ ص ١٠٠ .

يُؤَلِّقُونَ الْأَطْفَالَ تَمْرًا لَمْ يُنْضَوْا لَهُ<sup>(١)</sup>.

٤- الطلاق : يمثل الطلاق المجال الدلالي الرابع المتفرع عن المجال الدلالي الرئيسي المصائب والشدائد. و الطلاق من المحظورات اللغوية؛ لأنه أهنض الحلال إلى الله؛ فقد قرر الرسول ﷺ ذلك في قوله : "أهنض الحلال إلى الله الطلاق"<sup>(٢)</sup>؛ ولذا فهو مكروه عند البشر، وتفر منه النفس الإنسانية، ومنها النفس المسلمة. و في القرآن الكريم ستة ألفاظ تدور حول الطلاق و ما يتعلق به، و هي :

الإيلاء : تحدث الله سبحانه عن الإيلاء بالفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلِّقُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَوْبَةً أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾<sup>(٣)</sup>. و الإيلاء من المرأة : أن يقول الرجل : و الله، لا أتركك أربعة أشهر فصاعداً، أو لا أتركك على الإطلاق، لا يكون فيما دون أربعة أشهر . و قد حددت الآية الكريمة مدة الإيلاء، و هي أربعة أشهر .

التسريح : ورد هذا اللفظ و بعض مشتقاته ست مرات في القرآن الكريم، منها الآية السابقة، و قوله عز و جل : ﴿ الطَّلَاقُ مَوْتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَهْرٍ أَوْ تَسْوِيعٌ بِإِحْسَانٍ ﴾<sup>(٤)</sup>.

الطلاق : جاء هذا اللفظ و بعض مشتقاته أربع عشرة مرة، منها الآية السابقة، و قوله سبحانه و تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلِّقُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَوْبَةً أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاتَهُمْ فَإِنْ أَلَّ شَفَعُوا رَبَّهُمْ وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) آل عمران : ١١١ . (٢) ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد) : سنن ابن ماجه، حقق نصوصه و رقم أروابه

و أحاديثه و علق عليه : محمد فواد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، كتاب الطلاق، ١/٦٥٠ .

(٣) البقرة : ٢٢٦ . (٤) البقرة : ٢٢٩ . و انظر المرات الخمس الأخرى في : البقرة : ٢٣١، الأحزاب :

٤٩، ٢٢٨ . (٥) البقرة : ٢٢٦، ٢٢٧، و انظر المرات الأخرى في : البقرة : ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢،

٢٣٦، ٢٤١، الأحزاب : ٤٩، الطلاق : ٤١، التحريم : ٥ .

الظهار : عبر الله تعالى عن الظهار في ثلاث آيات كريمات بالفعل المضارع، وفي الآية الأولى منها قال عز وجل : **﴿وَمَا جَعَلَ أَدْوَانَكُمْ أَلِيًّا وَلَا يُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾** <sup>(١)</sup>، فالظهار ليس شرعاً إسلامياً، حيث لم يقره الله، كما هو واضح من الآية، ولذا وضع الله تعالى أن من يفعل ذلك قائلاً لزوجته : أنت علي كظهر أمي، فقد قال منكراً من القول وزوراً، إذ قال سبحانه : **﴿الطَّيِّبُ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِيَةُ وَأَكِنَّهِنَّ وَآلِهِنَّ لَيَقُولُنَّ مَكْرَهاً وَإِنَّ الْقَوْلَ لَزُورًا﴾** <sup>(٢)</sup>، وإن الموضع الثالث بين عز وجل عبارة من يقع في مازي الظهار قالاً : **﴿وَالطَّيِّبُ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ لَمْ يَحْوَطُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا كَلِمَةً تُوَعَّدُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فَمَنْ لَمْ يَحْوَطْ فَصِيحَتُهُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ وَسَكِينًا﴾** <sup>(٣)</sup>.

المعلقة : هي المرأة التي يتركها زوجها بلا معاشرة ولا طلاق، وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : **﴿فَلَا تَبْلُغُوا كَلِمَ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾** <sup>(٤)</sup>، أي أن البت في الطلاق إنما يشرعه القرآن الكريم رحمة بالمرأة المعلقة؛ لكيلا يسومها الرجل أن يتركها بقيد الزواج ويطلق ارتعاشاً نكابة لها <sup>(٥)</sup>.

الفراق : عبر الله بالفعل "تاروتون" عن الطلاق في قوله سبحانه : **﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾** <sup>(٦)</sup>.

(٢) المجادلة : ٢.

(١) الأحزاب : ٤.

(٤) النساء : ١٢٩.

(٣) المجادلة : ١١٣.

(٦) الطلاق : ٢.

(٥) عسر عسر المعاد : المرأة في القرآن، ص ١٠٢.



و قارئ القرآن الكريم يجد أنه "ما من وسيلة تنجح في اجتناب الفرفة بين الزوجين لم ينصح بها القرآن الكريم لكل منهما، فيما يطلب من الرجل أو يطلب من المرأة، وترجى منه الفائدة في الواقع، فإذا نفست حيلة المراجعة و انتظار المهلة و بطلت مساعى الصلح بين الأهل و الأقارب و أسفرت تجربة الطلقة المراجعة مرة بعد مرة عن قلة اكترات للجفاء و إصرار على الفراق-فليس في الزواج إذن بقية تحمى من الطلاق"<sup>(١)</sup>.

## ثانياً : الأهور الجنسية

يعد مجال الأمور الجنسية المجال الدلالي الرئيسى الثانى من المجالات الدلالية المحظور اللغوى و المحسن اللفظى فى القرآن الكريم. و ينقسم هذا المجال الرئيسى إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : العلاقات الجنسية و الأعضاء الجنسية و العادات الجنسية.

١-العلاقات الجنسية : ينقسم المجال الدلالي الخاص بالعلاقات الجنسية بدوره إلى مجالين دلاليين فرعيين، هما : العلاقات الجنسية المشروعة و العلاقات الجنسية الشاذة غير المشروعة.

١-١-العلاقات الجنسية المشروعة : و يقصد بها الزواج و ما يتعلق به من ممارسات جنسية. و يمكن تقسيمها إلى مجالين فرعيين، هما : الزواج بشكل عام، و الجماع.

١-١-١-الزواج بمهامة : فى القرآن الكريم ستة ألفاظ تدور حول الزواج عامة و ما يتعلق به من الرغبة فى الزواج، و هذه الألفاظ هى :

الإربة : يقصد بهذه الكلمة فى القرآن الكريم الرغبة فى النساء، و قد جاءت فى القرآن الكريم مرة واحدة و نرسول الله تعالى : (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُوهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ

(١)عالمس محمود المعاد: المرأة فى القرآن، ص ١٠٤.

أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ آبَائِهِمْ بِخَوَاتِمِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ بِخَوَاتِمِهِمْ أَوْ مَا  
 إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِيهِ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنِيهِ أَخَوَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ أَوْ مَا  
 مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ النَّاصِيحِينَ غَيْرِ أَوْلَادِهِ الْإِذْنَةِ مِنَ الرُّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ  
 الطِّينِ لَمْ يَطْهَرُوا بِمَلَكِ عَمَوَاتِ النَّسَائِ (١).

تحت عبدين : ورد هذا التركيب في الحديث عن موقف امرأسي نوح عليه السلام و لوط عليه السلام  
 حيث قال عز وجل : ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
 امْرَأَةٌ نُوحُ وَامْرَأَةٌ لُوطُ كَانَتَا تَحْتَ مَخْطُوعٍ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ  
 فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (٢).

أحصن : جاء هذا الفعل و بعض مشتقاته اثني عشرة مرة في القرآن الكريم، كما في قول  
 الله تعالى : ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحِ الْمُحْصَنَاتِ  
 الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِيهِنَّ  
 وَأَوْلَاهُنَّ إِجْزَاءً بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا  
 مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِيَ فَإِنْ أَكْتَبَ بِفَاجِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا  
 عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَقَابِ﴾ (٣).

زوج : ورد الفعل زوج في أربع آيات قرآنية، كما في قول الله سبحانه : ﴿فَلَمَّا  
 قَضَىٰ زَيْبٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكُمَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَىٰ

(١)النور : ٣١.  
 (٢)التحريم : ١٠.  
 (٣)النساء : ٢٥. و انظر المرات الأخرى في : النساء : ٢٤، ٢٥، المائدة : ٤٥، النور : ٢٣، ٢٤، ٢٥.

الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيهِ أَرْوَاحٌ أَطْعِمِيَاهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ  
وَطَرًا ﴿١﴾. والحطاب هنا موجه للنبي ﷺ.

سرًا : عبر القرآن الكريم بهذه الكلمة للدلالة على الزواج في قوله عز وجل : ﴿وَلَا  
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا مَعُوضَتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنْتُمْ فِيهَا  
أَنْفُسَكُمْ عَلَيْهِمُ اللَّهُ أَنْتُمْ سَتَكُونَ لَهُنَّ وَلَكِنَّ لَنَا نَوَاصِيظَهُنَّ سِرًّا  
إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٢﴾.

النكاح : ذكرت في القرآن الكريم عدة كلمات تدل على النكاح مشتقة من الفعل  
"نكح" ، بلغ عدد مرات ورودها ثلاثًا وعشرين مرة (٣) ، منها قوله تعالى :  
﴿وَلَيْسَ كَفِيفُ الطَّيِّبِينَ لَا يَحِطُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُفْزِنَهُمُ اللَّهُ مِنْ  
فَضْلِهِ﴾ (٤).

١-٢-٣-الجماع ، ورد في القرآن الكريم ثمانية عشر تركيبًا تدور حول الجماع  
وما يتعلق به، هي الكلمات الآتية :

الزمن : في قوله جل وعلا : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَيْحِضِ قُلْ هُوَ أَكْرَهٌ  
فَاعْتَدِلُوا وَالنِّسَاءَ فِيهِ الْمَيْحِضُ وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا  
طَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّوَابِينَ  
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٥).

إن شئتم : بيّن الله تعالى كيفية الجماع في الآية الكريمة : ﴿نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ

(١) الأحراب : ٣٧. و انظر المرات الثلاث الأخرى في : الشورى : ٥٠، الدخان : ٥٤، الطور : ٢٠.  
(٢) البقرة : ٢٣٥ . (٣) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج ١ ح .  
(٤) البر : ٣٣ . (٥) البقرة : ٢٢٢، و انظر : البقرة : ٢٢٣ .

لَكُمْ فَأْتُوا حَوَاطِكُمْ أَزْوَاجًا شِئْرًا وَقَطُّوا لِنَفْسِكُمْ<sup>(١)</sup>، والمعنى المراد : جامعوا زوجاتكم كيئما شئتم من القبل أو الدهبر، في القبل.

باشروهن : ورد هذا الفعل السدال على عملية الجماع في قول الله سبحانه : **(عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَابُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)**<sup>(٢)</sup>. وقد جاء هذا الأمر متعلقاً بما يحدث بين المسلم وزوجه ليلة الصيام، كما هي سبحانه عن هذه المباشرة أثناء الاعتكاف في المساجد، حيث قال : **(وَلَا يَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ مَسَافِرُونَ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهَا)**<sup>(٣)</sup>.

دخلتم من : وقد جاء هذا التركيب في سياق تعداد الحرمات من النساء على الرجال من المسلمين، ومنها : **(وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِيهَاتُ فِيمَا حُجِرَ عَلَيْكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِيهَاتِ عَلَىٰ سِنِّ رِجَالِكُمْ لَكُمْ فِيهَا مَا كُنْتُمْ يَسْئَلُونَ فَمَا جُنَّحَ عَلَيْكُمْ)**<sup>(٤)</sup>.

الرفث : جاءت هذه الكلمة بمعنى الجماع في قوله عز وجل : **(أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الطَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ)**<sup>(٥)</sup>.

يطمئن : ذكر هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم في سورة الرحمن في إطار حديث الله تعالى عن جزاء من يخاف ربه، إذ يستمتع بالبور العيس في حجة رب العالمين في الآخرة، تلك الحور التي قال عنها جل شأنه : **(لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌ)**<sup>(٦)</sup>.

(١) البقرة : ٢٢٣.

(٢) البقرة : ٢٢٣.

(٣) البقرة : ١٨٧.

(٤) النساء : ٢٣.

(٥) الرحمن : ٧٤، ٥٦.

اعتزلوا النساء : جاء هذا التعبير مرة واحدة في القرآن الكريم؛ حيث نهي الله سبحانه عن  
جماع النساء في أوقات حيضهن؛ حيث قال : **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمُهَيْضِ قُلْ  
هُوَ أَطْهَرُ فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاءَ فِيهِ الْمُهَيْضِ)** (١).

تشابها : ورد هذا الفعل الدال على مباشرة النساء مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله  
عز وجل : **(هُوَ الطِّجُّ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا  
زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَوَتْ  
بِهِ)** (٢).

الضى بعضكم إلى بعض : ورد هذا التعبير في قوله تعالى : **(وَإِنْ أُذْطِرُّ  
اسْتَبْرَأْ زَوْجَ مَكَانٍ زَوْجٌ وَأَثْيَرٌ إِخْطَأَهُنَّ قِبَاطًا فَلَا تَأْخُذُوا  
بِهِ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِلْمًا مُبِينًا. وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ  
أَفْضَحْتُمْ بَعْضَكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَاعْتَرَفْتُمْ بِبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)** (٣).

فاعلين : ورد هذا التركيب على لسان لوط **(الطَّيِّبَاتِ)**؛ حيث عرض على النبيين جاءوا  
للاعتداء على ضيوفه، أن يتزوجوا من بناته و يمارسوا معهم الجماع الحلال بدلاً من  
الاعتداء الجنسي على ضيوفه، و بين الله ذلك في قوله جل وعلا على لسان لوط  
**(الطَّيِّبَاتِ) : (قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ بِضَيْفِيَ فَلَا تَفْعَلُوا. وَاتَّقُوا اللَّهَ وَآلَهُ وَآلَتَهُ  
وَلَا تَخْزُونِ. قَالُوا أَوْلَمْ تَأْكُلْ مِنَ الْعَالَمِينَ. قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ  
فَاعِلِينَ)** (٤).

فاعوا : ذكر هنا الفعل في قوله تعالى : **(الطَّيِّبِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ نَزْوِجًا**

(١) الأعراف : ١٨٩.

(٢) الحجر : ٦٨ - ٧١.

(٣) البقرة : ٢٢٢.

(٤) النساء : ٢١، ٢٠.

أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَلْيَنْ فَاعْمُوا فَلْيَنْ أَلَّةَ عَفُورٍ زَحِيمٍ<sup>(١)</sup>. فالنساء هنا بمنى  
الجماع، وقال ابن المنذر: "اجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن الفسء: الجماع  
لمن لا عدل له"<sup>(٢)</sup>.

تقريبون: جاء هذا الفعل للدلالة على مباشرة النساء مرة واحدة في القرآن الكريم في  
قرآنه عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَيْحِضِ قُلْ هُوَ أَطْهَرُ فَاعْتَرِلُوا  
النِّسَاءَ فِيهِ الْمَيْحِضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قضى زيد منها وطراً: ورد هذا التعبير في الحديث عن الزواج عمداً ﷺ من زينب  
بنت جحش، رضى الله عنها، حيث قال الله تعالى له: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي  
فِيهِ نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ  
فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْبٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى  
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيهِ أَرْوَاحٌ أَطْمَئِنَّا لَهُمْ إِنْ قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا  
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾<sup>(٤)</sup>.

لامستم النساء: جاء هذا التعبير في سياق يتعلق بالنسل والرضوء والتميم، مرتين في  
القرآن الكريم، أو لآدمان قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضًا أَوْ بِمَلَكَ سَفَرٍ أَوْ  
جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً  
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾<sup>(٥)</sup>.

تمسوهن/بمسأ: ورد الفعل تمسوهن في القرآن الكريم ثلاث مرات للدلالة على

(١) الفقرة: ٢٢٦. (٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٠٩/٣٠٢.

(٣) الفقرة: ٢٢٢. (٤) الأحراب: ٣٧.

(٥) النساء: ٤٣، ٤٤، نظر: المائدة: ٦.

الجماع، منها قوله سبحانه: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنِ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَكْسِبُوهُنَّ أَوْ تَعْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾<sup>(١)</sup>، كما ذكر الفعل بتماما مرتين في القرآن الكريم في سورة المجادلة، حيث قال جل شأنه: ﴿وَالطَّيِّبُ يُطَاهِرُونَ وَبِئْسَ ثَمَرُ هَيْمٍ ثَمَرٌ يَهُودُونَ لَمَّا قَالُوا فَتَحْوِيزُ رَقِيَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ مِنْ لَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾<sup>(٢)</sup>.

امجروهم لى المضاجع: ذكر هذا التفسير في قوله سبحانه: ﴿وَاللَّاتِجِ تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَخْزُوهُنَّ فِيهِ الْمَضَاجِعُ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

مودة: جاءت هذه الكلمة دالة على الجماع في قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾<sup>(٤)</sup>، إذ ذكر مجاهد و الحسن و عكرمة و ابن عباس في أحد قوله، أن المودة هنا تعني الجماع<sup>(٥)</sup>.

### ١-٢- العلاقات الجنسية الشاذة بنسب المشروعة: ثمة النفاذ

تدور حول علاقات جنسية شاذة رفضها الله في القرآن الكريم، ومن ثم فهي محرمة في

(١) البقرة: ٢٣٦، و انظر: البقرة: ٢٣٧، الأحزاب: ٤٩.

(٢) النساء: ٣٤.

(٣) الروم: ٢١.

(٤) انظر: الطه: ١٤، الكهف: ٢١، و القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص ١٤٧، ج ١١/١١٧.

و أناسيان: البحر المحيط، ٣٨٢/٨.

الفصل الثامن

الإسلام، وهذه العلاقات تتمحور حول ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي: الزنا والسرقات والسحاق .

١-٢-٣- الزنا ، في القرآن الكريم أربعة عشر لفظاً تدور حول الزنا، هي :

بإطن الإثم : ورد هذا التركيب الإضافي السدال على الزنا في قول الله تعالى : **﴿وَكَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾**<sup>(١)</sup>، فقد ذهب ابن جبر إلى أن المقصود بإطن الإثم هنا هو الزنا<sup>(٢)</sup>.

البغاء : جاءت هذه الكلمة في قول الله عز وجل : **﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ لَكُمْ الْبِغَايَ إِذَا أُزِّنَ تَخَصُّبًا لِيُقْتَلُوا بِمَا عَمِلُوا فِي الْبِغَايِ﴾**<sup>(٣)</sup>.  
 بهتان : ذكرت هذه الكلمة في قول الله سبحانه : **﴿يَأْتِيهَا الشُّرُطُ إِذَا جَاءَتْكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَيْكَ أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِيهِمْ مَعْزُوفٍ فَتَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُوا لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**<sup>(٤)</sup>. وقد رأى الزركشي أن البهتان هنا كناية عن الزنا<sup>(٥)</sup>.

متخذى أخدان : ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في الآية الكريمة : **﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ**

(١) الأنعام : ١٢٠ .  
 (٢) النظر : ٣٣ . مريم : ٢٨، ٢٠ حيث المشتق بعياً .  
 (٣) للمتحنة : ١٢ .  
 (٤) النظر : الزركشي : الرمان في علوم القرآن، ٢/٣٠٦ .  
 (٥) النظر : أباحيان : البحر المحرط، ٤/٦٣٢ .



نَعِيْرٌ مُسَافِحِيْنَ وَلَا مُتَحَيِّجِيْنَ أَحْطَانٍ<sup>(١)</sup>، فمتعنا الأخدان" هم الزناة المسترون الذين يصحبون واحدة واحدة، وكذلك متحللات الأخدان هن الزوان المستترات اللواتي يصحبن واحدًا واحدًا<sup>(٢)</sup>.

الحيثيون/الحيثيات : وردت هاتان الكلمتان دالتين على الزناة من الرجال والنساء في قول الله تعالى : (الْحَيْثِيَّاتُ لِلْحَيْثِيِّينَ وَالْحَيْثِيُّونَ لِلْحَيْثِيَّاتِ)<sup>(٣)</sup>؛ فقد ذكر الزركشي والقرطبي أن المقصود بالحيثيين والحيثيات هنا هم الزناة<sup>(٤)</sup>.

يرمون المحصنات أو أزواجهن : ورد هذا التعبير المراد به قذف المحصنات بالزنا، ثلاث مرات، كما في قول الله عز وجل : (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَأَجْلِبُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)<sup>(٥)</sup>.

راودته عن نفسه : ذكر هذا التعبير في شأن امرأة عزيز مصر، حين عرضت نفسها على يوسف عليه السلام، فإي : حيث قال تعالى : (وَرَاوَدَتْهُ الْفَاحِشَةُ الْغِيلَىٰ أَلْبَسَتْهُ لِيكْفُرَ فَجَاءَهَا بِرُحْمَةٍ يُؤَسِّرُهَا فَأَصْبَحَ لَا يَزِيدُهَا حِثًّا وَلَوْ أَنَّهُ إِذِ انبَغَذَ الْأَعْيُنَ عَنَّا غَوَّيْنَا عَنْ يَتِيمَتِهَا الَّتِي حَمَلْنَا بِاللَّيْلِ نَاقِيَةً فَاتَتْهُ بَعْدَ إِحْسَانِهَا رَبَّنَا عَلَيْهَا تَوَصَّلَ الْمَوْتُ فَجَاءَهَا بِرُحْمَةٍ يُؤَسِّرُهَا فَأَصْبَحَ لَا يَزِيدُهَا حِثًّا)<sup>(٦)</sup>. ورجاء هذا الفعل في قول ذي الإصبع العَدْوَان :

رَظَلَّ نِسَاءَ الْحَيِّ حَوْلِي رُكْدًا يُرَادُنَّ مِنِّي مَا تُرِيدُ نِسَائِي<sup>(٧)</sup>

الزنا : جاءت هذه الكلمة و بعض مشتقاتها عشر مرات في القرآن الكريم، منها ما في

(١) اللامدة : ٥٠ ر. قد جاء التركيب نفسه ل صيغة التأنيث (متحللات أخدان) في : النساء : ٢٤.

(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ٥٨٩/٣. (٣) النور : ٢٦.

(٤) انظر : الزركشي : الرومان في علوم القرآن، ٣٠٦/٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦: ٢١١/١.

(٥) النور : ٤. و انظر : النور : ١١٤٦. (٦) يوسف : ٢٣.

(٧) المفضل الضبي : المنظومات، ص ١٥٨.

قوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّثَالَ إِنَّمَا كَانَ فَرْجًا وَمَرْثًا﴾<sup>(١)</sup>.

مسافحين/مسافحات : جاء اسم الفاعل المشتق من السفاح في صيغة جمع المذكر السالم و جمع المونث السالم في ثلاثة مواضع قرآنية، منها : ﴿وَأَجَلٌ لَّكُمْ مَا وَدَّعْتُمْ كَالَّذِينَ أَنْقَبُوا بِأَمْوَالِهِمْ مَخْشِينَ غَمًّا وَمَسْرُوعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله سبحانه : ﴿وَأَنْتُمْ أَجْرُهُمْ مِنْ الْمَهْرُوفِ مُخَفَّاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

سوعاً : وردت هذه الكلمة على لسان امرأة العزيز، في الآية الكريمة : ﴿وَأَسْتَبْقَا الْبَابَ وَفَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيْمَا سَيِّئًا لَكَ الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ يَكْتَابَ الْعِقَابُ﴾<sup>(٤)</sup>.

الفحشاء : ذكر الله هذه الكلمة في سبعة مواضع قرآنية<sup>(٥)</sup>، منها قوله جل شأنه : ﴿كَذَلِكَ لِنُضِيفَ غَنَاءَ السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ إِلَيْهِ مِنْ مِمَّا جَاءَنَا الْمُخَلَّفِينَ﴾<sup>(٦)</sup>. والحديث هنا عن يوسف عليه السلام، وقد ثبت في الطبري و الزمخشري والقرطبي أن الفحشاء هنا يقصد بها الزنا<sup>(٧)</sup>.

(١) الإسراء : ٣٢، وانظر المرات الأخرى في : الإسراء : ٦٨، البقرة : ١٧٣، النساء : ١٢.

(٢) النساء : ٢٤، وانظر : المائدة : ٥، (٣) النساء : ٢٥.

(٤) يوسف : ٢٥، (٥) البقرة : ١٦٩، النساء : ١٧، البقرة : ٢٨، يوسف : ٢٤.

(٦) النحل : ٩٠، البقرة : ٢١، المائدة : ٤٥، (٦) يوسف : ٢٤.

(٧) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٨٩/٧، و الزمخشري : الكشاف، ٣١٢/٢، و القاموس : ٤١، و مع الأحكام

القرآن، ص ٥٥، ج ١٧٠/٩.

الفاحشة : قصد بهذه الكلمة الزنا، في الآية الكريمة : **﴿وَاللَّاتِيهَاتُ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَدْبَعَةً مِنْكُمْ﴾** (١).  
 همت به : جاء هذا التركيب في شأن امرأة العزيز، حيث قال الله عز و جل :  
**﴿وَأَلْقَتْ هَمَلْتُ بِهِ وَهَمًّا بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَاهُ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾** (٢)، ومعنى الهمم  
 بالشئ في كلام العرب : حديث المرء نفسه، بمراقبته ما لم يواقع (٣)، فامرأة العزيز عزمتم  
 على مخالطة يوسف **عليه السلام** أو الزنا به.

١-٢-٣- اللواط ، في القرآن الكريم ستة ألفاظ تشير إلى اللواط ، و هي :

تأتون الذكران : ورد هذا التعبير في القرآن الكريم على لسان لوط **عليه السلام** ، في  
 الآية الكريمة : **﴿اتَّأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَكَذُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِمِطَاطُونَ﴾** (٤).  
 تأتون الرجال : أتى هذا التعبير في القرآن الكريم ثلاث مرات، على لسان لوط  
**عليه السلام**، حين قال لقومه : **﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ طُوبَى النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾** (٥).

الحيات : جاءت هذه الكلمة في قول الله سبحانه : **﴿وَلَوْطًا أَقْبَانًا حُكْمًا وَمِثْلًا وَتَجْنِئًا مِنْ الْقُرَيْبَةِ الرَّجِي كَانَتْ تَهْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾** (٦)، و تعمل  
 كلمة الحيات ضمن ما تعمل معنى اللواط، حيث قال الطبري : "و كانت الحيات  
 التي يعملونها : إتيان الذكران في أدبارهم، و حذففسهم الناس، و تضارطهم في أنديتهم، مع  
 أشياء أخر كانوا يعملونها من المنكر" (٧).

(١) النساء : ١٥ .  
 (٢) الطبري : جامع البيان، ٧/١٨١ .  
 (٣) الشراء : ١٦٥، ١٦٦ .  
 (٤) العنكبوت : ٢٩ .  
 (٥) الأنبياء : ٧٤ .  
 (٦) يوسف : ٢٤ .  
 (٧) الطبري - نفسه، ٩/٤٨ .

الفصل الثاني

راودوه عن ضيفه : جاء هذا التعبير مرتبطاً بقوم لوط <sup>التَّيَّابُ</sup>، في قوله تعالى :  
**﴿وَأَقْبَطَ زَوْجَاهُ مِنَ الضَّيْفِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابَ  
 وَطْنٍ﴾** <sup>(١)</sup>.

السيئات : تتضمن كلمة السيئات اللواط، في قوله عز وجل عن قوم لوط <sup>التَّيَّابُ</sup> :  
**﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَيَجْتَنِبُوهَا كَانُوا يَهْمِلُونَ  
 السَّيِّئَاتِ﴾** <sup>(٢)</sup>، فهو من سيئاته التي كانت "كثيرة باختلاف أنواعها، منها : إتيان  
 الذكور، وإتيان النساء في غير المأني، وحذف الحصى" <sup>(٣)</sup>.

والفاحشة : وردت هذه الكلمة ثلاث مرات في القرآن الكريم دالة على اللواط، كما في  
 قوله تعالى : **﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا  
 مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾** <sup>(٤)</sup>.

والملاحظ أن اللواط في القرآن الكريم مرتبط بقوم لوط <sup>التَّيَّابُ</sup>، لأنهم هم  
 الذين تميزوا بممارسته، وهذا ما جعل محمد رشيد رضا يقول : "و لكونهم هم المبدعين لها  
 اشتق العرب لها اسماً من لوط فقالوا : لاط به لواطه" <sup>(٥)</sup>.

أ- ٢- ٣- الصحاح : جاءت كلمة واحدة في القرآن الكريم تدل على  
 السحاق، وهذه الكلمة هي الفاحشة في قول الله تعالى : **﴿وَاللَّاتِجِبِ يُأْتِينَ  
 الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَشْهِطُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾** <sup>(٦)</sup>، إذ إن السحاق  
 يناهده وأبو مسلم أن المراد بالفاحشة هنا هو السحاق <sup>(٧)</sup>.

(١) القيسر : ٣٧.

(٢) مردد : ٧٨.

(٣) أبو حيان : البحر المحيط، ١/١٨٦. (٤) الأعراف : ٨٠، و انظر : النمل : ٥٤، والتكوير : ٢٨.

(٥) محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم الشهم بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ٨/٥١٠.

(٦) النساء : ١٥.

(٧) انظر : أبا حيان : نفسه، ٣/٥٥٥، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٤/١٣٥.

### ٣- الأعضاء الجنسية ، جاء في القرآن ثمانية ألفاظ تتعلق بأعضاء الجسم البشري التي

لها وظائف جنسية، وهذه الألفاظ هي :

جلود : يقصد بها الفروج، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْمَاهُ اللَّهُ إِلَى النَّارِ فَنَادَى فِيهَا يُودِعُكُمْ هَاهُنَا إِذَا مَا جَاءْتُمْهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ <sup>(١)</sup>؛ فقد "قال السدي وعبيد الله بن أبي جعفر والفراء : أراد بالجلود : الفروج، وأنشد بعض الأدباء لعامر بن مؤبته :

الْمَرْءُ يَسْعَى لِلسَّلَا      مَةَ وَالسَّلَامَةَ حَسْبُهُ  
أر سَأَلْتُمْ مَنْ قَدْ كَثُرَ      لِي جِلْدُهُ وَابْتِضَ رَأْسُهُ

و قال : جلده : كتابه عن فرجه" <sup>(٢)</sup>.

أرحام : وردت هذه الكلمة في ثمان آيات قرآنية، منها قول الله عز وجل : ﴿ وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ <sup>(٣)</sup>).

سوءات : جاءت هذه الكلمة خمس مرات في القرآن الكريم، منها : ﴿ فَيَسْئَلُونَ لِمَا نَسِيتُ لَّهُمَا الشَّيْطَانُ ابْتِغَاءَ لَهَا مَا وُودِعَتْ عَنْهُمَا مِنْ سِوَاتِهِمَا <sup>(٤)</sup>، والحديث هنا عن آدم وحواء، وقد جاءت الكلمة الدالة على العمرة في صيغة الجمع .

(١) وصلت : ٢٠١٦.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ٨٠، ج ١٥، ٣٥٠.

(٣) البقرة : ٢٢٨. وانظر : آل عمران : ٦٦، الأنعام : ١٤٤، ١٤٤٣، الرعد : ١٨، الحج : ٥٥، لقمان : ٣٤، محمد : ٢٢.

(٤) الأعراف : ٢٠. وانظر المرات الأخرى في : الأعراف : ٢٢، ٢٦، ٢٧، طه : ١٢١.

عورات : جاءت هذه الكلمة بصيغة الجمع دالة على الأعضاء الجنسية في قول الله سبحانه، مرتبطة بالنساء : ﴿وَلَا يُنْحِيْنَ دِيْنَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَٰهُنَّ جُيُوْبَهُنَّ وَلَا يُنْحِيْنَ دِيْنَهُنَّ اِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اَبَائِهِنَّ اَوْ اَبْنَائِهِنَّ اَوْ اَبْنَاؤِهِنَّ اَوْ اَبْنَاتِهِنَّ اَوْ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْ اُخْوَاتِهِنَّ اَوْ نِسَائِهِنَّ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ اَوْ التَّابِعِيْنَ غَيْرِ اَوْلَادِ الْاُرْدَةِ مِنَ الرِّجَالِ اَوْ الطِّفْلِ الطَّيْنِ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلَٰهُنَّ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾<sup>(١)</sup>.

فترج : وردت هذه الكلمة في سبع آيات قرآنية، منها قوله سبحانه في حق السيدة مريم، عليها السلام : ﴿وَالَّذِيْ اَخْطَأْتَ فَوْجَهَا فَلْيَخُفْ فِيْهَا مِنْ رُّوْحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَاٰبَتَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِيْنَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

قرار مكين : جاء هذا التركيب في القرآن الكريم مرتين، اولهما في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ مِنْ سُلٰلَةٍ مِنْ طِيْنٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْسًا فَحَدِيدًا فَذٰرِ مَكِيْنَ ﴾<sup>(٣)</sup>. فالقرار المكين هنا هو الرحم، حيث يستقر الجنين.

مستقر و مستودع : وردت هاتان الكلمتان معاً في آيتين كريمتين، هما : قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِيْ اَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَّاجِدَةٍ فَمُسْتَقَرًّا وَمُلٰكًا مُّوَدَّعًا ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله : ﴿وَمَا مِنْ ذٰبِقَةٍ فِىْهِ اِلَّا عَلَٰهُ اللّٰهُ يَرْزُقُهَا وَيَحْلُمُ مُسْتَقْرَهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِىْهِ كِتٰبٌ

(١) النور : ٣١. (٢) الانبياء : ٩١. و انظر : المؤمنون : ١٥، النور : ٣٠، الأعراف : ٣٥، البقرة : ١٢.

(٣) المؤمنون : ١٢، ١٣. و انظر المرة الثانية في : المرسلات : ٢١.

(٤) الانعام : ٩٨.

﴿يُؤَيِّنُ﴾<sup>(١)</sup>. فالمستقر في الرحم، والمستودع في صلب الرجل<sup>(٢)</sup>، وقد أثبت العلم أن وظيفة الخويصلات الهوائية في الرجل ألما خزنات أو مستودعات للسائل المنوي، في حين بطانة الرحم في المرأة مكان لاستقرار البويضة الملقحة<sup>(٣)</sup>؛ وبهذا لهذا يكون المقصود بالمستقر هو بطانة الرحم، والمقصود بالمستودع هو الخويصلة المنوية في الرجل .

٣- العاطفة الجنسية : تحدث القرآن الكريم عن العادات الجنسية، ولملها تنحصر في أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الحيض و الاحتلام و الجنابة و المنى .

٣-١- العيض ، جاء أربع كلمات قرآنية تدور حول الحيض، و هي :

الحيض : ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى :

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَنِ الْمُحِيضُ قُلْ هُوَ أَكْثَرُ مَا عَمَلُوا النِّسَاءَ فِيهِ الْمُحِيضُ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾<sup>(٤)</sup>.

بعض : ورد هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِيهِنَّ يَبْتَئِنَ مِنْهُنَّ الْمُحِيضُ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَدْبَرْتُمْ فِيهِنَّ نَكَاحَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِيهِنَّ لَمَنْ يَحِضُنَّ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾<sup>(٥)</sup>.

(١)هود : ٦ . (٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٥/٢٨١-٢٨٣، و الزمخشري :

١١٠٥٠، ٣٩٢/٢١١، القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٤٦٧، ٤٧٤، ج٥، ص٨٩/٨١، و أباحيان : البحر المحیط، ٦/١٢٤، و محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٦٣٩، ٦٤٠.

(٣) Look:Tatarinov,V.,Human Anatomy and Physiology,translated from the Russian by D.A.Myshne,Mir publishers,Moscow,ed 5<sup>th</sup>,1982,pp.183:189.

(٤) البقره : ٢٢٢، و انظر : الطلاقي : ٤ . (٥) الطلاقي : ٤ .

ضحكت : جاء هذا الفعل متعلقاً بزوجة إبراهيم **الَّتِي إِذْ أَحْبَبَتْ** قال الله عز و جل :  
**(وَأَمَّا زُجْرَتُهُ فَاسْتَكْبَرَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَآئِهِ إِسْحَاقَ  
يُحْقِقُونَ)**<sup>(١)</sup> .و قد ذهب مجاهد و عكرمة إلى أن معنى ضحكت هنا هر حاضت<sup>(٢)</sup> .  
أكبره : ذكر هذا التعبير مرتبطاً بالنسوة اللاتي أرسلت إليهن اسرأة العزيز، أخرجت  
عليهن يوسف **الَّتِي إِذْ لَبِثْنَا فِيهَا**، فبين الله تعالى ما حدث لمن من روعة ماله **الَّتِي إِذْ أَحْبَبَتْ** حيث قال  
الله جل شاناه : **(فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتَهُ وَقَطَّعْتَ أَيْدِيَهُمْ وَقُلْتِ حَاشَ لِلَّهِ  
مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)**<sup>(٣)</sup>، و عن ابن عباس و مجاهد أن  
أكبرته هنا بمعنى حضن<sup>(٤)</sup> .

٣-٢- الاحتلام : ذكر في القرآن الكريم تعبيران يتعلقان بالاحتلام، هما :

لم يبلغوا الحلم /بلغ الأطفال منكم الحلم : ذكر هذا التركيب مرة بالفعل المضارع ومرة  
أخرى بالفعل الماضي، هو تركيب يتعلق ببلوغ الأطفال من الاحتلام بحيث يكونون قد  
صاروا رجالاً بعد أن خرجوا من مرحلة الطفولة حيث يتم تكليفهم ببعض الأمور  
الشرعية، منها ما ذكره الله عز و جل في الآية الكريمة : **(يَأْتِيهَا الطِّينُ أَمْتًا  
لَيْسَ تَؤْتِيكُمُ الدِّينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمُ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الطَّمَ  
مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ)**<sup>(٥)</sup>، و في الآية الكريمة التالية لهذه الآية : **(وَإِذَا بَلَغَ  
الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الطَّمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ)**<sup>(٦)</sup> .

بلغوا النكاح : أي بلغوا سن النكاح، و علامة ذلك الاحتلام، و قد جساء هذا التعبير في

(١) هود : ٧١ . (٢) انظر : المفردات : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٢، ص ١٨٢، ج ١٥، ص ١٩  
٦٦، و أمانيان : البحر المحيط، ٦/١٨١ . (٣) يوسف : ٣١ .  
(٤) انظر : اس منظور : لسان العرب، ٤ : ١٠٠ .  
(٥) النور : ٥٨ . (٦) النور : ٥٩ .



سئل الله تعالى: **(وَابْتَغُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ)**<sup>(١)</sup>.

٣-٣- الجناية ، ورد في القرآن الكريم لفظ واحد دال على الجناية

هو "جنباً"، وقد ذكر في آيتين من القرآن الكريم؛ حيث قال عز وجل: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا مِمَّا يَرِيحُ سَبِيلَ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا)**<sup>(٢)</sup>، وقال أيضاً: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطْمَئِنُّوا)**<sup>(٣)</sup>.

٣-٤- المعنى ، ورد لفظ المني في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله تعالى عن

الإنسان: **(الَّذِي يَكُ لُطْفَةً مِنْ مَوْلَدٍ يُنْتَهَىٰ)**<sup>(٤)</sup>، كما جاء الفعل المضارع

من اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم<sup>(٥)</sup>، منها الفعل السوارد في الآية السابقة.

و من يتأمل الآيات القرآنية الكريمة التي تعرضت للأمور الجنسية، يجد أن القرآن

الكريم يدع إلى التوظيف الجيد للفرصة الجنسية من خلال السيطرة عليها و التحكم

فيها، عن طريق إشباعها بالطريق المشروع، وهو الزواج<sup>(٦)</sup>.

(١) النساء : ٦ .

(٢) النساء : ٤٣ .

(٣) المائدة : ٦ .

(٤) القيامة : ٣٧ .

(٥) انظر المرتين الآخرين في : النجم : ٤٦ ، الواقعة : ٥٨ .

(٦) انظر : محمد عثمان بجاني : القرآن و علم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص ٨١ .

### ثالثًا : الصفات البشرية المعنوية السلبية

تعد الصفات البشرية المعنوية السلبية المجال الدلال الرئيسي الثالث من المجالات الدلالية للمحظورات اللفظية و الحسنات اللفظية الموجودة في القرآن الكريم، و ينقسم هذا المجال الرئيسي إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هي: السذل و الكسر و البجسل و الإسراف و الحيانة، و هي حصول مرفوضة من الوجهة القرآنية.

١- السذل : ذكر في القرآن الكريم أحد عشر لفظاً دالاً على السذل، هي :

أخذنا منه باليمين : جاء هذا التعمير في قول الله تعالى في حسي الرسول ﷺ : (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) (١).

جائية : ورد هذا اللفظ مفرداً، كما وردت منه صيغة الجمع، ثلاث مرات في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : (وَتَوَّجَّهَ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ لِيُجَادِبَ إِلَهِهَا كِتَابَهَا) (٢).

مخزي : ورد لفظ المخزي و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ستاً و عشرين مرة، منها ما في قوله تعالى : (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكُتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ كَالِكِ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَهِ الْعَذَابِ) (٣).

داخرون : جاءت هذه الكلمة في أربعة مواضع قرآنية، منها ما في قوله عز و جل : (أُولَئِكَ يَرْوُونَ إِلَهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُونَ ضَلَالًا مِنْ اليمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ كَاخِرُونَ) (٤).

(١) المائدة : ٤٥، ٤٤.

(٢) الجنانية : ٢٨. و انظر صيغة الجمع جثياً في : مريم : ٧٢، ٦٨.

(٣) الشقرا : ٨٥، و انظر المرات الأخرى في : بجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٤٠٠م ألفاظ القرآن الكريم، ج ١ .

(٤) السحل : ٤٨، و انظر المرات الأخرى في : السذل : ٨٧، الصفات : ١٨، ١٦، ٦٠.

اللذ : ذكر لفظ اللذ و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ثمان عشرة مرة، منها ما في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ الْهَبْتُ لِلَّهِ الطَّيِّبَ لَمْ يَتَغَيَّبْ وَلَكَّا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِيهِ الْمَالِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَابُؤُهُ تَكْبِيرًا ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله عن بني إسرائيل : ﴿ وَظَوَّبْتُمْ عَلَيْهِمُ الطَّائَةَ وَالْمَسْكَتَةَ وَبَاعْتُمُوهَا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

الفصار : وردت كلمة فصار في قوله جل وعلا : ﴿ سَيُصِيبُ الطَّيِّبُ أَجْرَهُمُوا طَفَّارًا مِنْكُمْ اللَّهُ وَمَخَابِبٌ شَدِيدَةٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>. و جاء هذا اللفظ في شعر القاسم بن يوسف، حيث قال :

وَلَقَدْ كَانُوا لَهُمْ مِنْكَ هَرَوَانٌ وَصَفَارًا<sup>(٤)</sup>

تقهر : أمر الله تعالى نبيه المصطفى ﷺ قائلًا له : ﴿ فَأَمَّا الْفِيصِمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾<sup>(٥)</sup>. استكان : ورد الفعل استكان في القرآن الكريم مرتين، أولهما في قول الله تعالى عن المؤمنين : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِيهِ سَبِيلَ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾<sup>(٦)</sup>.

ناكسو وعوسهم : ورد هذا التركيب في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾<sup>(٧)</sup>. ويرتكز هذا التركيب في دلالاته على اللذ، على عنصر دلالي هو الرأس .

(١) الإسراء : ١١١ . (٢) البقرة : ٦١ . و انظر بقية المرات في : جميع اللغة العربية بالقاهرة : معجم

ألفاظ القرآن الكريم، ذ ل ل . . (٣) الأنعام : ١٢٤ . و جاء اسم الفاعل صاعرون في : الأعراف : ١١٣، ١١٩،

التوبة : ٢٩، يوسف : ٣٢، النمل : ٣٧ .

(٤) الصوري : كتاب الأوراق، ص ١٧٧ .

(٥) الضحى : ٩ . (٦) آل عمران : ١٤٦ . و انظر المرة الأخرى في : المؤمنون : ٧٦ .

(٧) السجدة : ١٢ .

المون : ذكر الله تعالى المون و بعض مشتقاته في القرآن الكريم إحدى و عشرين مرة، منها ما في الآية الكرمة : ﴿وَلَوْ تَرَدَّ إِذْ الظَّالِمُونَ فِيهَا نَمِرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ المونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ فَيَزِ الحَقُّ وَكُنْتُمْ مِّنْ آيَاتِهِ كَسَاتِ كُذِّبُونَ﴾<sup>(١)</sup>. و قد ورد لفظ المون في شعر خفاف بن ندبة، حيث قال :

عَفٌّ كَثُودٌ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هُوَ لَأَسْتِ بِوَقَافٍ عَلَى المونِ<sup>(٢)</sup>

نسبه على الخرطوم : ذكر هذا التعبير في قول الله جل و علا : ﴿إِذَا قُتِلَ بِعَلِيهِ آيَاتُنَا قَالِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ. سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرطومِ﴾<sup>(٣)</sup>. و يعتمد هذا التعبير في دلالة على الذل، على عنصرين دلاليين هما الوسم أو العلامة و الخرطوم أو الأنف. و يتضح لمن يقرأ القرآن الكريم أن الذل صفة مرفوضة قرآنيًا، فالمؤمن لا يكون ذليلاً لأحد من البشر، بل لا يخفض إلا الله تعالى المتفرد بالألوهية، و لا يسمى هذا إلا يمين المؤمنون فيما بينهم، بل هم أذلة على بعضهم بعضًا، لكنهم أعزة على الكافرين.

٣- الحبر، ورد في القرآن الكريم تسعة ألفاظ تدور حول الكبر، هي :

ثاني عطفه : ذكر هذا التركيب في قول الله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِيهِ اللّهُ يَغْيِرُ يَلِيهِ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ . ثَانِيهِ يَحْطِفُهُ لِيُخِيلَ مَن سَبِيلَ اللّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

مخال : ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاث مرات<sup>(٥)</sup>، كما في قوله سبحانه : ﴿إِنَّ اللّهَ

(١) الأنعام : ٩٣. و انظر المرات الأخرى و : معجم اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص ٥٠٦.

(٢) خفاف بن ندبة السلمي، شعر خفاف بن ندبة السلمي، تحقيق : بوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف

(٣) الفقام : ١٦٠، ١٥٠.

بغداد، ١٩٦٧م، ص ١٢٢.

(٤) السطر : النساء : ٣٦، القمان : ١١٨، الحداد : ٢٣.

(٥) الحج : ٩٠٨.

لَا يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ<sup>(١)</sup>.

لا تصغر خدك للناس : جاء هذا النهي عن الكبر على لسان لقمان وهو ينصح ابنه قائلاً : ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمُنَّ فِيهِ الْأَرْضُ مَرَحًا﴾<sup>(٢)</sup>. وقد ورد تركيب صغر خده في قول المتلمس :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَغَّرَ خَدَّهُ أَلْمَتْنَا لهُ مِنْ مَيْلِهِ فَنَقَرْنَا<sup>(٣)</sup>

عوا : ورد هذا الفعل وبعض مشتقاته ثمان مرات في القرآن الكريم، كما في قوله جل شأنه : ﴿وَقَالَ الطِّيبِيُّ لَأَ يُزْجُونَ لِقَائِنَا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَزَّلَ رَبُّنَا لَقَطْنَا أَنْفُسَهُمْ وَمَا نَحْنُوا بِمَبْيُوتٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

العلو في الأرض : ورد في القرآن الكريم بعض مشتقات العلو في الأرض<sup>(٥)</sup> للدلالة على الكبر، نحو : "علوا في الأرض" و "علا في الأرض" و "علموا علي" و "عاليا"، كما في الآية الكريمة : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَهِكُمْ إِسْرَائِيلَ فِيهِ الْكِتَابَ لَنُحْسِبَنَّ فِيهِ الْاَرْضَ مَرْتَبَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾<sup>(٦)</sup>. و بلغ عدد ذكر العلو ومشتقاته في القرآن للدلالة على التبحر والكبر، أربع عشرة مرة<sup>(٧)</sup>.

تفرحون : جاء هذا الفعل سبع مرات دالاً على الكسر عند الكفار الذين تكبروا على الإيمان بالله و رسله؛ فعاقبهم الله أسراً عقاب فكلبهم بالاعلال والسلاسل وأدخلهم النار. قال تيسال : ﴿كَذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِيهِ الْأَرْضِ يَغْتَبِرُ الْحَقُّ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) (٢) لقمان : ١٨. (٣) الأوصى : الأسميات، ص ٢٤٥.  
 (٤) الفرقان : ٢١. و انظر المرات الأخرى في : الأعراف : ١٦٦، ١٧٧، مريم : ٦٩، البقرات : ٤٤، الطلاق : ٨، الملك : ٢١.  
 (٥) انظر : الإسراء : ١٢، القصص : ٤، الدخان : ٣١، ١١٩.  
 (٦) الإسراء : ٤. (٧) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم الألفاظ القرآن الكريم، ج ١ و ٢.  
 (٨) غافر : ٧٥. و انظر : الأنعام : ٤٤، يونس : ٢٢، الرعد : ٢٦، القصص : ٧٦، الروم : ٣٦، غافر : ٨٣.

كبير : ورد في القرآن الكريم لفظ "كسر" و بعض مشتقات له، مثل : "تتكسر"  
و"متكسر" و"يستكسر" و"استكباراً" و"مستكبراً"، سبباً و حسن مرة، منها ما جاء في قوله  
تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ وَإِنَّكُمْ لَأَ تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ  
وَإَلْحَدِ قَوْلَهُ كِبَرُهُ وَنَهْمُهُ لَهُ مَخَاطَبٌ مَخْطِيبَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

المرح : أتت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين، أولاً في قوله عز وجل : ﴿وَلَا  
تَمْشِ فِيهِ الْأَرْضُ مَزْحًا إِنَّكَ لَبِنُ تُخْرِقُ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ  
طُولًا﴾<sup>(٢)</sup>، و في المرة الثانية جاءت الكلمة على لسان لقمان و هو ينصح ابنه قالاً :  
﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَطَاكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِيهِ الْأَرْضُ مَزْحًا إِنَّ اللَّهَ نَا  
يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

يعطشى : ورد هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿لَمَّا كَذَبَ الْكُفْرُ أَهْلِيهِ  
يَقْمَطُهُ﴾<sup>(٤)</sup> و يتبين مما سبق أن الكبر صفة مفروضة من الوجهة القرآنية لذا يجب  
التخلص منها و الاعتماد عما يوحى لما إذ إن صاحبها يعطى نفسه أكبر من حجمها  
الطبيعي، متعاليًا على الناس، و كأنه ليس منهم .

٣- البخل : جاء في القرآن الكريم تسعة ألفاظ تدل على البخل، هي :

البخل : ذكر لفظ البخل و فعله المماضي و المضارع في القرآن الكريم اثني عشرة  
مرة، منها قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَبْذُلُونَ وَيَمُرُّونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ  
مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) النور : ١١، و انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ك ب ر .  
(٢) الإسراء : ٣٧، (٣) لقمان : ١٨، (٤) القيامة : ٣٣،  
(٥) النساء : ٣٧، و انظر المرات الأخرى في : آل عمران : ١١٨، التوبة : ٧٦، محمد : ٣٧،  
الحديد : ٢٤، الليل : ٨.

الشح : ورد لفظ الشح وأشحة خمس مرات في القرآن الكريم، منها : ﴿وَمَنْ يُؤْتِ شَحًّا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>. وورد هذا اللفظ في قول الحاضرة :

إِنَّا نَبِئُكَ فَلَمَّا تَرِيبُ خَلِيفَتَا وَكَفُّ شَحِّ نَفْسِنَا لِسَى الْمَطْمَحِ<sup>(٢)</sup>

غل : جاء في القرآن الكريم الفعل غُلَّ<sup>(٣)</sup> و اسم المفعول مغلولة ، مرتبطين باليد، كما في قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْهَلُ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾<sup>(٤)</sup>.

يقبضون أيديهم : عبر الله تعالى عن البخل بالفعل المضارع المرتبط باليد أيضا يقبض في قوله عز وجل : ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ يَعْضُهُنَّ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُنَّ﴾<sup>(٥)</sup>. و يعتمد هذا التركيب في دلالته على البخل، على عنصر دلالة هو اليد.

يقفروا : استخدم الله سبحانه هذا الفعل وكلمة تقفروا في القرآن الكريم للدلالة على البخل، وذلك في قوله : ﴿وَالطَّيِّبِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله : ﴿قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُونَ هَذَانِ زَخْمَةً زَيْجًا إِذَا لَأْمَسْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَلُورًا﴾<sup>(٧)</sup>.

لا تكرمون : عبر الله سبحانه عن البخل بعدم الكرم في قوله : ﴿كَلَّا بَلْ لَأَكْرِمُنَّكَ بِمُنَىٰ الْيَتِيمِ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) الحجر : ٩ ، التمان : ١٦ ، و انظر المرات الأخرى في : النساء : ١٢٨ ، الأحزاب : ١٩ .

(٢) الفضل الضحى : المفصلات، ص ٤٥ . (٣) انظر : المائدة : ٦٤ .

(٤) الإسراء : ٢٩ . (٥) التوبة : ٦٧ .

(٦) البقرة : ١٧٧ . (٧) الإسراء : ١٠٠ .

(٨) الحجر : ١٧٧ .

أكدى : ورد هذا الفعل الذى يعنى مجل مرة واحدة فى القرآن الكريم، فى قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ  
 الطِّجْرَةَ قَوْلَهُ. وَأَعْطَاهُ قَلِيلًا وَأَكْثَرَهُ﴾<sup>(١)</sup>.  
 أمسكتم : جاء هذا الفعل فى قوله عز وجل : ﴿قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ فَذُنُوبُهُمْ  
 وَرَحْمَةُ رَبِّهِمْ إِذَا تَأَمَّلْتُمْ كَثِيبَةً عِشْيَةً مُنْفَاقٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ  
 قَتُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.

المنع : وردت بعض مشتقات المنع أربع مرات فى القرآن الكريم، مثل : منع للخير  
 و"منوعًا" و"يمنعون الماعون"<sup>(٣)</sup>، كما فى قوله عز وجل : ﴿أَلَيْسَ فِيهِ جَهَنَّمُ كُلُّ  
 كَفَّارٍ مَّتَدِينٍ. مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ يُغْتَنَّبُ مَدِينًا﴾<sup>(٤)</sup>. ر. هكذا نقرأ القرآن الكريم من  
 صفة البخل لأنها صفة غير المؤمنين، وغالبًا ما تلصق بالمنافقين.

٤- الإسراء فهم : فى القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ تدل على الإسراف، وهى :  
 التبذير : ورد التبذير و فعله تبذر و اسم الفاعل منه المبذر فى قول الله تعالى :  
 ﴿وَأَتَتْهَا قَارُونََ حَقَّهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تَبْطُؤْ  
 تَبْذِيرًا. إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ  
 كَفُورًا﴾<sup>(٥)</sup>.

تبسطها كل البسط : ورد هذا التركيب فى صورة التثنية فى قوله سبحانه : ﴿وَلَا  
 تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا جَمَلُ الْبَسْطِ فَتَقْعُقَ  
 مَلُومًا مَّخْسُورًا﴾<sup>(٦)</sup>. ر. يتركز هذا التركيب على عكس دلالة هو البسط.

(١) النجم : ٣٤، ٣٣. (٢) الإسراء : ١٠٠.

(٣) أنظر : ذى : ٢٥، القلم : ١١٢، المارج : ٢١، الماعون : ٧. (٤) ذى : ٢٤، ٢٥.

(٥) الإسراء : ٢٧، ٢٦. (٦) الإسراء : ٢٩.



الإسراف : وردت كلمة "إسرافاً" و بعض مشتقاتها في القرآن الكريم ثلاثاً و عشرين مرة، كما في قوله عز و جل : ﴿وَاتَّخَلَّوْا الْيَتَامَىٰ حَقَّهُ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنَّ آنسَفَرُ وَنَهْمُ رُسْطَا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِكَارًا أَن يَكْبَرُوا﴾<sup>(١)</sup>، و قوله : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي خُنُوعِكُمْ وَلَا تَخْسِفُوا بِسَاجِدِكُمْ لِلْجِنِّ وَلَا تَكُونُوا لِلنَّاسِ خِدْمَتًا إِلَّا لِيُرْسِلُوا إِلَيْكُمُ الْمَالَ خَالِفًا لِصِغَارِهِمْ لِيَنْحَرِبُوا عَلَيْكُمْ إِنَّكُمْ فِي ضَلَالٍ عَظِيمَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> . و من الآيات القرآنية آتفة الذكر يتضح أن الإسراف صفة مكروهة، ذمها القرآن الكريم، و نفر منها، و دعا المسلمين إلى الابتعاد عنها.

#### ٥- الحياة : ذكر في القرآن لفظان دالان على الحياة، هما :

خيالة : جاءت كلمة خيالة و بعض مشتقاتها في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، كما في قول الله تعالى للنبي ﷺ : ﴿وَلَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانطِبْ إِلَيْهِمْ بِمَلَكٍ فَرَاغِ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، و قوله للنبي ﷺ أيضاً : ﴿وَلَا تُجَادِلْ مَنْ مِنَ الطَّيِّبِينَ يَخْتَلِفُونَ أُنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَاتِماً أَيُّهَا﴾<sup>(٤)</sup>.

السوء : جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى عن يوسف الطيّب : ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمُّ بِهَا لَوْلَا أَن رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّي كَذَلِكَ لِنَصْرَفَ مِنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُتَّحِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) النساء : ٦ .

(٢) الأعراف : ٣١ . و انظر بقية المواضع في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألساظ القرآن الكريم ص ٥٨ .

(٣) الأنفال : ٥٨ .

(٤) النساء : ١٠٧ . و انظر المرات الأخرى في : مجمع اللغة العربية : نفسه، خ و ن .

(٥) يوسف : ٢٤ .

و يتضح مما سبق أن القرآن الكريم نهر من الحياة؛ لأنها صفة رذيلة تنبئ عن حسنة الخلق؛ لهذا لا يجبها الله تعالى. وقد كره العرب هذه الصفة؛ و يتضح ذلك في أشعارهم، كما في قول النمر بن تولب :

فَأَرْضَى الْفَتَى بِإِيْتَاءِ الْعُلَا وَأَنْ لَا يَخُونَ وَلَا يَأْتِنَا<sup>(١)</sup>

### رابعاً : مجال المرأة و مجالات حلاليتها أخري

هذا هو المجال الرئيسي الرابع من المجالات الرئيسية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، و هو يشمل ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : المرأة و الرقيبت و النشاط البشري.

١- المرأة : اهتم القرآن الكريم بالمرأة اهتماماً مميّزًا؛ لما لها من دور في بناء المجتمع، و إعمار الأرض، و لما تسهم به في بناء الأسرة و تربية الأطفال و غير ذلك ما هو منوط بالمرأة في معترك الحياة البشرية، و قد رفع القرآن الكريم منزلة المرأة ففسر لها حقوقها التي كانت محرومة منها؛ فقبل الإسلام كانت المرأة "أداة للتمتع و إشباع الغريزة، ينظر إليها باحتقار و استصغار، و تعيش في ظل الظلم و الاضطهاد و الفساد، و حينما أشرق الكون بنور الإسلام، و بزغ ضياء الرسالة الإسلامية، و انتشر الهدى و العدل بقانون السماء الذي جاء متمماً لمكارم الأخلاق-تحقق للمرأة الكرامة الكبرى و الحصانة المنهية و النزاهة الحقة..."<sup>(٢)</sup>

و قد ورد خمسة عشر لفظاً يدل على المرأة، في القرآن الكريم، و هي :

أنثى : جاءت هذه الكلمة مفردة و مثناة و جمعاً ثلاثين مرة، منها قولته تعالى :

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنَّهُ لَا أَطِيعُكُمْ بِمَنْعِكُمْ مِنْ كَذِبٍ أَوْ أَنْتَه﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) النمر بن تولب : شعر النمر من تولب، ص ١٠٠.

(٢) حسن مُنْتَبِيَّة : المرأة العربية، سلسلة أخبار العرب، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص ١٦.

و انظر: عباس عمرد العقاد : المرأة في القرآن، ص ٥٧-٦١.

(٣) آل عمران : ١٩٥. و انظر بقية المرات في : مجمع اللغة العرب بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، أن ٣.

أهل : ورد لفظ أهل بمعنى زوجة في القرآن الكريم سبع مرات، منها قول الله تعالى للنبي ﷺ : ﴿وَإِطِيعُوا نِسَاءَكُمْ كَمَا طِيعْتُمُ اللَّهَ وَالرَّسُولَ مِمَّا تَعْلَمُونَ﴾ (١) .

بيضة : أشار الله تعالى بهذه الكلمة في صيغة الجمع للدلالة على المرأة، في قوله عز وجل عن الخمر العيون : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكَتُونَ﴾ (٢) ، فهنا شبه الله تعالى الخمر العيون بالبيض المكثون، ومن عادة العرب أن يطلقوا على المرأة اسم البيضة، كما في قول امرئ القيس :

و تَيْهَضُ بِيضًا لَا يُرَامُ خِيَالَهَا      تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُتَعَجِّلٍ (٣)

و قول النمر بن تولب :

لَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْضُ الْقُرْآنَ كَالْمَا      يَرَيْنَ إِذَا مَا كُنْتُ فِيهِنَّ أَجْرَبًا (٤)

الحرف : عبر الله عز شأنه عن المرأة على سبيل التشبيه بلفظ الحمر، حيث قال سبحانه :

﴿نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَائِقَةُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥) .

المحصنات : وردت هذه الكلمة دالة على المتزوجات، ضمن المحرمات من النساء على

الرجل المسلم، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (٦) .

الخليلة : استخدم الله عز وجل هذه الكلمة في صيغة الجمع للدلالة على الزوجات، في

(١) آل عمران : ١٢١. و انظر المرات الأخرى في : يوسف : ٢٥، طه : ١٠، النمل : ٧، القصص : ٢٩، الذاريات :

(٢) الصافات : ٤٩ .

٢٦ .

(٣) امرئ القيس بن حنجر الكندي : ديوان امرئ القيس، تحقيق : محمد أنور الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ١٣. و انظر : النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل) : شرح القصائد السبع المشهورات، تحقيق : أحمد خطاب، دار

الحرية، بغداد، د.ت، ١٢٩/١ . (٤) السمر بن تولب : شعر السمر بن تولب، ص ٣٦ .

(٥) النساء : ٢٤ .

(٦) البقرة : ٢٢٣ .

قوله سبحانه عن المحرمات على الرجال من النساء : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الطَّيِّبِينَ مِنْ أَطْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْبَهُنَّ إِذَا مَا قَطُّ سَلَفٌ ﴾<sup>(١)</sup>. وقد جاء لفظ الحليلة للدلالة على الزوجة في قول النمر بن تولب :

وَلَا أَخُونُ ابْنَ عَمِّي لِى خَلِيلِيهِ وَلَا ابْنِيهِ لِسَوَى عَنِّي وَلَا جَارِي<sup>(٢)</sup>

زوج : وردت هذه الكلمة وجمعها "أزواج" لمسأ و لمسين مرة في القرآن

الكريم<sup>(٣)</sup> للدلالة على المرأة المتزوجة، كما في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ

أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا مِنْهَا رَفَعْنَا صِنْفًا لِنُكَثِرَ لَكُمْ فِيهَا وَإِنَّا لَنَرَوُكُمُ اسْكُنِ

الْجَنَّةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>. ر من يقرأ القرآن الكريم يلاحظ أن الله

تعالى استخدم هذه الكلمة في صيغة ليس فيها تاء التانيث، رغم أن اللغة العربية تتميز

استخدام كلمة زوجة للدلالة على الممن نفسه، و لعل السبب في ذلك هو أن الله يريد أن

يشير إلى العلاقة الحميمة بين الزوجين حتى على مستوى اللفظ السدال عليهما حيث قد

أقضى بعضهم إلى بعض، و اتخذ الرجل المرأة سكناً له ، و ارتضاها شريكاً في جميع

أموره، و لذا أشار الله تعالى بلفظ "زوج" إلى الزوجين ذكراً و أنثى.

صاحبة : جاءت هذه الكلمة معبرة عن الزوجة أربع مرات في القرآن الكريم، كما في قول

الله عز و جل : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ لَهْفٌ وَلَمْ

تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴿٥﴾.

فوش : استعمل الله سبحانه هذه الكلمة ،حين تحدث عن نساء أهل الجنة اللاتي هن من

نصيب أصحاب اليمين، حيث قال تعالى : ﴿ وَفَرُشٍ مَرْفُوعَةٍ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ

إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا. مُغْرَبَاتٍ أَتْرَابًا. لِلصَّحَابِ الَّتِييِينَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) النساء : ٢٣ . (٢) النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، ص ٦٦.

(٣) انظر : جميع اللغة العربية بالقاهرة : معجم أمماظ القرآن الكريم، و ج .

(٤) البقرة : ٣٥ . (٥) الأنعام : ١٠١. و انظر المرات الأ ترى في : المعارف : ١١٢، لن : ٣، عس : ٣٦.

(٦) الواقعة : ٣٤-٣٨.

التمثيل الثاني:

لباس : عبر الله تعالى عن المرأة المتزوجة باللباس في قوله سبحانه : **﴿أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الطَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾** (١).  
 امرأة : جاءت هذه الكلمة مفردة و مثناة سقا و عشرين مرة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى في آية الدين : **﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ ذَوَاتِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تُوْضَوْنَ مِنَ الشُّهُدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُكَذَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾** (٢). وقد جاءت الكلمة هنا في صيغة المثنى .

نسوة : هذه الكلمة جمع لكلمة امرأة، وقد ذكرها الله سبحانه في الآية الكريمة : **﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا مِّنْ نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾** (٣).  
 نساء : هذا اللفظ جمع نسوة إذا كثرن، وقد سمي الله تعالى سرورة كاملة باسم "سرورة النساء" في القرآن الكريم، وضح فيها معظم ما يتعلق بالمرأة في الإسلام، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم كثيرا، إذ بلغ عدد مرات ذكرها سبعا و خمسين مرة، نحو قول الله تعالى لبني إسرائيل : **﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُطَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذِكْرِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٍ﴾** (٤).

نعجة : وردت هذه الكلمة في قول الله عز و جل على لسان أحد الخصمين اللذين حكما دارد العليين في قضيتهما : **﴿إِنَّ هَذَا أُحِبُّ لَهُ نِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَوَلِيَّ**

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) البقرة : ٢٨٢ . و انظر المرات الأخرى في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ر أ .

(٣) يوسف : ٣٠ .

(٤) البقرة : ٤٩ . و انظر بقية المرات في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : نة مع، ن س و

تَهْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلَيْتِيهَا وَتَمَزَّجِي فِيهَا الْخِطَابِ<sup>(١)</sup>، فالتمحمة هنا هي المرأة، حسب ما ذكر الطبري و الزعخشري و القرطبي و أبوحيان في تفاسيرهم<sup>(٢)</sup> و الزركشي في تعرضه لهذه الآية الكريمة<sup>(٣)</sup>. و جاء هذا الاستخدام القرآن موافقاً لعادة العرب من الإشارة بالتمحمة إلى المرأة، كما في قول ابن عربن :

أَبَا أَبَوْهُنَّ ثَلَاثٌ هُنَّ رَابِعَةٌ لِي التَّيْتِ صُغْرَاهُنَّ

وَلَسَجِسِي خَمْسًا تَوَقَّيْهِنَّ أَلَا لَسِي سَمَحٌ يُقَلِّبِيهِنَّ<sup>(٤)</sup>

التي هو في بيتها : أشار الله تعالى بهذا التركيب إلى امرأة العزيز، حيث قال :

﴿وَرَأَوْنَاهُ أَتَيْهَا هُوَ فِي يَدَيْهَا مَمْنُ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>﴾. و يلاحظ أن هذا التركيب جاء بادئنا

بالاسم الموصول، التي، فكانه مبهم غير محدد، و ربما يرجع ذلك إلى الموقف الذي قامت به

امرأة العزيز، و هو مرادها يوسف عليه السلام عن نفسه، لهذا جردها الله تعالى من الوصف

بأنها امرأة العزيز، إذ المرأة الشريفة لا تفعل هذه الفعلية الفاحشة.

من ينشئ في الخلية و هو في الخصام غير مبين : ورد هذا التركيب المبهم في قوله تعالى :

﴿أَمْ أَدْرَأكَ مَا يَفْعَلُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ، وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ

بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ضَلَّ جِهتَهُ مُسَوِّطًا وَهُوَ كَخَبِيرٍ، أَوْ مَن يَنْشُرُ

فِيهَا الْحَلِيَّةَ وَهُوَ فِيهَا الْخِطَامُ غَيْرُ مُبِينٍ<sup>(٦)</sup>﴾، فالله سبحانه "كفى عن النساء

بأنهن ينشان في الترفه و التزين و التشاغل عن النظر في الأمور و دقوسق الماسان... و المراد

نفي ذلك - أعني الأنوثة - عن الملائكة و كثرهم سات الله، ته... الى الله عن ذلك<sup>(٧)</sup>.

(١)ص : ٢٣ .

(٢)نظر : الطبري : جامع البيان، ١٠/٥٦٧، و الزعخشري : الكشاف، ٣/٣٦٩، و القرطبي : المتابع لأحكام القرآن،

ميج ٨، ج ١٥/١٧٢، ١٧٣، و أباحيان : البحر المحيط، ٩/١٤٣، ١٤٨.

(٣)انظر . الزركشي : البيان في علوم القرآن، ٢/٣٠٢ . (٤)القرطبي : نفسه، ج ٨، ص ١٥/١٧٢، و انظر :

أباحيان : نفسه، ٩/١٤٣ . (٥)يوسف : ٢٣ .

(٦)الزخرف : ١٦-١٨ . (٧)الزركشي : نفسه، ٧/٢٠٧، ٢٠٨.

و جدير بالذكر أن القرآن الكريم في حديثه عن المرأة لم يذكر اسم أى امرأة سوى اسم مريم بنت عمران أم عيسى، عليهما السلام؛ لما ترتبط به من العفة والطهر، ولأنما ارتبطت بمعجزة الولادة من غير زواج ولا سفاح. وكان القرآن الكريم في عدم ذكره اسم المرأة يحافظ عليها، ويسر وفقاً لعادة العرب في هذا الشأن؛ حيث كان ذكر اسم المرأة في الجاهلية يعد من الفضيحة، ويبدو هذا من قول محمد بن عمرو الثقفى :

وَقَدْ أُرْسِلْتُ فِي السَّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي وَ قَدْ بُحْتُ بِأَسْمِي فِي السَّبَبِ وَمَا تُكْنِي (١)

### ٢- الرقيق : جاء القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامى، بحارباً الرق، لأن

العبودية الحقة لا تكون إلا لله سبحانه. وقد عبر الله تعالى عن الرقيق في القرآن الكريم بسبعة ألفاظ، منها تعبيران يشملان الرقيق من الرجال و النساء، وهما كلمة رقة و جمعها رقاب، و ما ملكت إيمانكم أو إيمانهم، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَطْرَافُكَ مَا الْحَقِيقَةُ فَكَذُوبَةٌ ﴾ (١) ، و قوله سبحانه : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُحَدِّثُوا فَوَاحِشَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٢) ، و قوله جل و علا : ﴿ وَلَا يُحَدِّثِينَ ذُنُوبَهُنَّ إِلَّا لِيُحَدِّثَهُنَّ أَوْ آبَائَهُنَّ أَوْ آبَائَهُنَّ يُحَدِّثُهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ يَبْنَاجَ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ يَبْنَاجَ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ (٣) .

و ينقسم هذا المجال الدلالى إلى مجالين دلالين فرعيين، هما :

### ٢-١- الرقيق من الرجال : ورد في القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ تدل على الرجل

المسترق، و هى :

رجلاً : جاء هذا اللفظ في قول الله تعالى : ﴿ فَصَوِّبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ (٤) .

(١) المرد : الكامل، ٢/ ٨٥٥ .

(٢) البلد : ١٢، ١٣ .

(٣) النساء : ٣ .

(٤) المور : ٣١ .

(٥) الزمر : ٢٩ .

العبد : ورد هذا اللفظ في قوله عز وجل : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْتَهَى بِالْأَنْتَهَى)**<sup>(١)</sup>. وهنا جاء لفظ العبد مرثلاً بال غير مضاف إلى أى عنصر بشرى، و في موضع آخر من القرآن الكريم استخدم الله تعالى التركيب الوصفى "عبداً مملوكاً" حيث قال تعالى : **(ظَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا مَعْخَبًا جَهْلُوكًا لَا يَقُولُ مَا كُنَّا لِلَّهِ حَرِّمَ وَمَنْ وَدَّعَانَا يُنَادُوا فَهَؤُلَاءِ لِيَُنْفِقُوا مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْقُونَ)**<sup>(٢)</sup>، و في آية ثالثة استند العبد في صيغة الجمع إلى الضمير العائد على المؤمنين؛ حيث قال عز وجل : **(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَ وَمَا كُمْرُ وَالطَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ)**<sup>(٣)</sup>.

فتى : وردت هذه الكلمة مفردة و جمئاً، دالة على المسترق أربع مرات في القرآن الكريم، كما ن قول الله تعالى : **(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِيهَا الْمِطْبَيْئَةُ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا مِنْ نَفْسِهِ تُحِبُّهَا وَأَنَا لَوْلَاهَا فِيهَا ضَالٌّ مُبِينٌ)**<sup>(٤)</sup>.

٢-٢- **الرقيق من النساء** : جاء في القرآن الكريم كلمتان تدلان على المرأة المسترقة، هما :

أمة : جاءت هذه الكلمة مفردة في قول الله سبحانه و تعالى : **(وَأُولَا تَصَدَّقُوا الْمُشْرِكَاتِ هُنَّ يُؤْمِنُ وَالْأُمَّةُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُكْفِرُوا الْمُشْرِكِينَ هُنَّ حُرٌّ يَوْمِنَا وَالْعَبْدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ**

(١) البقرة: ١٧٨. (٢) النحل: ٧٥.

(٣) النور: ٣٢. (٤) يوسف: ٣٠. و انظر المرات الأخرى في : يوسف: ٦٢، الأعراف: ٦٠، ٦٢.



وَمِنْ مَثَلِهِمْ لَمَنْ شَرِكُوا بِاللَّهِ آلَئِكَ يَطْعَمُونَ إِذْكَ النَّارُ وَاللَّهُ يَطْعَمُهُمْ إِذْكَ الْجَنَّةُ  
وَالْمَغْفِرَةُ بِإِذْنِهِ وَيَبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ<sup>(١)</sup>، كما جاءت في صيغة  
الجمع في قوله عز وجل : ( وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ  
وَأِمَّاكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ<sup>(٢)</sup> .

لنيات : ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم، أولاً ما في قوله تعالى : ( وَمَنْ لَمْ  
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ<sup>(٣)</sup> )، وأما المرة الثانية ففى قوله  
سبحانه : ( وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاةِ إِنْ أُوذِقْنَ حَظُّنَا  
إِنْ تَقْتُلُوا عَرَّضَ الْحَيَاةَ الطَّيْبَا )<sup>(٤)</sup> .

و من الآيات السابقة يتضح أن القرآن الكريم عمل على "نقل النساء المملوكات  
من رابطة العبودية إلى رابطة الزوجية"<sup>(٥)</sup>، إذ فيها أمر بالزواج منهن و الإحسان إليهن في  
المعاملة، بل إن الأمة المومنة أفضل من الحرة المشتركة، و لوكانت جميلة في العين، إذ معيار  
التفضيل في القرآن الكريم هو التقوى و العمل الصالح، لا المظهر الجمالى أو الحسب أو  
المال أو غير ذلك.

### ٣- النشاط البشرى : بعد النشاط البشرى هو المجال الدلال

الأخير من المجالات الدلالية للمحظور اللغوى و المحسن اللفظى في القرآن الكريم، و يتفرع  
هذا المجال إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هى : الكلام، و قضاء الحاجة، و الحث و الزراعة.

(١) البقرة : ٢٢١ .

(٢) البور : ٣٢ .

(٣) النساء : ٢٥ .

(٤) البور : ٣٣ .

(٥) عماد عمود العقاد . المرأة في القرآن، ص ١٠٩ .

٣-١-١-الكلام : للكلام أهمية كبيرة في القرآن الكريم؛ إذ يعاسب الإنسان على كل لفظ ينطق به؛ حيث قال الله تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَاتِبٌ﴾<sup>(١)</sup>؛ لذا يجب أن يحافظ كل إنسان على سلامة كلامه و حسنه، خاصة أن هناك ما لا يرضاه الله من القول، كما بينت الآية الكريمة : ﴿لَا يُجِيبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْمِ مِنْ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾<sup>(٢)</sup>، ويمكن تقسيم هذا المجال الدلال إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : الغيبة، و التهمة، و طلب الرعاية و النظر من الله تعالى .

٣-١-١-الغيبية ، جاء لفظان في القرآن الكريم يسميران عن الغيبة ، هما : ياكل لحم أخيه ميتاً ، و لا يغترب بعضكم بعضاً، و ذلك في قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الضَّيْنُ آمَنُوا اجْتَرِبُوا كَثِيرًا مِنْ الضَّيْنِ إِنْ بَغَضَ الضَّيْنُ إِلَيْكُمْ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يُجِيبُ أَحْسَنُكُمْ بَعْضًا أُجِيبُ أَيُّهَا الضَّيْنُ فَكِدْهُنَّ مَوْتُهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣-١-٢-التهمة ، ورد لفظان في القرآن الكريم يتعلقان بالتهمة ، و هما : حجارة الحطب : أتى هذا التركيب في وصف امرأة ابن لهب؛ حيث قال الله تعالى : ﴿وَأَمْرَأَةٌ حَمَّالَةٌ أَلْطَبِيبِ فِيهَا جِدٌّهَا حَبْلٌ مِنْ مَسْنَدٍ﴾<sup>(٤)</sup>؛ إذ كانت تمشى بالتهمة بين الناس.

نسيم : وردت هذه الكلمة في قول الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ : ﴿وَلَا تُطِغْ كُلَّ حَافِيٍّ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَسْنَأٍ بِمُجِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup>، و قيل : انفتقد بالمشاء بالنعيم هاسر

(١) ق: ١٨ . (٢) النساء : ١٤٨ .

(٣) الحجرات : ١٢ . (٤) البلد : ٥٤ .

(٥) القلم : ١١، ١٠ .

الوليد بن المغيرة، و قيل : أبو جهل، و قيل : الأسود بن عبد يغوث، و قيل : الأحنس بن شريق<sup>(١)</sup>.

٣-١-٣- حلبج الرماحية و النظر إلى الله تعالى : فمى الله سبحانه عن استعمال فعل الأمر "راعنا" عند الدعاء إلى الله، و دعا إلى استخدام فعل الأمر "انظرنا" بدلاً منه، و ذلك في الآية الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا دَاعِبًا وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَأَسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، و ذلك حتى لا يقع المؤمنون فيما كان يقصده اليهود من معنى هذه الكلمة، و حيث تدل في اللغة العربية على السب، فكانوا يستعملونها مع المسلمين على سبيل التورية و تحريف الكلم عن مواضعه، فيقولون هذه الكلمة "راعنا" الدالة على الرعاية في اللغة العربية، و يقصدون بها السب، و قد بين الله تعالى ذلك في قوله : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَاطُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمِعُ نَمِيرُ مَسْمِعٍ وَدَاعِبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَا بِالسِّيئَةِ وَأَطَعْنَا فِيهِ الَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمِعُ وَأَنْظِرْنَا لَكُلِّ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَكِنُ لَعْنَتُهُمْ اللَّهُ بِكَفَرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٣-٢- قضاء الحاجة : ورد في القرآن الكريم تمبران يدلان على قضاء

الحاجة، مما :

يأكلان الطعام : جاء هذا التعبير في حق عيسى ر أمه مريم، عليهما السلام، و حيث قال الله تعالى : ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) نظر : الزعزعي : الكتاب، ١٤٢/٤.

(٢) البقرة : ١٠٤.

(٣) النساء : ٤٦.

(٤) المائدة : ٧٥.

جاء أحد منكم من الغائط : ورد هذا التعبير مرتين في القرآن الكريم، في سياق يتعلق بالفلس والوضوء والتميم والصلاة، كما في قول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا بِغَايِبَةٍ سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسَ الْنِسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

٣-٣-العروة والزراعة : ورد في القرآن الكريم فعلان مضارعان يدلان على الحرب والزراعة، هما : "تحرثون" و "تزرعون"، في آيتين كريمتين، ويدل السياق فيهما على أنه بكرة أن تنسب الزراعة إلى الإنسان، لأن الله وحده هو الذي يزرع النبات، أي يبتئ ويمنيه، أما الإنسان فيحرف فقط، أي يهيج الأرض للزراعة بوضع الحب فيها، قال الله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ، أَلَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الَّذِينَ نَحْرُثُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

يتضح مما سبق تنوع المجالات الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، إذ شملت أربعة مجالات دلالية عامة، هي : المصائب والشدائد، الأمور الجنسية، الصفات البشرية المعنوية السلبية، والمرأة ومعالجات دلالية أخرى، وقد تشتم كل مجال دلالي عام إلى مجالات دلالية فرعية، كما يأتي :

- صم مجال المصائب والشدائد أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الماوت، والمرضى والأذى، والمزيمه، والطلاق.
- شمل مجال الأمور الجنسية ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : العلاقات الجنسية، والأعضاء الجنسية، والمعادات الجنسية.
- تفرع مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هي :

(١) النساء : ٤٣، وانظر : المائدة : ٦.

(٢) الواقعة : ٦٤، ٦٣.

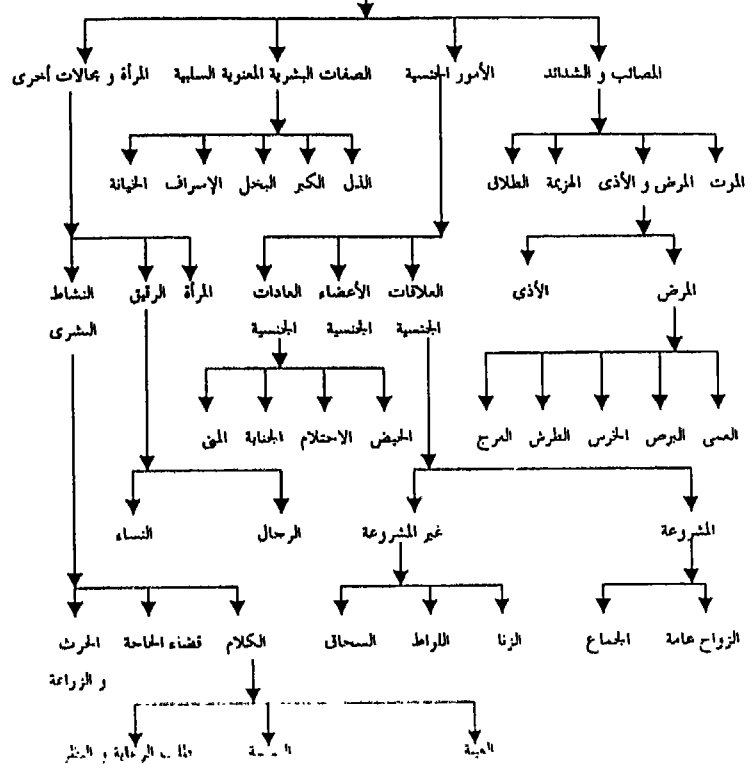
الذل، والكبر، والبخل، والإسراف، والخيانة.

- و أحياناً احتوى مجال المرأة و مجالات أحسرى على ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي :  
المرأة، والرقيق، والنشاط البشرى.

- و يلاحظ أن المجال الدلالي الأشيع في هذه المجالات هو مجال المصائب و الشدائد، و بلغت ألفاظه  
مائة و اثنين لفظاً، و أما المجال الدلالي الأذن شيوخاً فهو مجال النشاط البشرى؛ لأنه ضم عشرة  
ألفاظ فقط.

و الشكل الآتى يوضح المجالات الدلالية العامة و تفرعاتها الخاصة بالمحظور اللفوى و المحسن  
اللفظى فى القرآن الكريم .

المجالات الدلالية للمحظور المفرد و المحسن اللفظي ل القرآن الكريم





### الفصل الثالث :

العلاقات الحالية بين المعطورات اللغوية والمحسنات اللفظية  
في القرآن الكريم







تعد نظرية العلاقات الدلالية (Semantic relations Theory) من أحدث نظريات علم اللغة، وأسستها دراسة العلاقات المختلفة بين الألفاظ ومعانيها في المجال الدلالي الواحد، و بين المجالات الدلالية المختلفة. وهذه النظرية جزء من علم الدلالة التركيبي (Structural Semantics) <sup>(١)</sup>، و تركز على أن معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى <sup>(٢)</sup>، سواء في المجال الدلالي الواحد أو في مجالات دلالية مختلفة. و أهم هذه العلاقات <sup>(٣)</sup> : الترادف (Synonymy) و المشترك اللفظي (Homonymy) و الاشتغال (Hyponymy) و التضاد (Antonymy) .

و الهدف الأساسي من هذا الفصل هو محاولة اكتشاف العلاقات الدلالية داخل المجال الدلالي الواحد، و بين المجالات الدلالية المتنوعة للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم .

## ١ - الترادف (Synonymy) <sup>(٤)</sup>

ليس المقصود بالترادف هنا التطابق التام أو الترادف التام أو المطلق (Absolute Synonymy) ، إذ إن علماء اللغة المحدثين ينكرون وجوده، لكنهم يقرون أنصاف الترادف أو أشباه الترادف (Near-Synonymy) ، و يقصد به التقارب الدلالي بين الألفاظ؛ لأنه لا تطابق بين لفظين أو أكثر في كسل الملامح الدلالية <sup>(٥)</sup>.

(١) انظر : حلمي خليل : الكلمة؛ دراسة لغوية و معجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص ١٥٩، و مقدمة للدراسة نفسه اللغة، دار النهضة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٥٧، و عاطف مذکور : علم اللغة بين القديم والحديث، ص ٢١٧ .

(٢) انظر : عاطف مذکور : نفسه، ص ٢١٧، و أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص ٩٨ .

(٣) انظر : عاطف مذکور : نفسه، ص ٢١٨، ٢١٧، و أحمد مختار عمر : نفسه، ص ٩٨ .

(٤) عن الترادف في التراث العربي انظر : عصام الدين عبد السلام أبو زلال : الثامن الاصطلاحي في أساس البلاغة للزعزعي؛ دراسة دلالية، ص ٢١٦-٢١٩ .

(٥) انظر : نفسه، ص ٢١٩، ٢٢٠ .

و يزجر القرآن الكريم بالفاظ مترادفة - بهذا المعنى - تسدل على المظنور اللغوي والمحسن اللفظي، بلغت مائة و أربعة و سبعين لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية كما يأتي :

### ١- الترادف في مجال المعاصي و الضحايا و الشدايد ، بانته

الألفاظ المترادفة في هذا المجال خمسة و ثمانين لفظاً، و هي حسب مجالها الفرعية :

١- المعاصي و الضحايا كالمادة : ثمة ترادف بين المصيبة و الإذ و البأس و الدائرة و الضّر و الضنك و السرور و القارعة و الكرب و النفاق الساق بالساق، و لا يعنى هذا التطابق الدلالى بين هذه الألفاظ، فلنفظ مصيبة ماخرذ من "أصابه بكذا : فجع به ... و المصيبة : ما أصابك من الدهر ... و النساء للدهاية أو المبالغة ... و هو الأمر المكروه بقول بالإنسان"<sup>(١)</sup>. فالمصيبة هى الشدة المولدة المكروهة التى تزول بالإنسان، و قد ارتبطت في القرآن الكريم بالجسوف و الجوع و نقص المال و المهزبة العسكرية و الموت<sup>(٢)</sup>. و قد تكون المصيبة في النفس الإنسانية أو في الأرض، حيث قال الله تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِىهِ الْأَرْضُ وَ لَأ فِى أَنْفُسِكُمْ إِنْ لَأ فِى كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأَهَا إِنْ كَلِمَةً تَلَّكَ اللَّهُ يَسِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

أما كلمة إذا فوردت في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة مريم، صفة لكلمة شيئاً، و هذا الشيء هو ادعاء المشركين أن لله ولداناً، فكان هذا الادعاء شيئاً مطبئاً<sup>(٤)</sup>، حتى إنه : ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَوًّا﴾<sup>(٥)</sup>، فالمصيبة هنا متعلقة بمسألة عقائدية، كما ترتبط لفظ

(١) ابن منظور (محمد بن مكرم) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٠٦.  
 (٢) انظر : البقرة : ١٥٦، آل عمران : ١٦٥، النساء : ٧٢، ٦٢، النساء : ١٠٦، التوبة : ٥٠، انفص : ٤٧، الشورى : ٣٠، الضحان : ١١.  
 (٣) الضحان : ٢٢.  
 (٤) انظر : الفرقان : الجامع لأحكام القرآن، ١٠٦، ص ١١/١٥٦.  
 (٥) مريم : ٩٠.

## الفصل الثالث

الإد بالمعجب و استفعال المصيبة فهو ليس مصيبة فقط، بل مصيبة عجيبة وعظيمة، ويبدو هذا للملح الدلال في قول ابن دريد (ت ٣٢١هـ) : "و الإد من الأمر : العظيم الفظيخ" <sup>(١)</sup>، وفي قول الزعخشري : "و أدنى الأمر، و أدنى : أثنى وعظم على إذا" <sup>(٢)</sup>، كما يتضح في قول ابن منظور : "الإد و الإدة : المعجب والأمر العظيم الداهية" <sup>(٣)</sup>.

و أما البأساء فيذكر ابن دريد أنها ضد النعماء <sup>(٤)</sup>، أي أنها الفقر، في حين يرى ابن منظور أنها "اسم للحرب و المشقة و الضرب" <sup>(٥)</sup>، و هي أنواع للشدة، كما يورد ابن منظور رأياً للزجاج (ت ٣١١هـ) مفاده أن البأساء هي الجسوع <sup>(٦)</sup>، في حين يرى الفيروزابادي أنها الداهية عامة <sup>(٧)</sup>، و يجمع الزعخشري في دلالة البأساء بين معنى الشدة عامة و الفقر خاصة <sup>(٨)</sup>، و كان البأساء مصيبة تصيب الإنسان في غير بدنه و نفسه <sup>(٩)</sup>، و أما لفظ الدائرة فأصله الحلقة المستديرة <sup>(١٠)</sup>، و كان الشدة هنا كالحلقة التي تحيط بمن تقول به، و هذا هو الملح الدلال المميز لهذا اللفظ.

و أما لفظ الضُّرُّ فقال عنه ابن منظور : هو "الجزال و سوء الحال ... فكسل ما كان من سوء حال و فقر أو شدة في بدن فهو ضُّر" <sup>(١١)</sup>، فالضر إذن مصيبة في بدن الإنسان، و في حالته الاقتصادية أيضاً، و لذا ذهب الطبري إلى أن دلالة الضُّر في القرآن الكريم هي الشدة المتمثلة في شظف العيش و ضيقه <sup>(١٢)</sup>، أي الفقر. و يضيف القرطبي نوعاً آخر من الشدة لعين الضُّر، و هو المرض <sup>(١٣)</sup>.

(١) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) : جهرة اللنة، مكنة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، أ د د .

(٢) الزعخشري : الكشاف، ٥٢٥/٢.

(٣) ابن منظور : نفسه، أ د د . و انظر : الفيروزابادي (محمد الدين محمد بن يقرب) : القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مسورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣١٧هـ - ١٩٧٧م، أ د د .

(٤) انظر : ابن دريد : نفسه، ب س - س - س . (٥) (٦) ابن منظور : لسان العرب، ب أ س .

(٧) الفيروزابادي : القاموس المحيط، ب أ س . (٨) الزعخشري : الكشاف، ١/٢، ٣٣١/١، ٩٧٠، ١٨.

(٩) محمد رشيد رضا : المنار، ٣٠٠/٢، ٤١٣/٧.

(١٠) ابن منظور : نفسه، د و ر . (١١) الطبري : جامع البيان، ٥/١٦٠.

(١٢) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ٣٩٨/٦.

وجاءت كلمة الضنك في القرآن الكريم مرة واحدة مرتبطة بالمعيشة<sup>(١)</sup>، لكن أصل هذا اللفظ من "مكان ضنك بين الضنك و الضنوكه، إذا كان ضيقاً"<sup>(٢)</sup>، فالضنك هو "الضييق من كل شيء"<sup>(٣)</sup>، ثم أطلق هذا اللفظ على الضيق المعيشة، أي أن الشدة في لفظ الضنك الوارد في القرآن الكريم تتعلق بضييق المعيشة<sup>(٤)</sup>.

أما العسر فهو "ضد اليسر، وهو الضيق و الشدة و الصعوبة"<sup>(٥)</sup>، و ذكر الأزهري أنه "من اعتسار البعر و ركوبه قبل تذليله"<sup>(٦)</sup>، فهنا ملمح دلالي غير موجود في الألفاظ السابقة الدالة على الشدة، إذ إن أصل العسر مرتبط بالسيطرة على البعير قبل تذليله، و كان من يصب بالعسر تسيطر عليه الشدة، و يرتبط العسر ومشتقاته في القرآن الكريم بأمر شديدة، نحو: الطلاق و عذاب يوم القيامة و المعجز عن الوفاء بالدين و الحروب<sup>(٧)</sup>.

و أما كلمة قارعة فجاءت في القرآن الكريم، بمعنى الشدة التي تصيب الكافرين<sup>(٨)</sup>، و سمي بما يوم القيامة أيضاً<sup>(٩)</sup>، و يذكر ابن منظور أن هذه الكلمة مأخوذة من "القَرْع الذي هو الضرب ... و يقال: قرعه أمر، إذا أتاه فجأة"<sup>(١٠)</sup>، و بالأخذ بهذا الرأي يتضح أن لفظ قارعة يتميز بملمح دلالي ليس موجوداً في الألفاظ السابقة الدالة على الشدة، ألا و هو ملمح المفاجأة، أما الكرب فشدة تتعلق بما يصيب النفس من الغم و الحزن<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر: طه: ١٢٤.

(٢) ابن دريد: جوهرة اللغة، ض ن ك.

(٣) ابن منظور: معناه، ض ن ك. و انظر: المعرور انادي: نفسه، ض ن ك.

(٤) انظر: الطبري: نفسه، ٤٦٩/٨، ٤٧٠، و القرطبي: نفسه، ٦٠٠، ج ٦، ص ٢٥٨/١١، و أنبا: ١٠٠، ص ١٠٠، ر المحيط، ٣٩٣، ٣٧٣/٧.

(٥) ابن منظور: نفسه، ع س ر.

(٦) انظر: الطلاق: ٧٠٦، الفرقان: ٢٦، القمر: ٨، المدثر: ٩، البقرة: ٢٨، الأوبة: ١١٧.

(٨) انظر: الرعد: ٣١.

(٩) انظر: الحاقة: ٤، القارعة: ١٠٣.

(١٠) ابن منظور: لسان العرب، ق ر ع.

(١١) نفسه، ك ر ب.

وقد ورد التعبير : انفت الساق بالساق في القرآن الكريم مرة واحدة متعلقاً  
بجال الكافر عند موته<sup>(١)</sup>، ويذكر الزعشمري أن معنى هذا التعبير "انفت ساقه بساقه  
والتوت عليها عند غلر الموت ... وقيل : شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة؛ على  
أن الساق مثل في الشدة"<sup>(٢)</sup>، فالزعشمري يقرر أن هذا التعبير يدل على الشدة، وهو  
محقق في ذلك، لكنها شدة من نوع خاص؛ إذ تتعلق بموت الكافر وما يلقاه عند  
موته، فالنتفاس الساق بالساق هنا يعني "اتصال شدة الدنيا بشدة الآخرة"<sup>(٣)</sup>، أو "شدة  
آخر الدنيا بشدة أول الآخرة"<sup>(٤)</sup>.

أ- أ- الموت في القرآن الكريم عدة أنواع من مفارقة الحياة، هي :  
الموت والقتل والاستشهاد والذبح والرأد والرحم والغرق، وهناك فروق دلالية  
بين هذه الأنواع؛ فالموت لا يكون إلا من فعل الله تعالى، وهو ينفي الحياة مع سلامة  
البنية، في حين أن القتل هو نقض البنية الحيوانية، وهو - في أكثر الأحوال - من فعل  
البشر<sup>(٥)</sup>، أما الذبح فلا بد أن يكون بألّة، ومن مكان محدد هو العنق أو الرقبة، وأما  
الاستشهاد فهو قتل في سبيل الله في حرب، وأما الرأد فيمهد بنفس الموعود في القبر وهو  
حي، وقد ارتبط في القرآن الكريم بالبنسات، في حين أن الرحم قتل بالحجارة، وأما  
الغرق فهو موت في الماء بحيث يغمر الماء الجسد ويمنع صاحبه من التنفس.

و في القرآن الكريم ألفاظ مترادفة تدور حول الموت والقتل والذبح؛ فالموت  
والمات والنون والفرق والتهلكة والنبور واليقين والقاضية؛ أسماء للموت، لكن  
لمة فروقاً دلالية بين هذه الأسماء؛ فالموت ضد الحياة، وأصله "السكون"، وكل ما سكن  
فقد مات<sup>(٦)</sup>، ويحدث الموت للكائنات الحية؛ سواء كانت إنساناً أو حيواناً أو

(١) انظر : القيامة : ٢٩ .

(٢) الزعشمري : الكشف، ٤/١٩٣ .

(٣) ابن منظور : نفسه، ف ف ف، وانظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ف ف ف .

(٤) الفرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١١٠، ج ١٩/١١٠، وانظر : أبا حبان : البحر المحيط، ١/٣٥٢ .

(٥) انظر : أبا هلال العسكري : الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٨٤، ٨٣ .

(٦) ابن منظور : نفسه، م و ت .

نبأنا، أما الملمات فلم يقع في القرآن الكريم إلا على الإنسان<sup>(١)</sup>، و كأن المسات هو الموت الخاص بالإنسان دون سائر الكائنات.

و النون لفظ مأخوذ من "مَنَّتْ النون؛ قطعته القَطْرُوع، و هى المنية"<sup>(٢)</sup>، و "هو في الأصل فَعُولٌ مَسْنٌ مَثْنٌ، إذا قطعهُ"<sup>(٣)</sup>. إذن يتميز لفظ النون بـ"مَلْحٌ دلال هو القطع، وقد جاءت كلمة النون في القرآن الكريم مرة واحدة توحى فيها الكلمة بهذا المَلْحِ الدلال، و ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ يُقُولُونَ لِشَايِئٍ لَتَزْبُحُنَّ بِهِ وَيُئِبَّ الْمُؤُونُ﴾<sup>(٤)</sup>، إذ قال الكافرون في شأن النسي ﷺ: "نتظر به نواب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء..."<sup>(٥)</sup>، في حين تم التركيز في لفظ الفراق على عنصر الاتراق، و قد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة في وصف حال الكافر عند خروج روحه من جسده؛ فهذا "الذى نزل به هو فراق الدنيا الخيرية"<sup>(٦)</sup> بما فيها من "الأهل و المال و الولد"<sup>(٧)</sup>، و قيل: إنما هو "فراق الروح الجسد"<sup>(٨)</sup>.

و في لفظ اليقين تم التركيز على أن الموت معلوم لا شك فيه، و لا يمكن إنكاره؛ إذ اليقين في اللغة هو "العلم و إزاحة الشك و تحقيق الأمر... و اليقين نقيض الشك، و العلم نقيض الجهل، تقول: علمته يقيناً"<sup>(٩)</sup>. و جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتين فقط دالاً على الموت ملمحاً إلى المنصر الدلال عدم الشك، في أولهما ارتبط بنشاط الله للنبي ﷺ فسألناه: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾<sup>(١٠)</sup>. و في المرة الثانية جاء على لسان المحرمين قائلاً: ﴿وَكُنَّا

(١) انظر: الأعلام: ١٦٦٢، الإسرائيليات: ٧٥، الحاشية: ٢١. (٢) الرعمشري: أسس البلاغة، ص ٥. (٣) الرعمشري: الكشف، ٤/٢٥. (٤) الطور: ٣٠. (٥) الرعمشري: نفسه، ٤/٢٥. (٦) نفسه، ٤/١٩٣. (٧) الطبري: جامع البيان، ١٢/٣٤٦، و القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٠/١٩-٢١. (٨) أبوحيان: البحر المحيط، ١٠/٣٥٢. (٩) ابن منظور: لسان العرب، ص ٥٥٠، و انظر: المبرزة (نادي: القادوس، الجبل، ص ٥٠. (١٠) البحر: ٩٩.

كُتِبَ بِـ يَوْمِ الطَّيْرِ. كَتَبَ أَتَانَا الْيَتِيمِ<sup>(١)</sup> أى "حتى أتانا الموت  
الموقن به"<sup>(٢)</sup> الذى لا يمكن إنكاره أو الشك فيه.

أما التهلكة فهو لفظ مشتق من هلك أو الإهلاك، يذكر أبو هلال العسكري  
أن الإهلاك "يكون بتقضى البنية و إبطال الحاسة و ما يجوز أن يصل معه اللذة  
و المنفعة"<sup>(٣)</sup>، وهذا ملمح دلالي يميز لكلمة التهلكة. و يشير ابن منظور (ت ٧١١هـ) إلى  
إلى ملمح دلالي آخر، هو أن التهلكة هى "كل شئ تصير عاقبته إلى  
المهلك"<sup>(٤)</sup> الذى يكون للكائن الحى و الجماد<sup>(٥)</sup>، فى حين أن الثبور مأخوذ من "تبره  
الله : أهلكه هلاكاً دائماً لا يتعش بعده"<sup>(٦)</sup>. و قد ورد لفظ ثبوراً فى القرآن الكريم  
أربع مرات مرتبطاً بأهل النار<sup>(٧)</sup>؛ إذ إنهم من شدة عذابهم و ندمهم على انصرافهم عن  
طاعة الله و الإيمان بنبيه، يدعون على أنفسهم بالمهلك<sup>(٨)</sup>، هو هلاك اختصاص بالدرام  
بميت كلما هلكت أجسادهم أعيدت ليعدوا، و كأنهم يمتنون أن يصيروا تائبين؛ حتى  
لا يعذبوا، و يكشف الله تعالى أمنيته هذه فى قوله تعالى : (يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْمِيُّ  
مَا كَفَمَتْ يَدَاؤُهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ الْكَافِرُ كُنْتُ تَوَّابًا )<sup>(٩)</sup>.

أما القاضية فهى "النتية التى تقضى"<sup>(١٠)</sup>، فالموت هنا فيه تركيز على ملمح  
دلالي هو القطع أو الفصل؛ لأن القاضية من القضاء "و أصله : القطع  
و الفصل"<sup>(١١)</sup>، فمن يلحق كتابه بشماله يوم القيامة يقول : "ليت الموتة التى منها فى  
الدنيا كانت هى الفراغ من كل ما بعدها، و لم يكن بعدها حياة و لا بعث"<sup>(١٢)</sup>، أى  
أنه تمنى أن لو كانت هذه الموتة هى القاطعة لأمره.

(١) المدثر : ٤٦، ٤٧.

(٢) الطبرى : نفسه، ٣١٩/١٢.

(٣) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٨٤. (٤)، (٥) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٤.

(٦) الزعشرى : أساس البلاغة، ص ٢٠٠. و انظر : ابن دريد : جهرة اللغاة، ص ٢٠٠، و ابن منظور : نفسه،

ص ١١٠. (٧) الفجرزاهادى : ص ٢٠٠. (٨) انظر : الفرقان : ١٣، ١٤، الانشقاق : ١١.

(٩) انظر : الطبرى : جامع البيان، ٣٧١/٩. (١٠) النبا : ٤٠.

(١١) (١١)، (١٠) ابن منظور : لسان العرب، ص ١٠٠.

(١٢) الطبرى : نفسه، ٢١٩/١٢. و انظر : الزعشرى : الكشاف، ١٥٣/٤.

و إمة الألفاظ قرآنية مترادفة تدل على المسوت بوصفه حدثاً، و هسى :أخذ  
الله، و نذهب بك، و أخذتم الرجفة، و أخذتم الصاعقة، و بصقون، و أخذتم  
الصيحة، و بلغنا أجلتنا، و بلغت الخلقوم، و بلغت التراقي، و سوراً، و تباً، و تيراً، و أصبحوا  
في دارهم (أر ديارهم) جـالسين، و جـاء  
أجلهم، و حصف، و حمامدين، و دمدم، و أردى، و يزلقونك، و ترهق  
أنفسهم، و يست، و صرعى، و ضلنا في الأرض، و جعلهم كصيف مأكول، و كانت  
من الغابرين، و جعلناهم غشاء، و فان، و قسم، و قضى إليهم أجلهم، و قضى  
لحمه، و قطعنا منه الوتين، و قطع دابر القوم، و محقق، و كانوا كهمهم  
المحظرة، و يوق، و يتفون، كما توجد أربعة تراكيب قرآنية مترادفة دالة على  
الدمار، هي : دمنا، و جعلنا عاليها سافلها، و خاوية على عروشها، و سواها.

و رغم أن هذه الألفاظ تدل على المسوت أو الدمار، فإن بينهما فروقاً  
دلالية، فأخذ الله تعالى بمعنى إهلاكه، ارتبط في القرآن الكريم بالكافرين، فهو يهلكهم  
بأخذه إياهم من الدنيا إلى الآخرة، في حين أن السبب في إهلاكهم قد يكون شيئاً  
خلق الله عز و جل، كالرجفة في أخذهم الرجفة، أو الصاعقة في أخذهم الصاعقة، أو  
الصيحة في أخذهم الصيحة، و الملاحظ أن الأعمد في هذه التراكيب القرآنية مرتبط  
بالعقاب، في حين لا ترتبط به جملة نذهب بك، فقد ورد هذا التركيب في القرآن  
الكريم خطأً للنسبي ﷺ حيث قال الله تعالى : ﴿فَأِذَا نُفِخَ فِيكُمُ الْمَوْتُ  
وَأَنْتُمْ كَالْهَارِبِينَ﴾ (١).

و هناك ثلاثة تراكيب قرآنية تركز على الفعل بلغ، و هسى بلغنا ألسنا، و بلغت  
الخلقوم، و بلغت التراقي، لكنها تختلف في اعتمادها على عنصر دلالي  
مختلفة، فالتركيب الأول يدل على الوصول إلى نهاية فترة الجيئة، في حين يدل التركيب  
الثاني على وصول الروح إلى سلقوم الشخص المعرض للمسوت، و أما التركيب الثالث  
فيدل على وصول الروح إلى التراقي، و هي العظام المحيطة بنحر الإنسان. أما لفظ سوراً  
فهو مأخوذ من اليوار، بمعنى "الفاسد المالك الذي لا يحير فيه" (٢)، و مـهـ "المر بسائر، أي

(١) الزحرف : ٤١ .

(٢) ابن مطور : لسان العرب، ب و و . انظر : ابن دريد : جمهرة اللغة، و ر .



فاسده، وبارت البضاعة : فسدت، وقال الحسن : لا يحمر فيهم، من قولهم : أرض بور، أى معطلة لا نبات فيها<sup>(١)</sup>. فالملح الدلال للهلاك هنا أنه جاء نتيجة الفساد، فالكافرون كانوا قوماً بوراً، اللهم "غلب عليهم الشقاء والخذلان"<sup>(٢)</sup>.

أما تب و مشتقاته نحو تباب و تيبب فتوحى بالملاك بواسطة الخسران؛ قال ابن دريد : "والتب و التباب و التيبب هذا كله من الهلاك"<sup>(٣)</sup>، ولكنه لم يوضح وسيلة هذا الهلاك، إلا أن ابن منظور يربط بين دلالة الهلاك و الخسران في هذه الألفاظ قائلًا : "التب : الخسار، و التباب : الخسران و الهلاك ... و التيبب : النقص والخسار"<sup>(٤)</sup>، و هذا الربط قام به الطبرى و القرطبي؛ حيث قال الطبرى : "و ما زادتم أمتهم عند مجيء أمر ربك هؤلاء المشركين بعقاب غير تخسير و تدمير وإهلاك"<sup>(٥)</sup>، وقال القرطبي : "التباب : الهلاك و الخسران"<sup>(٦)</sup>، و هذا الربط موجود لدى محمد رشيد رضا؛ حيث قال في دلالة كلمة تيبب : "أى هلاك و تخسير و تدمير، و هو من التباب، أى : الخسران و الهلاك"<sup>(٧)</sup>.

و أما تبر و مشتقاته مثل : تبير و تبار و متر فهى ألفاظ تعتمد على الملح الدلال التفسير؛ إذ قال ابن منظور : "التبار : الهلاك، و تبره تبيراً، أى كسره وأهلكه، و هولاء متر ما هم فيه، أى مكسر مهلك"<sup>(٨)</sup>، و يشير إلى ذلك الزمخشري و القرطبي و أبو حيان في تفاسيرهم؛ حيث قال الزمخشري تعليقاً على معنى كلمة متر : "مدمر مكسر ما هم فيه"<sup>(٩)</sup>، و قال القرطبي : "و تبرت الشيء : كسرتة"<sup>(١٠)</sup>، و قال أبو حيان : " (تَبَّرَ) (١١) : مهلك مدمر مكسر، و أصله الكسر"<sup>(١٢)</sup>.

- 
- |   |                                    |
|---|------------------------------------|
| (١) أبو حيان : البحر المحيط، ٩٢/٨.  | (٢) الطبرى : جامع البيان، ٣٧٣/٩.   |
| (٣) ابن دريد : نفسه، ب ت ت.   | (٤) ابن منظور : نفسه، ب ب ب.       |
| (٥) الطبرى : نفسه، ١١١/٧.   |                                    |
| (٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ٩/٩٥، و انظر : مج ٨، ج ١٥/٣١٥، مج ١٠، ج ٢٠/٢٣٦. |                                    |
| (٧) محمد رشيد رضا : المنار، ١٥٥/١٢.   | (٨) ابن منظور : نفسه، ك س ر .      |
| (٩) الزمخشري : الكشاف، ١١٠/٢.   | (١٠) القرطبي : نفسه، مج ٧، ج ٧/٣٤. |
| (١١) الأعراف : ١٣٩.   | (١٢) أبو حيان : نفسه، ١٥٨/٥.       |

و في التركيب : أصبحوا في دارهم (أو ديارهم) جالمين تركيز على حالة هلاك الكفلاء و دلالة الملاك هنا تعتمد على دلالة لفظ جالمين الذي يوضح هيئة هلاكهم إذ "الجام : البارك على رجليه، كما ينشم الطير"<sup>(١)</sup>، فيكون قد "الصق صدره بالأرض"<sup>(٢)</sup>، فالجئوم هو "الصلبى بالأرض على الصدر مع قبض الساقين"<sup>(٣)</sup>. إذن كانت هيئة موت هؤلاء الكافرين أن أصبحوا "لاصقين بالأرض على ركبهم"<sup>(٤)</sup>، في حين أنه في التركيب : جاء أجلهم، تم التركيز على المدة الزمنية التي يحدث فيها الموت، إذ إنه يقال : "بلغ الشيء أجله، إذا بلغ غايته"<sup>(٥)</sup>، فالأجل هو "غاية الوقت في الموت... والأجل : مدة الشيء"<sup>(٦)</sup>، و بناء على هذا قال القرطبي : "و أجل الموت هو وقت الموت... و أجل الإنسان هو الوقت الذي يعلم الله أنه يموت الحسى فيه لا محالة"<sup>(٧)</sup>.

أما الخسف فمذكور في القرآن الكريم سبع مرات مفسراً عنه بالفعل أو بمعنى غياب الشيء بعد هلاكه<sup>(٨)</sup>، كما أنه يشمل غياب الأرض و من عليها و ما عليها. وفي لفظ خامدين تركيز على ملمح دلالي هو سكون الحركة، إذ قال القرطبي في معنى اللفظ : "هالكين قد انطقت شرارهم، و سكتت حركتهم، فصاروا همرداً، كما تخمد النار فتطفأ"<sup>(٩)</sup>، و قال القرطبي : "أى ميتين، و الخمود : الخمود، كخمود النار إذا طفت، فشبه خمود الحياة بخمود النار"<sup>(١٠)</sup>.

و أما الفعل دمدم فيتميز الملاك فيه بمنصه دلالي آخر، و هو الطحن حيث قال ابن منظور : "و دمدمت الشيء، إذا ألزقته بالأرض و طحطحنه، و دمدمت بهم بالدمدم دمماً : طحنتهم فأهلكتهم، و كذلك دمدمهم و دمدمت عليهم"<sup>(١١)</sup>. و بناء على ذلك، لم أرد،

- |                                     |   |
|-------------------------------------|---|
| (١) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣ م . | (٢) ابن دريد : جوهرة اللمعة، ج ٣ م .              |
| (٣) أبوحيان : البحر المحيط، ٧٥/٥ .  | (٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٤ ص ٢١٢/٧ . |
| (٥) ابن دريد : نفسه، ج ١ ص ١٠٠ .    | (٦) ابن منظور : نفسه، ج ١ ص ١٠٠ .                 |
| (٧) القرطبي : نفسه، ج ٤ ص ٢٠٢/٧ .   | (٨) انظر : ابن منظور : نفسه، ج ٣ ص ١٠٠ .          |
| (٩) الطبري : جامع البيان، ١٠/٩ .    | (١٠) القرطبي : نفسه، ج ٦ ص ٢٧٥/١١ .               |
| (١١) ابن منظور : نفسه، ج ٣ م .      |   |

ملحاً دلائلها هو الجمع بين حدوث الفعل من الله تعالى بسبب ذنوب البشر أو كفرهم، وحدثه من الإنسان، ويؤيد هذا ما قاله ابن منظور من أن "الردى: الهلاك... وأرداه الله وأرديته: أهلكته"<sup>(١)</sup>، وهذا الاستعمال للفعل أردى هو ما ورد في القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>.

و يختص تركيب يزلقونك المخاطب فيه النسي ﷺ، بالهلاك عن طريق الحسد؛ فقد أورد ابن منظور أن مذهب أهل اللغة في مثل هذا أن الكفار من شدة بغضهم لك و عداوتهم، يكادون ينظرون إليك نظر البغضاء أن بصرعوك<sup>(٣)</sup>، و قال الزعشري: "بمعنى أنهم من شدة تحديقهم و نظرهم إليك شزواً بميؤن العداوة والبغضاء، يكادون يزلقون قدمك أو يهلكونك، من قولهم: نظر إلى نظراً يكاد بصرعني، و يكاد يأكلني"<sup>(٤)</sup>، و أمسا التركيب: تزحق أنفسهم فيتميز بملح دلالي هو الصعوبة، و قد أشار إلى هذا محمد رشيد رضا في قوله: "زهوق الأنفس: خروجها من الأجساد، و قال بعض المفسرين: هو الخروج بصعوبة"<sup>(٥)</sup>.

و في الفعل يُسجيت دلالة على الاستئصال، أي القضاء على الأصول، إذ قال الطبري عن دلالة فيسجيتكم: "فيسأصلكم هلاك فيبيدكم"<sup>(٦)</sup>، و قال القرطبي: "أي يستأصلكم بالإهلاك... و أصله من استقصاء الشعر"<sup>(٧)</sup>، و قال أبو حيان: "و فيه دلالة على عظم الافتراء، و أنه يترتب عليه هلاك الاستئصال"<sup>(٨)</sup>، و في لفظ صرعى تركيز على ملح دلالي في هيئة الموت، و هو الطرح بالأرض عند موتهم، فصرعى من "الصُرْع: الطرح

(١) ابن منظور: لسان العرب، ر دى .

(٢) انظر: الأنيام، ١٣٧، طه: ١٦، فصلت: ٢٣، الصافات: ٥٦، الليل: ١١ .

(٣) ابن منظور: نفسه، ز ل ق . (٤) الزعشري: الكشاف، ٤/١٤٨ .

(٥) محمد رشيد رضا: المنار، ١٠/٤٨٥ . (٦) الطبري: جامع البيان، ٨/٤٢٧ .

(٧) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ١١/٤٢١٤، ٢١٥ .

(٨) أبو حيان: البحر المحيط، ١٧/٣٤٩٧، و انظر: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): أدب الكاتب، حقيقه: محمد

ندال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص ٤٣٦ .

بالأرض<sup>(١)</sup>، و على ذلك يكون المعنى "فترى يا عميد قوم عاد في تلك السبع الليال  
والثمانية الأيام الحسوم، صرعى قد هلكوا"<sup>(٢)</sup>.  
و في التركيب : ضلنا في الأرض تركيز على ملمسح دلالي في الموت، و هو الخفاء  
أو الغياب؛ يقال : "ضل الشمسى : خفى و غاب"<sup>(٣)</sup>، و "ضل الرجل : مات و صار  
تراها، فضل؛ فلم يتبين شيء من خلقه"<sup>(٤)</sup>. قال الطبري : "و إنما عني هؤلاء المشركون  
بقولهم : ﴿ أَطِغْنَا ضَلَّالًا فِيهِ الْأَرْضُ ﴾<sup>(٥)</sup> أى إذا هلكت أجسادنا في  
الأرض؛ لأن كل شيء غلب عليه غيره حتى خفى فيما غلب، فإنسه قد ضل  
فيه"<sup>(٦)</sup>، و في التعبير : جعلهم كمصفاة ما كورل تركيز على وصف حال أصحاب القبيل  
أثناء موته؛ فقد جعل "الله أصحاب الغيل كزرع أكلته السدواب فرائسه، فيبس و تفرقت  
أجزائه. شبه تقطع أوصالهم بالمعقوبة التي نزلت بهم و تفرق آراب أهدالمهم بما، بتفرق أجزاء  
الروث الذى حدث عن أكل الزرع"<sup>(٧)</sup>.

أما لفظ الغابرين نجاء في القرآن الكريم في شأن امرأة لوط <sup>عليها السلام</sup>، و يتميز هذا  
اللفظ بملمح دلالي هو الهلاك بعد البقاء في الدنيا لفترة طويلة، و هذا الملمح هو ما جعل  
بعض اللغويين كابن دريد و ابن منظور، بعد هذه الكلمة من الأضداد؛ حيث قال ابن  
دريد : "و الغابر : الماضي، و الغابر : الباقى، هكذا يقول بعض أهل اللغة، و كأنه عندهم  
من الأضداد"<sup>(٨)</sup>، و قال ابن منظور : "و الغابر : الباقى، و الغابر : الماضى، و هو من  
الأضداد"<sup>(٩)</sup>.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ص ١٠٠ ر ج .

(٢) ابن دريد : جوهرة اللغة، ص ١٠٠ ل و. انظر : ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠ ل و، الفهرور و الهادي : القاموس

المخيط، ص ١٠٠ ل .

(٣) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠ ل .

(٤) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠ ل .

(٥) السجدة : ١٠ .

(٦) الطبري : نفسه، ص ١٠٠/٢٣٥ و. انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ٧٠٤، ج ١٤/٩١، و أباحيان : البحر

المخيط، ص ٨٠/٤٣٣/٤٣٤ .

(٧) الطبري : نفسه، ص ١٠٠/٦٩٨ و. انظر : القرطبي : نفسه، ص ١٠٠، ج ١٠/١٩٩ .

(٨) ابن دريد : نفسه، ص ١٠٠ ر ج .

(٩) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠ ر ج .

و يشير الزمخشري إلى الملمح الدلالي الخاص بهذا اللفظ؛ حيث يرى أن امرأة لوط  
**الْمَلَكِيَّةُ** كانت "من الذين غيروا في ديارهم، أي بقروا؛ فهلكوا"<sup>(١)</sup>، و يوضح الطبري ذلك  
 بقوله: "كانت من الباقيين قبل الهلاك و المعمرين الذين قد أتى عليهم دهر كبير، و مر  
 بهم زمن كثير حتى هرمت فيمن هرم من الناس؛ فكانت ممن غير الدهر الطويل قبل هلاك  
 القوم، فهلكت مع من هلك من قوم لوط"<sup>(٢)</sup>، أو ألما "لم تقلك مع قومها في قريتهم، وإنما  
 إنما أصابها الحجر بعدما خرجت عن قريتهم مع لوط و ابتيته؛ فكانت من الغابرين، ثم  
 أهلكتها الله بما أمطر على بقايا قوم لوط من الحجارة"<sup>(٣)</sup>.

أما التعبير: جعلناهم غشاء ففيه تركيز على توضيح حالة الكفار في  
 هلاكهم، والغشاء: ما جاء به السيل من الحشيش و فتات الأشياء و المالك و البال من  
 ورق الشجر المخالط بزبد السيل<sup>(٤)</sup>. و قد "شبههم الله في دمارهم  
 بالغناء"<sup>(٥)</sup>، والمعنى "فأهلكناهم فجعلناهم كالشيء الذي لا منفعة فيه"<sup>(٦)</sup>، و أما كلمة فان  
 فلم ترد في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى: ﴿ كَلَّ جُنُودُهَا فَأَنبَتَهَا وَفَبَقَّهَا  
 وَجْهٌ رَبُّكَ طُو الْجَبَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾<sup>(٧)</sup>، و يذكر أبو هلال العسكري أن الغناء  
 لا يطلق إلا على ما يموت جملة، لا شيئاً فشيئاً<sup>(٨)</sup>، و لعل الآية الكريمة تشير إلى هذا الملمح  
 الدلالي للكلمة؛ إذ سموت كل من في الدنيا يوم القيامة جملة واحدة. و يتميز الموت في  
 قسم بالتركيز على ملمح دلالي هو التكسير الشديد؛ إذ "القَصْمُ: دَقُّ الشَّيْءِ"<sup>(٩)</sup>، أي  
 أنه "انقطع الكسر، و هو الكسر الذي بين تلازم الأجزاء"<sup>(١٠)</sup>.

(١) الزمخشري: الكشاف، ٩٣/٢.  
 (٢) الطبري: جامع البيان، ٥٤٢/٥.  
 (٣) نفسه، ٤٧١، ٤٧٠/٩.  
 (٤) انظر: ابن دريد: جبهة اللغات، غ و - ١.  
 (٥) ابن منظور: لسان العرب، غ و، و النور زبادي: القاموس المحيط، غ و، و القرطبي: الجامع لأحكام  
 القرآن، ص ١٠٤، ج ١٧/٢، و أباحيان: نفسه، ٢٥٤/١٠. (٥) الزمخشري: نفسه، ٣٢٢/٣.  
 (٦) الطبري: نفسه، ٢١٤/٩. و انظر: القرطبي: نفسه، ص ١٢٤/١٢.  
 (٧) الرحمن: ٢٧، ٢٦.  
 (٨) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص ٨٤.  
 (٩) ابن منظور: نفسه، غ و ص م.  
 (١٠) الزمخشري: نفسه، ٥٦٤/٢.

## الفصل الثالث

و يتميز التركيب : قضى إليهم أجلهم بلمسح الانقطاع و تمام المدة إذ أورد ابن منظور أن "قضى في اللغة على ضروب، كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء و تمامه"<sup>(١)</sup>، وقال محمد رشيد رضا : "وقضاء الأجل إليهم : انتهاء إليهم بإهلاكهم"<sup>(٢)</sup>، و تعتمد دلالة الموت في قضى نحوه على عنصر دلالي هو النحب، و معنى أصلاً الثَّوْرُ<sup>(٣)</sup>، و كان الموت نذر في عتق الإنسان؛ لأن "كل حي لا بد من أن يموت"<sup>(٤)</sup>، أو لأن كلاً من حمزة بن عبد المطلب و مصعب بن عمير رضى الله عنهما اللذين قيل في حقهما هذا التعبير، "مات على ما عاهد عليه"<sup>(٥)</sup> من الإيمان و التبات و نصرة الدين و لو كان المقابل التضحية بالحياة.

و يركز التركيب : قطعنا منه الوثين على طريقة الموت، و هى قطع الوثين، وهو "عرق يسقى القلب"<sup>(٦)</sup>، و هذا العرق إذا انقطع مات صاحبه"<sup>(٧)</sup>، أو هو حبل الوريد، و قال مجاهد : "هو حبل القلب الذى في الظهر، و هو النخاع، فإذا انقطع بطلت القوى و مات صاحبه"<sup>(٨)</sup>، و ثمة ملمح دلالي آخر لهذا التركيب يمكن أن يستشف من قول أبي حيان : "و المعنى : لو تقول علينا لأذهبنا حياتنا محلاً"<sup>(٩)</sup>، فهنا ملمح دلالي هو السرعة في الموت. أما استعمال قطع الدابر للدلالة على موت الكفار، فيتميز الموت فيه بانقطاع نسلهم و أصولهم؛ فالدابر هو التابع للشيء من خلفه، أو هو الأصل<sup>(١٠)</sup>، أى أن الكافرين "لم يترك منهم أحد"<sup>(١١)</sup>.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ق ٥، ص ٣١٢/١١، المار، ٣١٢/١١.

(٢) محمد رشيد رضا : تفسيره، ١٤٤١/٣، ص ٢٥٧، ٢٥٦/٣.

(٣) ابن منظور : المعجم لأحكام القرآن، ج ٧، ص ١٤٨/١٤٨.

(٤) ابن منظور : نفسه، ص ٢٧٦/١٨.

(٥) أبو حيان : البحر المحيط، ٢٦٦/١.

(٦) محمد رشيد رضا : تفسيره، ١٤٦٧/٧.

(٧) ابن منظور : لسان العرب، ق ٥، ص ٣١٢/١١.

(٨) ابن منظور : المعجم لأحكام القرآن، ج ٧، ص ١٤٨/١٤٨.

(٩) أبو حيان : البحر المحيط، ٢٦٦/١.

(١٠) ابن منظور : لسان العرب، ق ٥، ص ٣١٢/١١.

(١١) محمد رشيد رضا : تفسيره، ١٤٤١/٣، ص ٢٥٧، ٢٥٦/٣.

وجاء الفعل بمحق في القرآن الكريم مرتبطاً بالربسا والكافرين، ويُسْن أبو هلال العسكري أن ما يميز الحق دلاليًا أنه "يكون للأشياء، ولا يكون في الشيء الواحد؛ يقال: محق الدنانير، ولا يقال: محق الدينار، إذا أذهب بعينه، ولا يكون تقول: محق الدينار، إذا أردت قيمته من الورق، فأما قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا﴾<sup>(١)</sup>، فإنه أراد أن ثواب عامله بمحق، والثواب أشياء كثيرة، والشاهد قوله تعالى: ﴿وَيُؤَيِّدُ الصُّلَّاتَ﴾<sup>(٢)</sup> ليس أنه يربى نفسها، وإنما يربى ثوابها؛ فلذلك بمحق ثواب الربا، ونحن نعلم أن المال يزيد بالربا في الساحل"<sup>(٣)</sup>.

وأما التركيب: كانوا كهشيم المحتظر فيركز على هيئة من هيئات قوم صالح <sup>الطبري</sup> حين عقابهم بالملاك بعد عقربهم الناقصة؛ حيث صاروا "ملاكهم بالصيحة بعد نضارتهم أحياء، وحسنهم قبل بوارهم، كيبس الشجر الذي حظرت به حظوره، حظرت به حسن نباته وخصرة ورقه قبل يبسه"<sup>(٤)</sup>، أو صاروا كالعظام النخرة المحترقة، أو كالتراب المتناثر من الحيطان في يوم ريح، أو كالقمح الذي دبس وهشم"<sup>(٥)</sup>.

وأما الفعل يوبق فيتميز بلمح دلال في الملاك، يمكن استكشافه من خلال قول ابن منظور: "والمُوبِقُ: المحبِس، وقد أوبقه، أى حبسه، وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ﴾<sup>(٦)</sup>، أى يحبسهن، يعنى الفلك وركبائها؛ فهلكوا فُرْقًا"<sup>(٧)</sup>. فالملاك هنا يتم بالحبس، ويحدث نتيجة الخوف، لكن هنا الحبس القرآن من نوع خاص؛ لأنه يحدث في البحر؛ حيث يتم إهلاكهم بالفرق"<sup>(٨)</sup>. ويسم الفعل يتوق في دلاله على الموت، بإتمام عدد أيام العمر بحيث لا يبقى من عمر المتوفى شيء؛ قال الطبري: "و معنى التوقى في كلام

(١)، (٢) البقرة: ٢٧٦.

(٣) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص ٢٥٢، ٢٥١.

(٤) الطبري: جامع البيان، ١١/٥٦٦.

(٥) انظر: القريظي: الجامع لأحكام القرآن، ج ٩، ص ١٧/١٤٢، ١٤٣.

(٦) الشورى: ٣٤. (٧) ابن منظور: لسان العرب، و ب ق.

(٨) انظر: الطبري: نفسه، ١١/١٥٢، و القريظي: نفسه، ج ٨، ص ١٦/٣٣.

العرب : استيفاء العدد<sup>(١)</sup>، وقال القرطبي : "و التورق : استيفاء الشيء، و تورق الميت : استوفى عدد أيام عمره"<sup>(٢)</sup>، وقال محمد رشيد رضا : "و أطلق التورق على الموت؛ لأن الأرواح تقبض وتوخذ أحياناً تاماً حتى لا يبقى لها تصرف في الأبدان"<sup>(٣)</sup>.

و في التركيب السدال على دمار قرى قوم لسوط <sup>السكندر</sup> : جعلنا عاليها سافلها، شحة دلالية إلى هيئة التدمير التي وضحها محمد رشيد رضا بقوله : "أى قلبنا أرضها، أى قراها كلها، و خسفنا بها الأرض، و سنة الله تعالى في خسف الأرض في قطر من الأقطار أن يحدث تحتها فراغ بقدرها؛ بسبب تحول الأبخرة التي في جوفها بمشيتها وقدرته؛ فينقلب ما فوقه إما مستويًا و إما مائلًا إلى جانب من الجوانب إن كان الفراغ تحته أوسع، و في بعض هذه الأحوال يكون عاليها سافلها، و يجوز أن يكون معنى جعل عاليها سافلها أن ما كان سطحًا لها هبط و غار فكان سافلها، و حل محلها غيره من اليابسة الجارية أو من الماء، و المرجح عند علماء الأرض أن قرى لوط التي خسف بها تحت الماء المعروف ببحر لوط أو بحيرة لسوط"<sup>(٤)</sup>.

و ينسم التركيب : خازبة على عروشها السدال على الدمار أيضًا، بالخلا من السكان و سقوط السقوف<sup>(٥)</sup>، و هو تركيب مأخوذ من "خوت السدار : تهدمت وسقطت"<sup>(٦)</sup>، أو من "خوت النجوم تحوي خيًّا : أجليت، و ذلك إذا سقطت و لم تظفر في نوبتها"<sup>(٧)</sup>، و أما لفظ سؤاها فيدل على عدم وجود أثر للشيء المهلك، و قد جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم في حق قوم صالح <sup>السكندر</sup>، بعد أن عرفوا الناقصة؛ فمدى الله بهم الأرض؛ "و ذلك أن الصيحة أهلكتهم فأتت على صفيهم و كبرهم"<sup>(٨)</sup>، و من ثم لم

(١) الطبري : جامع البيان، ٥/٢١٢.

(٢) محمد رشيد رضا : المنار، ٧/٤٧٨.

(٣) نفسه، ١٢/١٣٧.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ٣/٣٢٢، ٨/٣٣٢، ٩/٢٢٧، ١٦٨/٩، و أبي حيان : البحر المحيط، ٢/٢٦٢.

(٥) ابن منظور : لسان العرب، خ و ي. و انظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ح و ي.

(٦) القرطبي : نفسه، ص ٤٥، ج ١٠/٤١٠.

(٨) نفسه، ص ١٠، ج ٢/٧٩.



"يقلت منهم أحد"<sup>(١)</sup>، أما الدمار أو التدمير فيتميز بأنه هلاك يحدث فيه "دروس الموضع وذهاب أثره"<sup>(٢)</sup>، و ثمة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على القتل، وهى : باخع نفسك و يتخسن فى الأرض و جعلناهم حصيداً و أحيط بهم و يتخطفهم الناس و سفه نفسه و يسفك الدماء و صلب و ضرب الرقاب و اضربوا فوق الأعناق و فعلتك و قضى عليه، و بين هذه الألفاظ فروق دلالية؛ فالتركيب : باخع نفسك مأخوذ من "بخع نفسه ... و هو باخع، إذا قتلها غمًا"<sup>(٣)</sup>؛ فالقتل هنا نتيجة للغم.

أما الفعل يتخسن فيتميز بملح دلالي هو الكثرة؛ أى أن الإنحان هو "كثرة القتل، والمبالغة فيه"<sup>(٤)</sup>، و هو من "نخن الشيء، ... إذا كثف و غلظ"<sup>(٥)</sup>، فى حين أن التركيب : جعلناهم حصيداً تشبيهاً للقتلى بالزرع المحصود، أى أنهم قتلوا بالسيف "كما يحصد الزرع بالمنجل"<sup>(٦)</sup>، و هولاء القتلى "قوم قتلوا نبياً بعث إليهم؛ فعاقبهم الله وقتلهم ملك من ملوك الأعاجم"<sup>(٧)</sup>، أما التركيب : أحيط بهم فمأخوذ من حصار العدو بالمكان من كل جوانبه؛ فيهلك أهله"<sup>(٨)</sup>، وكان القتل هنا نتيجة للحصار. وأما التعبير: يتخطفكم الناس ففيه دلالة على القتل السريع؛ إذ الخطف هو "الأخذ فى سرعة واستلاب"<sup>(٩)</sup>، و التعبير : سفه نفسه فى دلالة على القتل مأخوذ من "السفه و السفاهة و السفاهة : خفة الجئسم، و قيل : تقيض الجئسم، و أصله الخفة و الحركة، و قيل : الجهل"<sup>(١٠)</sup>، وكان عدم الحلم أو الجهل يؤديان بصاحبيهما إلى قتل نفسه؛ فالقتل هنا نتيجة عدم الحلم، أو الجهل.

(١) الطبرى : جامع البيان، ١٢/٦٠٦. (٢) ابن منظور : لسان العرب، دم ر .

(٣) ابن دريد : جمهرة اللغة، خ ع، و انظر : ابن منظور : نفسه، ب خ ع، و الفيروز آبادى : القاموس المحييط ، ب خ ع.

(٤) الزمخشري : الكشاف، ٢/١٦٦، و انظر : الطبرى : نفسه، ٦/٢٨٦، ١١/٣٠٥، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٤٤/٨٤٨، ٤٨/٨٤٨، ١٦/٢١٦، ٢١/١٦٦، و أباحيان : البحر

المحييط، ٩/٤٦٠، و محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/٨٤. (٥) ابن دريد : نفسه، ث خ ن .

(٦) القرطبي : نفسه، ٦/٢٧٥، (٧) ابن منظور : نفسه، ح ص د .

(٨) انظر : الزمخشري : نفسه، ٢/٢٣٢، و القرطبي : نفسه، ٤/٣٢٥.

(٩) ابن منظور : نفسه، ح ط ذ.

(١٠) نفسه، ر ف هـ .

و يركز التركيب : يسفك الدماء على صب السدم و إراقتنه من المقتول<sup>(١)</sup>، حتى تنتهى حياته من خلال فقد جسمه كمية الدم اللازمة لها، دون تعويض السدم المفقود و لا التام الموضع الذى فتح لتخرج منه هذه الكمية. أما الصلب فهو قتل بعد شد أطراف المقتول و تعليقه، حتى يسيل منه دهنه و صديده<sup>(٢)</sup>، في حين أن عبارة ضرب الرقاب تدل على أن القتل قد يتم بقطع الرقاب، و هو أمر يتعلق بقتل المؤمنين للكافرين في الحرب، و"في هذه العبارة من الغلظة و الشدة ما ليس في لفظ القتل، لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورته، و هو حز العنق و إطارة العضو الذى هو رأس البدن و علوه و أوجه أعضائه"<sup>(٣)</sup>، و الرقبة تشمل العنق و الرأس.

أما القتل في جملة : اضربوا فوق الأعناق فيقتصر على إطارة الرأس فقط؛ إذ أراد الله تعالى بعبارة فوق الأعناق "أعمال الأعناق التي هي المذاهب والأقسام، فكان إيقاع الضرب فيها حزاً و تظهيراً للعروس، و قيل : أراد العروس الأقسام فوق الأعناق، بمعنى ضرب المام"<sup>(٤)</sup> و "الضرب على الرأس أبلغ لأن أذن شيء يؤنسر في الدماغ"<sup>(٥)</sup>، و هذا "متعين في حال هجوم الفارس من الكفار على الراجل من المسلمين"<sup>(٦)</sup>، و جاء التركيب : فَمَلَأْتِ عَلَى لِسَانِ فِرْعَوْنَ مَوْسَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَفَعَلْنَا لَهُ آيَاتٍ فَهَيَّأَتْكَ إِلَيْهِ فَمَلَأْتِ وَأَنْتِ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾<sup>(٧)</sup>، و الملاحظ أنه جاء على صيغة اسم المرة من فعل (فَعَلَّتْ)؛ التوضيح أن موسى عليه السلام لم يقتل في حياته إلا مرة واحدة، أي أن القتل هنا حدث مرة واحدة.

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ص ١٠٤.

(٢) انظر : نفسه، ص ١٠٤.

(٣) الزمخشري : الكشاف، ٣/٥٣٠، و انظر : القرطبي : المجمع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ١٦٦/٢٢٥، ٢٢٦.

(٤) الزمخشري : نفسه، ٢/١٤٨.

(٥) القرطبي : نفسه، ج ٤، ص ٣٧٨.

(٦) محمد رشيد رضا : المنار، ٩/٦١٢.

(٧) الشعراء : ١٦.

أما التركيب: قضى عليه فيتميز بإحكام الأمر والفصل فيه والفراغ منه من خلال القتل، قال ابن منظور: "و ضربه فقضى عليه، أى قتله، كأنه فرغ منه"<sup>(١)</sup>، و"كل ما أحكم فقد قضى"<sup>(٢)</sup>، وقد ورد هذا التركيب في شأن موسى عليه السلام، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَطَخَلَ الْمَدْيَنَةَ مَلَكًا حِينَ غَفَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَكَذَا مِنْ شَيْخَتَيْهِ وَهَكَذَا مِنْ عَشِيرَتَيْهِ فَاستَحَاكَمَهُ الطَّيْحُ مِنْ شَيْخَتَيْهِ مَلَكًا الطَّيْحُ مِنْ عَشِيرَتَيْهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ عليه السلام <sup>(٣)</sup>، و كان موسى عليه السلام يتدخله بين القبطي والذى من شيعته قد حكم بينهما و فصل بينهما بقتله القبطي و فراغه من شره.

و في القرآن الكريم ثلاثة أفعال مترادفة تدل على الذبح، هى: يذبح و عقر وانحر. و لمة فروق دلالية بينها، و يمكن استيضاح هذه الفروق من خلال الاستخدام القرآن، فالذبح في القرآن الكريم يقع على الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَ سُسُومَهُ الْعَذَابِ يُذَكَّرُونَ أَتَيْنَاكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ <sup>(٤)</sup>، كما يقع على الحيوان، كذبح البقرة، كما في قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً <sup>(٥)</sup>، على حين أن العقر و النحر يتمان على الحيوان فقط، إلا أن العقر في القرآن الكريم ارتبط بناقصة صالح عليه السلام <sup>(٦)</sup>.

٣- المرض و الأظى: بين كلمتي مريض و سقيم مترادف، لكن بينهما فرقاً دلاليًا، فالمرض "ضد الصحة ... و أصل المرض: الضعف"<sup>(٧)</sup>، و رأى ابن

(١)، (٢) ابن منظور: لسان العرب، ق ٥ . (٣) الفصيح: ١٥ .

(٤) البقرة: ٤٩ . (٥) البقرة: ٦٧ .

(٦) انظر: الأعراف، ٧٧، هود: ٦٥، الشعراء: ١٥٧، القمر: ٢٩، الشمس: ١٤ .

(٧) ابن دويد: جبهة اللغة، ر ٥ م .

الفصل الثالث

الأعرابي أن "أصل المرض النقصان، وهو ببدن مريض : ناقص القوة، أو قلب مريض : ناقص الدين"<sup>(١)</sup>، ويبدو من القول السابق لاهن الأعرابي أن المرض نقص في البدن والاعتقاد، يدل على ذلك قول ابن فارس : "المرض : كل ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة من علة أو نفاق أو تقصير في أمر"<sup>(٢)</sup>، كما أن المرض يعرض للمعقول "فيضعف تعقلها وإدراكها"<sup>(٣)</sup>. إذن المرض : اعتلال في الجسم و العقل و النفس.

أما السقم فيبدو أنه اعتلال في الجسم فقط، و لعل مما يعضد ذلك مجيء لفظ سقم في القرآن الكريم؛ إذ ورد مرتين مرتبطًا بإبراهيم و يونس عليهما السلام، فعندما أراد إبراهيم عليه السلام أن يصرف عباد الأصنام عنه، حتى يثبت لهم أن الأصنام لا تقدر على الدفاع عن نفسها؛ قال الله تعالى : ﴿ فَخَظَرَ نَظْرَهُ فِجْجَ النَّجُورِ. فَقَالَ إِنِّي عُجٌّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾<sup>(٤)</sup>، و "ذكر أن قومه كانوا أهل تنجيم فرأى نجماً قد طلع، فنصب رأسه وقال : إن مطعمون، و كان قومه يهرون من الطاعون، فأراد أن يتركوه في بيت ألهتهم، ويخرجوا عنه، لئلا يخالفهم إليها فيكسرها"<sup>(٥)</sup>. أما يونس عليه السلام فقد اعتل بدنه بعد أن لبث في بطن الحوت ثم لفظه نبيذ الله تعالى في الخلاء، و أنبت له شجرة بطيخ أو قثاء أو ترع<sup>(٦)</sup>؛ قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ. فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَّيْنَا فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَنَظَرْنَا بِأَعْيُنِنَا وَهُوَ بِإِذْنِ رَبِّهِ. وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن مطر : لسان العرب، ر ض.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ١٩٧/١.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/١٥٣.

(٤) الصائغ : ٨٨، ٨٩.

(٥) الطبري : جامع البيان، ١٠/١٠٠، و انظر : الزعزعي : الكشف، ٣/٣٤٤.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ١٠/٥٢٩، ٥٣١، و الزعزعي : نفسه، ٣/٣٥٣.

(٧) الصائغ : ١٤٢-١٤٦.

و رغم أن الكلمتين الضراء والضرر مترادفتان، فثمة فرق دلالي بينهما؛ فالضراء هي المرض المزمّن<sup>(١)</sup>، أما الضرر فيتملق في القرآن الكريم بالعلة التي تجعل صاحبها يتخلف عن الجهاد، وقد تكون هذه العلة مزمّنة، وقد تكون طارئة، فأولو الضرر في قوله تعالى:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِبُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، يعنى "العاجزين عن هذا الجهاد، كالأعمى والمقعّد والمزمن والمريض"<sup>(٣)</sup>.

و تترادف الجملتان: ابيضت عيناه وطمسنا على أعينهم؛ لأنهما يدلان على فقد البصر، و بين الجملتين فرق دلالي؛ إذ تعلقّت الأولى منها بمعقوب <sup>الطميّس</sup>؛ إذ إنه لما فقد يوسف <sup>عليه السلام</sup> حزن عليه حزناً شديداً؛ مما أدى إلى "سوال العبرة؛ فينقلب سواد العين إلى بياض كدر"<sup>(٤)</sup>، كما أن من تبيض عيناه يمكن أن يرتد إليه بصره؛ بدليل قول الله تعالى عن يعقوب <sup>عليه السلام</sup>: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ مَلَكًا وَجْهَهُ فَآوَتْكَ بَطِينًا﴾<sup>(٥)</sup>، فبعد لقاء قميص يوسف على وجهه يعقوب عليها السلام، رجع إليه بصره. أما جملة طمسنا على أعينهم ففيها دلالة على عقوبة الطمس، و "المطموس والطميس عند أهل اللغة: الأعمى الذي ليس في عينيه شق"<sup>(٦)</sup>، و هي عقوبة تقع على الكافرين؛ إذ روى أن "جبريل <sup>عليه السلام</sup> ضربهم بمناحه فعموا، و قيل: صارت أعينهم كسائر الرجس، لا يرى لها شق، كما تطمس الريح الأعلام بما تسقى عليها من التراب"<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: الطبري: جامع البيان، ١٠٣-١٠٥، و الزمخشري: الكشاف، ١/٣٢١، و القرطبي: الجامع لأحكام

القرآن، ص ٤١، ج ٢/٢٤٣، و الأحيان: البحر المحيط، ٢/١٤٠.

(٢) النساء: ٩٥.

(٣) محمد رشيد رضا: المنار، ٥/٣٥٠.

(٤) أبو حيان: نفسه، ٦/٣١٤.

(٥) يوسف: ٩٦.

(٦) القرطبي: نفسه، ص ٨، ح ١٥/٤٩.

(٧) نفسه، ص ٩، ح ١٧/١٤٤.

و يقع الترادف بين كلمتي الأعمى و الأكمه، لكن الفرق الدلال بينهما يكمن في أن الأعمى يفقد بصره أثناء حياته، فقد يكون مبصراً قبل فقد بصره، أما الأكمه فهو السدى يولد فاقدًا بصره، إذ الكمه هو "العمى الذي يولد به الإنسان ... و الأكمه السدى يولد أعمى"<sup>(١)</sup>.

٤-الطلاق : الترادف واقع بين كلمتي الطلاق و التسريح، و الفرق الدلال بينهما أن الطلاق قد يحدث مرة واحدة و قد يحدث مرتين و قد يحدث ثلاث مرات، في حين أن التسريح يطلق على الطلقة الثالثة فقط، و كأن الطلاق أعم من التسريح، حيث "اجمع العلماء على أن قوله تعالى : ( **أَوْ تَكْفُرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** )<sup>(٢)</sup> هي الطلقة الثالثة بعد الطلقتين"<sup>(٣)</sup>. و لعل الأصل اللغوي للتسريح يعود لهذا الفرق، فهو من "إرسالك رسولاً في حاجة ... و سرحت فلاناً إلى موضع كذا، إذا أرسلته، و تسريح الشمر : إرساله قبل المنشط"<sup>(٤)</sup>، فالسريح يحمل معنى الإرسال، و ممن تطلق ثلاث مرات يجب أن ترسل لأهلها، و لا تعود لزوجها إلا إذا تزوجت شخصاً آخر ثم طلقته منه.

### ٢-التراخي في مجال الأمور الجنسية : وصل عدد الألفاظ

الترادفة في هذا المجال إلى ثلاثين لفظاً، و هي حسب مجالها الدلالية الفرعية كما يأتي :

#### ٢-١-العلاقات الجنسية : هناك ترادف بين النكاح و السر في دلالتها

على الزواج، و الفرق بينهما أن النكاح يعدل على الزواج و عقده مفسد، و أصله "الزوم الشيء الشيء و إكبابه عليه، و منه قولهم : نكح المطر الأرض"<sup>(٥)</sup>، أو من "تساختروا : تكثروا"<sup>(٦)</sup>. فاللفظ النكاح يتضمن معنى الانكباب على الشيء، و التكمير، و "سمي بالعقد نكاحاً، لأنه سبب إليه"<sup>(٧)</sup>، فالعقد سبب في الزواج و ما يترتب عليه ممن ممارسة حصة

(١) ابن منظور : لسان العرب، ١٤م - ١٤هـ .  
 (٢) الآية : ٢٢٩ .  
 (٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٢٤م، ج٣/١٢٧ .  
 (٤) ابن منظور : دهس، و ح .  
 (٥) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٠٠/٢ .  
 (٦) أبو حيان : دهس، ٤٨٩/١ .  
 (٧) أبو حيان : دهس، ٤٨٩/١ .

مشروعة بين الزوجين، أما لفظ السر فهو من "قولهم : تسريت، أصله : تسرت"<sup>(١)</sup>، و"أسر الشيء : كتمه و أظهره، و هو من الأضداد"<sup>(٢)</sup>، و الزواج فيه جزء معلن ظاهر، و فيه جزء يكون سرّاً بين الزوجين كالجماع؛ و من ثم يشمل لفظ السر في القرآن الكريم في هذا الموضع الجزأين المعلن و المسر.

و تترادف عدة تراكيب قرآنية دالة على الجماع، هي : التموهن و باشره و دخلتم من و يطمثن و تغشاها و أنضى بعضكم إلى بعض و تقرّبوهن و قضى منها وطراً و لامستم النساء و تمسوهن. و بين هذه التراكيب فروق دلالية؛ فأتوهن لفظ فيه تركيز على الحدث نفسه، و هو الإتيان الذي يعنى أصلاً الجسء<sup>(٣)</sup>، و "أتى الأمر : فعله"<sup>(٤)</sup>، أيضاً. و في عملية الجماع يجيء الزوج إلى قُبُل زوجته و يجامعها فيه، أما في باشرهون فالتركيز على المباشرة بين الزوجين، بمعنى إصااق بشرته بيشرتها، أي ظاهر جلده بظاهر جلدها<sup>(٥)</sup>؛ يقال : "باشر الرجل المرأة، إذا ألصق بشرته بيشرتها"<sup>(٦)</sup>.

و أما في : دخلتم من فتم التركيز على الدخول بالزوجة إلى الستر أو البيت<sup>(٧)</sup>، و ذلك لأن الرجل لا يجامع زوجته إلا في خلوة، و هذا مما يميز الإنسان على الحيوان. و أما يطمثن فهو يعتمد في دلالة على الطمث، بمعنى الدم<sup>(٨)</sup>، فالجماع فيه يتميز بأنه جماع بالطمية، أي أن الزوجة يخرج منها دم بسبب جماع زوجها لها<sup>(٩)</sup>. و في لفظ تغشاها دلالة على تغطية الزوج لزوجته و علوه عليها أثناء الجماع؛ يقال : "غشيت الشيء

(١) ابن قتيبة : أدب الكاتب، ص ٦١٤ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب، ص ر و .

(٣) انظر : نفسه، أ ت ي .

(٤) الفهروزي، زادى : القاموس المحيط، أ ت ي .

(٥) انظر : محمد رشيد رضا : المآر، ١٧٧/٢ .

(٦) ابن دريد : حجرة اللغة، ب و ش .

(٧) انظر : أباحيان : نفسه، ٥٨١/٣ .

(٨) انظر : ابن منظور : نفسه، ط م ث، و الفهروزي، زادى : نفسه، ط م ث .

(٩) انظر : الطبري : جامع البيان، ١١/١٦٠، و الزمخشري : أساس البلاغة، ط م ث، و القرطبي : الجامع لأحكام

القرآن، مج ٩، ج ١٧/١٨١، و أباحيان : نفسه، ٦٩/١٠ .

تغشية، إذا غطيته<sup>(١)</sup>، و يقال : "تغشى المرأة، إذا علاها"<sup>(٢)</sup>. و يشير محمد رشيد رضا إلى ملاحج دلال آخر في هذا اللفظ، هو "ما تعطيه صيغة التفعّل من جهده، وهو كناية زهية عن أداء وظيفة الزوجية، تشير إلى أن مقتضى الفطرة و أدب الشريعة فيها الستر"<sup>(٣)</sup>. و يحمل التركيب : أفشى بعضكم إلى بعض في دلالة على الجماع ملمحاً دلاليّاً تميّزاً هو منتهى الوصول إلى المخالطة بين الزوجين، و هى مخالطة دم الزوج و الزوجة؛ إذ يقال : "أفشى فلان إلى فلان، أى وصل إليه، و أصله أنه صار في فرجه و فضائه و حيزه ... و الإنضاء في الحقيقة : الانتهاء"<sup>(٤)</sup>، لكن هذا الوصول أو الانتهاء يميز بالمباشرة و المخالطة؛ إذ الإنضاء إلى الشيء هو "الوصول إليه بالمباشرة له"<sup>(٥)</sup>، كما أن "أصل الإنضاء في اللغة المخالطة"<sup>(٦)</sup>، و "في مثل : الناس فوضى فوضى، أى غتلطون بإشهر بعضهم بعضاً"<sup>(٧)</sup>، أى أن الإنضاء هو "تسهي الاتصال"<sup>(٨)</sup>.

و يعتمد لفظ تقريرهن في دلالة على الجماع، على القرب من موضع الجماع، أو على "القراب" رفع الرجل للجماع"<sup>(٩)</sup>، في حين يركز التركيب : قضى منها وطراً على إتمام الجماع لفترة معينة، بانتهائها تنتهي العشرة بين الزوجين، و قد أسند هذا الفعل في القرآن الكريم إلى زيد بن حارثة رضي الله عنه الذي تزوج زينب بنت جحش، رضى الله عنها "فلما لم يبقَ لزيد فيها حاجة، و تقاصرت عنها هته"<sup>(١٠)</sup>، فطلّقها زيد، و زوجها الله تعالى للنبي صلى الله عليه و آله و سلم من فوق سبع سموات. قال ابن عباس رضي الله عنه : "أى بلغ ما أراد من حاجته، بمعنى

(١) (٢) ابن منظور : لسان العرب، ع ش ي .

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ١/١٨٠ .

(٤) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠ .

(٥) الطبري : جامع البيان، ٣/٦٥٦ .

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ٣/١٠٢-١٠٣ .

(٧) أبو حيان : البحر المحيط، ٣/٥٥٣ .

(٨) محمد رشيد رضا : منه، ١/٦٠٠ .

(٩) الفقيه وروانادي : القاموس المحرّط، ق و ب .

(١٠) ابن كثير : التفسير، ٣/٢٦٣ .



الجماع"<sup>(١)</sup>، وقال المرید : "الوطر : الشهوة و المحبة؛ يقال : ما قضيت من لقائك و طرأء، أى ما استمتعت بك حتى تشتهي نفسى"<sup>(٢)</sup>، وقال أبو حيان : و طرأ "حاجة؛ قيل : و هو الجماع"<sup>(٣)</sup>.

أما التعبير : لامستم النساء الدال على الجماع فمركز على عنصر اللمس، و هو "الجنس، و قيل : اللمس : المس باليد"<sup>(٤)</sup>، إذن "اللمس أصله باليد"<sup>(٥)</sup>، و كأن الله تعالى يعنى بهذا التعبير "باشتم النساء بأيديكم"<sup>(٦)</sup>، فالجماع يهد له باللمس باليد. أما الجماع الذى يتم من خلال المس فيمهد له باللمس باليد و غيرها من الأعضاء؛ إذ فرق أبو هلال العسكري بين اللمس و المس فجعل اللمس باليد فقط. فى حين يكون المس باليد و غيرها<sup>(٧)</sup>.

و ثمة ألقاظ مترادفة تدور حول الزنا، هى : الزنا و باطن الإثم و البغاء و السوء و الفحشاء و الفاحشة، و لا يعنى هذا أنها مطابقة دلاليًا؛ إذ بينها فروق دلالية؛ فللفظ الزنا يحمل ملمحًا دلاليًا مميزًا هو الضيق؛ إذ اللفظ مأخوذ من الزناء بمعنى الضيق<sup>(٨)</sup>، و كأن الزان و الزانية يصابان بالضيق. أما عبارة باطن الإثم فتلصح إلى أن الزنا قد يفعل فى الخفاء؛ إذ "كانوا فى الجاهلية يستتبعون زنا السر، و يستتبعون السقاج بالجمهور"<sup>(٩)</sup>. و أما الملمح الدلالي المميز للفظ البغاء فى دلالته على الزنا فهو الجاهرة؛ إذ اللفظ مأخوذ من "بغت المرأة تباضى بغاءً؛ إذا فحرت"<sup>(١٠)</sup>، و يتمثل هذا الفجور فى زناها المعلن، أى البغى، أو "الجاهرة المشتبهة فى الزنا"<sup>(١١)</sup>.

(١) الفريزى : الجامع لأحكام القرآن، مج ٧، ج ١٤/١٩٤. (٢) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٤٩/٨.

(٣) نفسه، ٤٨٣/٨. (٤) ابن منظور : لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٤٩.

(٥) ابن دريد : جوهرة اللغات، ص ١٠٤/٤. (٦) الطبرى : جامع البيان، ١٠٤/٤.

(٧) انظر : أباهلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٥٠، ٢٤٩.

(٨) ابن منظور : نفسه، ج ١، ص ٢١/٨.

(٩) ابن منظور : نفسه، ص ٧، ٢٤٩.

أما الملمح الدلالي المميز للفظ السوء في دلالاته علحصى الزنا، فهو الكره، فالزنا شيء مكروه، لما له من عواقب وخيمة؛ إذ السوء مأخوذ من "ساءه...؛ فعمل به ما يكره"<sup>(١)</sup>. و بالنظر في السياق القرآني الذي وردت فيه هذه الكلمة دالة على الزنا، يتضح التركيز على هذا الملمح؛ إذ وردت على لسان امرأة العزيز بعد أن راودت يوسف عليه السلام عن نفسه فأبى، ثم جاء العزيز لسدى الباب، فأرادت أن تلصق بيوسف تمسة الزنا فقالت: ﴿مَا جَزَاءُ هُنَّ إِذْ رَاوَكَ بِأَهْلِكَ سُوِيًّا إِلَّا أَنْ يُسْجِنَ أَوْ يُخَذَّبَ عليه السلام أَلَيْسَ﴾<sup>(٢)</sup>، وكالما تريد أن تبين للعزيز أن يوسف عليه السلام أراد أن يفعل معها ما كرهته، هو الزنا.

و أما لفظا الفاحشة و الفحشاء فمركبان على ملبح التبيح الشديد في الزنا؛ فهما مشتقان من "أنحش فلان في كلامه... و تفاحش الأمر: تزايد في التبيح"<sup>(٣)</sup>، أو من ثم "قيل: الفحشاء: ركوب الفاحشة"<sup>(٤)</sup>، لكن كلمة الفاحشة وردت في القرآن الكريم دالة على الزنا و اللواط و السحاق، في حين وردت كلمة الفحشاء دالة على الزنا فقط<sup>(٥)</sup>. و مترادف التركيبان: تسأنون الذكيران و تسأتون الرجال في الدلالة على اللواط، غير أن ثمة فرقاً دلالياً بينهما، ينبع من الفرق بين كلمتي ذكر و رجل؛ إذ الكلمة الأولى أعم من الثانية، بمعنى أن الذكسر يشمل الطفل و الغلام و الرجل.

آ-آ-الأعضاء الجنسية، يوجد ترادف بين السوأة و العورة في الدلالة على الأعضاء الجنسية لدى الإنسان، و الفرق بينهما أنه في لفظ السوأة تم التركيز على عنصر الكره، فهو مأخوذ من ساء، بمعنى فعل ما يكره، و كأن هذه الكلمة تشمل... جن.

(١) ابن سطور: لسان العرب، ص ١.

(٢) يوسف: ٢٥.

(٣) الأزهري: أساس البلاغة، ص ١٠٠.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص ١٧٠/٩.

(٥) انظر: فصل الحالات الدلالية من هذه الدراسة، ص ١١٣-١١٥.

كره ظهور هذه الأعضاء. أما كلمة العورة فهي من العَوْر بمعنى الشين والقيح، و كسل عيب وخلل في شئ فهو عورة، و كل ممكن للستر و كل ما يستحيا من ظهوره فهو عورة<sup>(١)</sup>، وكانما سميت هذه الأعضاء عورات لاستقباح ظهورها أو عده من العيب، أو للحياء من هذا الظهور لها، لأن سترها واجب.

و لمة ترادف بين رحم و قرار مكين، و الفرق الدلالي بينهما أن اللفظ الأول مأخوذ من الفعل رجم، ففيه تركيز على الرحمة و التعطف<sup>(٢)</sup>، في حين أن القرار المكين هو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المرأة، و وصفه بأنه مكين؛ لأنه ممكن لذلك و هيئ ليستقر فيه إلى بلوغ أمره الذي جعله له قراراً<sup>(٣)</sup>، فهذه العبارة فيها تركيز على ملمح دلالي هو التمكّن من الاستقرار، كما يوجد ترادف بين فروج و جلود، غير أن اللفظ الأول منهما يركز على ملمس هو الفتحة الموجودة في العضو الجنسي؛ إذ إن "كل فرجة بين شيئين فهو فرج"<sup>(٤)</sup>، فالفرج أصلاً هو "الخلل بين الشيين، و الجمع فروج"<sup>(٥)</sup>، في حين ركز اللفظ الثاني على السك، أي الجزء الخارجي لهذا العضو، هو الجلد .

٣-٣- التعاضد الجنسية ، حدث ترادف بين الفعلين : ضحكت وأكثرته في الدلالة على الحيض، و يبدو الفرق الدلالي بينهما من خلال ربطهما بالضميرين المتعلقين بها؛ حيث يعود الضمير في الفعل الأول على سارة زوجة إبراهيم عليه السلام؛ إذ كانت عجوزاً و لما تلد، فحساء الملائكة إلى قوم لوط عليهم السلام، الذين لم يؤمنوا به؛ لإنزال العذاب بهم، و عندما قدم لهم إبراهيم عليه السلام طعاماً لم يأكلوا؛ ففرغ منهم، فأخبروه بأنهم ملائكة. و قد رأت سارة هذا الموقف؛ ففرغت منه، وحاضت. وكان الحيض هنا نتيجة الفرغ، و لعل مما يعضد هذا قول أبي عبيدة : " و قد تنزع المرأة؛ فتسقط ولدها أو تحيض"<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ٥ ر .  
 (٢) القرطبي : الجامع البيان، ٢٠٣/٩ .  
 (٣) الطبري : جامع البيان، ٢٠٣/٩ .  
 (٤) الزعزعي : أسس البلاغة، ج ١ ر .  
 (٥) ابن منظور : نفسه، ج ٥ ر ح .  
 (٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص ١٨٠/٩ .

## الفصل الثالث

أما الضمير في الفعل الثاني فيعود على النسوة اللاتي أرسلت إليهن امرأة العزيز بعدما قلن : إنما تراود يوسف <sup>عليه السلام</sup> عن نفسه، وكان فائق الجمال حتى قيل عنه : إنه "كان إذا سار في أزقة مصر يرى تلاكؤ وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس" <sup>(١)</sup>، فلما رأته النسوة "حضن، لما أكبرن، أي أعظمن من حسن يوسف وجماله في أنفسهن" <sup>(٢)</sup>، أي أن الحيز هنا نتيجة الدهش أو إعظام جمال يوسف <sup>عليه السلام</sup>، وهذا ما ذكره ابن عباس و قتادة و مقاتل و السدي و أبو عبيدة <sup>(٣)</sup>. و ذكر الثعالبي ملخصاً دللياً في هذا اللفظ، حيث قال : "و إن صححت هذه اللفظة في اللغة بمعنى الحيز، فلها عجز حسن، و ذلك أن المرأة أول ما تمحيط فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر، فقبل لها : أكسرت، أي حاضت، فدخلت في حد الكبر الموجب عليها الأمر و النهي" <sup>(٤)</sup>، و يذكر ابن منظور أن أكسرت بمعنى حاضت لغة طيبي <sup>(٥)</sup>.

و وقع ترادف بين بلغ الأطفال الحلم و بلغوا النكاح، غير أن ثمة فرقاً دللياً بين هذين التعبيرين؛ إذ يركز التعبير الأول منهما على الاحتلام فقط، و بهذا الاحتلام عند الطفل يكون قد "بلغ وقت الكتابة عليه و التكليف" <sup>(٦)</sup>، في حين أن التعبير الثاني يركز على ما يتطلبه هذا الاحتلام، و هو النكاح، أي الزواج؛ لأن المرأة "يصلح للنكاح عنده، و لطلب ما هو مقصود به، و هو التوالد و التناسل" <sup>(٧)</sup>، و بناء على هذا فإن "بلوغ النكاح هو الوصول إلى السن التي يكون بها المرأة مستعدة للزواج... ففى هذه السن تطالبه الفطرة بأهم سنتها، و هى سنة الإنتاج و النسل" <sup>(٨)</sup>.

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٦/٢٦٨.

(٢) الطبري : جامع البيان، ٧/٢٠٣.

(٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٥٠، ج ١٨٠/٩، و ابن بطور : اسان العرب، ك ب ر .

(٤) ابن منظور : نفسه، ك ب ر، و انظر : الزمخشري : الكشاف، ٢/٣١٧.

(٥) نفسه، هـ ل غ.

(٦) ابن منظور : نفسه، ك ب ر .

(٧) ابن منظور : نفسه، ك ب ر، و انظر : نفسه، هـ ل غ.

(٨) الزمخشري : نفسه، ١/٥٠٠.

### ٣- الترادف في مجال الصحابة البشرية المعنوية

المصليبة : بلغ عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال اثنين و ثلاثين لفظاً، يمكن عرضها تبعاً لجالاتها الدلالية الفرعية كما يأتي :

٣-١- المجهول : توجد عدة ألفاظ مترادفة تدور حول الكبر، هي : متكبر و ثاب عطفه، و مختال و تصعير الحد و العتو و العلو و الفرح و المرح و التعتي، غير أن هناك فروقاً دلالية بين هذه الألفاظ؛ فالكبر- كما قال أبو هلال العسكري- "إظهار عظم الشأن، و هو في صفات الله تعالى مدح؛ لأن شأنه عظيم، و في صفاتنا ذم؛ لأن شأننا صغير، و هو أهل للعظمة، و لنا لها بأهل"<sup>(١)</sup>، فالتكبر أو المستكبر يرى نفسه عظيمًا، و هو- في الحقيقة- صغير، فكأنه يرى نفسه أكبر من حجمها الحقيقي.

أما الألفاظ الأخرى الدالة على الكبر فيظهر كل لفظ منها مظهرًا من مظاهر الكبر؛ ففي ثاب عطفه دلالة على مظهر من مظاهر الكبر، هو ثاب الجانب أو الرقبة أو العنق؛ تبخترًا و إعراضًا؛ فقد قال الطبري : "و اختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله وصف بأنه يثني عطفه، و ما المراد من وصفه إياه بذلك؟ فقال بعضهم : وصفه بذلك لتكبره و تبختره... و قال آخرون : بل معنى ذلك : لا رقبته... و قال آخرون : معنى ذلك أنه يعرض عما يدعى إليه فلا يسمع له... و هذه الأقوال الثلاثة متقاربات المعنى؛ ذلك أن من كان ذا استكبار، فمن شأنه الإعراض عما هو مستكبر عنه، و لى عنقه عنه و الإعراض، و الصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم، أنه من كبره إذا دعى إلى الله أعرض عن داعيه، و لوى عنقه عنه، و لم يسمع ما يقال له؛ استكبارًا"<sup>(٢)</sup>.

و كلمة تختال تدل على أن المتكبر يقوم بحركات و أفعال تبين أنه يرى نفسه أعظم من غيره؛ فيكون ممجّبًا بنفسه، فالتختال هو التباهي الجهور الذي يأنف من ذرى قرايبه إذا كانوا فقراء، و من جيرانه إذا كانوا كذلك، و لا يحسن

(١) أبو هلال العسكري : الفرق اللغوية، ص ٢٠٤.

(٢) الطبري : جامع البيان، ٩/١١٤، ١١٥.

عشرتهم<sup>(١)</sup>، ولذا قال محمد عبده : "المتخال هو المتكبر الذى يظهر على بطنه أثر من كبره فى الحركات والأعمال؛ فيرى نفسه أعلى من نفوس الناس"<sup>(٢)</sup>. أما تصغير الخند فمأخوذ من الصَّعْر، بمعنى الميل<sup>(٣)</sup>، ويقال : "صعُر، إذا لوى خنده من الكبر"<sup>(٤)</sup>، وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى : ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَطَاكَ لِلنَّاسِ﴾<sup>(٥)</sup> : "و لا تمل خدك للناس؛ كبراً عليهم وإعجاباً واحتقاراً لهم، وهذا تساويل ابن عباس وجماعة"<sup>(٦)</sup>. فمظهر الكبر فى تصغير خدك للناس هو إمالة الخد.

و أما مظهر الكبر فى لفظ العتو فهو التجبر و التمرد و الامتناع عن الحق<sup>(٧)</sup>، ويشير أبو هلال العسكري إلى أن فى لفظ العتو مبالغة فى الكبر<sup>(٨)</sup>، وحين أن مظهر الكبر فى علا فى الأرض و مشتقاته هو الارتفاع بالنفس على الآخرين؛ لأن علو كل شيء أرفع<sup>(٩)</sup>؛ ولذا قال الزعشمرى : "والعلو : الكبر و الترفع عن الإيمان"<sup>(١٠)</sup>، و ذهب القرطبي إلى أن علواً تعنى "رفعة و تكبراً على الإيمان والمؤمنين"<sup>(١١)</sup>، و أما مظهر الكبر فى تركيب الفرح فى الأرض فهو السرور بالشرف، فالكفار ينالون عقابهم من الله تعالى؛ لأنهم أظهروا السرور بالمعصية فى الدنيا<sup>(١٢)</sup>، و حين أن المرح هو "شدة الفرح والنشاط"<sup>(١٣)</sup>، لكن "فى غير شغل و فى غير حاجة"<sup>(١٤)</sup>، و على هذا يتميز لفظ المرح فى دلالاته على الكبر بغلبة السرور أو شدته، وغالباً ما يرتبط الكبر بالمرح؛ لأن "غلبة السرور و الفرح يصحبها التكبر"<sup>(١٥)</sup>.

- 
- (١) ابن منظور : لسان العرب، خ ل . (٢) محمد رشيد رضا : المنار، ٩٥/٥ .  
 (٣) انظر : الزعشمرى : أساس السلامة، ص ٤٠، و ابن منظور : نفسه، ص ٤٠، و العمرواهاوى : القاموس المحيط، ص ٤٠ .  
 (٤) ابن دريد : جمهرة اللغة، ص ٤٠ .  
 (٥) لقمان : ١٨ . (٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ٧٠/١٤ .  
 (٧) انظر : ابن منظور : نفسه، ص ٤٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٥٥/٨ .  
 (٨) انظر : أباهلال العسكري : الفروق الملمية، ص ١٩٠ .  
 (٩) انظر : ابن منظور : نفسه، ص ٤٠ . (١٠) الزعشمرى : الكشاف، ١٣٩/٣ .  
 (١١) القرطبي : نفسه، ص ٧، ج ١٣، ص ٣٢٠/١٣ . (١٢) انظر : نفسه، ص ١٨، ج ١٥، ص ٣٣٣ .  
 (١٣) ابن منظور : نفسه، ص ٤٠، ج ٧، ص ٧٠/١٤ . (١٤) القرطبي : نفسه، ص ٧، ج ٧، ص ٧٠/١٤ .  
 (١٥) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٩/٧ .

و يبدو مظهر آخر للكبر في التمطى، وهو مد اليدين أو لى الظهر أثناء المشى؛ فهو من تمطى الرجل بمعنى مد يديه في المشى<sup>(١)</sup>، وأصله يتمطط، أى يتمدد، ثم قلبت الطاء فيه حرف علة؛ كراهة اجتماع الأمثال<sup>(٢)</sup>، و"قيل: هو من المطأ، وهو الظهر؛ لأنه يلويه"<sup>(٣)</sup>، وكان المتمطى يمد ظهره ويلويه من التبخر<sup>(٤)</sup>.

٣-٣- [المهمل] : الألفاظ القرآنية المترادفة في الدلالة على البخل هي: البخل والشح و غل اليد و قبض الأيدي و التقشير و الإكداء و الإمساك و المنع، و جاء بعضها في شكل الفعل، و حدثت بينها فروق دلالية؛ فالبخل - كما قال أبو هلال العسكري - هو "منع الحق؛ فلا يقال لمن يؤدي حق قرق الله تعالى: بخيل"<sup>(٥)</sup>، في حين أن "الشح: الحرص على منع الخير"<sup>(٦)</sup>، أو هو "البخل مع الحرص"<sup>(٧)</sup>، أو "البخل الناشئ عن الحرص"<sup>(٨)</sup>. و غل اليد مأخوذ من "غلت يده إلى عنقه، و قد غُلّ، فهو مغلول... أى جعل في يده و عنقه الغُلّ، و هو القيد المختص بمما"<sup>(٩)</sup>، فالبخيل "كالمشود يده إلى عنقه الذى لا يقدر على الأخذ بما والإعطاء"<sup>(١٠)</sup>، أى أنه "لا يقدر من قلبه على إخراج شيء من ماله؛ فضرب له مثل الغُلّ الذى يمنع من التصرف باليد"<sup>(١١)</sup>.

و قبض الأيدي "بخلاف البسط"<sup>(١٢)</sup>، بمعنى "ضم أصابعها إلى باطن الكف"<sup>(١٣)</sup>، و قد ورد في القرآن الكريم التعبير الفعلى من هذا التركيب، و هو يقبضون أيديهم، و هذا أمر خاص بالمنافقين، و يدل على "عدم الإنفاق في سبيل

(١) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ط و .

(٢) أبو حيان: البحر المحيط، ١٠/٣٤٢.

(٣) الرعمشوى: بالكشاف، ٤/١٩٣.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مع، ١٠، ج ١٩/١١٢.

(٥) (٦)، أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص ١٤٤.

(٧) أبو حيان: نفسه، ٤/٨٠.

(٨) محمد رشيد رضا: المنار، ٥/٤٤٧.

(٩) الطبري: جامع البيان، ٨/٧١.

(١٠) ابن منظور: نفسه، غ ل ل .

(١١) ابن منظور: نفسه، ق ب ض .

(١٢) القرطبي: نفسه، مع، ٥، ج ١٠/٢٥٠.

(١٣) محمد رشيد رضا: نفسه، ١٠/٥٣٤.

## الفصل الثالث

الله<sup>(١)</sup>، أى أن البخل في هذا التعبير يتعلق بالمبار والصدقات والواجبات<sup>(٢)</sup>. أما التفتير فبحمل الملح الدلالى : التضييق، إذ يقال : "فتّر على عباله يفتّر و يفتّر فتّراً وفتّراً، أى ضيق عليهم في النفقة، وكذلك التفتير و الإقتار"<sup>(٣)</sup>، أو لذلك جعل القرطبي معنى فتّراً "بمخيلاً مضيقاً"<sup>(٤)</sup>، و أما الملح الدلالى المميز للفعل أكدي السوارى فى القرآن الكريم، فهو القطع، فقد "قال الفراء : أكدي : أمسك من العطية و قطع، وقال الزجاج : معنى أكدي : قطع"<sup>(٥)</sup>، فى حين أن الفعل أمسك يتميز فى دلالاته على البخل، بلح دلالى آخر هو الحبس، يقال : "أمسك الشىء : حبسه"<sup>(٦)</sup>، و كان البخل يحبس المال عن مستحقه.

و أما المنع فهو "أن تحول بين الرجل وبين الشىء الذى يريد، و هو خلاف الإعطاء، و يقال : هو تحجير الشىء"<sup>(٧)</sup>، و كأن البخل يضع العراقيل و يمتنع الأسباب التى تحول بين وصول المال إلى من يستحقه، و الملاحظ أن القرآن الكريم استخدم فى الدلالة على البخل من خلال المنع، صيغة المباعدة فتسال (منع) مضافة إلى الخبر، حيث قوله تعالى : ﴿مَنْعًا لِلْغَيْرِ﴾<sup>(٨)</sup>، و صيغة المباعدة فتسراً (مَنْعًا) للدلالة على شدة البخل، كما استعمل جملة تبدأ بالفعل المضارع للدلالة على تجدد البخل، و هذه الجملة هى (يَمْنَعُونَ الْمَأْمُونَةَ)<sup>(٩)</sup>.

٣-٣- الحلال : توجد عدة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على السذلى : السذلى و الصغار و الإهانة و الخزي و القهر و الاستكانة و البتسى و الأخذ باليمين و تكس الرعوس و الوسم على الخرطوم، و ثمة فروق دلالية بين هذه الألفاظ، إذ السذلى - كما

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٥٥/٥.

(٢) انظر : الوختشى : الكشاف، ٢٠٠/٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ١٩٩/٨، و الأحيان :

نفسه، ٤٥٥/٥.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ١ ت و .

(٤) ابن منظور : معناه، ٤ د ي .

(٤) القرطبي : نفسه، ج ٥، ٣٣٥/١٠.

(٥) نفسه، ٥ ط ع .

(٦) نفسه، م س ك .

(٦) نفسه، ٥ ط ع .

(٨) فى : ٢٥، القلم : ١٢ .

(٩) المنار، ج ٢١ .

(١٠) للمعرون : ٧ .



قال أبو هلال العسكري شهر "الانقياد كرها" (١)، في حين أن الصنار هو "الاعتراف بالذل و الإقرار به، و إظهار صغر الإنسان ... و في القرآن: ﴿لَلصَّيْبِ الضَّيِّعِ أَجْرُهُمْ وَأَوْ صَخْرًا مَّحْنَكُ اللَّهِ﴾ (٢)؛ و ذلك أن العصاة بالأخرة مقررون بالذل معترفون به. و يجوز أن يكون ذليل لا يعترف بالذل" (٣).

و فرق أبو هلال العسكري بين الإذلال و الإهانة؛ حيث قال: "إذلال الرجل للرجل هنا أن يجعله متقاداً على الكره أو في حكم المتقاد. و الإهانة أن يجعله صغيراً لأمر لا يبالى به، و الشاهد قولك: استهان به، أي لم يبال به و لم يلفت إليه. و الإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى، و الاستهانة تكون من النظر للنظر... و يجوز أن يقال: إن إهانة أحدنا صاحبه هو تعريف الغير أنه غير مستصعب عليه، و إذلاله: غلبته عليه لا غير" (٤)، كما أن "المسهين هو المستضعف" (٥). و رأى أبو هلال العسكري أيضاً أن "الخزي ذل مع انتضاح، و قيل هو الانقماع لقبح الفعل، و الخزية: الاستحياء؛ لأنه انقماع عن الشيء، لما فيه من العيب" (٦). أما القهر فهو "يدل على كبر المقدور... و لا يكون القهر إلا بفضل القدرة" (٧).

و أما الاستكانة فمن "استكان الرجل: خضع" (٨)، فالاستكانة هي الخضوع و هو التطامن و التواطؤ، و لا يقتضى معه خوف... و قد يجوز أن يخضع الإنسان تكلفاً من غير أن يعتقد أن المخضوع له فوقه" (٩). و أما في لفظ جثياً فثمة تركيز على ملمح دلالي للذل؛ إذ إن هذا اللفظ مشتق من جثسا يجثو و يجثى. بمعنى "جلس على ركبتيه" (١٠)، فالذل هنا يتم من خلال بروك الظالمين يوم القيامة على ركبهم (١١).

(١) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص ٢٠٨. (٢) الأنعام: ١٢٤.  
 (٣) أبو هلال العسكري: نفسه، ص ٢٠٦. (٤) نفسه، ص ٢٠٨.  
 (٥) نفسه، ص ٢٠٩. (٦) نفسه، ص ٢٠٧.  
 (٧) نفسه، ص ٨٥، ٨٤. (٨) ابن منظور: لسان العرب، ك ي ن.  
 (٩) أبو هلال العسكري: نفسه، ص ٢٠٦. (١٠) ابن منظور: نفسه، ج ١، ص ١.  
 (١١) انظر: الطبري: جامع البيان، ٨/٣٦٩، ١١/٢٦٥، ٢٦٦، و الزمخشري: الكشاف، ٢/٥١٩، ٣/٥١٣.

و أما التركيب : **(لَا تُحْطَأُ مِنْهُ بِالْيَمِينِ)**<sup>(١)</sup> فيعدل على أن السدل قد يتم عن طريق الأخذ باليد اليمنى للشخص المراد إذلاله، كما "يقول السلطان إذا أراد عقوبة رجل : يا غلام، خذ بيده، وافعل كذا"<sup>(٢)</sup>.

و أما ناكسر رعوهم فتركيب مأخوذ من "نكس رأسه، إذا طأطأه من ذل"<sup>(٣)</sup>، أى أن اللد هنا يتم من خلال إمالة الرأس و طأطأته، و الرأس أشرف موضع في الجسد، وإذا انخفض ذل صاحبه، بن حسين أن السدل ن : **(تَسْتَبِيحُهُ بِمَكَاهِ الْخُطُوبِ)**<sup>(٤)</sup> يتم من خلال وضع علامة على أنف اللدلول، وهو هنا الوليد بن المغيرة، و قد عبر الله تعالى بالرسم على الخطوط عن غايته الإذلال والإهانة؛ لأن السمة على الوجه شين"<sup>(٥)</sup>.

٣-٤- الإسراف : توجد ثلاثة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الإسراف، و هى : الإسراف والتبذير و بسط اليد كل البسط، و يمكن توضيح الفروق الدلالية بينها على النحو الآتى : الإسراف هو "بمجازة القصد، و أسرف في ماله : عجل من غير قصد، و أما السرف الذى لمسى الله عنده فهو ما أنفق في غير طاعة الله؛ قليلاً كان أو كثيراً"<sup>(٦)</sup>، إذن يتميز الإسراف، بلمحنيين دلاليين هما : بمجازة القصد والمجته، فكان ما ينفق في غير طاعة الله يتم فيه الانحراف عن قصد السبيل بمحله إنفاقه في سبيل غير سبيل طاعة الله تعالى.

أما التبذير فهو من "بذر ماله : أفسده و أنفقه في السرف، و كسل ما فرقته وأفسدته فقد بذرته"<sup>(٧)</sup>، فاللمح الدلالى المميز للتبذير هو الإنسداد في الفقة، و أما تركيب بسط اليد كل البسط فيدل على إنفاق المال كله بحيث لا يبقى لصاحبه منه

(١) الملائكة : ٤٥ .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ١٠، ٢٦٦.

(٤) القلم : ١٦ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ن ك س .

(٦) ابن منظور : نفسه، س ر ف .

(٥) الزمخشري : الكشاف، ٤٠، ١٤٣/٤ .

(٧) ابن منظور : نفسه، ب ذ ر .

شيء<sup>(١)</sup>، أى أن بسط اليد هنا ضرب "مثلاً لدهاب المال ... وإما لمضى الله سبحانه وتعالى عن الإفراط في الإنفاق وإخراج ما حوته يده من المال، من حيث عليه الحسرة على ما يخرج من يده"<sup>(٢)</sup>. فهذا التركيب يدل على أقصى درجات الإسراف.

٣-٥- الخيانة : تترادف مع كلمة الخيانة كلمة السوء الواردة في قول الله تعالى عن يوسف **الْمُؤْتَمِنِينَ** : **﴿كَذَلِكَ لِنُطَوِّفَ مِنْهُ النُّسُومَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْتَمِنِينَ﴾**<sup>(٣)</sup>، فمن بين تفاسير هذه الآية أن كلمة السوء تعنى "خيانة السيد"<sup>(٤)</sup>، و مع ذلك فتتمتع بفرق دلالي بين الكلمتين إذ الخيانة من الخَوْن، وهو "أن يؤمن الإنسان فلا يتصح"<sup>(٥)</sup>، فاللمح الدلال المميز للفظ الخيانة هو الإخلال بالأمانة، في حين أن الملمح الدلال المميز للفظ السوء في دلالاته على الخيانة، هو الكره؛ لأن السوء مأخوذ من "سأه ... فعل به ما يكره"<sup>(٦)</sup>.

#### ٤- الترادف في مجال المرأة ومجال الأثر الأخرى :

اقتصرت عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال على سبعة وعشرين لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية الفرعية على النحو الآتي :

٤-١- المرأة : وصل عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال إلى ستة عشر لفظاً، ثمة ترادف بين أنثى وامرأة و من ينشئ في الحلية و هو في الخصام غير مبين، كما يوجد ترادف بين بيض مكنون و فرش مرفوعة و نسوة و نساء، غير أن بين هذه الألفاظ بعض الفروق الدلالية؛ فكلمة أنثى تركز على صفة اللين؛ حيث "زعم ابن الأعرابي أن المرأة إنما سميت أنثى من البلد الأنثى، قال : لأن المرأة ألين من الرجل، وسميت أنثى للينها"<sup>(٧)</sup>. أما كلمة امرأة ففيها تركيز على صفة الإنسائية؛ فامرأة

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ب ذ .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ١٠، ص ٢٥٠/١.

(٣) يوسف : ٢٤ .

(٤) البرعشري : الكشاف، ٣١٢/٢، و انظر : القرطبي : نفسه، مج ٥، ج ٩، ص ١٧١.

(٥) ابن منظور : نفسه، ح و ن .

(٦) نفسه، س : أ .

(٧) نفسه، أ ن ث .

مؤث مرء، و هو الإنسان<sup>(١)</sup>، و المرء اسم مأخوذ من الفعل مرؤ مروءة، أى صار ذا مروءة، أى ذا آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات<sup>(٢)</sup>، و "قول للأخف : ما المروءة؟ فقال : العفة و الجرفة"<sup>(٣)</sup>، فلفظ امرأة يدل على الإنسانية بما تحمل من عادات و أخلاق حسنة كالعفة.

أما التركيب القرآن : من ينشئ في الحلية و هو في الخصام غير مبين ليركز على صفتين آخرين هما : التزين أو الترفه، و عدم الحجاج في الخصومة؛ فقد ذكر الزمخشري أن معنى هذا التركيب هو من "يقرب في الزينة و النعمة، و هو إذا احتاج إلى جمائفة الخصوم و مجارة الرجال، كان غير مبين ليس عنده بيان، و لا يأتي بهمان محتج به من خصامه، و ذلك لضعف عقول النساء و نقصانهن عن فطرة الرجال؛ يقال : قلما تكلمت امرأة فأرادت أن تتكلم بمحتها إلا تكلمت بالحجة عليها"<sup>(٤)</sup>.

و أما عبارة بيض مكنون ففيها تركيز على اللون، و "اختلف أهل التأويل في الذى به شبهن من البيض بهذا القول؛ فقال بعضهم : شبهن بهطن البيض في البياض، و هو الذى داخل القشرة؛ ذلك أن ذلك لم يحسه شيء... و قال آخرون : بل شبهن بالبيض الذى يحضنه الطائر فهو إلى الصفرة؛ فشبّه بياضهن في الصفرة بذلك... و قال آخرون : بل عنى بالبيض في هذا الموضع اللؤلؤ، و به شبهن في بياضه و صفاته"<sup>(٥)</sup>، و إطلاق البيضة على المرأة من العادات العربية<sup>(٦)</sup>، و ورد ذلك في الشعر الجاهلى على نحو ما في قول امرئ القيس :

و بَيْضَتِي حَيْثُ لَا يُرَامُ حَيْثُ أَلَمَا كَمَثَعَتْ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرُ مُعْجَلٍ<sup>(٧)</sup>

و أما عبارة فرش مرفوعة، فالفرش فيها جمع الفُرَش، و هو بسط الفراش، و هو ما يوطأ<sup>(٨)</sup>، و كان لفظ الفرش أطلق على النساء؛ "لأنهن يُعْتَرَشْنَ"<sup>(٩)</sup>، و المقصود بالفرش المرفوعة "نساء أهل الجنة... و رفمن بالجمال على نساء أهل الدنيا"<sup>(١٠)</sup>، و

(١) ابن منظور : لسان العرب، م، ر، أ.

(٢) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط، ط ٣، القاهرة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ر، أ.

(٣) ابن منظور : نفسه، م، ر، أ. (٤) الزمخشري : الكشاف، ٣/١٨٢، ٤٨٣.

(٥) الطبري : جامع البيان، ١٠/٤٨٨، ٤٨٩. (٦) انظر : الزركشى : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٧.

(٧) امرئ القيس : ديوان امرئ القيس، ص ١٣. و انظر : النحاس : شرح القصائد السبع المشهورة، ١٠/١٢٩.

(٨) (٩) (١٠) ابن منظور : نفسه، ف و ش.

### الفصل الثالث

حين أن لفظ نسوة جمع امرأة، وهو يرتكز على النسيان بوصفه مملحاً دلاليًا مميزاً؛ إذ النسوة لفظ مأخوذ من "نسيه نسيًا ونسيانًا ونسوة"<sup>(١)</sup>. و أما لفظ النساء فهو "جمع نسوة إذا كثرن"<sup>(٢)</sup>، وتبينًا لذلك يكون الملمح الدلالي المميز للفظ النساء هو كثرة النسوة أو العدد الكثير من النسوة.

و توجد عدة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الزوجة، وهى : زوج وامرأة فلان و أهل وحرث و المحصنات و حلالل أبناءكم و صاحبة و لباس و نعجة، و ثمة فروق دلالية بين هذه الألفاظ تتضح من خلال ملاحظتها الدلالية المميزة لها؛ فالزوج هو "الواحد الذى يكون معه آخر، واثان زوجان. و يقال للرجل: زوج، و لامرأته أيضًا: زوج، و زوجة أقل"<sup>(٣)</sup>، و هذا اللفظ من "زُوج الشيء بالشيء، و زوجه إليه : قرنه... و كل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فهما زوجان"<sup>(٤)</sup>. إذن يحمل لفظ الزوج دلالة الاقتران.

و الملاحظ أنه لم يرد في القرآن الكريم لفظ زوجة، وإنما جاء لفظ زوج على لغة أهل الحجاز<sup>(٥)</sup>، للدلالة على قرينة الرجل، كما يلاحظ أن القرآن الكريم استعمل لفظ امرأة مضافاً إلى اسم أو ضمير مذكر، للدلالة على الزوجة، غمير أن هناك فرقاً بين امرأة فلان و زوجته، و هو - كما قررت عائشة عبد الرحمن - أن القرآن الكريم استعمل كلمة زوج حيث تكون الزوجية مناط الموقف حكمة و آية أو تشريعاً و حكماً، فى حين يستعمل تركيب امرأة فلان إذا تعطلت آيتها من السكن و المودة و الرحمة، و يتباين فى العقيدة، كأن تكون مؤمنة و يكون زوجها كافراً، كما امرأة فرعون، و قد تعطلت سنة الزوجية بالعقم، كما حدث لامرأتى زكريا و إبراهيم، عليهما السلام، و قد تعطلت الزوجية بالحياة، كما حدث من امرأة العزيز<sup>(٦)</sup>.

(١) (٢) ابن منظور : لسان العرب، ن س و .

(٣) أبوحيان : البحر المحيط، ١/١٧٨.

(٤) (٥) ابن منظور : نفسه، ز و ج .

(٦) انظر : عائشة عبد الرحمن : الإعجاز القرآن و مسائل ابن الأوزق، دراسة قرآنية لغوية و بيانية، دار

المعارف، القاهرة، ط ٢، د. ت، ص ٢٢٩-٢٣١.

أما لفظ أهل فقهه تركيز على ملمح القرب الشديد إذ إن "أهل الرجل : أخص الناس به"<sup>(١)</sup>، وأما لفظ الحسرت ففقه تركيز على التناسل إذ "المراة حسرت الرجل، أي يكون ولد منها، كأنه يحسرت ليزرع"<sup>(٢)</sup>، فقد شبيهت الزوجات بالمحارث، تشبيهاً لما يلقى في أرحاسهن من النطف السقي منها النسل، بالبلور"<sup>(٣)</sup>، و لفظ المحصنات للدلالة على الزوجات تركيز على ملمح دلالة هو المتع أو الحفظ من الرزق في الزنا إذ هو لفظ مأخوذ من "حصن المكان يحصن حصانة، فهو حصون : متع"<sup>(٤)</sup>، أي أن الزوجات أطلق عليهن هذا اللفظ القرآن؛ "المن أحسن فروجهن بالتزويج"<sup>(٥)</sup>.

و أما عبارة حلالل أبنائكم فهي جمع حليلة أبنكم، سميت الزوجة بذلك؛ "لأنها تحمل معه في فراش واحد"<sup>(٦)</sup>، أو "لأنها تحمل مع الزوج حيث حمل ... وذهب الزجاج و قوم إلى أنها من لفظة الحلال، فهي حليلة بمعنى محللة، و قيل : لأن كل واحد منهما يحمل إزار صاحبه"<sup>(٧)</sup>، أي أن اللفظ مأخوذ من الحلال، فإن الزوجين يحلان ممّا في مكان واحد و فراش واحد، و قيل : من الجيل بالكسر، أي كسل منهما حلال للآخر، و قيل : من حل الإزار"<sup>(٨)</sup>، و أما لفظ صاحبة ففقه تركيز على رفقة الزوجة لزوجها و عشرتها له إذ هو اسم فاعل من صحّبه بمعنى عاشره"<sup>(٩)</sup>.

و أما لفظ لباس ففقه تركيز على ملمحى الستر و الاستمتاع إذ "لباس كسل شىء : غشاؤه، ولباس الرجل : امرأته، و زوجها لباسها، و قوله تمسال في النساء : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾"<sup>(١٠)</sup>، أي مثل اللباس، قال الزجاج : قد قيل فيه غير ما قول؛ فقيل : المعنى : تمنقوهن وبعانقنكم، و قيل : كسل فربق منكدم.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ١ ح ١٤٠٠.  
 (٢) ابن منظور : معجم، ج ١ ص ١٠٠.  
 (٣) الطبري : جامع البيان، ٣/٦٦٥.  
 (٤) ابن منظور : معجم، ج ١ ص ١٠٠.  
 (٥) ابن منظور : معجم، ج ١ ص ١٠٠.  
 (٦) الطبري : جامع البيان، ٣/٦٦٥.  
 (٧) ابن منظور : معجم، ج ١ ص ١٠٠.  
 (٨) ابن منظور : معجم، ج ١ ص ١٠٠.  
 (٩) ابن منظور : معجم، ج ١ ص ١٠٠.  
 (١٠) ابن منظور : معجم، ج ١ ص ١٠٠.

يسكن إلى صاحبه و يلبسه... و العرب تسمى المرأة لباساً وإزاراً؛ قال الجعدي يصف امرأة :  
 إِذَا مَا الضَّجِيعُ نَسِيَ عِطْفَهَا      تَقَاتَتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا  
 و يقال : لبستُ امرأة، أى تمتعت بها زماناً<sup>(١)</sup>، و ذكر الطبري أن معنى اللفظ "أن كل واحد منكم ستر لصاحبه-فيما يكون بينكم من الجماع-عن أبصار سائر الناس"<sup>(٢)</sup>.  
 و في إطلاق لفظ نعمة على الزوجة تلميح إلى السكون و الضعف لديها؛ فالنعمة أصلاً هى "الأنتى من الضأن و الظبياء و البقر الوحشى و الشاء الجلبنى"<sup>(٣)</sup>، كما أن "العرب تكئى عن المرأة بالنعمة و الشاة؛ لما هى عليه من السكون و المعجزة و ضعف الجانب"<sup>(٤)</sup>، و قد ورد في القرآن الكريم لفظ نعمة للدلالة على إحدى زوجات داود عليه السلام "و ذلك أن داود كانت له-فيما قيل-تسع وتسعون امرأة، وكانت للرجل الذى أغواه حتى قتل، امرأة واحدة، فلما قتل نكح-فيما ذكر- داود امرأته"<sup>(٥)</sup>.

٤-٢- الرقيق : اقتصر هذا المجال الدلال على سبعة ألفاظ مترادفة؛ إذ لمة ترادف بين ثلاثة ألفاظ تدل على الرقيق من الرجال، هى : رجل و عبد و فتى، غير أن بينها فروقاً دلالية؛ إذ إن كلمة رجل تدل على الذكر مما فرق الغلام، و ذلك إذا احتلم وشب<sup>(٦)</sup>، أى حين أن العبد هو "الملوك من نروع ما يعقل، و يدخل في ذلك الصبي والمعتوه"<sup>(٧)</sup>، أى أن العبد أعم من الرجل المسترق، و أما فتى فهو من الفتاء، بمعنى الشباب، أى أن الفتى هو الشاب أو الحدث السدى شب و قوى<sup>(٨)</sup>؛ فهذه اللفظ في دلالته على المسترق يحمل ملمح القوة.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ل ب س .

(٢) الطبري : جامع البيان، ٢/١٦٩ .

(٣) ابن منظور : نفسه، ن ع ج .

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ص ١٥٧/١٧٢ .

(٥) الطبري : نفسه، ١٠/٥٦٧ .

(٦) ابن منظور : نفسه، ر ج ل .

(٧) أبوهرالد العسكري : الفروق اللغوية، ص ١٨٣ .

(٨) ابن منظور : نفسه، ه ت ي .

و يترادف لفظان قرآنيان في الدلالة على المرأة المستترقة، وهما أمة وفتاة، وبينهما فرق دلالي، إذ الأمة هي "المرأة المملوكة"<sup>(١)</sup>، في حين أن في لفظ فتاة تركيزاً على ملمح القوة التي تكفل لها خدمة سيدها؛ إذ الفتاة أصلاً تطلق على الشابة، كما تطلق على الكريمة السخية<sup>(٢)</sup>، أو لذا أشار محمد رشيد رضا إلى ملمح دلالي آخر في هذا اللفظ، حيث رأى أن في هذا اللفظ "إيماء إلى زيادة تكريم الأرقاء إذا كبروا في السن، بتقليل الخدمة عليهم أو إسقاطها عنهم"<sup>(٣)</sup>.

و يترادف لفظاً رتبة و ما ملكت الأيمان في الدلالة على الرقيق من الرجال والنساء معاً، الفرق بينهما أن لفظ رتبة فيه تركيز على عضو من أعضاء الجسم البشري، يتم فيه تعليق طرق الاستعداد، في هذا متساهل التحكم، في حين أن تركيب ما ملكت الأيمان يرتبط في دلالاته بالملك، وهو "ما يحويه الإنسان من ماله"<sup>(٤)</sup>، أو "احتواء الشيء و القدرة على الاستعداد به"<sup>(٥)</sup>، و يقال: "هذا يملك بمشي وتمكها و تمكها، أي ما أملكه"<sup>(٦)</sup>، فهذا التركيب يتميز بملمح دلالي هو الاحتواء وتسخير المسترق والمستترقة في خدمة السيد.

٤-٣- البشاح المبخروي، لم يتجاوز عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال أربعة ألفاظ تتعلق بالغبية و النيمة؛ فثمة تسرادف بين الجملتين: يفتب بعصمكم بعضاً و يأكل لحم أخيه ميتاً، في دلالتهما على الغبية، و في الوقت نفسه ثمة فرق دلالي بين هاتين الجملتين؛ إذ يقال: اغتتاب الرجل صاحبه اغتتاباً، إذا وقع فيه، و هو أن يتكلم خلف إنسان مستور بسوء أو بما يهينه لو سمعه، و إن كان فيه، فإن كان صدقاً فهو غيبة"<sup>(٧)</sup>، فالجملة الأولى تتميز بملمح دلالي هو ذكر الرجل بسوء و عيابه، و حين أن في الجملة الثانية تصويراً لشناعة المناب الذم، مسار "كس بأقل خشم أذنه وهو ميت" حيث قال ابن عباس: "إنما ضرب الله هذا المنسل لنفسه لأن أكره".

(١) أبو حيان: البحر المحيط، ٢/٤٠١.

(٢) انظر: الزمخشري: أساس البلاغة، ص ٥٦.

(٣) محمد رشيد رضا: المنار، ٥/١٨٠.

(٤) ابن دريد: جوهرة اللغة، ك ل م.

(٥) ابن منظور: لسان العرب، م ل ك.

(٦) نفسه، ع ي ب.



لحم الميت حرام مستقلاً، وكذا الغيبة حرام في الدين وتبيح في النفوس<sup>(١)</sup>؛ فالتركيز هنا على الحرمة والقبح اللذين صوروا في صورة منفردة من الغيبة.

و يوجد ترادف بين عبارتين دالتين على التهمة، وهما مشاء بنميم وحمالة الحطب، لكن بينهما فرقاً دلاليًا، فالتركيب الأول يدل على كثرة التهمة، في حين يركز التركيب الثاني على ملمح الإفساد بين الناس من خلال التهمة؛ إذ ورد هذا التركيب في شأن أم جميل امرأة أبي لهب، حيث "كانت تمشى بالتهمة، ويقال للمشاء بالنامم المفسد بين الناس : يحمل الحطب بينهم، أي يوقد النائرة بينهم، و يورث الشر"<sup>(٢)</sup>.

كما سبق يتضح أن الترادف بين الألفاظ المعيرة عن المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، لا يعنى التطابق أو التماثل التام في جميع الملامح الدلالية لهذه الألفاظ؛ فثمة فروق دلالية بينها.

و في الجدول رقم (١) توضح نسب الألفاظ المعيرة عن المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم التي حدث بينها ترادف، حسب المجالات الدلالية العامة أو الرئيسية لها.

الجدول رقم (١) : نسب الألفاظ المترادفة

النسبة المئوية	عدد الألفاظ المترادفة	المجال الدلالي
٤٩ %	٨٥	المصائب والشدائد
١٧,٢ %	٣٠	الأمر الجنسية
١٨,٣ %	٣٢	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٥,٥ %	٢٧	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٧٤	الجموع الكلسي

و الواضح من هذا الجدول أن مجال المصائب و الشدائد حقق أعلى نسبة شيوع بين هذه الألفاظ المترادفة (٤٩%)، في حين سجلت الألفاظ المترادفة في مجال المرأة و مجالات أخرى، أقل نسبة شيوع (١٥,٥%).

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ٨٠٨، ج ١٦/٣٣٥.

(٢) الزينبشري : الكشاف، ٤/٢٩٦.

## ٢- الاشتمال (Hyponymy)<sup>(١)</sup>

المقصود بالاشتمال تلك العلاقة الدلالية القائمة بين طرفين يتضمن أحدهما الآخر بمعنى أن يتضمن لفظ معنى لفظ آخر أو أكثر؛ ولذلك تسمى هذه العلاقة العموم والخصوص، كما تسمى التضمن (Subordination, Inclusion)، فمثلاً كلمة الثدييات تتضمن: الأسد والفيل والزرافة والبقرة... إلخ، ولكن كلمة الأسد لا تتضمن الثدييات، فبين اللفظين خصوص وعموم؛ إذ الثدييات أعم من الأسد؛ لأن الأسد نوع من الثدييات، أي أن علاقة الاشتمال أو التضمن تكون من طرف واحد وهو الطرف الأعم.

و يدخل في الاشتمال ما يسمى بالجزئيات المتداخلة (Overlapping Segments)، أي وجود مجموعة من الألفاظ يتضمن كل لفظ منها فيما بعده، مثل: ثانية-دقيقة-ساعة-يوم-أسبوع-شهر-سنة، و يدخل في الاشتمال أيضاً الاستلزام (Entailment)، بمعنى أن يتطلب تركيب تركيباً آخر، فجملة هذا قمرى، تستلزم أن يقال عن الشيء نفسه جملة أخرى هي: هذا أحمر.

و بلغت الألفاظ القرآنية الدالة على المخطور اللغوى و المضمن اللفظى الذى حدث بينها اشتمال، مائة وثمانين لفظاً، توزعت على المجالات الدلالية على النحو الآتى:

### ١- الاشتمال على مجال المصائب و الشدائد، ضم هذا

المجال الدلالي العام ثمانية و تسعين لفظاً حدث بينها اشتمال اثنتى عشرة علاقة اشتمال بين الألفاظ الدالة على المصائب و الشدائد، و الألفاظ الدالة على الموت و المرض و الخيبة و الطلاق؛ لأنها أنواع من المصائب و الشدائد؛ أسداً يشمل كل لفظ من الألفاظ:

(١) انظر: محمود فهى حجازى: المعجمات الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٥٨، و حليل أحمد إسماعيل حليمة: ألفاظ الشبهة الاجتماعية و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٥٨٣، و جون ليونز: اللغة و علم اللغة، ١/٢١٢، و ف. ر. سالر: علم الدلالة؛ إطار جديد، ص ١١٨-١٢١.

المصيبة والإد والبأساء والدائرة والضُّرُّ والعسر والقارعة والكرب، ألفاظ الموت والمرض والمزمنة والطلاق، وهى : الأخذ بما فيه أخذ الرجفة والصاعقة والصيحة والعذاب، وبأخ نفسك وبلغنا أجلنا وبلغت الحلقوم وبلغت السراقى والبوار والإبادة والتباب والتبهر والنبور ويشخن فى الأرض وجامين وجعلناهم حصيداً وجعلنا عليها سافلها وجاء أجلهم وأحيط بهم وتخطفكم الناس وخامدين وخاوية على عروشها ويدسه فى التراب والدمار ودمدم وذبح الإنسان والإذهاب والرحم ويردى ويزلقونك وتزهد أنفُسهم ويسحت ويفك الدماء وسفه نفسه وسواها وصرعى وبعصقون وضرب الرقاب واضربوا فوق الأعناق وذللنا فى الأرض وجعلهم كعصف مأكول وعقر الناقة وكانت من الغابرين وجعلناهم غناء والغرق والفراق وفعلتك وفانٍ والقيل وقصم وقضى عليه وقضى إليهم أجلهم وقضى لحبه وقطعنا منه الوتين وقطع دابر القوم وبمحق والقاضية والمنون والموت والمات وكانوا كهشيم المحتظر والملاك والتهلكة والمريودة ويوبق وتوفى واليقين وبيضت عيناه وسقيم ومريض وأبرص وأبكم وصم والضراء والضرر وطمسنا على أعينهم والأعرج والأعمى والأكمه ومتحيزاً وبذلكم ودائرة وتذهب برحمتكم وبظهوروا عليكم والقرح ويولون الأدبار والتسريح والطلاق وظاهروا أو يظاهرون من نسائهم ونساقونهم.

ويلاحظ أن التركيبين : بلغت الحلقوم وبلغت السراقى، يستلزمان الموت، كما أن لفظ مريض يشمل الأبرص والأبكم والأعمى والأصم والأكمه وبيضت عيناه والأعرج، فى حين يستلزم التركيب : ابيضت عيناه، لفظ أعمى، كما يستلزم التركيب : طمسنا على أعينهم، المعنى.

٢- الاشتمال فى مجال الأمور الجنسية : بلغ عدد الألفاظ التى حدث بينها اشتمال فى هذا المجال الدلال الرئيسى، ثلاثين لفظاً فقط، وهى - حسب مجالها الدلالية الفرعية- كما يسأتى :

٢-١- [العلاقاتهم الجنسية] : وصل عدد الألفاظ التى تم بينها اشتمال فى هذا المجال الدلالى الفرعى إلى اثنين وعشرين لفظاً؛ فالألفاظ الدالة على الزواج تشمل

الفصل الثالث

كل لفظ منها الألفاظ الدالة على الجماع؛ إذ يشمل كل لفظ من الألفاظ : سر وتكاح و زوج، الألفاظ : التوهمن و باسروهن و دخلتم بمن و الرثث و بطنهن وتفشأها و أفضى بعضكم إلى بعض و تقر بهن و قضاء الرطير و لامستم النساء و مس و يتماشأ و مودة، كما يشمل كل لفظ من الجباث و السببات، الألفاظ الدالة على اللواط، و هي : تأتون الذكران و تأتون الرجال و راودوه عن ضيفه و الفاحشة.

٢-٢- الألفاظ الجنسية : ضم هذا المجال ثمانية ألفاظ فقط بينها اشتغال، حيث لفظا عورات و سواة يشملان الألفاظ : جلود و أرحام و فرج و قرار مكين و مستقر و مستردع .

**٣- الاشتغال في مجال الصفات البشرية المعنوية**

المسلبية : اقتصر هذا المجال الدلال العام على تسعة و عشرين لفظاً وقع بينها اشتغال؛ إذ يستلزم الكثير كل من نان عطسه و تصعر عندك للناس و علان الأرض و تفرحون و تفرحون و يطمس، كما أن يقبضون أيديهم و غسل اليد و منع الماعون، يستلزم كل لفظ منها البخل و الشح و التقصير و عدم الإكرام و الإكداء و الإمساك و منع الخير، و يستلزم جثاً و ناكسو و عوسهم و سنسه على الخرطوم، كلاً من الذل و الصغار و القهر و المران و الحزى، و يشمل التركيب : تسطها كل البسط، لفظي التذير و الإسراف، كما يشمل لفظ السرور لفظ الجبانة.

**٤- الاشتغال في مجال المرأة و مجالات أخرى :**

استوى هذا المجال على اثنين و عشرين لفظاً فقط، حيث تشمل الألفاظ الدالة على المرأة الألفاظ الدالة على الزوجة؛ نكل لفظ من الألفاظ : امرأة و أنسى و نساء و نسوة و من ينشون الحلية و هو من الحمام غير مسين، يشمل الألفاظ : زوج و امرأة فلان و حرث و المحصنات و سلائل أبنائكم و صاحبة و لباس و محبة، كما أن كلاً من : رقية و ملك اليمين، يشمل الألفاظ : أمة و فناة و رحيل و عباد أو عباد تملسوك و فق، و التركيب : جمالة الحطاب يستلزم المشسى بالنميم .

و الجدول رقم(٢) يوضح نسب الاشتغال في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٢) : نسب الاشتغال

النسبة المئوية	عدد الألفاظ	المجال الدلالي
٤٤,٥٤ %	٩٨	المصائب و الشدائد
٧,١٦ %	٣٠	الأمر الجنسية
٧,١٦ %	٣٠	الصقات البشرية المعنوية السلبية
٢,١٢ %	٢٢	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٨٠	المجموع الكلي

و يتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع في الاشتغال بين ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، حدثت في مجال المصائب و الشدائد (٤٤,٥٤ %)، في حين أن أدناها في مجال المرأة و مجالات أخرى (٢,١٢ %).

### ٣- المشترك اللفظي ( Homonymy )

المقصود بالمشترك اللفظي اللفظ الدال على أكثر من معنى، و الملاحظ أن المشترك اللفظي الموجود في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، نتج في معظمه عن اختلاف اتجاهات تفسير دلالات هذه الألفاظ؛ إذ يتميز القرآن الكريم بأنه حمال أوجه، و حدث اشتراك لفظي في ستة و ثلاثين لفظاً دالاً على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، حسب تنبؤي، و توزعت هذه الألفاظ على مجالها الدلالية على النحو الآتي :

#### ١- المشترك اللفظي في مجال المصائب و الشدائد:

وتع اشتراك لفظي في ستة عشر لفظاً في هذا المجال الدلالي، و هي حسب مجالها الفرعية كما يأتي :

الفصل الثالث

أ- المصائب والمشاكل مائة ، يوجد اشتراك لفظي في  
 إداء وتمي شدة أو عجباً أو منكراً عظيماً<sup>(١)</sup>، وفي دائرة، إذ تدل على المصيبة أو  
 المزيمة<sup>(٢)</sup>، وفي البأساء، حيث تعني الشدة أو الفقر أو البؤس أو الحاجة أو القحط أو  
 الجوع أو الحرب<sup>(٣)</sup>، وفي تركيب التفت الساق بالساق بمعنى الترت الساق على  
 الساق الأخرى أو ماتت الرجلان فلم تعدا تحملان صاحبهما أو اجتمعت شدة الدنيا  
 بشدة إقبال الأخرى أو التفت الساق بالساق الأخرى في الكفن أو التفت بسلاء  
 ببلاء<sup>(٤)</sup>.

ب- المهويمة ، ثمة ألفاظ في هذا المجال الدلال الفرعي حدثت فيها  
 اشتراك لفظي، هي : قزم برز، إذ تعني هلكي أو فاسدين<sup>(٥)</sup>، والتبيب و التباب  
 والتب، فكل منها يعني الهلاك أو الخسران أو الضلال<sup>(٦)</sup>، و التيار السدى بمعنى المسلاك أو

(١) انظر : الزعمشري : الكشاف، ٥٢٥/٢، القزطى : الجامع لأحكام القرآن، ١٠٦، ١١١/١٠٦٦.  
 (٢) انظر : الزعمشري : نفسه، ١٠١، ٦٢٠/١، القزطى : نفسه، ١٠٣، ٢١٧/٦، ١٠٤، ٢٣٤/٨، و أباحيان :  
 البحر المحيط، ٤/١٠٢٩، ٥١٩٢/٥، محمد رشيد رضا : المنار، ٦، ٤٣١/١١، ١٠/١١.  
 (٣) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٠٣/٢-١٠٥، ٣٥٣، الزعمشري : نفسه، ١٠١، ٢٣٣/١٨، ١٩٠/٥،  
 و القزطى : نفسه، ١٠٤، ٢٤٣/٢، ١٠٣، ٤٢٤/٦، و أباحيان : نفسه، ١٠٢، ١٤٠/٢، محمد رشيد رضا :  
 نفسه، ١٢١/٢، ٣٠٠، ٤١٣/٧.  
 (٤) انظر : الطبري : نفسه، ١٢، ٣٤٦-٣٥٠، الزعمشري : نفسه، ١٠١، ١٩٣/٤، و القزطى :  
 نفسه، ١٠١، ١١٠/١٩، و أباحيان : نفسه، ١٠، ٣٥٢/١٠.  
 (٥) انظر : الطبري : نفسه، ٧، ٤٥٢/٧، ٣٧٣/٩، ٣٤١/١١، الزعمشري : نفسه، ١٠١، ٨٦/٣، و القزطى :  
 نفسه، ١٠٤، ٣٦٥/٩، ١٧، ١١١/١٣، ١٠٨، ٢٦٦/١٦، و أباحيان : نفسه، ٨، ١٢.  
 (٦) انظر : الطبري : نفسه، ٧، ١١١/٧، ١١١، ١١١/١١، ٧٣٣/١٢، ٦١/١١، و القزطى :  
 نفسه، ١٠٤، ١٠٥/٩، ١٠٥، ٣١٥/٨، ١٠٤، ٣١٥/٨، ١٠٤، ٢٣٦/٢، ١٠٤، ٢٣٦/٢، و أباحيان :  
 نفسه، ١٠٤، ٢٣١/٩، ٥٦٥/١٠، محمد رشيد رضا : نفسه، ١٢، ١٥٥.

الخسران<sup>(١)</sup>، و الثبور الذى يدل على الملاك أو الويل<sup>(٢)</sup>، و سفه نفسه، إذ يعنى قتلها أو أهلكها أو استخف بها أو جهلها أو خسرها أو حرق رأيه أو عجز رأيه عن نفسه<sup>(٣)</sup>، و لفظ الغابرين الذى حمل المعنى و ضده، إذ يعنى المالكين أو الباقين<sup>(٤)</sup>، و قضى نحوه الذى يعنى استشهد أو وفى بذنره من الثبات مع رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>، و كلمة الموتون التى تعنى الموت أو حوادث الدهر<sup>(٦)</sup>.

١-٣- [المرض و الأذى] : حدث اشتراك لفظى فى لفظ الضراء الذى يعنى المرض أو الزمانة فى الجسد أو الرجوع أو الضيق أو العيش أو الجرح أو فقد الأحبة<sup>(٧)</sup>، و فى لفظ الرجس الذى يعنى القذارة أو الخذلان أو الكفر أو العذاب أو الإثم أو السخط أو الرين على القلب بزيادة الكفر<sup>(٨)</sup>.

١-٤- [الزهيمة] : يوجد اشتراك لفظى فى كلمة دائرة التى تعنى هزيمة أو

- (١) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١٩، ج ١٨/٣١٤.
- (٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٩/٣٧٠، ٣٧١، و الزمخشري : الكشاف، ٣/٨٤، و القرطبي : نفسه، مج ٧، ج ١٣/٨، مج ١٠، ج ١٩/٢٧٠، و أباحيان : البحر المحيط، ١٠/٤٣٨.
- (٣) انظر : الطبري : نفسه، ١٤/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، ١٠/٦٢٨، ١١/٦٢٩.
- (٤) انظر : الطبري : نفسه، ٥/٩٠٤٢، ٥/٤٧٠، ٥/٤٧١، و القرطبي : نفسه، مج ٤، ج ٧/٢٤٦، مج ٧، ج ١٣/١٣٣، و أباحيان : نفسه، ٥/٧٦، ٥/٧٧، و محمد رشيد رضا : المنار، ٨/٥١٥.
- (٥) انظر : الزمخشري : نفسه، ٣/٢٥٦، ٢/٢٥٧، و أباحيان : نفسه، ٨/٤٦٧.
- (٦) انظر : الطبري : نفسه، ١١/٤٩٣، و الزمخشري : نفسه، ٤/٢٥، و القرطبي : نفسه، مج ٩، ج ١٧/٧٣، ١٧/٧٢، و أباحيان : نفسه، ٩/٥٦٥.
- (٧) انظر : الطبري : نفسه، ٢/١٠٣-١٠٥، ٣/٣٥٣، ٣/٤٣٧، ٥/١٩٠، و القرطبي : نفسه، مج ١١، ج ٢/٢٤٢، مج ٣، ج ٦/٤٢٤، و أباحيان : نفسه، ٢/١٤٠، ١٤٠/١٤٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/١٢١، ٣٠٠/٤١٢، ٧/٤١٣.
- (٨) انظر : الطبري : نفسه، ٥/١٣٣، ٣/٤١٣، ٥/٢٢٩، و الزمخشري : نفسه، ٢/١٤٩، ١١/٨٨١، ٩/٢٢٢، ٢/٢٥٥، ٣/١٢٢، ٢٦٠، و القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٦/٢٨٧، ٢٨٨، مج ٤، ج ٧/٨٣، ٢٣٧، مج ٦، ج ١٢/٥٤، و أباحيان : نفسه، ٤/٤٣٢، ٥/٨٩، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٧/٥٧، ٨/٤٩٩، ١١/٨٣.

مصيبة أو تحطاً<sup>(١)</sup>، و في لفظ القرع الذي يعنى المزمنة أو القتل أو الجرح<sup>(٢)</sup>.

### ٣- المشترك اللفظي في مجال الأمور الجنسية ،

حدث اشتراك لفظي في أربعة عشر لفظاً في هذا المجال، يمكن عرضها حسب مجالاتها الفرعية على النحو الآتي :

#### ٣-١- العلاقات الجنسية ، ثمة اشتراك لفظي في لفظ السر الذي يعنى

الزواج أو الجماع أو الزنا أو عقد الزواج<sup>(٣)</sup>، كما يوجد اشتراك لفظي في لفظ النكاح الذي يعنى الزواج أو الجماع أو عقد الزواج<sup>(٤)</sup>، وبذلك اتصفت المشترك اللفظي في مجال الزواج على هذين اللفظين، أما في مجال الجماع فيوجد اشتراك لفظي في لفظ الرفث، إذ يعنى الجماع أو قول الفحش للمرأة أو قول الفحش عن النساء سواء في حضرن أم في غيابهن أو اللغو من الكلام<sup>(٥)</sup>، كما حدث اشتراك لفظي في لاسم النساء إذ الملاصقة لها تعنى الجماع أو الجنس باليد و غيرها من أعضاء الجسد<sup>(٦)</sup>، كما يوجد اشتراك لفظي في لفظ مسودة، إذ يبدل على الجماع أو الهبة أو العطف<sup>(٧)</sup>، إذن يوجد اشتراك لفظي في ثلاثة ألفاظ تقسط في مجال الجماع.

(١) انظر : الزعشمري : الكشف، ١/٦٢٠، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع، ٣/٢١٧، مسجع، ٤/٨٠

٢٣٤، و أباحيان : البحر المحيط، ٤/٢٩٠، ٥/٤٩٢، و محمد رشيد رضا : المنار، ١١/٤٣١، ١١/١٠.

(٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٣/٤٤٧، و الزعشمري : نفسه، ١/٤٦٥، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٤/١٤٧، ٤/١٤٧.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ٢/٥٣٩، و القرطبي : نفسه مع، ٣/١٩٠، ٣/١٩١، و أباحيان : نفسه، ٢/٥٢٢.

و الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٤/٢٦٦، ٤/٢٧٠.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ٢/٤٨٩، ٢/٤٩٠، و الزعشمري : نفسه، ١/٣٦٨، ١/٣٦٩، و القرطبي : نفسه مع، ٤/١٠٦، ١٠/٦٧، ١١/٤٨٨، مع، ٣/١٠٣، ١٤/١٠٣، مع، ١٢/١٦٧، ٢٣٩، و أباحيان : نفسه، ١٠/١٤٠، ١٠/٨٠، ٤٨٩، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/٣٥١، ٣/٣٥١، ٣٤٤.

(٥) انظر : الطبري : نفسه : ٢/١٦٧، ١٦٨، ٢٧٣-٢٧٩، و الزعشمري : نفسه، ١/٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠.

و القرطبي : نفسه مع، ١/٢، ١٠٧، ٣١٥، و أباحيان : نفسه، ٢/١٧٥، ١٧٦، ١٧٥، ٢٨٠، و محمد رشيد رضا : نفسه مع، ٢/٢٢٧، ١٧٦، ١٧٥.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ٤/١٠٨، ١٠٩، و القرطبي : نفسه مع، ٣/٥٢٤، ٢٢٥، ٢٢٤، ١٠/٤، و أباحيان : نفسه مع، ٣/٦٥٣، ٣/٦٥٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٥/١١٩، ٦/٢٥٣.

(٧) انظر : الزعشمري : نفسه، ٣/٢١٨، و القرطبي : نفسه مع، ٧/١٤، و أباحيان : نفسه، ٨/٣٨٢.



الفصل الثالث

أما في مجال الزنا فتم اشتراك لفظي في تركيب بباطن الإثم الذي يدل على الزنا أو الذنب المسرور أو اتخاذ الأخذان أو معاصي القلب من كبر و حسد و عجب وغيرها أو النبيذ<sup>(١)</sup>، كما يوجد اشتراك لفظي في كلمة مجان؛ إذ تعني الزنا أو الافتراء أو الولد الذي تأتي به المرأة من غير زوجها و تنسبه إلى زوجها أو الكذب أو السحر<sup>(٢)</sup>، و لمة اشتراك لفظي أيضاً في لفظ الفاحشة؛ حيث يدل على الزنا أو اللواط أو السحاق أو الفعلة البالغة في القبح أو الثمري أثناء الطواف بالبيت الحرام أو نشوز الزوجة على زوجها أو البذاء أو سوء العشرة أو الشرك أو الكفر<sup>(٣)</sup>. و بذلك يصل عدد ألفاظ المشترك اللفظي في مجال الزنا إلى ثلاثة ألفاظ فقط. و مما سبق يتضح أن المشترك اللفظي في مجال العلاقات الجنسية لم يحدث إلا في ثمانية ألفاظ فقط.

**٣-٢-٣- الألفاظ الجنسية**؛ يوجد اشتراك لفظي في لفظ الجلود الذي

أطلق و أريد به الفروج أو الجوارح أو المنوك، أي الجلود بأعيانها<sup>(٤)</sup>، كما يوجد اشتراك لفظي في كلمة فرج؛ إذ تعني قُبُل المرأة والرجل أو حبيب القميص أو أي فتحة<sup>(٥)</sup>، و لمة اشتراك لفظي في كلمة المستقر السق تعني القرار في الرحم أو فرج الأرض أو في بطن المرأة أو في بطن الأرض أو على ظهرها أو في الأرض على ظهرها

(١) انظر: الطبري: جامع البيان، ٣٢٣/٥-٣٢٥، و القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٤، ج ٧/٧٤،

و أباحيان: البحر المحيط، ٦٣٢/٤، و عماد رشيد رضا: المنار، ٢١/٨.

(٢) انظر: الطبري: نفسه، ٧٣/١٢، و الزعشمري: الكشف، ٤/٩٥، ٩٤/٤، و أباحيان: نفسه، ١٠/١٦١.

(٣) انظر: الطبري: نفسه، ٣/٦٣٤، ٥/٤٦٤، ٥٤٠، ٩٠٢٨٧/١٠٠، ١٣٥/١٠، و الزعشمري: نفسه، ١/٥١١،

١٤٠١٤/٢، ٣٠٩٢/٣، ٥٥٥٠/٢٠٤، و القرطبي: نفسه، مج ٣، ج ١٣، ٥/٨٣، ٩٥، مج ٤، ج ٧/١٨٧، ٢٤٣، مج ٧، ج ١٧،

١٣/٢١٩، و أباحيان: نفسه، ٣/٥٥٥٥، ٩٩/٥، و عماد رشيد رضا: نفسه، ٤/٤٣٥، ٥/٢٤، ٨٠/٥١٠.

(٤) انظر: الطبري: نفسه، ٩٩/١١، و الزعشمري: نفسه، ٣/٤٥٠، و القرطبي: نفسه، مج ٨، ج ١٥/٣٥٠،

و أباحيان: نفسه، ٩/٢٩٨، و الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٥.

(٥) انظر: الطبري: نفسه، ٩/١٩٩، ١٨٠/١٢، ١٦٣/٢٣٩، و الزعشمري: نفسه، ٤/١٢٢، و القرطبي:

نفسه، مج ٦، ج ١١/٣٣٨، مج ٩، ج ١٨/٢٠٣، و أباحيان: نفسه، ٧/٤٦٣، و الزركشي: نفسه، ٢/٣٠٥.

أر في الدنيا أو الحلال بعد الموت أو الروح<sup>(١)</sup>، وكذلك هناك اشتراك لفظي في كلمة المستودع؛ حيث تدل على مكان في الصليب أو تحت الأرض أو في القبر أو عند الله تعالى أو في الدنيا أو في الآخرة أو البدن<sup>(٢)</sup>. وبذلك يصل عدد ألفاظ السقي حدث فيها اشتراك لفظي في هذا المجال الفرعي، إلى أربعة ألفاظ فقط.

٣-٣- العبادات الجسدية : ثمة اشتراك لفظي في لفظين فقط في هذا المجال، هما : ضحكك وأكبره؛ إذ اللفظ الأول منسهما بمعنى حاضت أو سُرَّت<sup>(٣)</sup>، حين يدل اللفظ الثاني على الحيض أو الإعظام والإحلال أو المذي أو المنى<sup>(٤)</sup>.

٣-المشترك اللفظي في مجال المرأة ومجالاته

أخري : يوجد في هذا المجال عدة ألفاظ حدث فيها اشتراك لفظي، وصل عددها إلى خمسة ألفاظ فقط؛ ثمة اشتراك لفظي في كلمة نعسة التي تدل على الزوجة أو الأنتى من البقر الوحشي و من الضأن<sup>(٥)</sup>، كما حدثت اشتراك لفظي في عبارة حمالة الحطب؛ إذ تدل على النعيمة أو الإنسان بالشوك وطرحه في طريق رسول الله ﷺ عند خروجه للصلاة<sup>(٦)</sup>، و يوجد اشتراك لفظي في واعنا؛ إذ معناها أرعنا سمعك، أي اسمع منا و نسمع منك، وذلك لحدوث الخلاف أو الاستنراء و المساة؛ فقد يكون من الرعونة بمعنى الجهل و المروج أو من الرعى أو هو لفظ عبري أو سرياني الأصل يسدل

(١) انظر: الطبري : جامع البيان، ٥/٢٨١-٢٨٦، و الرمضاني : الكشاف، ٢/٣٩، و القرطبي : المعجم لأحكام القرآن، ٤/٤٦٦، ٧/٤٧٤، مع ٥/٨٩، و أباحيان : البحر المحيط، ٦/١٢٤، و محمد رشيد رضا : المار، ٧/٦٣٩، ٦٤٠.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ٧/٧٠٧، و الرمضاني : نفسه، ٢/٢٨١، و القرطبي : نفسه، ٥/٤٠٠، مع ٥/٦٧٠، ٦/١٨١.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ٣/٢٠٣، و الرمضاني : نفسه، ٢/٣١٧، و القرطبي : نفسه، ٥/٤٠٠، مع ٥/١٨٠، و أباحيان : نفسه، ٦/٢٦٨.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ١٠/٥٦٧، و الرمضاني : نفسه، ٣/٣٦٩، و القرطبي : المعجم لأحكام القرآن، ٤/١٨٠، مع ١٥/١٧٢، ١٧٣، و أباحيان : نفسه، ٩/١٤٨، و الروكشي : الثمانيات في علوم القرآن، ٢/٣٠٢.

(٦) انظر : الطبري : نفسه، ١٢/٧٣٥-٧٣٧، و الرمضاني : نفسه، ٤/٢٩٧، و القرطبي : نفسه، ٤/١٠٠، مع ٢/٢٠٤، و أباحيان : نفسه، ١٠/٥٦٧، ٥/٢٠٨.

على الحق<sup>(١)</sup>، كما حدث اشتراك لفظي في انظرنا الذي يعنى راقبنا أو تَقَبَّل علينا أو انظر إلينا نظر رعاية و رفق أو فهمنا أو انتظرنا و تأنّ بنا أو تفقدنا بنظرك أو تفكر وتدبر فيما يصلح لنا<sup>(٢)</sup>، و في التركيب : كانا ياكلان الطعام اشتراك لفظي؛ حيث يدل على التبرؤ و التبول أو على بشرية مريم و عيسى، عليهما السلام<sup>(٣)</sup>.

و الجدول رقم(٣) يوضح نسب المشترك اللفظي في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٣) : نسب المشترك اللفظي

النسبة المئوية	عدد الألفاظ	المجال الدلالي
٤٤,٤ %	١٦	المصائب و الشدائد
٣٨,٩ %	١٤	الأمر الجنسية
صفر %	صفر	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٦,٧ %	٦	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	٣٦	المجموع الكلي

و يتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع للمشارك اللفظي في ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، سجلت في مجال المصائب و الشدائد (٤٤,٤ %)، و أدناها في مجال المرأة و مجالات أخرى (١٦,٧ %)؛ حين لم يوجد مشترك لفظي في مجال الصفات المعنوية السلبية.

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ١/٤٠١٧/٤١٢٢، و الزمخشري : الكشاف، ١/٣٠٢/١، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ٢/٥٨٠٥٧، و أباحيان : البحر المحيط، ١/٥٤٠-٥٤٣، و محمد رشيد رضا : المنار، ١/٤٠٩/٤١٠، ٤١١، ٤١٢.

(٢) انظر : الطبري : نفسه، ١/٥١٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٠٢/١، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/٦٠، و أباحيان : نفسه، ١/٥٤٣/١، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١/٤١٠/١، ٤١٣.

(٣) انظر : القرطبي : نفسه، مج ٣، ج ٦/٢٥٠، ٢٥١، مج ٧، ج ١٣/١٣٠، و أباحيان : نفسه، ٤/٣٣٣، و الزركشي : العرمان في علوم القرآن، ٢/٣٠٤.

## ٤- التضاد (Antonymy)

يستعمل التضاد بوصفه مصطلحاً دالاً على عكس المعنى<sup>(١)</sup>، وهو من العلاقات الدلالية المهمة في توضيح دلالات الألفاظ، لأن كل كلمة يتداعى معها ضدها حتماً، على حد قول Trier<sup>(٢)</sup>، أي أن التضاد من أساليب تحديد الدلالة، فنحن نستطيع أن نوضح معنى الكلمة بإبراز نقيضها إن كان لها نقيض مباشر، فالجمل عكس القبيح<sup>(٣)</sup>. وبلغت الألفاظ المتضادة الدالة على المظهور اللغوي والحسن اللغوي في القرآن الكريم، أربعة وعشرين لفظاً فقط، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية على النحو الآتي :

### ١- التضاد في مجال المسائل والأمر الجسدية ،

لما تضاد بين الألفاظ الدالة على الطلاق و الألفاظ الدالة على الزواج، أي تضاد في الحالة الاجتماعية للشخص، و بلغت هذه الألفاظ سبعة ألفاظ ، و هي : التسريح والطلاق و الفرقان في فاروقهن، و تحت عديين و الزواج في زوحسار و السر و الكباح.

### ٢- التضاد في مجال الصفات البشرية المعنوية

ألسلبية ؛ و تقع تضاد بين الألفاظ الدالة على البخل و نظيرها الدالة على الإسراف، و وصل عدد هذه الألفاظ إلى اثنين عشر لفظاً، و هي : البخل و الشح و غل اليد و قبضها و التفقير و عدم الإكرام و الإكدهاء و أكدهى و الإمساك و أمسكتم و المنع، و مقابل التبذير و سبط اليد كل السسط و الإسراف.

### ٣- التضاد في مجال المرأة و مجالاته أخرى ، و انصر

عدد الألفاظ المتضادة في هذا المجال على خمسة ألفاظ، حيث لم نصادف سوى الأمانة والعفة و الرجل، كما يوجد تضاد بين فق و فناة، و الملاحظ على هذا التضاد أنه تم على مستوى النوع، أي بين ذكر و أنثى في مجال الرقيص .

(١) انظر : فـ، و، بالر : علم الدلالة، إطار حديث، ص ١٢٢ .

(٢) Lyons, J., Semantics, Cambridge university press, Cambridge, 1977, VOL. 1, P. 270. (٢)

(٣) محمود فهمي حجازي : علم اللغة بين التراث و الداهج الحديثة، ص ٦١

و الجدول رقم (٤) يبين نسب التضاد في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٤) : نسب الألفاظ المتضادة

النسبة المئوية	عدد الألفاظ المتضادة	المجال الدلالي
٢٩,١ %	٧	المصائب و الأمور الجنسية
٥٠ %	١٢	الصفات البشرية المعنوية السلبية
٢٠,٩ %	٥	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	٢٤	المجموع الكلي

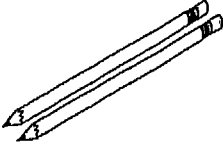
و يتبين من الجدول السابق أن التضاد أشيع في مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية، حيث بلغت نسبته (٥٠ %)، في حين أن أقل نسبة شيوع سجلت للتضاد، تحققت في مجال المرأة و مجالات أخرى (٢٠,٩ %).

و من العرض السابق للعلاقات الدلالية بين ألفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، يتضح ما يأتي :

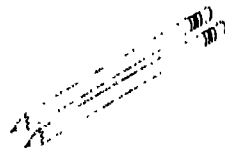
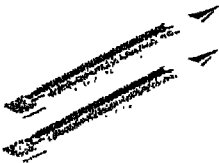
- تنوع العلاقات الدلالية القائمة بين الألفاظ القرآنية الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، فقد ضمت الترادف و الاشتمال و المشترك اللفظي و التناهد.  
- أشيع هذه العلاقات هي علاقة الاشتمال؛ حيث بلغت ألفاظها مائة و ثمانين لفظاً، وأقلها شيوعاً هي علاقة التضاد؛ حيث انحصرت عدداً منها على أربعة و عشرين لفظاً.

- الترادف بين المحذورات اللغوية و المحسنات اللفظية لا يمتنع التطابق أو التماثل التام بينها؛ فثمة فروق دلالية بينها تتضح من ملاحظتها الدلالية المميزة.





الفصل الرابع :  
التغير الدلالي للمعطور اللغوي و المحسن اللفظي في  
القرآن الكريم







## الفصل الرابع

يرتبط التغير الدلالى للألفاظ بالاستعمال اللغوى ارتباطاً وثيقاً؛ إذ يسودى هذا الاستعمال إلى تغير دلالات الألفاظ، وهذا الأمر يبدل على حيوية اللغة وتجدها. و"تغير المعنى ليس إلا جانباً من جوانب التطور اللغوى، ولا يمكن فهمه فهماً تاماً إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة؛ فاللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال... ولكن سرعة الحركة و التغير فقط هى التى تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، و من قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة"<sup>(١)</sup>.

و يرتبط التغير الدلالى أوثق الارتباط بثقافة الجماعة اللغوية؛ ذلك أن "اللغة ظاهرة اجتماعية، وألها شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذى يتكلمها، وأن هذه الثقافة فى جملتها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التى يسمون كلاً منها مقاماً، فمقام الفخر غير مقام المدح، وهما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعطاف أو التمنى أو المحاء و هلم جرا"<sup>(٢)</sup>؛ أو للدا يمكن القول: "إن تغيرات المعنى غالباً ما تكون صدق لتغير الميول الاجتماعية"<sup>(٣)</sup>؛ وذلك لأن المجتمع لو اكتفى باستخدام الكلمات فى معانيها الحقيقية، لأصبحت تجاربه التى تعبر اللغة عنها محدودة، ولضاع معظم تجارب المجتمع فى مناهات النسيان"<sup>(٤)</sup>؛ أو من ثم قال أنطوان مايه: "عندما نريد تحديد أسباب التغيرات اللغوية التى لا ترجع إلى الاستعارة من لغة أخرى، يجب أن ندخل فى اعتبارنا... الظروف الاجتماعية التى تكسب اللغة ثباتاً أو تسلبها إياه"<sup>(٥)</sup>.

و رغم أن القرآن الكريم نزل بلسان عربى مبين، فإنه غير فى دلالات بعض ألفاظ اللغة العربية؛ إذ "تعرضت ألفاظها للتغير الذى اقتضته الأحداث السياسية والاجتماعية... و ما الدلالات الإسلامية إلا لون من ألوان التطور الذى يتطلبه الدين

(١) سنيين أولمان : دور الكلمة فى اللغة، ص ١٧٠.

(٢) تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها، ص ٣٣٧.

(٣) محمود السمران : علم اللغة، مقدمة للقارئ العربى، ص ٢٢٨.

(٤) تمام حسان : نفسه، ص ٣٢٠.

(٥) أنطوان مايه : علم اللسان، ضمن كتاب منهج البحث فى الأدب و اللغة، ترجمة : محمد مندور، دار النهضة

، مصر، القاهرة، د. ٤٦٤، ص ٤٦٤.

الحنيف والبيئة الإسلامية الجديدة<sup>(١)</sup>، ويشمل التغير الدلالي أنواعاً متعددة<sup>(٢)</sup>، مثل: تخصيص الدلالة أو تضييقها أو تعميم الدلالة أو توسيعها وارتقاء الدلالة وخطاؤها والتغير نحو الدلالة المضادة وتغير المجال الدلالي للفظ، بما فيه الانتقال الدلالي والتغير من المحسوس إلى المجرد ومن المجرد إلى المحسوس، ويمكن تلمس هذه الأنواع في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، تبعاً لمجالها الدلالية.

### أولاً: تغير المجال الدلالي

وصل عدد الألفاظ التي حدث فيها تغير في المجال الدلالي إلى مائة وستة ألفاظ، توزعت على المجالات الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي كما يأتي:

١- المصائب والشدائد: بلغ عدد الألفاظ التي حدث فيها تغير المجال الدلالي في هذا المجال الدلالي العام ثمانية وأربعين لفظاً، منها ثلاثة ألفاظ تتعلق بالمصائب والشدائد عامة، ولفظان آخران يرتبطان بالمرض، وخمسة ألفاظ تتمحور حول الجريمة، ولفظان يتعلقان بالطلاق، في حين جاء ستة وثلاثون منها تدور حول الموت.

١-١- المصائب والشدائد عامة: في كلمة الدوائر كتابية عن المصائب أو الشدائد، كما تم فيها انتقال دلالي من معنى الحلقة المستديرة إلى معنى الشدة، وحدث انتقال دلالي أيضاً من المحسوس إلى المجرد في لفظ السر، حيث إنه لفظ مأخوذ من اعتسار العبري فيسبل تذييله<sup>(٣)</sup>، ثم أطلق على الشدة، في التركيب: التذليل

(١) محمد مصطفى رمضان: نظرات في اللغة، مشروحات جامعة الأزهر، ج ١، ص ١٩٧٦، ص ٤١٥.

(٢) انظر: مراد كامل: دلالة الألفاظ العربية وتطورها، ص ٢٥، محمد مصطفى رمضان: معجم، ص ١٢١، ١٢٥.

وكمال بشر: دراسات في علم المعنى (السيمانتك)، جامعة القاهرة، ١٩٨٥، ص ١٦-١٨، وحاتم، ص ٥٩، و: أ. م.

اللغة بين القديم والحديث، ص ٢٦٠-٢٦٤، و عبد القادر أبو شريعة وأخرون: علم الدلالة والمعجم، ص ٦٥.

٧١، و ستيفن أرمانيان: دور الكلمة في اللغة، ص ١٨٠، ١٨١، مصطفى النور: حقل التعميم اللغوي، دار شمس

المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٨٧، إبراهيم أبس: دلالة الألفاظ، ص ١٥٢-١٦٧، و بور الهدي لوشين: علم الدلالة

دراسة وتطبيقاً، ص ٥٨، ٥٧، محمود السمران: علم اللغة مقدمة للفناني العربي، ص ٢٢٨-٢٣٢، و ج. فديس:

اللغة، ص ٢٥٦-٢٦١، و رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، ص ١٥٤، ١٥٥، و علسه و نوابيه، ص ١١٤، ١١٩.

(٣) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج ٥، ص ١٠.

الساق بالساق كناية عن صفة، كما أن فيه انتقالاً من المحسوس، وهو التفاف ساق الكافر على ساقه الأخرى، إلى الجرد المتمثل في الشدة.

١-٢- الموت : في لفظ الأخذ كناية عن الموت، ويلاحظ أن هذا اللفظ أسند

إلى الله تعالى للإشارة إلى أنه تعالى هو الذي يميت، كما توجد كناية عن الموت في التعابير: بلغنا أجلنا و بلغت الحلقوم و بلغت السراقي، و في التعبير الأول منها إشارة إلى فكرة عقابلية إسلامية، وهي فكرة الأجل؛ فلكل إنسان في الدنيا مدة مقدرة عند الله تعالى، بنهايتها يتحقق موت هذا الإنسان.

و لمة استعارة في التركيب : قومًا بوراً؛ حيث شبهوا بالأرض البائرة التي لا خير فيها، و حذف المشبه به؛ و من ثم يكون فيه انتقال من المحسوس (الأرض المعطلة التي لا خير فيها) إلى الجرد، و هو الملاك. و في التعبير : ينخنن في الأرض كناية عن كثرة القتل. و في أصبحوا في ديارهم أو دارهم جائلين كناية عن الموت. و لمة تشبيه في جعلناهم حصيلاً؛ إذ شبهوا بالزرع المحسود. و في جعلنا عاليها سافلها كناية عن التدمير. و في أحيط بهم كناية عن الملاك.

و حدث انتقال من المحسوس إلى الجرد في التعبير : يتخطفكم الناس، فالمعنى المحسوس هو الخطف، أما المعنى الجرد فهو القتل، كما أن هذا التعبير كناية عن القتل. و في لفظ خامدين استعارة؛ فقد شبه "حمود الحياة بضمود النار"<sup>(١)</sup>، أي ألمهم أصبحوا "هالكين قد انطفأت شرارهم، و سكنت حركتهم؛ فصاروا هموداً، كما تخمد النار فتطفأ"<sup>(٢)</sup>. و توجد كناية عن التدمير في تركيب حياوية على عروشها.

و لمة كناية عن الموت في التركيب الفعلي : نذهب بك أو يذهبكم، و قد أسند الفعل إلى الله تعالى، من خلال الضمير العائد عليه سبحانه؛ لتوضيح أن الميت هو الله تعالى. و في دمدم انتقال من المحسوس و هو الطحن، إلى الجرد و هو الموت. و في يزلقونك بأبصارهم كناية عن الموت من خلال الحقد و البغضاء، و هنا إشارة إلى جانب اعتقادي عربي إسلامي، و هو أن الحقد يؤدي إلى الموت، و "مذهب أهل اللغة في مثل هذا أن الكفار من شدة إبناضهم لك و عدوانهم، يكادون ينظرونهم إليك نظراً

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ٦٤١، ج ١١/٢٠٥. (٢) الطبري : جامع البيان، ١٠/١.

الفصل الرابع

البغضاء أن يصرعوك، يقال: نظر فلان إلى نظرًا كعاد يأكلين و كعاد يصرعين... قال الفراء: وكانت العرب إذا أراد أحدهم أن يبتاع المال يجوع ثلاثًا ثم يمرض لذلك المسال، يقال: تالله ما رأيت مالا أكثر ولا أحسن انبتساقط<sup>(١)</sup>.

و في تزهر أنفسهم كتابة عن الموت، و في بسسحت انتقال دلالي من المحسوس إلى مجرد، لأن أصله من استقصاء الشعر<sup>(٢)</sup>، و في سغه نفسه انتقال من مجال الجهل أو السفه إلى مجال الموت، و تم الانتقال من مجال مكان النوم إلى مجال المكان المتعلق بالقتل في لفظ مضاجع، و في ضرب الرقاب كتابة عن القتل، و كذلك في اضربسوا فوق الأعناق، و في ضلنا في الأرض كتابة عن الموت و دعبول القبر.

و لمة تشبيه في جعلهم كعصف ماكرول، فقد جعل الله تعالى أصحاب النهل مثل زرع أكلته الدواب ثم رائته ليس، أي أنه شبه تقطع أوصالهم بالمقوية التي أنزلت بهم و تفرق آراب أبدالهم بها، يفرق أجزاء السروث الذي حدث عن أكل السزرع<sup>(٣)</sup>، و في جعلناهم غناء تشبيه أيضًا، حيث شبه الله تعالى الكافرين في هلاكهم بالنساء، و هو ما يحملة السبل من بالي الشجر من العبدان و الحشيش و السروقي<sup>(٤)</sup>.

و في لفظ القرائ كتابة عن مرصوف هو الموت، و حين توجد كتابة عن صفة في قضى إليهم أجلهم، كما أن في هذا التعبير إشارة إلى نكسة الأجل الإسلامية، و في قضى نحبه كتابة عن الموت أو الاستشهاد، و فيه انتقال من مجال الندم و الوفاء به إلى مجال الموت، و لمة كتابات عن الموت في قطننا منه الوتين و قطع دابسر القوم و المون، و التمبران الأول و الثاني منها كتابتان عن صفة، و حين أن التمر الثالث كتابة عن مرصوف، و لمة تشبيه في كانوا كسحيم الخطر، حيث شبه الله تعالى الكافرين و

(١) ابن منظور: لسان العرب، ١/١٤٨/٤، أو الفراء، ص: المسامع لأحكام القرآن، ١٨/٢٥٤، ص: ١٩، مسج: ١٨/٢٥٤. (٢) بطرس: الفرطسي: مسج: ١١/٢١٥، ص: ١١. (٣) الطبرسي: مسامع البيان، ١٢/٦٩٨، ص: ١١، مسج: ٩/٢١١، أو الزمخشري: نفسه، ٣٢/٣٢٢، مسج: ١٢/١٢٤، أو أبا حيان: البحر المحیط، ١٠/٤٥٤.

## الفصل الرابع

هلاكلهم ببس الشجر الذى وضع فى الحظيرة بعد زوال حسنه وعظمرته<sup>(١)</sup>. و لمة كناية عن موصوف فى لفظ اليقين؛ فهو كناية عن الموت، كما أن فيه انتقالاً من مجال العلم إلى مجال الموت، و سمي الموت يقيناً لأنه واقع لا محالة؛ و لهذا قال الحسن البصرى: ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه، من الموت<sup>(٢)</sup>.

١-٣- المرض : لمة كناية عن صفة العمى فى ابيضت عيناه، و طمسنا على أعينهم .

١-٤- الهزيمة : فى كلمة متحيزاً كناية عن الهزيمة<sup>(٣)</sup>، و "أصله من الحوز، وهو الجمع... سمي التنحي تحيزاً؛ لأن المتنحي عن جانب ينضم عنه، و يجتمع إلى غيره"<sup>(٤)</sup>، ثم كنى عن الهزيمة بهذا التنحي. و فى لفظ دائرة كناية عن الهزيمة<sup>(٥)</sup>، كما أن فيه انتقالاً من الدلالة على الحلقة المستديرة إلى الدلالة على الهزيمة؛ و من ثم يكون هذا الانتقال من المحسوس إلى المجرد. و كذلك فى تذهب و يحكم كناية عن الضعف و الهزيمة، و فيه انتقال من المحسوس إلى المجرد؛ إذ فى لفظ الريح انتقال دلالى من معنى "نسيم الهواء"<sup>(٦)</sup> إلى الدلالة على "الدولة، شبهت فى نفوذ أمرها و تمشيه بالريح و هوها"<sup>(٧)</sup>، أى أن هذا الانتقال تم عن طريق الاستمارة، فالمراد من تذهب و يحكم "تذهب قوتكم و ترتضى أعصاب شدتكم؛ فيظهر عدوكم عليكم"<sup>(٨)</sup>.

و فى يظهر عليكم كناية عن هزيمة المسلمين و انتصار الكفار عليهم؛ و فى هذا التعبير انتقال دلالى من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة؛ لأنه مأخوذ من "ظهِرت فلاناً : أصبت ظهره... و ظهِرت البيت : علوته"<sup>(٩)</sup>، و "ظهِرت على فلان : علوته"<sup>(١٠)</sup>، فالدلالة التركيب الحسية هى العلو على الظهر، ثم استخدم

(١) انظر : الطبرى : جامع البيان، ١١/٥٦١، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج٩، ١٧/١٤٢، ١٤٣.

(٢) المحرقات : المنتخب من كتابات الأدباء و إشارات البلاغ، ص١٢. (٣) انظر : الزركشى : البرهان فى علوم

القرآن، ٢/٣٠٢. (٤) أبو جيان : البحر المحيط، ٥/٢٩١. (٥) انظر : ابن منظور : لسان العرب، د و ر .

(٦) نفسه، ر و ح. (٧) الزمخشري : الكشاف، ٢/١٦٢. (٨) عبد رشيد رضا : المآثر، ١٠/٢٥.

(٩) ابن منظور : نفسه، د ه و ر. (١٠) أبو جيان : نفسه، ٥/٣٧٧.

للدلالة على انتصار فريق و هزيمة الفريق الآخر، على نحو ما هو مستعمل في القرآن الكريم. و في يولوكم الأديبار "كتابة عن المزامير؛ لأن المنهزم يحول ظهره إلى جهة الطالب؛ هرباً إلى ملجأ و موائل يمل إليه منه؛ نحوفاً على نفسه، و الطالب في أثره. فدبر المطلوب حينئذ يكون حمادى وجه الطالب المازمة"<sup>(١)</sup>، و قصد "أتى بلفظ الأديبار لا بلفظ الظهور؛ لما في ذكر الأديبار من الإهانة دون ما في الظهور؛ لأن ذلك أبلغ في الإهانة"<sup>(٢)</sup>، أي أن في ذلك مبالغة في تشنيع المزيمة، خاصة أن هذا اللفظ "يكنى به عن السوء"<sup>(٣)</sup>.

١-٥- الطلاق : حدث انتقال دلال في لفظ الطلاق إذ هو مأخوذ من

الطَّق، و هو الخيل المتبول أو القيد من آدم أو جلد<sup>(٤)</sup>، ثم استعملت الجماعة العربية الأولى التي عاشت في البيئة الصحراوية هذا اللفظ الذي استعارت دلالاته من البيئة و هي دلالة ترتبط بتعليق الحيوان و إرساله-للتعبير عن حمل عقد الزواج"<sup>(٥)</sup>، و تمثله تشبيه في تلذذها كالمعلقة؛ حيث شبه الله تعالى المهجورة من زوجها دون طلاق و دون إعطائها حقها الجنسي، بالمعلقة، أي الشيء المعلق من شيء آخر، دون استقرار على الأرض أو على الشيء الذي علق منه<sup>(٦)</sup>.

٢- الأمور الجنسية : لم يتجاوز عدد الألفاظ التي حدثت تعبیر في مجالها

الدلالية بحيث صارت ضمن مجال الأمور الجنسية، ستة و عشرين لفظاً، تورعت على مجالها الدلالية الفرعية كما يأتي:

٢-١- العلاقات الجنسية : اقتصر هذا المجال الفرعي على اثنين و عشرين

لفظاً حدث لها تحول في مجالاتها الدلالية، حتى صارت دلالاتها على دلالاته

(١) الطبري: جامع البيان، ٣/٣٩٣.

(٢) أبو حيان: البحر المحیط، ٣/٣٠٤.

(٣) محمد رشيد رضا: المسار، ٩/٦١٧.

(٤) انظر : ابن منظور: لسان العرب، ط ١.

(٥) كريم زكي حسام الدين : الدراسة أدبية لأشروالغوية لألفاظ و عبارات القاموس في الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٢٦٣.

(٦) انظر: القرطبي: مع أحكام القرآن، مسج ٣، ج ٥، ص ٤٠٠، أو أحاديثه، ص ٤٠٠، ٤٠٤/٨٩٨.

جنسية؛ إذ لمة كناية عن الزواج في التركيب: تحت عبيدين، و تحت أصلاً "تقيض فوق، يكون ظرفاً، و يكون اسماً"<sup>(١)</sup>، ثم كنى به عن الزوجية، و منه قولهم: ثلاثة تحت فلان، و من لمة سميت المرأة فراشاً"<sup>(٢)</sup>، و في لفظ سرّاً كناية عن الزواج أيضاً، و فيه انتقال دلالي من معنى الكتمان و هو معنى مجرد، إلى معنى حسي هو الزواج؛ و ذلك أن السر أصلاً هو "ما أخفيت... و أسرّ الشئ: كتمه..."<sup>(٣)</sup>، و ذهب الزمخشري إلى أن السر هنا "عبر به عن النكاح الذي هو العقد؛ لأنه سبب فيه"<sup>(٤)</sup>، و قد سمي الزواج أو عقد النكاح و ما يرتب عليه من ممارسة جنسية بين الزوجين، سرّاً؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجال و النساء في خفاء غير ظاهر مطلع عليه"<sup>(٥)</sup>.

و توجد عدة كنايةات عن الجماع هي: اتروهن و باشروهن و دخلتم بمن و الرث و يطمئنهن و تفشاهن و أفضى بعضكم إلى بعض و تقربوهن و قضى و طرّاً و لامستم النساء و مسوهن و يتماساً و مودة، و "أصل الإتيان و الأتى: الجيء"<sup>(٦)</sup>، ثم استعمل على جهة الكناية- في الدلالة على الجماع، و المباشرة أصلاً هي الصاق بشرة الزوج، أي ظاهر جلده ببشرة الزوجة"<sup>(٧)</sup>، أو "لمس بشرة الرجل بشرة المرأة"<sup>(٨)</sup>، ثم استخدم هذا اللفظ للدلالة على الوطء أو الجماع، و أما دخلتم بمن فأصله من الدخول وهو "تقيض الخروج"<sup>(٩)</sup>، و المقصود به "أدخلتموهن الستر"<sup>(١٠)</sup> للجماع، و هذه الكناية مثل قول العرب "بني عليها، و ضرب عليها الحجاب"<sup>(١١)</sup>، و هي كنايةات توضح أن الزوج لابد أن يبني بيتاً يستتر فيه زوجته أو يحجبها فيه أثناء الجماع و ممارسات حياتها.

- 
- (١) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٣٠٤.  
 (٢) ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٧٢.  
 (٣) محمد رشيد رضا: المنار، ٤/٤٣٥.  
 (٤) ابن منظور: نفسه، ص ٣٧٢.  
 (٥) الطبري: جامع البيان، ٢/٥٣٩.  
 (٦) ابن دريد: جمهرة اللغة، ص ٣٧.  
 (٧) نفسه، د خ ل.  
 (٨) ابن منظور: نفسه، ص ٣٧٢.  
 (٩) ابن منظور: نفسه، ص ٣٧٢.  
 (١٠) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/٥٨١.  
 (١١) الزمخشري: نفسه، ١/٥١٧.

أما الرث فاصله "قول الفحش"<sup>(١)</sup>، وكفى الله تعالى عن الجماع بهذا اللفظ "الدال على معنى التبيح... استهجاناً لما وجد منهم قبل الإباحة"<sup>(٢)</sup> للمسلمين بالجماع ن ليل رمضان بعد العشاء؛ فقد روى "البخارى عن البراء : لما نزل صوم رمضان كله، وكان رجال يخنون أنفسهم... وقيل: كان الرجل إذا أمسى حل لسه الأكل والشرب والجماع إلى أن يصلى العشاء الآخرة أو برقد، فإذا صلاها أو رقد ولم يفطر، حرم عليه ما حل له قبل إلى القابلة، وأن عمر و كعباً الأنصاري و جماعة من الصحابة والقروا أهلهم بعد العشاء الآخرة، و أن تيس بن صرمة الأنصاري نام قبل أن يفطر، و أصبح صائماً؛ فنشئ عليه عند انتصاف النهار، فذكر ذلك للنبي ﷺ فولت "<sup>(٣)</sup> الآية. و أصل الطمث الدم"<sup>(٤)</sup>، و "قال ثعلب : الأصل : الحيض"<sup>(٥)</sup>، وقيل : الأصل : المس، و ذلك ن كسل شيء بمس، و يقال للترثع : ما طمث ذلك المرتع قبلنا أحد، و ما طمث هذه الناقة حبل، أي ما مسها عقال. وقال المبرد : أي لم يذللهن إنس قبلهم و لا جان، و الطمث : التذليل"<sup>(٦)</sup>.

و أما تنشأها فاصله من "عشيتُ الشيءَ تنشيءً، إذا غطيته"<sup>(٧)</sup> "أو" "باشرته"<sup>(٨)</sup>، أي أن أصله التنظية أو المباشرة. و أصل الإنشاء الوصول و الانتهاء يقال: "أنفسي فلان إلى فلان، أي وصل إليه، و أصله أنه صار ن فرجته و فضائه وحيزه"<sup>(٩)</sup>، و ذكر القرطبي أن "أصل الإنشاء ن اللغة المخالطة"<sup>(١٠)</sup>، و حين ذهب أبو حيان الأندلسي إلى أن أصل هذا التركيب هو الاتساع والاختلاط<sup>(١١)</sup>. و تفر بوهيس من "الفرب : نقد بعض البعد"<sup>(١٢)</sup>، ثم عمر به عس

(١) القرطبي : الخاص لأحكام القرآن، ج ١، ص ٣١٥/٦، و ابن منظور : لسان العرب، و ف ت.

(٢) أبو عشريني : الكشف، ١/٣٣٨. (٣) أبو حيان : البحر المحيط، ٢/٢١٠.

(٤) ابن منظور : نسه، ط م ث. (٥) نسه، ط م ث.

(٦) القرطبي : نسه، ص ٩، ج ١٧/١٨. (٧) ابن منظور : نسه، ط م ث.

(٨) ابن دريد : حبرة اللغات، ص ٤٠. (٩) ابن منظور : نسه، ط م ث.

(١٠) القرطبي : نسه، ص ١٣، ج ٥/١٠٢. (١١) ابن منظور : نسه، ط م ث، ص ٣٠٣/٤٠٣.

(١٢) ابن منظور : نسه، ط م ث.



الجماع، ولهى الله تعالى عن غشيان النساء زمن الحيض؛ لأن غشيانهن سبب للأذى والضرر، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى فلا تكساد تسلم منه المرأة؛ لأن الغشيان يزعم أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له ولا قدرة عليه؛ لاشتغالها برؤية طبيعية أخرى هى إفراز الدم المسروف<sup>(١)</sup>.

و أصل قضى وطراً أتم حاجة؛ إذ "القضاء فى اللفة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشئ وتامه"<sup>(٢)</sup>، و الرطير هو الحاجة<sup>(٣)</sup>، ثم كنى به عن الجماع، و أصل التركيب: لامتص النساء من اللمس وهو "الجس، وقيل: اللمس باليد"<sup>(٤)</sup>، و فسر بعض المفسرين هذا التركيب تبعاً لأصله اللغوى، مثل: عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمر و محمد بن يزيد؛ حيث ذكروا أن القبلة من اللمس<sup>(٥)</sup>؛ بناء على الأصل اللغوى الدلالي لتركيب لامتص النساء، و كذلك يرجع أصل مس النساء و التماس معهن إلى اللمس باليد<sup>(٦)</sup>، و أصل المردة هو المحبة، فكان ما يحدث من جماع بين الزوجين يوحى هذه المحبة.

و ثمة كنايةات عن الزنا، هى: باطن الإثم و بهتان و متخذى أعدان و متخذات أعدان، و الأصل الدلالي لباطن الإثم سره<sup>(٧)</sup>، و فى ذلك دلالة على أن الزنا يحدث فى السر؛ إذ كان العسر "فى الجاهلية يستيحيون زنا السر، و يستقبحون السفاح بالجهر"<sup>(٨)</sup>، و أما أصل البهتان فهو الافتراء و الكذب<sup>(٩)</sup>، و هذا يدل على أن هذا اللفظ يوحى بما كان فى الجاهلية؛ إذ كانت المرأة تزنى ثم "تنسب إلى زوجها و لئلا ليس منه"<sup>(١٠)</sup>، و أصل متخذى أعدان و متخذات أعدان اصطحاب الرجال للنساء

(١) محمد رشيد رضا: المآز، ٢/٣٥٩.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ق ض ي .

(٣) انظر: أمانيات: البحر المحيط، ٨/٤٨٣.

(٤) ابن منظور: نفسه، ل م س، و انظر: ابن دريد: حجرة القصة، س ل م .

(٥) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مع ٣، ح ٦/١٠٤. (٦) انظر: ابن منظور: نفسه، م س .

(٧) انظر: الطبري: جامع البيان، ٥/٣٢٣.

(٨) محمد رشيد رضا: نفسه، ٨/٢١.

(٩) انظر: ابن منظور: نفسه، ب هـ ت.

(١٠) أبو حيان: نفسه، ١٠/١٦١.

## الفصل الرابع

واصطحاب النساء للرجال، وكان العرب في الجاهلية يصحب الزناة منهم الزانيات واحدة واحدة، ويؤن بما سراً، وكذلك تصحب الزانيات الزناة و يؤن بهم سراً<sup>(١)</sup>. و في لفظ يمتان انتقال من الدلالة المجردة (الافتراء والكذب) إلى الدلالة الجنسية الدائرة حول الزنا، وكذلك في لفظ الرنا تحول دلالي من المعنى المجرّد إلى المعنى الجنسي إذ يدل أصلاً على الضيق<sup>(٢)</sup>، ثم استعمل للدلالة على الممارسة الجنسية غير المشروعة بين الرجل و المرأة. و توجد كتابتان قرآنيّتان عن اللواط، هما: تآتون الذكور، و تآتون الرجال، وأصل الإتيان المهيء، و كان قوم لوط ~~الذين~~ يتكحون الذكور من بني آدم، وقيل: كانوا يتكحون الغبراء من الذكور<sup>(٣)</sup>.

٢-٢- الأعضاء الجنسية: لغة كتابة عن الفروج في لفظ جلودهم، والجسد أصلاً هو "المسك من جميع الحيوان"<sup>(٤)</sup>.

٢-٣- العادات الجنسية: في بلغوا النكاح كتابة عن الاحتلام، وأصله وصول الأطفال إلى سن الزواج<sup>(٥)</sup>، ثم أطلق على احتلامهم لأن الطفل "يصلح للنكاح عنده، ولطلب ما هو مقصود به، هو التوالد و التناسل"<sup>(٦)</sup>، بمعنى أنه في هذه السن تطالبه الفطرة بأهم سننها، و هي سنة الإنتاج و التسلل<sup>(٧)</sup>. ولغة كتابتان عن الخبيث في ضحكته و أكثرته، و الضحك في أصل اللغة "انكشاف الأسنان، و يجوز أن يكون إشراق الوجه"<sup>(٨)</sup>، نتيجة للسور، و روى عن ابن عباس وعكرمة رضى الله عنهما أن الضحك بمعنى الخبيث، أخذ من قول العرب: ضحك الكافورة، أي فشرة الظلمة، و ذلك إذا انشئت<sup>(٩)</sup>، و قيل: هو ما حود من ضحك الأرسنة من حين

(١) انظر: أبانان: البحر المحيط، ٥٨٩/٣. (٢) انظر: ابن منظور: لسان العرب، ١٠١.  
 (٣) انظر: الطبري: جامع البيان، ٤٧٠/٩، و القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٤٧، ١٣٢/١٣، و أبان حيان: نفسه، ١٨٣/٨.  
 (٤) ابن منظور: نفسه، ج ١٥.  
 (٥) انظر: نفسه، ج ١، و محمد رشيد رضا: المسار، ٣٨٧/٤.  
 (٦) القرطبي: الكشاف، ٥٠٠/١١. (٧) محمد رشيد رضا: نفسه، ٣٨٧/٤.  
 (٨) القرطبي: نفسه، ٥٠٠/١١. (٩) نفسه، ٥٠٠/١١، ج ١٥، ٦٧/١٠.

حيضها<sup>(١)</sup>، و من ثم يكون قد حدث له انتقال دلالي من مجال النبات أو الحيوان إلى مجال الإنسان. و في أكبره انتقال دلالي من مجرد إلى المحسوس، حيث الإكبار يدل على أصل على الإعظام و الإجلال، تقول: "أكبرت الشيء أكبره إكباراً، إذا عظم في صدرك وعجبت منه"<sup>(٢)</sup>، ثم استعمل في معنى الحيض، إذ "روى عن مجاهد أنه قال: أكبرنه: حضن... قال أبو منصور<sup>(٣)</sup> : و إن صحت هذه اللفظة في اللغة بمعنى الحيض، فليسها مخرج حسن، و ذلك أن المرأة أول ما تحيض فقد خرجت من حد الصغر إلى حد الكبر، فقبل لها: أكبرت، أي حاضت، فدخلت في حد الكبر الموجب عليها الأمر والنهي، و روى عن أبي الهيثم أنه قال: سألت رجلاً من طيبي فقلت: يا أحمأ طيبي، ألك زوجة؟ قال: لا، و الله ما تزوجت، وقد وعدت في ابنة عم لي، قلت: و ما سنهنا؟ قال: قد أكبرت أو كبرت. قلت: ما أكبرت؟ قال: حاضت. قال أبو منصور: فلنفسه الطائي تصحح أن إكبار المرأة أول حيضها"<sup>(٤)</sup>.

### ٣- الصفات البشرية المعنوية السلبية: لم تتجاوز عدد الألفاظ التي

حدث فيها انتقال دلالي بحيث صارت تدل على صفات بشرية معنوية سلبية، ستة عشر لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية الفرعية على النحو الآتي:

#### ٣-١- الكبر: كناية عن الكبر في ثنان عطفه، كما أن في هذا التركيب

انتقالاً من المحسوس، و هو في الرقبة أو العنق أو الجسانب<sup>(٥)</sup>، إلى المجرد، و هو الكبر، إذ "ذكر عن العرب أنها تقول: جاءني فلان ثنان عطفه، إذا جاء متبخترًا من الكبر"<sup>(٦)</sup>. و في تصغير حدك للناس كناية عن الكبر، و انتقال من المحسوس إلى المجرد، حيث تحولت دلالة تصغير الحد من معننى إسمالته<sup>(٧)</sup> إلى معننى الكبر، و هذه الإمالة

(١) اطهر: الطبرى: جامع البيان، ٧٠/٧-٧٢، و القرطبي: جامع لأحكام القرآن، ٥، ج ٩/٦٦.

(٢) ابن دريد: جوهرة اللغات، ر ك . (٣) أبو منصور الأزهري صاحب مذهب اللغة (ت ٣٧٠ هـ).

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ك ب ر. و انظر: الزمخشري: الكشاف، ٣١٧/٢، و القرطبي: نفسه، ٥، ج ٩/١٤١.

(٥) انظر: القرطبي: نفسه، ٥، ج ١٢/١٦٦.

١٨٠.

(٦) الطبرى: نفسه، ٩/١١٤.

(٧) اطهر: الزمخشري: أساس البلاغة، ص ع و، ابن منظور: نفسه،

أصلها "داه يأخذ الإبل في أعناقها أو رموسها حتى تلفت أعناقها عن رموسها"<sup>(١)</sup>. والعلو في الأرض كناية عن الكبر أيضاً، كما أن في هذا التركيب نقلاً دلائماً من الاستعلاء فوق الشيء و الرفعة عليه و هو معنى محسوس، إلى المعنى المجرد وهو الكبر؛ إذ "علو كسل شىء... : أرفعه"<sup>(٢)</sup>، ثم استعمل العلو للدلالة على الكبر، كما حدث في الدلالة القرآنية لهذا اللفظ. و حدث تحول دلالي في تفرحون؛ حيث تم الانتقال من معنى السرور إلى الدلالة على الكبر؛ إذ الفرح أصلاً هو السرور أو "تقيض الحزن، و قال ثعلب : هو أن يجرد في قلبه خفة"<sup>(٣)</sup>. ففى هذا اللفظ إذن انتقال من المحسوس إلى المجرد، و كذا في المشى في الأرض مرحاً؛ إذ المرح أصلاً هو "شدة الفرح والنشاط حتى يمازج قدره"<sup>(٤)</sup>، و هذه دلالة حسية للفظ، ثم تحو إليها إلى دلالة مجردة في الاستخدام القرآن للفظ؛ حيث صارت دالة على الكبر.

و في تمطى كناية عن الكبر و تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ فالتمطى في الأصل اللغوي هو التمدد أو مد اليدين أو المنكبين في المشى، و"يقال : التمطى مأخوذ من المَطيطة، و هو الماء الخائر في أسفل الحوض؛ لأنه يتمطط، أى يتمدد"<sup>(٥)</sup>، و هو مأخوذ من "المطأ، و هو الظهر"<sup>(٦)</sup> الذي يُطوى، ثم استعمل التمطى للدلالة على الكبر، على نحو ما هو موجود في القرآن الكريم.

٣-٢- البيخل : توجد كناية عن البيخل في جعل اليد مغلولة أو غسل اليد، كما فيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ الأصل في هذا التركيب جعل الغسل في اليد، أى تقييد اليد به<sup>(٧)</sup>، وأورد أبو حيان الأندلسي أن "هذه استعارة استعمل فيها المحسوس للمعقول؛ وذلك أن البيخل معنى قائم بالإنسان يعمه من التصرف في

(١) الطبري : جامع البيان، ١٠/٢١٤. (٢) ابنن منظور : نسان العرب، ج ١ و .  
 (٣) نفسه، ف . ح .  
 (٤) نفسه، م . ح .  
 (٥) ابن منظور : نفسه، م ط و .  
 (٦) الزعزعي : الكشاف، ٤/١٩٣. و انظر :  
 القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ١٠، ج ١٩/١١٢، و أباحيان : البحر المحيط، ١٠، ٣٤٢.  
 (٧) انظر : ابن منظور : نفسه، ع ل ل .

الفصل الرابع

ماله، فاستعمر له الغل الذى هو ضم اليد إلى العنق، فامتنع من تصرف يده وإجالتها حيث تريد<sup>(١)</sup>، وقد رمت اليهود الله تعالى بالبخل؛ حيث قالوا: يد الله مغلولة، وإنا قال هذا فنحاص بن عازوراء، لعنه الله، وأصحابه، و كان لهم أموال، فلما كفروا، بمحمد ﷺ قتل ما لهم، فقالوا: إن الله بخيل، و يد الله مقبوضة عنا في العطاء<sup>(٢)</sup>، وعن ابن عباس، رضى الله عنهما قال: "قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس: إن ربك بخيل لا ينفق"<sup>(٣)</sup>.

و ثمة كتابة عن البخل و انتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية في يقبضون أيديهم؛ إذ أصل "قبض الأيدي: ضم أصابعها إلى باطن الكف"<sup>(٤)</sup>، ثم استعمل هذا التعبير للدلالة على البخل، و في أكدي تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ "أصله من أكدي حافر البئر، أى وصل في أثناء حفره إلى الكؤبية، و هى الأرض الصلبة، فينقطع عن الحفر يائساً من ظهور الماء"<sup>(٥)</sup>، ثم استعمل للدلالة على البخل، و في التعمير: بمنعون الماعون كتابة عن البخل، و فيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد، أى ممنع الإعانة عن مستحقها إلى البخل.

٣-٣-٣-٣-٣: الدلل: ثمة كتابة عن الدل في أخذنا منه باليمين، و أصل هذا التعبير تناول يده اليمنى واصطحابه منها، ثم استعمل للدلالة على الدل؛ و من ثم يكون قد حدث فيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد، و كذلك الأمر في ناكسو رءسهم و نسسه على الخراطيم؛ فهذان التركيبان كتابتان عن الدل، و حدث فيهما انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ أصل أولهما "قلب الشيء على رأسه"<sup>(٦)</sup> بحيث يجعل أعلى الشيء أسفل، ثم تحول إلى معنى الدل من خلال إسالة الرأس و طأطأته؛ في حين

(١) أبو حيان: البحر المحيط، ٤٢/٧. (٢) القرطبي: المسامع لأحكام القرآن، مسج ٣، ج ٦/٢٣٨. (٣) محمد رشيد رضا: المنار، ٤٥٢/٦. (٤) نفسه، ٥٣٤/١٠٠. (٥) إبراهيم أحمد عبد الفتاح: القاموس القويم للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ك د ي. (٦) ابن بطوطة: لسان الله - ربك ك س.

أن أصل ثانيهما التأثير في الأنف بعلامة أو بكى<sup>(١)</sup>، ثم عبر "بالوسم على الخراطوم عن غيبة الإذلال والإهانة"<sup>(٢)</sup>، وهذا التعبير ورد في شأن الوليد بن المغيرة؛ حيث صارت غيبة الإذلال بعد تكبره، وقد قال القرطبي: "و لا نعلم أن الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد ما بلغه منه؛ فالحق به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة، كالوسم على الخراطوم. وقيل: هو ما ابتلاه الله به في الدنيا في نفسه و ماله و أهله من سوء وذل و صغار"<sup>(٣)</sup>.

٣-٤- الإسراف: ثمة كتابة عن الإسراف في تبسطها كسل البسط، كما أن في هذا التعبير تحولاً دلاليًا من المعنى الحسنى إلى المعنى الجسدي؛ إذ أصله من "بسط يسط، أي مطلقه"<sup>(٤)</sup>، ثم "ضرب بسط اليد مثلاً للهاب المال، أو إتمامه سبحانه وتعالى عن الإسراف في الإنفاق و إخراج ما حوته يده من المال، من يخيف عليه الحسرة على ما يخرج من يده"<sup>(٥)</sup>.

٣-٥- الخيانة: في لفظ السوء كتابة عن الخيانة، أصله ما يكسره.

٤- المرأة و مجالات أخرى: اقتصر عدد الألفاظ التي حدثت فيها انتقال دلالي ضمن هذا المجال، على ستة عشر لفظاً، توزعت حسب مجالاتها الدلالية الفرعية كما يأتي:

٤-١- المرأة: ضم هذا المجال عشرة ألفاظ فقط تم فيها تحول دلالي بحيث صارت تدل على المرأة، وهذه الألفاظ هي: الأهل، كتابة عن الزوجة، و أصل هذا اللفظ المشيرة و ذور القرن<sup>(٦)</sup>، و كأنهم بيض مكنون، و هو تشبيهه؛ حيث جاء هذا التركيب سائراً على عادة العرب في تشبيههم المرأة بالبيضة؛ حيث شهت نساء أهل الجنبسة "ببيض السمسم المكنسون في الأداخي، و بسها تشبه المبرب النساء، و تشبهه من

(١) ابن منظور: لسان المبرب، د س م .

(٢) الزمخشري: الكشاف، ١/١٤٣.

(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص ٤٩، ج ١٨/٢٣٧ .

(٤) ابن منظور: نفسه، ص ١٠ ط .

(٥) القرطبي: نفسه، ص ٥٥، ج ١٠/٢٥٠ .

(٦) انظر: ابن منظور: نفسه، ص ١٠ ط .

بيضات الخلدور"<sup>(١)</sup>، وهو تشبيه عام جملة المرأة بجملة البيضة، أراد بذلك تناسب أجزاء المرأة، وأن كل جزء منها نسبيته في الجودة إلى نوعه نسبة الآخر من أجزائها إلى نوعه، فنسبة شعرها إلى عينها مستوية؛ إذ هما غاية في نوعها، والبيضة أشد الأشياء تناسب أجزاءها؛ لأنها من حيث حسنها في النظر واحد"<sup>(٢)</sup>.

و في التركيب : نسألكم حرث لكم تشبيه للزوجة بالحرث، وهو إنبارة الأرض وتليها للزراعة؛ يقال : "حرث الأرض : أنارها للزراعة ، و ذلك لها"<sup>(٣)</sup>، وقد شبه الله تعالى الزوجات بالمحارث تشبيهاً لما يلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل، بالبلدور"<sup>(٤)</sup>؛ ولذا قال أحمد بن يحيى<sup>(٥)</sup>:

إِلْمَا الْأَرْحَامُ أَرْضُو      نَ لَسْنَا مُحْتَرَكَاتُ  
لَسَلَيْتَا الزُّرْعُ فِيهَا      وَ عَلَى اللَّهِ الْيَتَامُ

و هذا التشبيه بهذه الدلالة يبين أن الإباحة في جماع الزوجة "لم تقع إلا في الفرج خاصة؛ إذ هو المزروع"<sup>(٦)</sup>.

و في حلال أبنائكم كتابة عن زوجاتهم، وهذا اللفظ مأخوذ من الخلول؛ فإن الزوجين يخلان معاً في مكان واحد و فراش واحد، و قيل : من الخليل بالكسر، أى كل منهما حلال للآخر، قيل : من حلّ الإزار بفتح الحاء "<sup>(٧)</sup>، أو "لأنما تحمل مع الزوج حيث حل؛ فهى قبيلة بمعنى فاعلة"<sup>(٨)</sup>. و صاحبة كتابة عن الزوجة، و أصل هذا اللفظ من يصطحب شخصاً، ثم أطلق على الزوجة؛ لأنها ترافق زوجها في مسيرة حياتهما.

و في فرش مرفوعة كتابة عن نساء أهل الجنة اللاتي رفعن بهما على نساء أهل الدنيا ، و جاءت هذه الكتابة القرآنية على عادة العرب في إطلاق لفظ

- (١) البرمشرى : الكشاف، ٣/٣٤٠.  
 (٢) أبو حيان : البحر المحيط، ٩/١٠٢.  
 (٣) البرمشرى : أساس البلاغة، ح ر ث.  
 (٤) البرمشرى : الكشاف، ١/٣٦٢.  
 (٥) أبو حيان : نفسه، ٢/٤٢٧.  
 (٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ٢، ج ٣/٩٣.  
 (٧) محمد رشيد رضا : المنار، ٤/٤٧٩.  
 (٨) أبو حيان : نفسه، ٣/٥٥٤.

الفراس على المرأة؛ إذ روى عن بعضهم أنه قال لرجل أراد أن يتزوج : استوتر فراشك، أى تخير السمينة من النساء<sup>(١)</sup>، و في هن لباس لكم تشبيه للزوجة باللباس، وهو من "كل شىء غشاؤه"<sup>(٢)</sup>، وقال الزجاج عن هذا التشبيه و دلالاته : "قد قيل عنه غير ما قول؛ قيل: المعنى : تمانقلمن و يمانقنكم، و قيل : كل فريقت منكم يسكن إلى صاحبه و يلبسه... و العرب تسمى المرأة لباساً و إزاراً؛ قال الجسدى يصف امرأة :

إِذَا مَا الضَّجِيعُ نَتَى عِطْفَهَا      كُنْتُتْ فَكَأَلَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا

و يقال : ليست امرأة، أى تمتعت بها زماناً"<sup>(٣)</sup>، كما تحمل دلالة هذا التشبيه معنى السترة؛ إذ أصل اللباس الثوب الساتر لصاحبه؛ و من ثم يكون كل من الزوج و الزوجة "ستراً لصاحبه عما لا يحل... و قيل: لأن كل واحد منهما ستر لصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع، من أبصار الناس"<sup>(٤)</sup>.

و ثمة كتابة عن الزوجة في لفظ نعمة، و فيه أيضاً انتقال من مجال الحيوان إلى مجال الإنسان؛ إذ النعمة أصلاً هى "الأنى من الضأن و الظباء و البقر الوحشى و الشاء الجبلى"<sup>(٥)</sup>، و قد جرى القرآن الكريم على عادة العرب في الكتابة بالنعمة عن المرأة؛ لبا من عليه من السكون و المعجزة و ضعف الجانب"<sup>(٦)</sup>، و من ذلك قول ابن عربن<sup>(٧)</sup> :

أَلَا أَبْوَهُنَّ ثَلَاثَ هُنَّةٍ      وَ رَابِعَةَ لِي الْبَيْتِ صُفْرَاهُنَّ  
وَ تَعَجَّبِي خَفْسًا تَوَلَّيْتُهُ      أَلَا لَسْتُ سَمَّحٌ يُقَلِّبُهُنَّ

و في من ينشئ في الحلية و هو في الخصاص غير مبین كتابة عن المرأة أيضاً؛ فقد كنى الله سبحانه "عن النساء بأمن ينشأن في الترهه و الستزين و الشعاغل عن النظر في الأمور و دقيق المعان، و لو أبى بلفظ النساء لم يشعر بذلك، و المراد نفسى ذلك- أعنى الأتونة- عن الملائكة، و كونهم بنات الله، تعالى الله عن ذلك"<sup>(٨)</sup>.

(١) الثعالبي : الكتابة و التعريف، ص ٦.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ٣١٧/٢.

(٣) القرطبي : نفسه، مج ١٨، ج ١٧٢/١٥.

(٤) القرطبي : نفسه، مج ١٨، ج ١٧٢/١٥.

(٥) ابن منظور : نفسه، ع ج .

(٦) ابن منظور : نفسه، ع ج .

(٧) ابن منظور : نفسه، ع ج .

(٨) ابن منظور : نفسه، ع ج .



الفصل الرابع

٤-٢- الرقيق : في ما ملكت الأيمان كناية عن الرقيق، و في لفظ رقية الدال على المسترق والمسترقة، مجاز مرسل، و الرقية في الأصل اللغوي "العنق، و قيل : أعلاها، و قيل : مؤخر أصل العنق"<sup>(١)</sup>، ثم أطلق على الرقيق، و سميت الجملة باسم العضو لشرفها"<sup>(٢)</sup>، أي لشرف الرقية، "فإذا قال: اعتق رقية، فكأنه قال : اعتق عبداً أو أمة"<sup>(٣)</sup>، وهذا المجاز المرسل من "تسمية الكل بالجزء، و خص بذلك؛ لأن الرقية غالباً محل للتوثق و الاستمسك؛ فهو موضع الملك"<sup>(٤)</sup>.

٤-٣- النشاط البشري : احتوى هذا المجال الدلالي الفرعي على أربعة ألفاظ فقط حدث فيها انتقال دلالي بحيث صارت ضمن هذا المجال؛ فتمت كناية عن الغيبة في التعبير : يأكل لحم أخيه ميتاً، كما حدث فيه انتقال دلالي من مجال الأكل إلى مجال الكلام؛ فقد مثل الله الغيبة بأكل الميت؛ لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه؛ كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه. و قال ابن عباس : إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة؛ لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر، و كذا الغيبة حرام في الدين، و يبيح في النفوس. و قال قتادة : كما يمنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً كذلك يجب أن يمنع من غيبته حياً، و استعمل أكل اللحم مكان الغيبة؛ لأن عادة العرب بذلك جارئة؛ قال الشاعر :

فَأَنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ      وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَيَّتَتْ لَهُمْ مَجْدًا<sup>(٥)</sup>

و قال ابن الأثير : "فلما كان الاغتتاب هو ممزيق أعراض الناس شُبه بأكل اللحم الذي فيه ممزيق أجزاء الجسم، ثم لما كان ذلك مستهجنًا شبه بلحم الأخ، إلا أن أكل لحم الأجنبي أقل كراهة من أكل لحم الأخ، ثم لما كان لحم الميت لا يحس فكذلك الغتتاب لا يحس لغيته؛ فحسنت الكناية عن الغيبة بهذه الألفاظ"<sup>(٦)</sup>. و في تركيب جملة الحطاب كناية عن المشي بالنميمة، و فيه تحول دلالي من معنى حمل الحطاب إلى معنى السر بالنميمة بين الناس؛ لأن كذا كانت أم جميل امرأة أبي لسب تمشي بالنميمة، و تعبر الرسول ﷺ بالنميمة<sup>(٧)</sup>، و العرب تقول للمشاء بالنميمة :

(١)، (٢)، (٣) ابن منظور : لسان العرب، و ق ب . (٤) أبو حيان : البحر المحیط، ١/٤٠٤، ٣٥١.

(٥) ابن الأثير : المعجم في اللغة و السجع، ١٦٦/٣٣٥ . (٦) ابن الأثير : حوشر الكثرة، ص ١٠٣، ٤١٠٣.

(٧) ابن الأثير : المعجم، ص ١٠٣، ١٧٣٦، ٧٣٦، و الزمخشري : الكشاف، ٤/٢٩٧.

يحمل الحطاب بين الناس<sup>(١)</sup>، وقد وافق القرآن الكريم عادة العرب في هذا الاستخدام .  
 و في بآكلان الطعام كناية عن التبول و التبرز، كما أن في هذا التعبير تحملاً دلاليًا  
 من مجال الأكل إلى مجال قضاء الحاجة، وهذا يدل على بشرية عيسى و أمه، عليهما  
 السلام، إذ الضمير في بآكلان يعود عليهما، و في ذلك "تعمد عما اعتقدته النصارى فيهما من  
 الإلهية؛ لأن من احتاج إلى الطعام و ما يتبعه من العوارض، لم يكن إلا جسمًا مركبًا من عظم  
 و لحم و عروق و أعصاب و أخلاط و غير ذلك"<sup>(٢)</sup>.

و في جاء من الغلظ كناية عن قضاء الحاجة، و أصل الغلظ "المنخفض من  
 الأرض"<sup>(٣)</sup>، و منه قول عمرو بن مئذ بكرب :

فَكَمْ مِنْ غَالِظٍ مِنْ دُونِ مَلْمَى قَلِيلِ الْأَلْسِ لَيْسَ بِهِ كَيْبَعٌ<sup>(٤)</sup>

و"كان الرجل إذا أراد التبرز ارتاد غالظًا من الأرض، فينب فيه عن أعين الناس"<sup>(٥)</sup>. إذن  
 "جاء فلان من الغالظ يعني به : قضى حاجته السق كانت تقضى في الغالظ من  
 الأرض"<sup>(٦)</sup>.

و في الجدول رقم(٥) توضيح نسب تغير المجال الدلال في المجالات الدلالية  
 للألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي.

(١) انظر : أباحيان : البحر المحيط، ١٠/٥٦٨.

(٢) نفسه، ٤/٣٣٣.

(٣) ابن دريد : جمهرة اللغة، ط ع و -١ - ي .

(٤) الأصمعي : الأسميات، ص ١٧٦. كيبع : أحد .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، غ و ط .

(٦) الطبري : جامع البيان، ٤/١٠٤.

الجدول رقم (٥) : نسب تغير المجال الدلالي

النسبة المئوية	عدد ألفاظ تفسير المجال الدلالي	المجال الدلالي
٤٥,٣%	٤٨	المصائب و الشدائد
٤٤,٥%	٢٦	الأمر الجنسية
٥٠,١%	١٦	الصفات البشرية المعنوية السلبية
٥٠,١%	١٦	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠%	١٠٦	المجموع الكلي

و واضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع في تفسير المجال الدلالي، سجلت في

بجال المصائب و الشدائد (٤٥,٣ %).

## ثانياً : تخصيص الدلالة

يقصد بتخصيص الدلالة تغير معنى اللفظ من المعنى العام إلى معنى خاص؛ ولذا يطلق عليه تضييق المعنى. وحدث هذا التخصيص أو التضييق في ستة عشر لفظاً معيّراً عن المحذور اللغوي و الحسن اللفظي في القرآن الكريم؛ فلفظ الطلاق يدل على الترك والإرسال أصلاً، ثم استخدم للدلالة على ترك الزوجة وتحليسه عقدة نكاحها<sup>(١)</sup>، وكذلك لفظ تسريح تغير من الدلالة على الإرسال عامة إلى الطلاق خاصة؛ أي إرسال الزوجة فقط إلى بيت أهلها بعد تطليقها.

و لفظ الأذى تم تخصيصه بالقدارة الموجودة في الرأس بعد أن كان يدل على الضرر عامة من مرض و قذارة و غيرهما. ر لفظ الدائرة تم تخصيصه ليصبح دالاً على الهزيمة بعد أن كان يدل على المصائب عامة. والإربة في اللغة هي الحاجة؛ يقال : "قد أرب الرجل، إذا احتاج إلى الشيء و طلبه"<sup>(٢)</sup>، ثم خصصت فصارت دالة على الحاجة أو الرغبة في النساء<sup>(٣)</sup>.

و يدل تعبير اعتزلوا النساء على العزلة عنهم و تجنبهم في كل شيء، ولكن المقصود به في القرآن الكريم هو عدم جماعهن؛ أي أنه خصص ليصبح دالاً على عدم الجماع؛ فأصله من "عَزَلَ الشيء يعزله عزْلاً و عزَّله فاعتزل و انعزل و تعزَّل؛ لحماه جانباً فتنحى..... واعتزلت القمر، أي فارتقتهم و تمنحيت عنهم"<sup>(٤)</sup>، و يكشف الدلالة المختصة سبب نزول الآية التي ورد فيها هذا التفسير؛ إذ روي أن أهل الجاهلية كانوا إذا حاضت المرأة لم يواكلوها و لم يشاربوها و لم يجالسوها على فرش و لم يساكنوها في بيت، كفعل اليهود و الخمرس، فلما نزلت أحسد المسلمون بظواهر

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ط ل ق .

(٢) نفسه، أ و ب .

(٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ١٢/٢٣٤ .

(٤) ابن منظور : نفسه، ع ز ل .

اعتزلهن؛ فأخرجوهن من بيوتهم، فقال ناس من الأعراب : يا رسول الله، السرد شديد، والثياب قليلة، فإن أترناهن بالثياب هلك سائر أهل البيت، وإن استأثرنا بما هلكت الخبيص، فقال عليه الصلاة والسلام : إنما أمرتم أن تعتزلوا بجامعتهن إذا حضن، لم يأمركم بإخراجهن من البيوت كغسل الأعاجم" (١).

وفاء يدل أصلاً على الرجوع عامة، ثم استعمل في الرجوع إلى الجماع خاصة، حيث أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم على أن الفسء: الجماع" (٢) بعد حلف الزوج "ألا يظأ امرأته، فجعل الله مدة أربعة أشهر بعد إيلائه، فإن جامعها في الأربعة أشهر فقد فاء، أى رجع عما حلف عليه من ألا يجامعها، إلى جامعها، و عليه لحته كفارة يمينة" (٣). و في قضى وطراً تخصيص دلالي، إذ صار الوطر في هذا التعبير دالاً على الجماع، بعد أن كان يدل على الحاجة عامة، إذ الوطر أصلاً "كل حاجة للمرء له فيها همة" (٤).

و في كلمة الفحشاء تخصيص دلالي، فقد تنبوت دلالتها من معنى "القبیح من القول والعمل" (٥) عامة إلى الزنا خاصة، وهو نوع من الفواحش؛ "فإنما يسمى كذلك؛ لقبیح مسرعه و مكروه ما يُذكر به فاعله" (٦)، وهذا التخصیص حدث لكلمة الفاحشة في دلالتها على الزنا أو اللواط أو السحاق؛ حيث أطلق هذا اللفظ على هذه الأمور؛ لزيادتها في القبیح على كثير من القبیائح" (٧).

و ثمة تخصيص في كلمة فروج؛ إذ الفرج أصلاً هو "الخلل بين الشیئين" (٨)، أى الفستحة السمرجوردة بينهما، فكسل "فرجة بين شیئین فهو

- (١) ابن خشرى : الكشاف، ١/٣٦١ .  
 (٢) الفرضی : الجامع لأحكام القرآن، مج ٢، ح ١٠٩/٣ .  
 (٣) ابن منظور : لسان العرب، ف ي أ .  
 (٤) الفرضی : نفسه، مج ١٤٧/١٩٤ .  
 (٥) ابن منظور : نفسه، ف مع ش .  
 (٦) الفطری : جامع البيان، ٢/٨٢٢ .  
 (٧) أبو حیان : البحر المحیط، ٣/٥٥٥ .  
 (٨) ابن منظور : نفسه، ف ر ج .

فرج" (١)، و منه قول المزمق العبدي يصف ناقه :

كَأَنَّ حَصَى الْمَغْزَاءِ عِنْدَ فُرُوجِهَا كَوَادِي رَحَى رَصَاخَةٍ لَمْ تَدَلَّقِي (٢)

ثم أطلق على العضو الجنسي للرجل أو المرأة، من جهة القبل، و يوجد تخصيص دلال في لفظ الأهل في دلالاته على الزوجة خاصة، بعد أن كان يدل على الأتارب عامة؛ فأهل الرجل أصلاً هم عشيرته و ذوو قريباه (٣)، ثم ضيق معناه بحيث صار دالاً على زوجة الرجل فقط. و تم تخصيص دلال في كلمة صاحبة؛ حيث تدل أصلاً على كل من يرافق شخصاً أو يعاشره (٤)، ثم أطلقت على الزوجة فقط؛ لأنها ترافق زوجها و تعاشره في مسيرة الحياة.

و حدث تخصيص دلال لكلمة رجل في دلالاتها على المسترق، و هي أصلاً أهم؛ حيث تطلق على "الذكر من نوع الإنسان بخلاف المرأة، و قيل: إنما يكون رجلاً فرق الغلام، و ذلك إذا احتلم و شب، و قيل: هو رجل ساعة تلده أمه إلى ما بعد ذلك" (٥). و هذا التخصيص موجود في استخدام القرآن للفظ فتي في الدلالة على المسترق، و في كلمة فتاة في دلالاتها على المسترقة؛ إذ هما أصلاً لفظان يدلان على "الشاب و الشابة" (٦) عامة؛ إذ لفظ الفتي و الفتاة يطلق على الأحرار في ابتداء الشباب (٧)، و أطلق هذان اللفظان على الرقيق من الرجال و النساء؛ لأن جعل الختمة شبان (٨).

(١) الزعزعي: أساس البلاغة، ج .

(٢) الأصمعي: الأسمعات، ص ١٦٥. نوادي: ما تظهر من الرجى عند دفنها النسوي رصاصة: كثيرة الدق أو الطحن.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، أ هـ س ل .

(٤) ابن منظور: نفسه، ر ح ل .

(٥) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص ٣٠٣، ج ١٤٠/٥ .

(٦) أنظر: أحيان: البحر المحيط، ٦/٢٦٦، ١٩٨/٧ .

و يتبين مما سبق أنه قد تحدث تخصيص دلال في مجال الأمور الجنسية في سبعة ألفاظ، و في مجال المصائب و الشدائد في أربعة ألفاظ، و في مجال الرقيق في ثلاثة ألفاظ، و في مجال المرأة في لفظين فقط، في حين لم يحدث تخصيص دلال لأى لفظ قرآن دال على صفة من الصفات البشرية المعنوية السلبية، و من ثم يكون التخصيص الدلال أشيع في مجال الأمور الجنسية من سائر المجالات الدالية للألفاظ القرآنية المعبرة عن المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.

### ثالثاً : تعميم الدلالة

يقصد بتعميم الدلالة ترسيخ المعنى ؛ بحيث تصبح دلالة اللفظ خارجة عن الدائرة الدالية الخاصة به، فيشمل اللفظ دلالة أوسع أو أعم، و الملاحظ أن هذا النوع من التغير الدلالى قليل جداً في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى في القرآن الكريم، بحيث لم يتجاوز عددها خمسة ألفاظ، و هى : قارعة و النكاح و سرّاً و سواة و رقية.

ثم تعميم دلالى في لفظ قارعة، و هو مشتق من القرع بمعنى الضرب<sup>(١)</sup>، و منه قول الأقيشر الأسدى :

أَقْبَى يَلَادِي وَ مَا جَمَعْتُ مِنْ لَشْبٍ قَرَعُ الْقَوَائِيزِ أَسْوَاهُ الْأَبَارِيقِ<sup>(٢)</sup>

ثم استعمل القرع في معنى الداهية أو الشدة عامة، كما هى الحال في الاستعمال القرآنى له، و حيث تشمل الشدة المتضمنة في دلالة القارعة أنواعاً مختلفة من المصائب من "قتل أو من أسر أو جذب أو غير ذلك من العذاب و البلاء، كما نزل بالمستنيزين، و هم رؤساء المشركين، و قال عكرمة عن ابن عباس : القارعة : النكبة. و قال ابن عباس أيضاً و عكرمة : القارعة : الطلائع و سرايا النى كان يفتأها رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>، و من ثم أطلق لفظ القارعة على يوم القيامة، و تلميخاً إلى شدته و أهواله.

و يوجد تعميم دلالى في لفظ النكاح في الاستعمال القرآنى، إذ أصل النكاح في كلام العرب : الوطء<sup>(٤)</sup>، و "قال التبريزى: و أصله عند العرب : لزوم الشيء و إكبابه عليه، و منه قولهم : نكح المطر الأرض، حكاه ثعلب في الأمثال عن أن

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ١، ر ع . (٢) انظر : الفطرى : الجامع لأحكام

القرآن، ج ٥، ص ٣٢١/١، ثلاثى : مالى الماروب، نسب : ما حدد عمل الرجل من صباغ و سنازين، القوافير :

جمع نافورة، و هى بناء يشرب فيه الحمر . (٤) ابن منظور : نفسه، ١، ل ح .

زيد و ابن الأعرابي. وحكى الفراء عن العرب : نُكِّحَ المرأة، بضم النون؛ بضعه هى بين القبل والدير، فإذا قالوا : نكحها، فمعناه : أصاب نكحها، أى ذلك الموضع منها<sup>(١)</sup>، ثم استعمل للدلالة على الزواج عامة بما يتضمنه من عقد الزوج والجماع... إلخ. وجاء فى الشعر الجاهلى ذكر النكاح بالدلالة الموسعة له، أى بمعنى الزواج، على نحو ما فى قول الخنساء بعدما رفضت أن تتزوج من دريد بن الصَّمَّة :

مَعَاذَ اللَّهِ يَنْكُحُنِي حَبْرَتِي      لَصِيرُ الشَّيْرِ مِنْ جُثْثِمِ بْنِ بَكْرِ (٢)

وفى لفظ السر توسيع دلالي، حيث يبدل على الزواج، بعد أن كان فى الجاهلية يدل على الجماع، على نحو ما فى قول الأعرابي :

وَلَا تَقْرَبِينَ جَارَةَ إِنْ سِرَّتَا      عَلَيْكَ حَسْرَامٌ فَالِكَيْخُنِ أَوْ تَأْتِدَا (٣)

إذن العرب تسمى الجماع وغشيان الرجل المرأة سرًّا، لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء فى خفاء غير ظاهر

فَعَفَ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْقَمَقِ      وَ لَمْ يُضَيِّعْهَا بَيْنَ لِرْكِ وَ عَشَقِ

يعنى بذلك : عف عن غشيانها بعد طول ملازمته ذلك، ومنه قول الحطيئة :

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِيَتِهِمْ عَلَيْهِمْ      وَ يَأْكُلُ جَارُهُمْ أَلْفَ الْقِصَاعِ (٤)

وحدث تعميم دلالي للفظ سرّاة بمعنى العمرة، إذ "السرّاة فى الأصل :

الفرج، ثم نقل إلى كل ما يستجابه إذا ظهر"<sup>(٥)</sup>، ومن المنظور الاعتقادي الإسلامى بعد كشف العمرة من عظام الأمر، أنه لم يسزل مستهجنًا فى الطباع و مستهجنًا فى العقول"<sup>(٦)</sup>.

(١) أبو جحان : البحر المحيط، ٢/٤٠٠ .

(٢) الخنساء (مماضى بست عمرو بن الحسرت بنى الشسر يد) : ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، ص ٧٧. حرصي : قصير الظاهر طو يسيل الرجل سيرا.

(٣) انظر : الزخشرى : الكشاف، ١/٣٧٣، و أباحسان : نفسه، ٢/٥٢٢ .

(٤) الطبرى : جامع البيان، ٢/٥٣٩ .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، س و أ .

(٦) الزخشرى : نفسه، ٢/٧٢٠ .



و ثمة تعميم دلالي في إطلاق لفظ رقبة على المسترق أو المسترقة، وهى في الأصل "العنق، وقيل : أعلاها، وقيل : مؤخر أصل العنق ... و سميت الجملة باسم العضو لشرفها ... قال ابن الأثير : و قد تكررت الأحاديث في ذكر الرقبة و عتقها و تحريرها و فكها، وهى في الأصل : العنق؛ فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان، وتسمية للشئ ببعضه، فإذا قال : أعتق رقبة، فكأنه قال : أعتق عبداً أو أمة؛ ومنه قولهم : دبت في رقبتك" (١).

و ذكر القرطبي أن المرقوق سمي رقبة "لأنه بالرق كالأسير المربوط في رقبته" (٢)، في حين قال محمد رشيد رضا : "عبر بالرقبة عن الذات؛ لأن الرقيق يحس رقبته دائماً لولاه كلما أمره و لمأه، أو يكون مسخرًا له كالثور الذى يوضع النحر على رقبته لأجل الحرث" (٣)، و في ذلك أيضاً دلالة "على معنى الخضوع؛ فإن المملوك يكون بين يدي السيد منكس الرأس عادة، و إنما تنكسه بمرسة الرقبة" (٤).

و قد شجع الإسلام على تحرير الرقيق حتى جعل ذلك سبباً في دخول الجنة، و روى في ذلك كثير من الأحاديث، منها : "أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : دلني على عمل يدخلني الجنة، فقال : تعتق النسمة و تفك الرقبة. قال : أو ليسا سواء؟ قال : لا، إعتاقها : أن تفرد بعقها، و فكها : أن تعين في تخليصها من قود أو غم" (٥)، و قال الرسول ﷺ : "من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار" (٦)، و قال أيضاً : "من فك رقبة فك الله بكل عضو منها عضواً منه من النار" (٧).

(١) ابن منظور : لسان العرب، و ل ب .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مسج، ١٠، ج ٦٨/٢٠ .

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٣٣١ .

(٤) نفسه، ٣٨/٧ .

(٥) الزعزعي : الكشف، ٤/٢٥٦ .

(٦) (٧) القرطبي : نفسه، مسج، ١٠، ج ٦٩/٢٠ .

## رابعاً : التغيير نحو الدلالة المضادة

ثمة لفظ قرآن واحد من الألفاظ القرآنية الدالة على المظهور اللغوي والمحسن اللفظي، حدث فيه تحول نحو الدلالة المضادة لدلالته، هو لفظ الغابرين، حيث تحول من الدلالة على البقاء إلى الدلالة على الموت أو الهلاك، حيث هو لفظ مشتق من العُبر، كما قال ابن دريد : "عُبر كل شيء : باقيه"<sup>(١)</sup>، ومنه قول أبي ذؤيب المنذلي:

فَعَبَّرْتُ بِعَدَّتِهِمْ بِتَيْشٍ كَأَضْيَبٍ      وَ إِخَالُ أَلَى لِأَحْبَقِّ مُسْتَبِقِ<sup>(٢)</sup>

و اختار الطبري دلالة البقاء للفظ العبر، حيث قال في شرح هذا اللفظ المتعلق

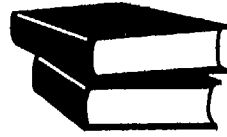
في القرآن الكريم بامرأة لوط **الظَّالِمِينَ** : "كانت من الباقرين قبل الهلاك و المعمرين الذين قد أتمى عليهم دهر كبير، و مر بهم زمن كثير حتى هرمت فيمن همرم من الناس، فكانت بمن غير الدهر الطويل قبل هلاك القوم، وقيل : معنى ذلك : من الباقرين في عناب الله"<sup>(٣)</sup>.

يتضح من العرض السابق تنوع التفسير الدلالي للألفاظ الدالة على المظهور اللغوي و المحسن اللفظي الواردة في القرآن الكريم، حيث جمعت بين تغيير المجال الدلالي و تخصيص الدلالة و تعميمها و التفسير نحو الدلالة المضادة، و خلقت من الانعطاف الدلالي، و أشيع أنواع التغيير الدلالي هو تغيير المجال الدلالي، و أقلها شيوعاً هو التغيير نحو الدلالة المضادة. و يلاحظ أن في الألفاظ القرآنية رؤساً في الدلالة على المعان المظهورة المستهجنة الفاحشة، إذ القرآن الكريم ليس بفاحش و لا بمتفحش، و إنما جاءت ألفاظه كلها راقية رقيقة بعيدة عن الإسفاف اللغوي.

(١) ابن دريد : جهرة اللسان، ب و ع .

(٢) انظر : أباحيان : البحر المحيط، ٧٥/٥ .

(٣) العنبري : جامع البيان، ٥٤٢/٥، و انظر : ٤٧١، ٤٧٠/٩ .



# الخاتمة





في لمابة هذه الدراسة لا بد من استخلاص أهم نتائجها، هي :

- أدرك بعض العلماء العرب القدماء مفهوم المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، وعبروا عن ذلك بمصطلحات : الكناية و التلطف و اللطافة أو اللطائف و الكنايات اللطيفة و تلمسين اللفظ و التعريض و حسن التعريض و التعريضات المستحسنة و اللفظ الخسيس المفحش و ما يستقيح ذكره و اللحن و التورية و الإشارة و الرمز و التزه. و أشيع هذه المصطلحات فيما بينهم هو مصطلح الكناية.

- تعددت المصطلحات الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي لدى العالم الواحد في التراث العربي، إلى جانب تعددها لديهم جميعاً، إذ لم يتفقوا على مصطلح واحد للمحذور اللغوي و آخر للمحسن اللفظي.

- على الرغم من وعى العلماء العرب المسلمين القدماء بالمحذور اللغوي و المحسن اللفظي، فلم يتبلور عن هذا الوعي نظرية خاصة بالمحذور اللغوي و المحسن اللفظي، لديهم .

- اهتم الباحثون العرب المحدثون و المعاصرون في علم اللغة اهتماماً ملحوظاً بالمحذور اللغوي و المحسن اللفظي، فغالبهم تعرض لها تعرضاً سريعاً في ثنايا أبحاثهم، أما الذين أنفردوا لها دراسة أو خصصوا لها فصلاً أو باباً، فقلة تعد على أصابع اليد .

-- تعددت المصطلحات المستخدمة للدلالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب المحدثين، حتى وصلت إلى عشرين مصطلحاً معبراً عن مفهوم المحذور اللغوي، و ثمانية عشر مصطلحاً دالاً على المحسن اللفظي .

-- ثمة ثلاثة اتجاهات بين اللغويين العرب المحدثين في اختيار مصطلحين دالين على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي، هي :

١- اتجاه مال أصحابه إلى مصطلح قديم أو أكثر، مثل : الكناية و التعمية... الخ، و لم يوفق أصحاب هذا الاتجاه في ذلك، نظراً لاختلاف دلالة هذه المصطلحات عن دلالة المحذور اللغوي و المحسن اللفظي .

٢- اتجاه مال أصحابه إلى استعمال مصطلح مقترض عن الإنجليزية أو الفرنسية، و هذه المصطلحات لا يمكن الأخذ بها، لوجود مصطلحات عربية تدل على مفهوم المحذور اللغوي و المحسن اللفظي .

٣- اتجه استخدام أصحابه أكثر من مصطلح للدلالة على المحظور اللغوي وأكثر من مصطلح للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي؛ بحيث توجد مصطلحات قديمة و أخرى حديثة لدى أصحاب هذا الاتجاه؛ مما يدل على عدم الحسم في تحديد مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

و كل هذا يدل على الخلاف الحاد بين اللغويين العرب حول مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي؛ فهم لم يتفقوا على مفهوم واحد و لا مصطلح واحد للمحظور اللغوي و كذا للمحسن اللفظي.

- اخترت مصطلحي المحظور اللغوي و المحسن اللفظي من بين المصطلحات العربية المتنوعة؛ لأنها يعبران بدقة عن مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و لشيوعهما واستقرارهما في الدراسات اللغوية المعاصرة.

- تعددت المصطلحات الإنجليزية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي حتى وصلت المصطلحات المعروفة عن مفهوم المحظور اللغوي لدى اللغويين إلى عشرة مصطلحات إنجليزية، و وصل عددها المصطلحات الدالة على المحسن اللفظي عندهم إلى أربعة مصطلحات، كما تعددت المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي عند اللغوي الواحد منهم، لكن مصطلحي Taboo و Euphemism هما الأشيع بين هذه المصطلحات.

- تتميز الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية بسدة خصائص، هي: التكون من كلمة أو أكثر، و التخبر للغوي، و التنوع بين الحقيقة و الإنجاز، و الارتباط الوثيق بالسياق.

- تتضافر عدة عوامل وراء حظر لفظ معين و جعله محرماً في سياق معين، و هذه العوامل دينية و نفسية و اجتماعية و لغوية و سياسية.

- بناء على الخصائص و العوامل المتعلقة بمفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، تم التوصل إلى تعريف إجرائي لكل منهما؛ فالمحظور اللغوي هو لفظ يُمنع استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، متنوع بين الحقيقة و الإنجاز. و أما المحسن اللفظي فهو لفظ بديل للمحظور اللغوي، يُفضّل استعماله في سياق معين لعوامل

متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتفسير و التحول إلى محظور لغوي، متنوع بين الحقيقة و المجاز.

- تنوعت المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، و ضمت أربعة مجالات دلالية عامة، هي : المصائب و الشدائد، و الأمور الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، و المرأة و مجالات أخرى. و تشعب كل مجال دلالي عام إلى مجالات دلالية فرعية.

- ضم مجال المصائب و الشدائد أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الموت، و المرض و الأذى، و الهزيمة، و الطلاق.

- شمل مجال الأمور الجنسية ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : العلاقات الجنسية، و الأعضاء الجنسية، و العادات الجنسية.

- تفرع مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هي : الذل، و الكبر، و البخل، و الإسراف، و الخيانة.

- اشتمل المجال الدلالي العام الأخير على ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : المرأة، و الرقيق، و النشاط البشري.

- المجال الدلالي العام الأشيع هو مجال المصائب و الشدائد؛ حيث زادت ألفاظه على مائة لفظ دال على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

- المجال الدلالي الأدين شيوعاً هو مجال النشاط البشري؛ إذ ضم عشرة ألفاظ فقط تعبر عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

- تنوعت العلاقات الدلالية القائمة بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية القرآنية؛ حيث شملت : الترادف، و الاشتغال، و المشترك اللفظي، و التضاد. و حمة فروق دلالية بين الألفاظ المترادفة.

- أشيع العلاقات الدلالية القائمة بين الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، هي علاقة الاشتغال؛ حيث ضمت مائة وثمانين لفظاً.

- أقل العلاقات الدلالية شيوعاً بين الألفاظ القرآنية المسمرة عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، هي علاقة التناهد؛ لأنها اقتضرت على أربعة و عشرين لفظاً.

- تحدث عدة أنواع من التغير الدلالي في الاستخدام القرآن للألفاظ المعبرة عن المحظور اللغوى والمحسن اللفظى، هى: تغير المجال الدلالي، وتخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، والتغير نحو الدلالة المضادة.
- أشيع هذه الأنواع من التغيرات الدلالية هو تغير المجال الدلالي؛ حيث حدثت لأكثر من مائة لفظ قرآن دال على المحظور اللغوى والمحسن اللفظى.
- أقل هذه الأنواع من التغيرات الدلالية هو التغير نحو الدلالة المضادة؛ إذ حدث هذا في لفظ واحد هو لفظ الغابرين.
- خلت الألفاظ القرآنية المعبرة عن المحظور اللغوى والمحسن اللفظى من الانحطاط الدلالي؛ لأن في القرآن الكريم رمزاً في الدلالة على المعان المحظورة الفاحشة المستهجنة؛ إذ ابتعدت ألفاظه كلها عن الإسفاف اللغوى.

### مقترحات الدراسة

- بناء على هذه الدراسة أقترح ما يأتى :
- التوسع في إعداد دراسات متنوعة عن المحظور اللغوى والمحسن اللفظى في المؤلفات العربية القديمة والحديثة؛ للوقوف على تغير هذه الألفاظ عبر العصور.
- البحث على صناعة معجم عربى للمحظور اللغوى والمحسن اللفظى منذ العصر الجاهلى حتى وقتنا الراهن.
- تزويد المعاجم العربية الحديثة بالمحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية؛ حتى يتم تجنب استعمال اللفظ المحظور، ويتم استخدام المحسن اللفظى البديل.
- تشجيع استعمال الألفاظ القرآنية الراتية المهذبة الدالة على المحظور اللغوى والمحسن اللفظى؛ للاهتمام عن الإسفاف اللغوى في المستويات اللغوية المختلفة.
- تلك كانت أهم النتائج والمقترحات، عساها أن تمهد من يطلع عليها من يدرس المحظور اللغوى والمحسن اللفظى. والله التوفيق .
- و آخر دعوانى أن الحمد لله رب العالمين.



## الورقيات (القائمة البيبليوجرافية)

أولاً : مادة البحث : القرآن الكريم

ثانياً : كتب التراث العربي

- ابن أبي الإصبع (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد، ت ٦٥٤هـ) :  
 - تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن، تقديم و تحقيق : حفي  
 محمد شرف، المجلس الأعلى للشتون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ .  
 - بديع القرآن، تحقيق : حفي محمد شرف، لهضة مصر، القاهرة، د.ت.  
 ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله بن محمد، ت ٦٣٧هـ) : النبل السائر في أدب  
 الكتاب و الشاعر، قدمه و علق عليه : أحمد محمد الحرفي و بدوي طهانة، لهضة  
 مصر، القاهرة، د.ت.  
 ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل، ت ٧٣٧هـ) : جواهر الكفر، تحقيق : محمد  
 زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ت.  
 ابن حجة الحموي (تقي الدين أبو بكر علي، ت ٨٣٧هـ) : خزائن الأدب و غايته  
 الأرب، شرح : عصام شعيتو، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.  
 ابن حيدر البغدادي (أبو طاهر محمد، ت ٥١٧هـ) : تانور البلاغة في نقد النثر  
 و الشعر، تحقيق : محسن غياض عجليل، مؤسسة  
 الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.  
 ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين، ت ٣٢١هـ) :  
 الإشتقاق، تحقيق و شرح : عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.  
 . مائة الف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.  
 ابن رشيقي القيرواني (أبو علي الحسن، ت ٤٥٦هـ) : العمدة في محاسن الشعر و آدابه  
 و نسا، حققه و فصله و علق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار  
 الجليل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢م.  
 ابن فارس (أبو الحسين أحمد، ت ٣٨٥هـ) : الصحاح، تحقيق : السيد أحمد  
 صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.  
 ابن فتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦هـ) :  
 أدب الكتاب، حققه : محمد الدال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- عيون الأخبار، شرحه و ضبطه و علق عليه : يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد، ت٢٧٥هـ) : سنن ابن ماجة، حقق نصوصه ورقم أبوابه وأحاديثه و علق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن منظور (محمد بن مكرم، ت٧١١هـ) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ابن وهب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، ت٣٣٥هـ) : البرهان في وجوه البيان، تقدم و تحقيق : حفي محمد شرف، مكتبة الشيايب، القاهرة، د.ت.
- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن حبان، ت٧٥٤هـ) : البحر المحيط، مكتبة الإيمان، بريدة السمودية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل، ت٣٩٥هـ) :  
- كتاب الصناعتين، الكتابة و الشعر، تحقيق : علي محمد البحاري و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عمسة، البان الخلي و شركاء، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- الثعالبي (عبد الملك بن محمد، ت٤٢٩هـ) :  
- كتاب الكتابة و التصريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- نقة اللغة و سر العربية، تحقيق : سليمان سليم الباب، دار الحكمة، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- كتاب النهاية في فن الكتابة، حققه و شرحه و علق عليه : موفق فوزي الجير، دار الحكمة، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الجزائري (أبو العباس أحمد بن محمد، ت٤٨٢هـ) : المنتخب من كتابات الأدباء و إشارات البلغاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- الجزائري (محمد بن علي، ت٧٢٩هـ) : الإشارات و التنبهات في علم البلاغة، تحقيق : عبد القادر حسين، لمضة مصر، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الرازي (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، ت٦٠٦هـ) :  
- نهاية الإتيان في دراية الإعجاز، طبعة الآب و المؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ -

الورقيات

- الزركشى (إسدر الدين محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤هـ) : *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الزحشورى (أبو القاسم جاز الله محمود بن عمرو، ت ٥٣٨هـ) :  
- *أساس البلاغة*، تصحيح : منير محمد المدن و زينب عبد النعيم القوصى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
- *الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأثار في وجوه التأويل*، دار الفكر، القاهرة، د.ت.
- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الحضرى، ت ٩١١هـ) :  
- *المنى في الكنى*، نشرة : سيولد، لبيزنج، ١٨٩٥م.
- *الزهر في علوم اللغة و أنوارها*، شرح و تعليق : على محمد البحارى و محمد أبو الفضل إبراهيم و محمد جاد المولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الشريف الرضى (محمد بن الحسين بن أحمد، ت ٤٠٦هـ) : *الاجازات النبوية*، حققه وعلق عليه : مروان العظمة و محمد وضران الداية، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ) : *كتاب الأرواق*، تقسم اختبار الشعراء، عني ينشره : ج. هيورث دن، مطبعة الصاوى، القاهرة، ط ١، ١٩٣٤م.
- الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ) : *جامع البيان في تأويل القرآن*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الطبرى (شرف الدين حسين بن محمد، ت ٧٤٣هـ) : *التبيان في علم اللسان و الباطن*، دار التراث، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد الرحمن بن محمد، ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ) :  
- *الإعجاز*، تحقيق : سمير محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- العلوى (عيسى بن حمزة بن على بن إبراهيم، ت ٧٤٥هـ) : *كتاب الطرار التنظير*، دار التراث، بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الفراء (أبو زكرياء يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ) : معاني القرآن، تحقيق و مراجعة : محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، د.ت.  
 الفيروز آبادى (محمد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧هـ) : التماموس المحيطة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

قدامة بن جعفر، ت ٣٣٧هـ :

- جواهر الألفاظ، تحقيق : محمد عبي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

- نقد الشعر، تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، د.ت.

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٦٧١هـ) : الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ٢، د.ت.

القرظي (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٧٣٩هـ) : الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق و دراسة : عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

المبرد (أبو عباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ) : الكامل، حققه : محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

### ثالثاً : الكتب الحديثة المكتوبة باللغة العربية

إبراهيم أحمد عبد الفتاح : التماموس القويم للقرآن الكريم، بمجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩١م.

إبراهيم ضوة : فن علم الدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، دار لحن مصر، القاهرة، د.ت.

أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م.

أولمان (ستيفن) : دور الكلمة في اللغة، ترجمة : كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م.

بالمرف (ر) : علم الدلالة؛ إطار جديد، ترجمة : صبرى إبراهيم السيد، دار المعرفة، الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

تمام حسان : اللغة العربية، معناها و مبادئها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت.

جيسوسن (أوتو) : اللغة بين الفرد و المجتمع، ترجمه تصريف و غلبت على . . . : دار الهم . . .  
 أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.

- حاكم مالك لمبني : *الستادف في اللغة*، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.
- حسام الخطيب : *اللغة العربية؛ إشاعات عصرية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.
- حسن مُغنيّة : *السراة العربية*، سلسلة أنجبار العرب، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- حسين لافي و دارود غطاشة و عبد القادر أبو شريقة : *علم الدلالة و المعجم العربي*، دار الفكر، عمّان، ١٩٨٩م.
- حلمي تحليل :
- *الكلمة ودراسة لغوية و معجمية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م.
  - *مقدمة لدراسة فقه اللغة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- رمضان عبد التواب :
- *فصول في فقه اللغة*، مكتبة الخالجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
  - *الظهور اللغوي؛ مظاهره و علله و قرائنه*، مكتبة الخالجي، القاهرة، د.ت.
- السيد يعقوب بكر : *نصبرص في فقه اللغة العربية*، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م.
- سيزا قاسم و نصر حامد أبو زيد : *أنظمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة*، دار إلياس المصرية، القاهرة، د.ت.
- طاهر سليمان حمودة : *دراسة المعنى عند الأصوليين*، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت.
- عائشة عبد الرحمن : *الإعجاز التفسيري و مسائل ابن الأوزق؛ دراسة قرآنية لغوية*، دار المعارف، القاهرة، ط٤، د.ت.
- عاطف مذكور : *خاتم اللغة بين القديم و الحديث*، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م.
- عاطف وصفي : *أثر بولجيا الثمانية*، دار المعارف، بمصر، ط١، ١٩٧٥م.
- عباس محمود العقاد : *المرأة في القرآن*، دار الهلال، القاهرة، د.ت.
- عبد الرحمن أيوب : *اللغة و التطور*، منشورات معهد البحوث و الدراسات اللغوية، القاهرة، ١٩٦٩م.
- عبد الصبور شاهين : *العربية لغة العلوم و التقنيّة*، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

- عبد العزيز مطر : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- عبد المجيد عابدين : الأمثال في النشر العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
- على عبد الواحد والي :
- الطوطم أم شهر البيانات البدائية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.
- اللغة و المجتمع، دار لهضة مصر، القاهرة، د.ت.
- عليه عزت عباد : معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- فايز الداية : علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- فرويد (سيغموند) : الطوطم و التابو، بعض المطابقات في نفسية المترشحين والعصابيين، ترجمة : بسر على ياسين، راجعه: محمود كبيسي، دار الحوار، اللاذقية، ط١، ١٩٨٣م.
- فندريس (ج) : اللغة، ترجمة : عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص، مكتبة الأمل المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- كريم زكى حسام الدين :
- التعبير الاصطلاحى، دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية، مكتبة الأمل المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.
- الخطورات اللغوية؛ دراسة للمستعملين و المحسنين من الألفاظ، مكتبة الأمل المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.
- القراءة؛ دراسة أنثروولوجية لألفاظ و علاقات القرابة و الثقافة العربية، مكتبة الأمل المصرية، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الزمن اللغوى؛ دراسة لغوية لمفهوم الزمان و ألفاظه في الثقافة العربية، مكتبة الأمل المصرية، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م.
- كلر (جوناثان) : فردنان دوسوسر؛ تأصيل علم اللغة الحديث، و علم العلامات، ترجمة و تقديم : محمود حمدى عبد الغنى، مراجعة : محمود فهمى حجازى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- كمال بشر :
- دراسات في علم المعنى (السيمانتك)، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ليونز (جون): اللغة و علم اللغة، ترجمة و تعليق: مصطفى التون، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- مايه (أنطون): علم اللسان، ضمن كتاب منهج البحث في الأدب و اللغة، ترجمة: محمد مندور، دار لمضة مصر، القاهرة، د.ت.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:
- المعجم الوسيط، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توجيهها وتنميطها (الميدان العربي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- محمد عثمان لجسائي: القرآن و علم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظرى، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١م.
- محمد محمد يونس على: وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية، دراسة حول المعنى وظلال المعنى، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م.
- محمد مصطفى وضوان: نظرات في اللغة، منشورات جامعة قسار بونس، سغازى، ليبيا، ط١، ١٩٧٦م.
- محمد الهادى الطرابلسى: خصائص الأسلوب في الشروعات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨١م.
- حمود السمران:
- اللغة و الجسم، رأى و منهج، دار المسارف، الإسكندرية، ١٩٦٣م.
- علم اللغة، مقدمة للفارنى العربى، دار الفكر العربى، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- حمود عرفة حمود: العرب قبل الإسلام، أحرف المسم السياسية و الدينية و أهم مظاهرها، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت.
- حمود فهمى حججازى:
- المعاني الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨م.

- الأنتس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- علم اللغة بين التراث والنماذج الحديثة، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- مراد كامل: دلالة الألفاظ العربية و تطورها، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- مصطفى التوفى: علل التغير اللغوي، دار شمس المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠م.
- المنظمة العربية للترية و الثقافة و العلوم: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، تونس، ١٩٨٩م.
- موفق الحمداق: اللغة و علم النفس، دراسة للحواش النفسية للغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ت.
- نايف خورما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، عالم المعرفة، العدد رقم ٩، ١٩٧٨م، ط٢، ١٩٧٩م.
- نور الهدى لوشن: علم الدلالة دراسة و تطبيقاً، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ليبيا، ط١، ١٩٩٥م.
- هويدى شعبان هويدى: علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.

### رابعاً: الكتب المكتوبة بلغة أوروبية

- Akmajian, A., Demers, R.A., Farmer, A.K., and Harnish, R.M., *An introduction to Language and Communication*, The MIT press, London, 1990.
- Allan, K., and Burridge, K., *Euphemism and Dysphemism*, Oxford university press, New York, 1991.
- Anderson, J., *Structural aspects of Language change*, Longman LTD, London, 1937.
- Bloomfield, L., *Language*, Henryholt and company, New York, 1933.
- Campbell, L., *Historical Linguistics; an introduction*, The MIT press, Cambridge, 1999.
- Carter, R., & Nunan, D., *Introduction Language awareness*, Penguin LTD, London, 1995.



**Dobrovolsky, M., Katamba, F., and**

**O'grady, W.,** *Contemporary Linguistics; an introduction*, Longman LTD, London, 1997.

**Estrich, R.M., & Sperber, H.,** *Three keys to Language*, Rinehart and company, USA, 1952.

**Fromkin, V., & Rodman, R.,** *An introduction to Language*, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1978.

**Gaeny, P.A.,** *Introduction to the principles of Language*, Harper & Row publishers, London, 1971.

**Greenberg, J.H.,** *Universals of Language*, The MIT press, Cambridge, 1966.

**Hayakawa, S.I.,** *Language in thought and action*, Harcourt Brace Jovanovich, INC, New York, 1978.

**Hock, H.H.,** *Principles of historical Linguistics*, Mouton de Gruyter, New York, 1991.

**Hockett, C.F.,** *A course in modern Linguistics*, The Macmillan company LTD, New York, 1958.

**Hudson, R.A., :**

- *Sociolinguistics*, Cambridge university press, Cambridge, 1980.

- *Word meaning*, Routledge, London, 1995.

**Jeffries, L.,** *Meaning in English*, ST. Martin's press, INC, New York, 1998.

**Jespersen, O.,** *Language*, George Allan & Unwin LTD, London, 1922.

**Lehmann, W.P.,** *Language; an introduction*, Random house INC, New York, 1983.

**Lyons, J., :**

- *Introduction to theoretical Linguistics*, Cambridge university press, Cambridge, 1968.

- *Semantics*, Cambridge university press, Cambridge, 1977.

- *Language and Linguistics ;an introduction*, Cambridge university press, Cambridge, 1981.

**Lawson, C.O.S.,** *Dictionary of foreign terms*, Barnes & Noble books, New York, 1975.

**Mills, S.,** *Feminist Stylistics*, Routledge LTD, London, 1995.

Palmer F.R., *Semantics*, Cambridge university press, Cambridge, 2th.ed, 1981.

Pei, M., :

-*The story of Language*, J.B. Lippincott company, New York, 1965.

-*Glossary of Linguistics terminology*, Cambridge university press, New York, 1966.

Penalosa, F., *Introduction to the Sociology of Language*, New bury house publishers INC, London, 1981.

Preston, D., *Sociolinguistics and second Language acquisition*, Basil Blackwell LTD, Oxford, 1989.

Robins, R.H., *General Linguistics*, Indiana university press, London, 1966.

Schlauch, M., *The gift of Language*, Dover publications INC, New York, 1955.

Tatarinov, V., *Human Anatomy and Physiology*, translated from the russian by Myshne D. A., MIR publishers, Moscow, 5<sup>th</sup>.ed, 1982.

Ullmann, S., *Semantics; an Introduction to the science of meaning*, The Alden press, Oxford, 1962.

### خامساً : البحوث المنشورة في الدوريات

#### ١- البحوث العربية

إبراهيم أنيس : الترجمة لها مشكلات في الصميم من طباح اللغات، مجلة العربي، الكويت، العدد رقم ١٩٦٧، ٩٩

أحمد محمد قدور :

-مقدمة لدراسة التطور في العربية الفصحى في العصر الحديث، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج ١٦، العدد رقم ٤، ١٩٨٦م.

-من الدرس الدلالي للعربية الفصحى في العصر الحديث، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج ١٨، العدد رقم ٢، ١٩٨٧م.

سعد حافظ محمود : الحول اللغوي؛ تأملات في ظاهرة انصراف وانحطاط اللغة، مجلة نصابا فكرية، الكتاب السابع والناس عشر، القاهرة، مساهم، ١٩٩٧

على القاسمي :

- ماذا نتوخى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، مجلة اللسان العربي، مكتب  
تسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، العدد رقم ٢٠، ١٩٨٣م.  
- علم المصطلح بين المنطق و علم اللغة، ضمن وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية  
اللسانيات بالمغرب (٢١-٢٤ من أبريل ١٩٨٧م)، مطبعة عكاظ، الرباط، ١٩٨٨م.  
يوسف مسلم أبو العدوس : النظرية الاستبدالية للاستعمارة، حوليات كلية  
الآداب، الحولية رقم ١١، الرسالة رقم ٦٦، مجلس النشر العلمي، جامعة  
الكريت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢- البحوث الأوروبية

Lyons, J., *New horizons in Linguistics*, Penguin books, 1970.  
Öhman, S., *Theories of "Linguistic  
Field"*, Word, VOL.9, NO.2, August, 1953, The Linguistic  
circle of New York, New York.

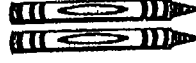
سادساً : الرسائل الجامعية

خليل أحمد إسماعيل خليفة : ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم، رسالة  
دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.  
عزة حسين حسين غراب : التميزات الاصطلاحية في القرآن الكريم، دراسة دلالية  
تركيبية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الرقازيق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.  
عصام الدين عبد السلام أبوزلال : التمايم الاصطلاحية في أساس البلاغة  
النثرية، دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة  
القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

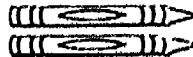
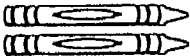
سابعاً : الدواوين والشروح و المجموعات الشعرية

الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، ٢١٦هـ - ) :  
الأصمعيات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار  
المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م.  
امرؤ القيس بن حجر الكندي : ديوان امرؤ القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل  
إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت.  
البحري (أبو عبادة الوليد بن سيده بن يحيى بن عبيد، ٢٨٤هـ - ) : ديوان  
البحري، دار صادر، بيروت، د.ت.

- خفاف بن نديبة السُّلَمِي : شعر بيخاف بن نديبة السلمي، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م.
- الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد)، ت ٢٤هـ : ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ — ١٩٦٣م.
- السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ) : كتاب شرح أشعار الملذلين، حققه: عبد الستار أحمد فراج و عمود محمد شاكر، مكتبة دار العربية، القاهرة، د.ت.
- المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين، ت ٣٥٤هـ) : ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، د.ت.
- المفضل الضبي (المفضل بن محمد بن يعلَى بن عامر بن سالم، ت ١٧٨هـ) : المفضليات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٦، د.ت.
- النحاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل، ت ٣٣٨هـ) : شرح التصانيد التسع المشهورات، تحقيق : أحمد خطاب، دار الحرية، بغداد، د.ت.
- النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف ببغداد، ١٩٦٧م.



الملاحق





## ١ - كشاف الآيات القرآنية

يضم هذا الكشاف رقم الآية بين قوسين، ثم أرقام صفحاتها في متن الرسالة، حسب ترتيب السور القرآنية في المصحف.

١٦٤٤١٠٢(٢٢٩)	سورة البقرة
٩٤(٢٣٤)	٩٦(١٠)
١٠٦٠٦٢٠١٢٠١١٠١٠(٢٣٥)	٩٢(١٩)
١١٠(٢٣٦)	٨٦(٣٠)
٨٣(٢٥٩)	١٣١(٣٥)
١٥٧(٢٧٦)	١٦١٠١٣٢٠٨٤(٤٩)
١٣٢(٢٨٢)	٧٨(٥٥)
سورة آل عمران	١٢٢(٦١)
٩٨(٤٩)	١٦١٠٨٣(٦٧)
١٠٢(١١١)	٩٠(٧٢)
١٣٠(١٢١)	١٢١(٨٥)
٩٠(١٤٠)	١٣٨٠٦٥(١٠٤)
٩٢(١٤١)	٨٦(١٣٠)
١٢٢(١٤٦)	٩٥(١٥٦)
٨٧(١٥٤)	٩٦٠٧٥(١٧٧)
١٠٠(١٦٠)	١٣٥(١٧٨)
٧٦(١٦٥)	١٨٠٠١٣٢٤١٠٧٠٦٣٠٦١٠١٥٠٩٠٨(١٨٧)
١٢٩(١٦٥)	٩٣٠٦١(١٩٥)
سورة النساء	٩٩(١٩٦)
١٣٤(٣)	١٣٦(٢٢١)
١٢٨٠١٢٠(٦)	١١٨٠١٠٩٠١٠٨٠١٠٦٠١٣(٢٢٢)
١١٥٠١١٤(١٥)	١٣٠٠١٠٧٠٦٣٠٣٧٠١٤٠٩(٢٢٣)
١٠٨(٢٠)	١٠٩٠١٠٢(٢٢٦)
١٠٠٠١١٥(٣٠)	١٠٢(٢٢٧)
١٣٦٠١٠٧(٢٣)	١١٦(٢٢٨)

.١١٧(٩٨)	.١٣٠،١١٣(٢٤)
.١٣١،٦٣(١٠١)	.١٣٦،١١٣،١٠٥(٢٥)
.١١١(١٢٠)	.١١٠(٣٤)
.١٧٥،١٢٢(١٢٤)	.١٢٥(٣٧)
.٧٩(١٢٨)	.٨٦(٤٢)
.٨٥(١٣٧)	.١٣٩،١٢٠،١٠٩،١٦،١٤،١٠،٨(٤٣)
.٩٣(١٦٢)	.١٣٨(٤٦)
سورة الأعراف	.٨٧(٦٩)
.١١٦(٢٠)	.٦٥(٨٦)
.١٢٨(٣١)	.١٦٣،٩٦(٩٥)
.٨١(٣٤)	.١٢٨(١٠٧)
.٨٨(٧٧)	.٦٥(١٠٨)
.٨١،٧٨(٧٨)	.١٠٣(١٢٩)
.١١٥(٨٠)	.٨٤(١٣٣)
.١١٤(٨١)	.١٣٧،٦٥(١٤٨)
.٨٨(٨٣)	.٨٧(١٥٧)
.١٥١(١٣٩)	.٩٣(١٧٦)
.١٠٨(١٨٩)	سورة المائدة
سورة الأنفال	.١١٢(٥)
.٨٨(١٢)	.١٢٠،١٠٩،٦١،١٧،١٦،١٤،١٠،٨(٦)
.١٠٠(١٥)	.١٠١(٥٢)
.١٠٠(١٦)	.٩٨(٧١)
.٨٢(٢٦)	.١٣٨،١٧،١٥،٨(٧٥)
.١٠١(٤٦)	.١٠٠(٩٠)
.١٢٨(٥٨)	.٩٥(١٠٦)
.٨١(٦٧)	.٩٨(١١٠)
سورة التوبة	سورة الأنعام
.١٠١(٨)	.٧٦(١٧)
.١٠٠(٢٨)	.٩٢(٤٤)
.٨٥،٥٥)	.٩٦(٤٥)
.١٢٦(٦٧)	.٩٧(٥٠)
.٧٥(٩٨)	.٧٧(٦٤)
.٧٧(١١٧)	.١٢٣(٩٣)



.٨٣(٥٩)	سورة يونس
.١٣٥(٧٥)	.٩١(١١)
.٩٨(٧٦)	.٨٢(٢٢)
سورة الإسراء	.٨٩(٩٠)
.١٢٤(٤)	سورة مود
.١٢٧(٢٦)	.١١٨(٦)
.١٢٧(٢٧)	.٧٨(٦٧)
.١٢٧،١٢٦(٢٩)	.١١٩(٧١)
.١١٣(٣٢)	.٧٧(٧٧)
.١٢٩(٣٧)	.١١٥(٧٨)
.١٢٧،١٢٦(١٠٠)	.٨١(٨٢)
.١٢٢(١١١)	سورة يوسف
سورة الضحى	.١٣٣،١١٢(٢٣)
.٧٩(٦)	.١٧٧،١٢٨،١١٤،١١٣(٢٤)
.١٠١،٨٥(٢٠)	.١٦٨،١١٣(٢٥)
.٨٠(٣٥)	.١٣٥،١٣٢(٣٠)
سورة مريم	.١١٩(٣١)
.١٤٤(٩٠)	.٩٧(٨٤)
.٧٥(٩٨)	.١٦٣(٩٦)
سورة طه	سورة الرعد
.٨٦(٦١)	.٧٧(٣١)
.٢٣(٧٨)	سورة العبر
.٧٦(١٢٤)	.١٠٨(٦٨)
سورة الانبياء	.١٠٨(٦٩)
.٩٠(١١)	.١٠٨(٧٠)
.٨٢،٨١(١٤)	.١٠٨(٧١)
.٨٢،٨١(١٥)	.٩٤(٩٧)
.٢١(٦٣)	.٩٤(٩٨)
.١١٤(٧٤)	.١٤٨،٩٤،٦١(٩٩)
.١١٧(٩١)	سورة النمل
سورة الحج	.٨٢(٤٥)
.١٢٣(٨)	.١٢١(٤٨)
.١٢٣(٩)	.٨٣(٥٨)

سورة البمل	.٩٩(٢٩)
.٨٤(٢٠)	سورة المؤمنون
.٨٤(٢١)	.٧(٥٠)
سورة القصص	.١١٧(١٢)
.١٦١،٩٠(١٥)	.١١٧(١٣)
سورة الروم	.٨٩(٤١)
.١١٠(٢١)	سورة البور
.٩٧(٥٣)	.١١٢(٤)
سورة لقمان	.١٢٥(١١)
.١٧٢،١٢٥،١٢٤(١٨)	.١١٢(٢٦)
سورة المائدة	.٦٤(٣٠)
.١٥٤،٨٨(١٠)	.١٣٤،١١٧،١٠٥(٣١)
.١٢٢(١٢)	.١٣٦،١٣٥(٣٢)
سورة الأعراف	.١٣٦،١١١،١٠٦(٣٣)
.١٠٣(٤)	.١١٩(٥٨)
.٩١(٢٣)	.١١٩(٥٩)
.١٠٩،١٠٦(٣٧)	سورة الفرقان
سورة ميا	.٨٠(١٣)
.٦(٢٤)	.٨٠(١٤)
سورة فاطر	.٨٠(١٨)
.٨٤(٨)	.١٢٤(٢١)
.٧٨(٢٥)	.١٠٠(٢٩)
.٧٨(٢٦)	.٨٣(٣٦)
سورة يس	.٨٠(٣٨)
.٩٧(٦٦)	.٨٠(٣٩)
سورة الصافات	.١٢٦(٦٧)
.١٣٠،١٦(٤٩)	سورة الشعراء
.١٦٢،٩٦(٨٨)	.٧٩(٣)
.١٦٢،٩٦(٨٩)	.٩٠(١٨)
.١٠٢(٤٢)	.١٦٠،٩٠(١٩)
.١٦٢(٤٣)	.٩٦(٨٠)
.١٦٢(٤٤)	.١١٤(١٦٥)
.١٦٢(٤٥)	.١١٤(١٦٦)

سورة الطور	١٦٢(١٤٦)
١٤٨،٩٢(٣٠)	سورة ص
٩٢(٣١)	١٣٣،١٦(٢٣)
٨٧(٤٥)	سورة الزمر
سورة البقرة	١٣٤(٢٩)
١٢٧(٣٣)	سورة المائدة
١٢٧(٣٤)	١٢٤(٧٥)
سورة القمر	سورة فصلت
٩٣(٣١)	١١٦(١٩)
١١٥(٣٧)	١١٦(٢٠)
سورة الرحمن	٩-٧(٢١)
١٥٥،٩٠(٢٦)	سورة الخوري
١٥٥،٩٠(٢٧)	٩٤(٣٢)
١٠٧(٥٦)	٩٤(٣٣)
١٠٧(٧٤)	١٥٧،٩٤(٣٤)
سورة الواقعة	سورة الزخرف
١٣١(٣٤)	١٣٣(١٦)
١٣١(٣٥)	١٣٣(١٧)
١٣١(٣٦)	١٣٣،٦٣(١٨)
١٣١(٣٧)	١٥٠،٨٤(٤١)
١٣١(٣٨)	سورة الباقية
١٣٩(٦٣)	١٢١(٢٨)
١٣٩(٦٤)	سورة ممد
٧٦(٨٣)	٨٨(٤)
سورة الحديد	سورة الفتح
١٤٤(٢٢)	٨٠(١٢)
سورة المجادلة	٦٩(١٧)
١٠٣(٢)	سورة البراق
١١٠،١٠٣(٣)	١٣٧(١٢)
١١٠،١٠٣(٤)	سورة ق
سورة البقرة	١٣٧،٦٥(١٨)
١٢٦(٩)	١٢٧(٢٤)
	١٧٤،١٢٧(٢٥)

.٧٧(٩)	سورة الممتحنة
.٧٧(١٠)	.١١١(١٢)
.٩٤(٤٥)	سورة التغابن
.١٤٩،٩٤(٤٦)	.١٢٦(١٦)
.١٤٩،٩٤(٤٧)	سورة الطلاق
سورة القيامة	.١٠٢(٢)
.٨٩،٧٩،٧٧(٢٦)	.١١٨(٤)
.٨٩،٧٩،٧٧(٢٧)	سورة التحريم
.٨٩،٧٩،٧٧(٢٨)	.١٠٥(١٠)
.٨٩،٧٩،٧٧(٢٩)	.٧(١٢)
.٨٩،٧٩،٧٧(٣٠)	سورة القلم
.١٢٠(٣٧)	.١٣٧(١٠)
سورة البنا	.١٣٧(١١)
.١٤٩(٤٠)	.١٧٤(١٢)
سورة التثوير	.١٢٣(١٥)
.٩٣(٨)	.١٧٦،١٢٣(١٦)
.٩٣(٩)	سورة المائدة
سورة الانشقاق	.٨٧(٦)
.٨٠(١٠)	.٨٧(٧)
.٨٠(١١)	.٩١(٢٥)
سورة القدر	.٩١(٢٦)
.١٢٦(١٧)	.٩١(٢٧)
سورة البلد	.١٢١،٩١(٤٤)
.١٣٤(١٢)	.١٦٧،١٢١،٩١(٤٥)
.١٣٤(١٣)	.٩١،٦١(٤٦)
سورة الشمس	سورة المعارج
.٨٦،٨٣(١٤)	.٦٢(١١)
سورة الضحى	.٦٢(١٢)
.١٢٠(٩)	.١٧٤(٢١)
سورة الشرح	.٧(٢٩)
.٧٦(٥)	سورة المدثر
.٧٦(٦)	.٢٠(٤)
	.٧٧(٨)

سورة النحل

.٨٨(٣)

.٨٨(٤)

.٨٨(٥)

سورة الماعون

.١٧٤(٧)

سورة الطور

.٩٣(١)

.٩٣(٢)

سورة الممد

.٨٠(١)

.١٣٧(٤)

.١٣٧(٥)

### ٣- الكشاف المحمى للمحظور اللغوي و الهسن اللفظي

يتم ترتيب المحظورات اللغوية و الحسنات اللفظية الواردة في متن الرسالة، في هذا

الكشاف تباً للترتيب المعجمى الحديث (المجائى) للكلمة الأولى، مع مراعاة مسألتى :

١- عند تكرار الكلمة الأولى في أكثر من لفظ، يراعى السترتيب المجائى للكلمات التالية في

كل لفظ .

٢- تقدم اللفظ المبدوء بفعل على نظيره المبدوء باسم، و تقدم المبدوء باسم على المبدوء

بمصرف .

٣- تقدم اللفظ المبدوء بفعل مجرد على المبدوء بفعل مزيد .

٤- تقدم اللفظ المبدوء بفعل لازم على المبدوء بفعل متعد، و تقدم المبدوء بفعل متعد

بنفسه على المبدوء بفعل متعد بمصرف .

٥- تقدم المبدوء بفعل ماضٍ على المبدوء بفعل مضارع، و تقدم المبدوء بفعل مضارع

على المبدوء بفعل أمر .

٦- تقدم المبدوء بفعل مبنٍ للمعلوم على المبدوء بفعل مبني للمجهول .

٧- تقدم اللفظ المفرد على المركب .

٨- تقدم المبدوء باسم مفرد على المبدوء بمثنى، و تقدم المبدوء بمثنى على المبدوء بجمع .

٩- تقدم المبدوء باسم مذكر على المبدوء بمؤنث .

١٠- عدم اعتبار حروف النفي في السترتيب المعجمى .

١١- عدم اعتماد أدوات التشبيه في السترتيب المعجمى .

١٢- عدم اعتبار الكلمات غير الأساسية في السترتيب عند السترتيب .

باب الممزة

أ ب و

- ٢٠٩،١٧٦  
 الأخذ: الإماتة أو الإهلاك ١٥٠،٧٨  
 ١٩٩،١٨٥  
 الأخذ بالصيحة: الإهلاك ٧٨٤  
 الأخذ باليمين: الإذلال ١٧٤  
 اتخاذ الأخدان: الزنا ٩٩١  
 متخذى أخدان: زناة ١١٢،١١١،٦٤  
 ٢٠٥  
 متخذات أخدان: زانيات ٢٠٥،١١٢  
 أبو جهيل: فرج المرأة ٦١  
 أبو أدراس: فرج المرأة ٦١  
 أبو عمرة: الفقر و سوء الحال ٣٣

أ ت ح

- تأتون الذكران: تلوطون ١٦٨،١١٤  
 ٢٠٦،١٨٦  
 تأتون الرجال: تلوطون ١٦٨،١١٤  
 ٢٠٦،١٨٦  
 التوا حرركم: جامعووا زوجاتكم ١٤،٩  
 ١٣٠،١٠٧،٣٧  
 اتوهن: جامعوهن ١٠٦،١٦٥،١٨٦  
 ٢٠٣  
 الإتيان: الجماع أو الوطء ١١٥،١٦٦  
 ١٦٥  
 إتيان الذكران أو الذكور: اللواط ١١٤  
 ١١٥

أ ط ظ

- إدا: داهية فظيعة عجيبة ١٤٥،١٤٤،٧٥  
 ١٨٨،١٨٥

أ ظ ح

- الأذى: القنارة ١٣،٧٨،٩٥،٩٦،٩٩  
 ٢٢٦،٢١٦،١٨٩،١٦١،١٣٩  
 الإتيان: الجماع أو الوطء ١١٥،١٦٦  
 ١٦٥

أ و ب

- الإربة: الرغبة في  
 النساء ٤،١٠،١٥،١١٧،٢١٦

أ ص ل

- أصول القنا: الخيزران ٧١

أ ل ل

- أكلوا لحمى: اغتابون ٢١٣  
 يأكل لحم أخيه ميتا: يفتناه ١٣٧،١٨٢  
 ٢١٣  
 أخذتكم الصاعقة: أملكنتكم ٦٢،٧٨  
 ١٥٠  
 أخذتكم الصيحة: أملكنتهم ٦٢،٨٩،١٥٠  
 أخذنا منه باليسين: أذلناه ١٢١،٩١  
 أخذتكم الرجفة: أملكنتهم ٦٢،٧٨،٨١  
 ١٥٠  
 أخذتكم الصاعقة: أملكنتكم ٦٢،٧٨  
 ١٥٠  
 أخذتكم الصيحة: أملكنتهم ٦٢،٨٩،١٥٠  
 أخذنا منه باليسين: أذلناه ١٢١،٩١

الكشاف المحمي

بهايد السواء

فلان بعاقبة : مريض ٦٧.

بهد أس

الباساء : الشدة ١٤٥،١٤٤،٩٦،٧٥

١٨٨،١٨٥

بهد بخ ب

باضع لفسك : فاتها

غشاً ١٨٥،١٥٩،٧٩

بهد بخ ل

بخل : منع المال عن مستحقه ١٢٧.

بيخلون : يمنعون المال عن مستحقه ١٢٥.

البخل : منع المال عن مستحقه ١٢١،١٠،

١٧٤،١٧٣،١٤٠،١٢٧،١٢٦،١٢٥

٢٢٦،٢٠٩،٢٠٨،١٩٤،١٨٦

بهد ط و

لا تهلر : لا تصرف ١٢٧.

القبيلر : الإسراف ١٢٧،١٧٦،١٨٦،

١٩٤

الميلدين : المرفون ١٢٧.

بهد و ل و

الريور : المعاط ٧٠.

بهد ز ذ

البراز : حشر الأسماء ١٢

بهد ز هل

البرص : بباص يقع في الخسد ٩٧،

٩٨

ياكلان الطعام : يجدنان ١٥٨،١٥،١٧،

١٣٨،١٩٣،٢١٤.

ال بنت ح

القي هو في بيتها : امرأة العزيز ١٣٣.

ال ط ح ن

الذين ملكت أيمانكم : الرقيق ١١٩.

أل ح

يؤلون : يخلفون ألا يقربوا زواجهم ١٠٢،

١٠٨

الإيلاء : الخلف بعدم إتيان الزوجة ١٠٢.

أ م م

أم صبور : الداهية ٦١.

أم قشقم : الداهية ٦١.

أ م و

أفة : جارية ١٣٥،١٨٢،١٨٦،١٩٤،

٢١٣

إماء : حور ١٣٥،١٣٦.

أن ث

أنثى : امرأة ٦٣،١٢٩،١٣٥،١٧٧،١٨٦.

أن ح

أنثى شتمت : كيفما شتمت من أي موضع

١٠٦،١٠٧،١٣٠.

أ ه ل

أهل : زوجة ٦٣،١١٣،١١٣،١٣٠،١٧٩،١٨٠،

٢١١،٢١٨.



الأبرص: المصاب بالبرص ١٨٥،٩٨.

ب و ك

المبروكة: الحمى ٦١،٣٢،٦٢.

ب ل ط

لا تبسطها (اليد) كل البسط: لا تسرف

١٢٦،١٢٧،١٨٦،٢١٠.

يسط اليد كل البسط: إطلاقها للإسراف

١٧٦،١٧٧،١٩٤.

ب ث و

باشروهن: جامعوهن ١٠٧،٦٨،١٥،٩.

١٦٥،١٨٦،٢٠٣.

لا تباشروهن: لا تجامعوهن ١٠٧.

المباشرة: الجامع ١٠٧-١٠٩.

ب ص و

البصير: الأعمى ٣١.

ب ض ح

باضعها: جامعها ٦٢.

ب ط ع

باطن الإثم: الزنا ١١١،٦٤،١٦٧.

١٩١،٢٠٥.

ب ف ح

البغاء: الزنا ١١١،١٣٦،١٦٧.

ب ك م

أبكم: أحرس ١٨٥،٩٨.

بكم: بحرس ٩٨.

ب ل ن

بلغنا أجلنا: متنا ٧٩،١٨٥،١٩٩.

بلغت التراقي: شارفت الروح

الموت ٧٩،١٨٥،١٥٠،١٩٩.

بلغت الخلقوم: شارفت الروح

الموت ٧٩،١٨٥،١٥٠،١٩٩.

بلغ الأفعال منكم الحلم: احتلموا

١١٩،١٧٠.

لم يبلغوا الحلم: لم يحتلموا ١١٩.

بلغوا النكاح: احتلموا ١١٩،١٢٠،١٢٨.

١٧٠،٢٠٦.

ب ي و

ابن امرأة: ابن أنثى، وهو نوع من السب

٣٩.

ب ه ت

هتان: زنا أو ولد من الزنا ١١١،١٩١.

٢٠٥،٢٠٦.

ب و ر

البوار: الملاك ١٨٥.

بوراً: هلكى ٧٩،٨٠،١٥٠،١٨٨،١٩٩.

ب و ك

باكها: جامعها ٦٢.

ب ح ت

بيت الأدب: الحمام ٢٩،٣٢،٣٨،٣٩.

٦٣.

بيت الراحة: الحمام ٣٢،٣٩،٦٣.

الكشاف المعجمي

ت ه ث

الطف: القذارة و الأوساخ ٩٩.

ت ه و ا ل ح ت

الغوايت: الحمام ٣٢، ٦٣.

بأيه النساء

ث ه ز

ثوراً: هلاكاً أو ربلاً ٨٠، ١٤٧، ١٨٥،

١٨٩.

ث خ ن

الختنوم: أكثر تم قتلهم ٨٨.

يشخن ل الأرض: يكثر القتلى ٨١، ١٥٩،

١٨٥، ١٩٩.

ث ن ه

لان عطفه: شكراً ٢٣، ١٧١، ١٨٦،

٢٠٧.

بأيه السبي

ح ث م

جائين: موتى ١٧٨، ٨١، ١٥٠، ١٥١، ١٨٥،

١٩٩.

ح ث و - ح ث ه

جالية: ساصمة مذلولة ١٢١.

الجشى: المضرع أو الدل ١٧٤.

جشياً: ساصعى أذلاء ١٧٥، ١٨٦،

ح ع ل

جمعناهم مصيداً: فتلناهم ٨١، ٨٢، ١٥٩،

ب ه ط

تبيد: تفتى ٨٠.

الإبادة: الإهلاك ١٨٥.

ب ه ض

ابيضت عيناه: عمى ٩٧، ١٦٣، ١٨٥،

٢٠١.

البيضة: المرأة أو الحرّة ١٢، ١٣٠، ١٧٨،

٢١٠، ٢١١.

بيض مكنون: نساء ١٦، ١٣٠، ١٧٧،

١٧٨، ٢١٠.

بأيه النساء

ت ب د

تَبُّ: هلك ٨٠، ١٥٠، ١٥١.

تُبَّت: هلكت ٨٠.

التَّبُّ: الهلاك ١٨٨.

تَبَاب: هلاك ١٥١، ١٨٥، ١٨٨.

تتبيب: هلاك ١٥١، ١٨٨.

ت ب ز

تُرُّ: أهلك ٨٠، ١٥٠، ١٥١.

تتبير: إهلاك ٨٠، ١٥١، ١٨٥.

تبار: هلاك ١٥١، ١٨٨.

متبر: مهلك ١٥١.

ت ح ت

تحت عبدین: روحین فماد ١٠٥، ١٩٤،

٢٠٣.

الكشاف المعجمي :

ج و ل

جوساً : تردداً لطلب الشيء، ٧٠٦٤.

ج و ن

جوعاً : حاجة إلى الطعام لخلو المعدة منه، ٧٠٦٤.

ج هـ أ

جاء أجلهم : ماتوا، ١١١، ١٥٠، ١٨٥.  
جاء أحد منكم من الغائط : قضى حاجته في مكان قضاء الحاجة، ١٧٤، ١٧٤، ١٠٩، ٦١، ١٧٤، ٢١٤.

باب الساء

ج و ث

تحولون : تمهدون الأرض للزراعة، ١٣٩.  
الحرث : المرأة أو الزوجة أو تمهيد الأرض للزراعة، ١٤، ٣٧، ٦٣، ٦٩، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦، ٢١١.

ج ش و

حشو الأمعاء : الرزاز، ١٢.

ح ص ن

أخفين : زوجين، ١٠٥.  
تحصناً : زواجا، ١١١، ١٣٦.  
محضين : متزوجين، ١١١، ١١٣.  
الخصنات : المتزوجات أو المتراثر، ١٠٥، ١١١-١١٣، ١٣٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦.

١٩٩، ١٨٥.

جعلهم كعصف مأكول : قتلهم، ٨٨، ٢٠٠، ١٨٥، ١٥٠.

جعلنا عاليها سافلها : دمرناها، ٨١، ١٥٠، ١٩٩، ١٨٥، ١٥٨.

جعلناهم غناء : قتلناهم، ٨٩، ١٥٠، ١٥٥، ٢٠٠، ١٨٥.

ج ل ط

جلد : فزع، ١١٦.

جلود : فروع، ٧-.

١١٦، ١٦٩، ١٨٦، ١٩١، ٢٠٦.

ج م ن

جامع : باشر حسناً، ٧٦، ١٠٧، ٢١٧.  
الجماع : البشارة الجنسية، ١٢-١٦، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ١٠٤، ١٠٦-١١٠.

١٦٥-١٦٧، ١٨١، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣-  
٢٠٥، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠.

ج ن ب

الجنابة : حال من يقول منه منى أو يجامع، ١١٨، ١٢٠.

جنباً : مصاباً بالجنابة، ١٢٠، ١٣٩.

ج و ط

جوداً : كرمًا، ٧٠٦.

ج و د

الجمارة : المرأة، ٦٩.

ح ح ه هـ

- حظن : أنزل دماً خلال الدورة ١١٩.  
 يحظن : يزلن دماً خلال الدورة ١١٨.  
 الحيفض : برول الدم من المرأة في دورتها  
 ٢٠٤، ١٩٢، ١٧٠، ١٦٩، ١١٨، ١٥٧  
 ٢٠٧.

الحيفض : الحيفض ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨.

ب س ب ه السدء

ح ح ب ث

- حجبت لفسى : غتت ٦٦.  
 الحجات : الفصاع أو المكروهات ١١٤،  
 ١٨٦.  
 الحبيون : الرابون ١١٢.  
 الحجات : الرانبات ١١٢.

ح ح ط ل

- حخللكم : بهزكم ١٠٠، ١٨٥.  
 الحلالان : المرحة ١٠٠، ١٨٩.  
 حخلولاً : مهرونماً ١٠٠.

ح ح د س

الحزنس : عدم القارة على الكلام ٩٧، ٩٨.

ح ح د ق

حخلها : حاسها ٦٢.

ح ح د هـ

حخلها : برار ٥٣.

ح ح د حـ

حخلها : دل ١٢١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦.

ح ل ل

- الحليلة : الزوجة ١٣٠، ١٣١، ١٨٠.  
 حلالل أبنائكم : زواجكم ١٣١، ١٧٩،  
 ٢١١، ١٨٦، ١٨٠.

ح ل م

- الاحتلام : بلوغ الأطفال مبلغ الرجال  
 بإنزال اللقي أثناء أحلامهم ١١٨، ١١٩.

ح م ل

- يحمل الحطب بين الناس : يحشى بينهم  
 بالنسيمة ٢١٤.  
 (نلان) محمول على الأدهم : مقتول ٦١.  
 حماله الحطب : تمامة ١٣٧، ١٨٣، ١٨٦،  
 ٢١٣، ١٩٢.

ح م م

- الحمام : دورة المياه ٣٢، ٣٨، ٦٣.  
 الحمي : نوع من الأمراض يؤدي إلى  
 ارتفاع درجة حرارة الجسم ٣٢، ٦١، ٦٢.

ح و ط

أحيط بكذا : ملك ٨٢، ١٥٩، ١٨٥،  
 ١٩٩.

ح و ل

حوكلت رخلي : حامت روحني من درها  
 ن قبلها ١٤٤.

ح ح د ز

- الحبيز : المزينة ١٠.  
 ححيزاً : مهرونماً ١٨٥، ٢٠١.

الخائنين: الخنة ١٢٨.

خ و ك

خاوية: مدمرة ٨٣، ٨٧، ١٥٠، ١٥٨،  
١٨٥، ١٩٩.

خ و ك

اختار الله له النقلة من دار البوار إلى  
عمل الأبرار: مات ٦٧.

خ و ك

مختال: متكرر ١٢٣-١٢٥، ١٧١، ١٧٢،  
بأسه الحال

ك و ر

داخرون: أذلاء ٢١١.

ك و ل

دخلتم من: جامتم من ١٠٧، ١٦٥،  
١٨٦، ٢٠٣.

ك و ل و ن

يدسه في التراب: يقتله وأدا ٨٣، ١٨٥.

ك و م و ن

دمر: هدم ٨٣، ١٥٠.

تدمير: تدمر ٨٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٩.

الدمار: الهدم ١٥٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٥.

ك و م و ن

دمدم: أهلك ٨٣، ١٥٠، ١٥٢، ١٨٥.

ك و ه و ن

الدهامية: الحية ٦١، ٢١٩.

خ و ل و ن

خسف: دمر و أزال ١٥٨.

يخسف: يدمر و يزيل ٨٢.

يخسف الله بهم الأرض: يدمرها ٨٢.

الخسف: التدمير و الإزالة ١٥٢.

خ و ط و ف

يتخطفكم الناس: يقتلونكم ٨٢، ١٥٩،  
١٨٥، ١٩٩.

خ و ل و ن

الخلفة: الإسهال ١٢.

خ و ل و ق

خليفة: قبيح الوجه أو قبيحة الوجه أو  
امرأة ٧٠.

خ و ل و و

الحلاء: الحمام ٣٢، ٣٨.

خ و م و ن

خامدين: هلكى ٨١، ٨٢، ١٥٠، ١٨٥،  
١٩٩.

خ و و ن

يخون: يخون بالأمانة ١٢٩.

يخثانون أنفسهم: يخونون ١٢٨.

يخثانون أنفسهم: يخونون ١٠٧.

الخيانة: عدم المحافظة على

الأمانة ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٧٧،

١٨٦، ٢٢٦.

خوناً: كثير الخيانة ١٢٨.

الكشاف المحمي

لذهبن بك : يملك ١٥٠٠، ١٩٩٠، ١٩٩٠.

الإلهاب : الإهلاك ١٨٥، ١٨٥.

بأيد السواء

و ج ل

الرجس : القنارة ٩٩، ١٠٠، ١٨٩٠.

و ج ل

رجلاً : مسترقاً

١٣٤، ١٨١، ١٨٦، ١٩٤، ٢١٨.

و ج م

رجم : نفل رمياً بالحجارة ٨٤.

يوجوكم : يقتلوكم رمياً بالحجارة ٨٥.

الرجيم : القتل رمياً بالحجارة ١٤٧، ١٨٥.

و ج ض

المرحاض : الحمام ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٣٩.

٦٣، ٥٨.

و ج م

رحم : موضع يكون فيه المني أو غيره من

الطن ١٦٩، ١٩١.

أرحام : جمع رحم ١١٦، ١٨٦، ٢١١.

و ط هـ

أردى : أهلك ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣.

يُردوهم : يهلكوهم ٨٥.

يُردى : يهلك ٨٥، ١٨٨.

الردى : الهلاك ٨٥، ١٥٣.

ط و ز

دائرة : مصيبة أو مريعة ٧٥، ١٠١، ١٤٤، ١٤٤.

١٨٥، ١٨٨، ٢١٦.

الدوائر : المصائب أو المراتم ٧٥، ١٩٨.

دورة المياه : الحمام ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٦٣.

بأيد السطال

ط ل هـ ج

أذبحته : اقتله بالهـ ٨٤.

يلدحون : يقتلون بالهـ ٨٤، ١٦١.

تلجوا : تقتلوا بالهـ ٨٣، ١٦١.

الذبيح : القتل بالهـ ٨٤، ٨٨، ٩٣، ١٤٧.

١٨٥، ١٦١.

ط ك و

الذُّكْر : فرج الرجل ٩.

ط ل ل

الذل : الإهانة ١٢١-١٢٣، ١٤٠.

١٧٤-١٧٦، ١٨٦، ٢٠٩، ٢٢٦.

الذلة : الإهانة ٢٢٤.

الإذلال : الإهانة ١٧٥، ١٧٦، ٢١٠.

ذليل : مهان ١٢٣.

أذلة : مهان ١٢٣.

ط هـ ل هـ

تذهب ويحكم : تزول دولتكم

١٠١، ١٨٥، ٢٠١.

تذهب تفسك : تملك ٨٤.

بذهبيكم : يهلككم ٨٤، ١٩٩.

الكشاف المعجمي

راودوه عن ضيفه: طلبوا منه اللواط

بالضيف ١٨٦،١١٥.

يراودن مني: يطلبن مني ١١٢.

تراود فتاها عن نفسه: تطلب منه الزنا

١٧٠،١٣٥٤.

بسايع الزاوي

ذ ذ نج

تزرعون: تبتون البذرة ١٣٩.

الزراعة: إنبات البذرة ١٣٦،١٣٩،١٣١١،٢١١.

ذ ل ق

يزلقونك: يهلكونك ٨٥،١٥٠،١٥٣،

١٩٩،١٨٥.

ذ ن ح

يزلين: يجامعن من لا يحل لمن ١١١.

الزنا: جماع من لا يحل للرجل جماعها

١١١،٦٤-١١٤،١٦٧،١٦٨،١٨٠،

١٩٠،١٩١،٢٠٥،٢٠٦،٢١٧.

الزاني: مرتكب الزنا ١٦٧.

الزانية: مرتكبة الزنا ١٦٧.

الزناة: مرتكبو الزنا ١١٢،٢٠٦.

الزواني: مرتكبات الزنا ١١٢،٢٠٦.

ذ ه ق

تزهق أنفسهم: يموتون ٨٥،١٥٠،١٥٣،

١٨٥،٢٠٠.

ذ نج ن

راعنا: أمر من الرعونة، أي اللبونة، وهي

كلمة ذات دلالة سيئة عند اليهود

١٩٢،١٣٨،٦٥.

ذ نج ح

راعنا: كلمة تدل عند اليهود على سب

النبي ﷺ إذ كان راعياً ١٩٢،١٣٨،٦٥.

ذ ه ث

الرفث: الجماع ٨،١٥،١٦،١٦١،٦٣،

١٠٧،١٣٢،١٨٦،١٩٠،٢٠٣،٢٠٤.

ذ ق ب

رقبة: مسترق أو مسترقة ١٠٣،١١٠،

١٣٤،١٨٢،١٨٦،٢١٣،٢١٩،٢٢١.

رقاب: رقيق ١٣٤.

ذ ق ق

الرقيق: الأرقاء ١٢٩،١٣٤،١٤٠،١٨١،

٢١٣،٢١٨،٢١٩،٢٢١،٢٢٦.

ذ ه ح

رميون الخصاصات: يتهمون بالزنا ١١٢.

ذ و ح

المستراح: مكان قضاء الحاجة ٣٢،٣٩،

٦٣.

ذ و ط

رارده عن نفسه: طلبت منه الزنا بما

١١٢،١٣٣.

٢١٧،١٩١،١٦٨

لل ز ج

الصبريح : الطلاق ١٠٢،١٨٥،١٦٤،١٨٥

٢١٦،١٩٤

المسرحية : المرأة ٦٩

لل و د

سرًا : زواجًا أو جماعًا ١٠،١٢٠،١٢٠

١٩٠،١٨٦،١٦٥،١٦٤،١٠٦،٦٢،١٣

٢٢٠،٢١٩،٢٠٣،١٩٤

لل ز ف هـ

لا تسرفوا : لا تندرُوا ١٢٨

لم يسرفوا : لم يندروا ١٢٦

الإسراف : التدمير ١٢٨،١٢٧،٢١

٢١٠،١٩٤،١٨٦،١٧٧،١٧٦،١٤٠

٤٢٦

المسرفين : الميسرين ١٢٨

لل ي ج ح ط

أسعده الله بموارثه مات ٦٧

لل ف هـ ح

السفاح : الزنا ١١٣،١٣٤،٢٠٥

مسالمين : رابن ١١٢،٦٤،١١٣

مسالمات : رابنات ١١٣،١٠٥

لل ف هـ ل

سفلك الدماء : بديل ٨٦،١٥٩

١٨٥،١٦٠

ذ هـ ج

زُوج : جعلها زوجة

١٩٤،١٨٦،١٠٩،١٠٥

تزوج : اتخذ زوجة ١٢،١٦٦،٦٨

يتزوج : يتخذ زوجة ١٠٨،٢١٢

الزواج : اتخذ الزوجة ٣١،٣٢،٣٠٣،١٠٣

١٠٤،١٠٦،١٠٩،١٢٠،١٣٤،١٣٦،١٣٦

١٦٤،١٦٥،١٧٠،١٨٥،١٩٠،١٩٤

٢٠٢،٢٠٣،٢٠٦،٢٢٠،٢٢٠

زوج : زوجة

٦٣،١٠٨،١٠٩،١٣١،١٧٩،١٨٦

الزوجة : حليلة الرجل ٢٦،٢٢،٢٣،٦٣

٦٨،٧٠،٩٥،١٠٣،١٠٧،١١٩،١٣٠

١٣١،١٦٥،١٦٩،١٧٩،١٨٦،١٨٠

١٩١،١٩٢،٢٠٣،٢١٠،٢١٢،٢١٦

٢١٨

أزواج : زوجات ١٠٣،١٠٦،١٠٩

١١٠،١١٤،١٣١

زوجات : جمع زوجة ١٠٧،١٠٣،١١٨

٢١١

ز ح ط

زبطة : نُسِرُوا ٧٠

بابه الميسين

لل ح ت

يسحت : يستأمن ١٥٠،٨٦،١٥٠،١٨٥

لل ح ق

السحاق : جماع المرأة للمراة ١١١،١١٥



الكشاف المعجمي

أشحة : بخلاء ١٢٦.

ش ط ط

الشدة : المصيبة ٧٧-١٤٥-١٤٧-١٨٨،

١٩٨، ١٩٩، ٢١٩.

الشدايد : المصاب ٧٥، ٧٨، ٩٥، ١٠٠،

١٠٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٨٣، ١٨٤،

١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٥،

٢١٩، ٢٢٦.

ش ش ش م رة

الششمة : مكان قضاء الحاجة ٣٢.

ش ه ط

استشهد : قتل في سبيل الله ١٨٩.

الاستشهاد : القتل في سبيل الله ١٤٧،

٢٠٠.

الشهداء : القتل في سبيل الله ٨٧،

ش ح ه

الشاة : المرأة ٦٩.

بابه الصاد

ص ح لب

صاحبة : زوجه ٦٢، ٦٣، ١٣١، ١٧٩،

١٨٠، ١٨٦، ٢١١، ٢١٨.

ص ك ط

الصديد : الإنراز الخارج من الجرح

الملتب ٧٠، ١٦٠.

لس لف هـ

سفه نفسه : أهلها ١٥٩، ١٨٥،

١٨٩، ٢٠٠.

لس ق م

السُّقم : المرض ١٦٢.

سقيم : مريض ٩٦، ١٦١، ١٦٢، ١٨٥.

لس و أ

سوعاً : زناً ١١٣، ١٦٧، ١٦٨.

السوء : الخيانة ١١٣، ١٢٨، ١٧٧، ١٨٦،

٢١٠.

السوأة : العمرة ١٦٨، ١٨٦، ٢٠٢،

٢١٩، ٢٢٠.

سوءات : عورات ١١٦.

السيئات : القبائح أو المكرهات

١١٥، ١٨٦.

لس و حـ

سوأها : دمرها ٨٣، ١٥٠، ١٥٨،

١٨٥.

تسوى بم الأرض : يهلكون ٨٦.

لس حـ ل

سيلان الطبيعة : الإسهال ١٢.

بابه السفيسن

ش ج ر

شجرة الوفاق : شجرة الخراف ٧١.

ش ح جـ

الشح : البخل ١٢٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

الكشاف المجيب

١٩٠٠١٨٨٠١٨٥

المصاب : الدوامي ١٧٥٠٧٨٠٩٥٠١٠٠٠

١٨٤٠١٨٣٠١٤٤٠١٤٠١٣٩٠١٠٢

٢٢١٠٢١٥٠١٩٨٠١٩٥٠١٩٣٠١٨٨٠١٨٧

٢٢٢٦٠٢١٩

بأجر السجاد

ض ل ب ل

الضيل يو سي ( W. C ) : الحمام ٣٢

ض ج ج

مضاجعهم : أماكن قتلهم ٧٨٠٠٢٠٠

ض ج لك

ضحكت : حاصت ١١٩٠١٦٩٠١٩٢

٢٠٦

ض و ب

اضربوا لوق الأعناق : انلوم ٨٨٠

٢٠٠٠١٨٥٠١٦٠٠١٥٩

ضرب الرقاب : القتل ٨٧٠١٥٩

٢٠٠٠١٨٥٠١٦٠

ض و ر

ضرب : مصيبة ٧٦٠١٤٤٠١٤٥٠١٨٥

الضرر : المرض ٩٦٠١٦٣٠١٨٥٠٢١٦

الضراء : المرض المرمن ٧٥٠١٦٣٠٩٦

١٨٩٠١٨٥

ض ل ل

ضللنا في الأرض : مساو ٨٨١٠٠

٢٠٠٠١٨٥٠١٥٤٠١٥٠

ض و ج

بصرع : يقتل مطروحًا على

الأرض ٢٠٠

صرعى : قتلى مطروحين على

الأرض ٨٧٠١٥٠٠١٥٣٠١٥٤٠١٨٥

ض ج ز

صغر خده : أماله كثيرًا ١٢٤

لا تصغر خدك للناس : لا تله للناس كثيرًا

١٢٤٠١٢٥٠١٧٢٠١٨٦٠٢٠٧

تصغير الخلد : إماله كثيرًا ١٧٢٠١٧١

ض ج ق

صمق : أهلك بالصاعقة ٨٧

بصمقون : يهلكون بالصاعقة ٨٧٠١٥٠

١٨٥

ض ج ر

الصغار : الذل ١٢٢٠١٧٤٠١٧٥٠١٨٦

٢١٠

ض ل ب

صلوه : قلوبه مصلوبًا ٨٧٦٠١٥٩

الصلب : قتل يحدث بشد أطراف المفتول

و تعلقه حتى يسيل منه دمه و مسدده

١٦٠

ض م م

ضم : طرش ٩٨٠١٨٥

ض و ب

مصيبة : داهية ٧٦٠١٩٥٠١٤٤٠١٤٥

الكشاف المعجمي

ط ح ب

الاستطابة : الغاطسة ١.

بأبج الطاء

ط ه و

يظهروا عليكم : يهزموكم ١٠١، ١٨٥،  
٢٠١.

تظاهرون منهن : تقولون لمن : أنتن علينا  
كظهور أمهاتنا ١٠٣.

يظاهرون من نسائهم : يقولون لمن : أنتن  
علينا كظهور أمهاتنا ١٠٣، ١١٠، ١٨٥.

الظَّهَار : نوع من الطلاق في الجاهلية،  
و يكون بقول الرجل لزوجته: أنت على  
كظهر أمي ١٠٣.

بأبج العين

بج لب ط

العبد : أنسترق ١٣٥، ١٨١، ١٨٦، ١٩٤،  
٢١٣.

عبدًا مملوكًا : سترقًا ١٣٥، ١٨٦.

عبادكم : الأرقاء ١٣٥، ١٣٦.

بج تب ب

العتبة : المرأة ٦٩.

بج ت و

عوا : تكبروا ١٢٤.

عوا : تكبروا ١٠٦، ١٧١، ١٧٢.

ض ن ك

ضنكًا : ضيقًا في المعيشة ٧٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٦.

بأبج الطاء

ط ب ج

الطبيعة : حشو الأمعاء ١٢.

ط و ث

الطَّرش : عدم السماع أو فقد  
السمع ٩٧، ٩٨.

ط و ق

طرفها : جامعها ٦٢.

ط ل ق

طَلَّق : فُضِّ العلاقة الزوجية ١٢، ٦٨،  
١١٠، ١٦٦.

الطلاق : فُضِّ العلاقة الزوجية ٣٧، ٧٨،  
١٠٢-١٠٤، ١٣٩، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٥،  
١٩٤، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٦.

المطلقات : من فُضِّ معهن أزواجهن  
العلاقة الزوجية ١١٦.

ط م ث

يطسهن : يجامعن ١٠٧، ١٦٥، ١٨٦،  
٢٠٣.

ط م س

طسنا على أعينهم : أعيناهم ٩٧،  
١٦٣، ١٨٥، ٢٠١.

بج ل ق

المطلقة: من تركها زوجها بلا معاشرة ولا طلاق ١٠٣، ٢٠٢.

بج ل ه

علا ل الأرض: تكبر ١٢٤، ١٢٢، ١٧٢، ١٨٦.

تعلاوا على: تكبروا على ١٢٤، ١٢٢.

عالتها: متكبراً ١٢٤.

العلا ل الأرض: التكبر فيها ١٢٤، ١٧١، ٢٠٨، ١٧٢.

علاوا ل الأرض: تكبراً فيها ١٢٤، ١٦٢، ١٧٢.

بج م ح

عمى: فقدوا أبصارهم ٩٨، ٩٧.

العمى: فقد البصر أو البصيرة ٩٧.

الأعمى: فاقد البصر ٧٦، ٨١، ٩٧، ٩٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٥.

العمى: فاقد أبصارهم ٩٧.

بج د

العورة: العذر الجنسي أو ما به يشبهه ١٢٠، ١١٦، ١١٦، ١٦٨، ١٦٩، ٢٢٠.

عورات: جمع عورة ٣١، ١٠٥، ١١٧، ١٦٩، ١٨٦.

بج ط ز

العذرة: الحاجة إلى التبرل و التبرز ٩٠.

العذرات: جمع العذرة ٩٠.

بج ج هـ

العرج: إصابة الرجل بعاهة مستديمة ٩٨، ٩٧.

الأعرج: المصاب بعاهة مستديمة في رجله ٩٨، ٩٩، ١٨٥.

بج ذ ل

اعتزلوا النساء: لا يجامونهن ١٠٣، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ٢١٦.

بج لس ز

المسر: الضيق أو الشدة ٧٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٨٥، ١٩٨.

العسرة: الضيق أو الشدة ٧٦.

بج لس ل

العسيلة: الجماع ١٢، ٦٨.

بج هل لب

عصيب: شديد ٧٧.

بج ق ي

عقرها: ذبحها ٨٣، ٨٦، ٨٨، ١٥٨، ١٦١.

العقر: ذبح

١٥٧، ١٦١، ١٨٥.

٢١٣، ١٨٣، ١٨٢

نح كد و

غير يسير: صعب أو شديد ٧٧.

بأب الفخام

فدت ك

لقي: مسترق ١٣٢، ١٣٥، ١٨١، ١٨٦،

٢١٨، ١٩٤.

فتاة: مسترقة ١٨٢، ١٨٦، ١٩٤، ٢١٨.

فتيات: مسترقات ١٠٥، ١١١، ١٣٦.

فدح ش

الفاحشة: الزنا واللواط والسحاق ١٠٥،

١١٤، ١١٥، ١٩١، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٦،

٢١٧.

الفحشاء: الزنا ١١٣، ١٢٨، ١٦٧، ١٦٨،

٢١٧.

فدج

لزوج: العضو الجنسي الأمامي ٧، ٩، ٦١،

١١٦، ١١٧، ١٦٩، ١٩١، ٢١١، ٢١٧،

٢٢٠، ٢١٨.

لزوج: جمع فرج ٧، ٨، ٧٤، ١١٦، ١٦٩،

١٨٦، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨.

فدج

تفروحون: تتكبرون ١٢٤، ١٨٦، ٢٠٨.

الفرح: التكبر ١٧١، ١٧٢.

بأب العيون

نح لبد و

الغابرين: الباقين أو المالكين ٨٨، ١٥٠،

١٥٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٢٢.

(أرانيه الله) أغرُّ محجلاً: أرانيه الله مقيداً

١٣.

نح و ق

الفرق: الموت في الماء ١٤٧، ١٥٧، ١٨٥.

نح ش ك

تفشها

:جامعها ٦٨، ١٠٨، ١٦٥، ١٨٦، ٢٠٣،

٢٠٤.

نح ل ل

مفلولة: مقيدة، والمراد: البخل ١٢٦، ١٢٧،

٢٠٨، ٢٠٩.

غل اليد: بخل صاحبها ١٢٦، ١٧٣، ١٨٦،

١٩٤، ٢٠٨.

نح و ط

الغانط: الحمام أو الرازح ٨-١٠، ١٥،

١٧، ٣٢، ٣٨، ٦١، ٦٣، ١٠٩، ١٣٩، ٢١٤.

نح ك لب

لا يفتب بعضكم بعضاً: لا يذكر بعضكم

غيوب بعض في غيابهم ١٣٧، ١٨٢.

الغيبة: ذكر عيب شخص في غيابه ١٣٧،

فـ هـ حـ د

فأعرا : عاقدوا للجماع ١٠٨، ١٠٩، ١٠٩، ٢١٧.  
 الفئء : العردة للجماع ١٠٩، ٢١٧.  
 فسايم السقايم

ق ب ض

يقبضون أيديهم : يحلون ١٢٦، ١٧٣،  
 ٢٠٩، ١٨٦.  
 قبض اليد : يحل ١٩٤.  
 قبض الأيدي : يحل ١٧٣، ٢٠٩.

ق ت ث د

قتر : يحل ١٧٤.  
 يقتروا : يحلوا ١٢٦، ١٧٤.  
 القتير : يحل ١٧٣، ١٧٤، ١٨٦، ١٩٤.  
 الإقتار : العمل ١٧٤.  
 قفورا : يتخلأ ١٢٦، ١٢٧، ١٧٤.

ق ت ث ج

لأنه الله : فانه ٧٠٦، ٦٢.

ق ت ل

قتل : نقض سبة حسدها ٨٧، ٩٠، ١٨٩.  
 يقتلن : بنقض سبة حسدها ١١١.  
 قُتِلَتْ : نقضت سبة حسدها ٩٣.  
 يُقتلون : نقض سبة أحسادهم ٨٦.  
 لآله الله : حاربه و قتله ٧٠٦، ٦٢.  
 القتل : نقض سبة الحسم ١٠٧، ١١٠، ٦٢.

فـ د و ش

الفراش : للمرأة ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٢.  
 فرش مرفوعة : نساء أهل الجنة  
 ١٣١، ١٧٧، ١٧٨، ٢١١.

فـ د و ق

فرقها : جامعتها ٦٢.  
 فارقوهن : طلقوهن ١٠٣، ١٨٥، ١٩٤.  
 الفراق : الموت أو الطلاق ٧٩، ٨٩، ١٠٣،  
 ١٤٧، ١٤٨، ١٨٥، ١٩٤، ٢٠٠.

فـ هـ ض حـ

الفضى بعضهم إلى بعض : جامع بعضكم  
 بعضاً رجلاً و امرأة ١٥٥، ١٦٨، ١٠٨، ١٦٥،  
 ١٦٦، ١٨٦، ٢٠٣.  
 الإلفضاء : الجماع ١٥٥، ٢٠٤.

فـ جـ ل

فَعَلْتِكَ : فتلتك ٨٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٨٥.  
 فاعلين : مؤدين للرادا ١٠٨.

فـ نـ هـ

فان : حالك ٩٠، ١٥٠، ١٥٥، ١٨٥.

فـ و ز

مفازة : صحراء مهلكة أو حلاك  
 ١٣، ٣١، ٦٧.

الكشاف المجسى

٢٦٥

٢٠٠١٨٥

قُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ: أَسْبِتْرَا ٩١، ٩٠.

قُضِيَ عَلَيْهِ: قَتَلَهُ ٦٢، ٩٠، ١٥٩، ١٦١،

١٨٥.

قُضِيَ لِحَبِيبِهِ: اسْتَشْهَدَ ٩١، ١٥٠، ١٥٦،

٢٠٠١٨٩، ١٨٥.

القاضية: المِوَاتِة ٩١، ٤٧، ٤٩، ١٤٩، ١٨٥.

ق ط ع

قَطَعْنَا مِنْهُ الرُّوتَيْنِ: أَمْتَنَاهُ ٦١، ٩١، ١٥٠،

٢٠٠١٨٥، ١٥٦.

أَقَطَعَ دَابِرَ (القَوْمِ): اسْتَأْصَلَهُمْ ٩٢.

قُطِعَ دَابِرَ القَوْمِ: اسْتَوْصَلُوا ٩١، ٩٢،

١٥٠، ١٨٥، ٢٠٠.

قَطَعَ الدَابِرَ: الِاسْتِصْصَالُ ٩٢، ١٥٦.

يَقْطَعُ الرُّوتَيْنِ: يُبْمِتُ ٩١.

ق ح و

تَقْهَرُ: تَنْزِلُ ٢٢٢.

القَهْرُ: النَّزْلُ ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦.

بَابُ الحَاظِمِ

ك أ ب ج ح هـ

الكَابِيَةُ: الحِمَامُ ٣٩، ٦٣.

ك ب و

أَكْبَرُنُهُ: حَمَصُنُ ١١٩، ١٦٩، ١٩٢، ٢٠٦،

٢٠٧.

١٦١، ١٥٩، ٤٧، ٩٢، ٩٠، ٨٥، ٨١، ٦٦،

٢٠١٩، ٢٠٠١، ١٩٩، ١٩٠، ١٨٥.

ق و ب

تَقْرِبُونَهُ: تَجَامَعُونَهُ ٦٨، ١٠٦، ١٠٩،

٢٠٤، ٢٠٣، ١٨٦، ١٦٦، ١٦٥، ١١٨.

ق و ج

القَرْحُ: القَتْلُ أَوْ الجَرْحُ ٩٠، ١٨٥، ١٩٠.

ق و د

الرَّوَارِ مَكِينٌ: الرَّحْمُ ١١٧، ١٦٦، ١٨٦.

مُسْتَقَرٌّ: مَكَانٌ اسْتَقَرَّ فِيهِ الجِنُّ فِي الرَّحْمِ أَوْ

بَطَانَةُ الرَّحْمِ ١١٧، ١١٨، ١٨٦، ١٩١.

لِارْوَرَةِ: امْرَأَةٌ ٦٣، ٦٩.

القَوَارِيرُ: النِّسَاءُ ٦١، ٦٣.

ق و ع

قَارَعَةُ: دَاهِيَةٌ ٧٧، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٨٥، ٢١٩.

ق ص م

قَصَمَ: أَمْلَكَ ٩٠، ١٥٠، ١٨٥.

ق ض ط

قُضِيَ رَطْرًا

: جَامِعٌ ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١٦٥، ١٦٦،

٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٧.

قَضَاءُ الرُّطْرِ مِنَ النِّسَاءِ: جَمَاعِيْنُ ١٥، ١٨٦.

قُضِيَ أَجْلُهُ: مَاتَ ٦٢.

قُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ: أَمَاتَهُمْ ٦٢، ١٥٠، ١٥٦،

- تكرروا: تعالوا ١٢٤.
- تتكبر: تعال ١٢٥.
- يستكبر: تعال ١٢٥.
- تستكبرون: تعالون ١٢٣.
- الكبر: التعال ١٢٣، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣-١٢٥، ١٧١، ١٤٠.
- كأمنها: جامعتها ٦٢.
- استكبارًا: تعالًا ١٢٥.
- متكبر: تعال ١٢٥، ١٧١.
- مستكبرًا: متعاليًا ١٢٥، ١٧١.
- كعب: تيب
- كتبته له سعادة المنتظر و أفضت به إلى الأمر المنتظر: مات ٦٧.
- كعبته: الله: قاتله ٦٢، ٧٦، ٦٢.
- كعبه: كعبه
- أكذى: بخل ١٢٧، ١٧٤، ١٩٤، ٢٠٩.
- الإكداء: البخل ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.
- كعب و كعب
- كرب: مضيق أو شدة أو غم ٧٧، ١٤٦، ١٤٤، ١٨٥.
- كعب و كعب
- الكربى: الحمام ٣٢، ٣٩.
- كعب و كعب
- لا تكرمون: تبخلون ١٢٦.
- (عدم) الإكرام: البخل ١٨٦، ١٩٤.
- كعب و كعب
- كأمنها: جامعتها ٦٢.
- كعب و كعب
- الأكمة: فائد بصره منذ ولادته ٩٧، ٩٨، ١٦٦، ١٨٥.
- كعب و كعب
- الكنيف: الحمام ٣٢، ٣٨، ٣٩.
- كعب و كعب
- استكان: دل أو حضع ١٢٢، ١٧٥.
- الاستكانة: الدل أو المنزوع ١٧٤، ١٧٥.
- بسايم السلام
- كعب و كعب
- لأس: روحه ٦٣، ١٣٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦.
- ٢١٢.
- كعب و كعب
- لحق باللطيف الخبير: مات ١٣، ٦٧.
- كعب و كعب
- لعن فلان إصبعه ما: ١٣، ٦٧.



الكشاف للمجس

.١٣٦،١٣٤

ما ملكت الأيمان : الرقيق، ١٨٢، ٢١٣.

ما ملكت أيمانهم : الرقيق، ١٠٥، ١١٧،

.١٣٤

م ر ح ق

يمحق : يزيل و يفتى، ٩٢، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٥.

المحق : الإفتاء، ١٥٧.

م ر خ ط

المخاط : السائل اللزج النازل من الأنف

( البربور )، ٧٠.

م ر ط ظ

المدة : الصديد، ٧٠.

م ر ذ أ

المرأة : الأنثى من البشر، ١٢، ١٢٦، ٣٣٦،

٣٧، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧٠، ٧٥، ٢٠٢،

١٠٤، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٩، ١٦٩،

١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٧،

١٩٠-١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٠،

٢١٢، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦،

امرأة : مرأة، ١٢، ١٣، ٦٣، ٨٨، ١٠٥، ١١٢،

١١٤، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٥، ١٣٧،

١٥٥، ١٧٠، ١٧٧، ١٨١، ١٨٦،

امراتان : مثني امرأة، ١٠٥، ١٣٢،

ل ف ه ظ

لفظ أنفاسه الأخيرة : مات، ٢٩.

ل ف ه هـ

التفت الساق بالساق : اشتد الأمر، ٧٧، ٧٩،

٨٩، ١٤٧، ١٨٨، ١٩٨، ١٩٩.

التفاف الساق بالساق : اشتداد الأمر، ١٤٤،

١٤٧.

ل ق ل س

لقست لفسى : غتت، ٦٦.

ل م ر ل س

لامستم النساء

: جامتمهن، ٤٨، ١٤٤، ١٦٦، ١٦٦، ٦٨، ١٠٩،

١٣٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٦، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣،

٢٠٥.

اللمس : الجماع، ١٤٤.

ل و ط

لاط به : جامع في دبره، ١١٥.

اللواط : جماع الرجل للرجل في دبره

١١١، ١١٤، ١١٥، ١٦٨، ١٨٦، ١٩١،

٢٠٦، ٢١٧.

لواطه : جماع الرجل للرجل في دبره، ١١٥.

ب ا ب ج الم م

م ر أ

ما ملكت أيمانكم : الرقبة، ١٠٥، ١٣٠،

الكتابات المعجم

التماس مع النساء : جماعهن ٢٠٥.

م ر ل ل ن

أمسككم : بختام ١٢٦، ١٢٧، ١٧٤، ١٩٤.  
الإمساك : البخل ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

م ر ط ط

بمطى : يتبخر ١٢٥، ١٨٦، ٢٠٨.  
العمطى : التبخر ١٧١، ١٧٣، ٢٠٨.

م ر ط ط ح

بمطى : يتبخر ١٢٥، ١٨٦، ٢٠٨.  
العمطى : التبخر ١٧١، ١٧٣، ٢٠٨.

م ر ل ل ك

ملك اليمين : الرقيق ١٨٦.

م ر ن

من ينشئ في الخلية و هو في الخصام غير  
مبين : المرأة ٦٣، ١٣٣، ١٧٧، ١٧٨.  
٢١٢، ١٨٦.

م ر ن ع

يمنعون الماعون : يبخلون ١٢٧، ١٧٤.  
٢٠٩.  
المنع : البخل ١٢٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٤.  
متوعًا : بميلًا ١٢٧، ١٧٤.  
منع الخير : البخل ١٨٦.  
منع الماعون : البخل ١٨٦.  
مناع للخير : نبيل ١٦٧، ١٧٤.

م ر و ح

مروحون : تتكبرون ١٨٦.  
المرح : الكبر ١٢٥، ١٧٢، ٢٠٨.  
مرحًا : كبرًا ١٢٤، ١٢٥، ١٧١، ٢٠٨.

م ر و ض ل

مرضت : أصابتنى علة ٩٦.  
المرض : إصابة الجسم أو النفس  
بملة ٣٠، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٦، ٦٦، ٦٧، ٧١،  
٧٢، ٧٨، ٩٥-٩٨، ١٠١، ١٣٩، ١٦١،  
١٦٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١،  
٢٢٦.  
المرض الخبيث : السرطان ٣٢.  
الأمراض : جمع المرض ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.  
المرضى : المصاب بمرض ٢٦، ٦٤، ٦٧، ٩٩،  
١٦١-١٨٥.  
مرضى: جمع مريض ٦١، ١٠٩، ١٣٩.

م ر ل ل ن ل ل ن

نسئ : جامع ١٨٦.  
نمسون : بجامعون ١٠٩، ١١٠،  
١٦٥، ٢٠٣.  
نيماتسا : بجامعا ١٠٣، ١٠٩، ١١٠،  
١٨٦، ٢٠٣.  
مس النساء : جماعهن ٢٠٥.

الكشاف للمجنى

ن ج و

التجو : الحاجة إلى التبول و التبرز، ١٧، ٩١٧.

ن ح د

الحر : اذبح، ٩٣، ١٦١.

الضخر : الذبح، ١٦١.

ن ل ه و

نسوة : جمع امرأة، ٦٣، ٩٥، ١١٩، ١٣٢، ١٣٥، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٧٩، ١٨٦.

نساء : جمع نسوة، ١١٤، ١٦٦-١٦٧.

١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٣٠-١٣١.

١١٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٧، ١٧٧-١٧٨.

١٧٩، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٦٧-٢٦٨.

٢١٠-٢١٦، ٢١٢.

ن ظ ر

انظرا : احفظنا و ارعنا، ٦٥، ١٣٨، ١٩٣.

ن ن ح ج

نعجة : امرأة أو زوجة، ١٦، ١٦٦، ٦٩.

١٣٢، ١٣٣، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٢.

٢١٢.

ن ن ه م

انعم صباحاً : تحية الصباح في الجاهلية، ٦٦.

انعم ظلاماً : تحية المساء في الجاهلية، ٦٦.

م ن ن

المنون : الموت أو حوادث الدهر، ٩٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٠.

م ن ه

يُمُتَى : يصور شيئاً، ١٢٠.

المفئدُ : السائل المتوى الخارج من الإنسان، ١١٨، ١٢٠.

م و ت

مات : فقد الحياة، ٥٠، ٥٢، ١٤٧.

يموت : يفقد حياته، ٣٥، ١٥٢.

الموت : فقد الحياة، ٢٦، ٢٧، ٢٩-٣١، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ٥١، ٥٥-٥٧.

٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤، ١١٥.

١١٨، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨-٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٩.

الممات : موت الإنسان، ٩٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٥.

الميت : فاقده حياته، ٩٥، ١٥٨، ٢١٣.

الموتى : جمع الميت، ٩٨.

باب المنيون

ن ح ل

نيس : قدرة، ١٠٠.

الكشاح المعنى

تفامة : مكترة من السمطة.٨

ن ح ل

لاكها : جامها٦٢.

التيك : الجماع١٦٦.

بسا به النساء

ه ج و

امجروهن لى المضاجع : امترلوهن بهها ر لا

تجاموهن١١٠.

ه ز م

المزيمية : ضد العصر١٧١،٧٢،٧٨

١٠٠،١١٠،١٣٩،١٨٤،١٨٥

١٨٨-١٩٠،١٩٨،٢٠٢،٢٠١

٢١٦،٢٢٦.

ه ث ن م

كانوا كهشيم المختلر : مرنى١٩٣،١٥٠

١٥٧،١٨٥،٢٠٠.

ه ل ك

هلك : مات١٤،٩٣،١٤٨،١٤٩،١٥٤

١٥٥.

أملك : أمات١٤،٨٦،٩٣،١٥٢

١٥٣،١٥٥،١٥٨،١٨٩

الملاك : المرت٧،٩٢،٩٦،٩٧،٧٩،٨٣

٨٦،٨٩،٩١-٩٣،٩٥،١٥٥،١٥٧

ن ق ل

نقله الله إلى دار رضوانه و محل غفرانه :

أماته٦٧.

ن ل ه ج

نكح : تزوج أو عقد الزواج١٠٦.

ينكح : يتزوج أو يعقد الزواج١٠٥،١٣٦

٢٢٠.

النكحون: تزوجوهن١٠٥.

النكحوا : زوجوا١٣٥،١٣٦.

النكاح : الزواج أو عقده١٠،١٢

٣٢،٣٣،٦٢،١٠٦،١١٩،١٢٠،١٢٨

١٦٤،١٧٠،١٨٦،١٩٠،١٩٤،٢٠٣

٢٠٦،٢١٦،٢١٩،٢٢٠.

ن ل س

نكس رأسه : طأطأه من ذل١٧٦.

النكسة : المزيمية٧١.

نكس الرؤوس : الذل١٧٤.

ناكسو روعسهم : أدلاء١٢٢،١٧٦،١٨٦

٢٠٩.

ن م م

نجم : ذكر عيوب شخص ليست به١٣٧.

١٨٣،١٨٦.

النصيمة : النصيم١٣٧،١٨٢،١٨٣،١٩٢

٢١٣.

الكشائف المعجمي

**و ط ط**  
 مودة : جماع . ١١٠، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٥ .

**و ط ع**  
 مستودع : مكان في صلب  
 الرجل ١١٧، ١١٨، ١٨٦، ١٩٢ .

**و ل ل ن م**  
 سنسمة على الخرطوم :  
 سنلله ١٢٣، ١٧٦، ١٨٦، ٢٠٩ .  
 الوسم على الخرطوم : الذل ١٧٤، ١٧٦، ٢١٠ .

**و ط أ**  
 الوطاء : الجماع ١٦٥، ٢٠٣، ٢١٩ .

**و ف ح**  
 توفاه الله : أماته ٦٢، ٦٧ .  
 توفى فلان : مات ٦٢، ٦٧، ١٥٨، ١٨٥ .  
 يتوفى : يموت ٩٤، ١٥٠، ١٥٧ .  
 توفى إلى رحمة الله : مات ٦٢ .  
 الوفاة : الموت ٣٩ .  
 التوفى : الموت ٩٤، ١٥٧، ١٥٨ .  
 استوفى أكله : مات ١٣، ٦٧ .

**و ل ح**  
 تولوهم الأديبار : تفرون و تنهزمون ١٠٠ .  
 يولوكم الأديبار : يفرون و ينهزمون ١٠١ .

١٥٩، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٩ -

٢٠١، ٢٢٢، ٢٠١ .  
 الإهلاك : الإلماته ٨٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٣ .

هالك : ميت ٩٠ .  
 الهالكين : الميتين ٨٨، ١٥٢، ١٨٩، ١٩٩ .  
 التهلكة : الهلاك ٦١، ٩٣، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٥ .  
 المهلكة : الصحراء المهلكة ١٣، ٦٧ .

**ه م م**  
 همت به : عزمت على مواقمته ١١٤، ١٢٨ .

**ه و ن**  
 الهون : الذل ١٢٣ .  
 هوان : ذل ١٨٦ .  
 الإهانة : الذل ١٧٤، ١٧٥، ٢١٠ .

**بابه الواو**  
**و أ ط**  
 الواد : دس الطفل حثياً في التراب حتى يموت  
 ١٤٧، ٩٤، ٨٣ .  
 الموءودة : المدفونة ز هي حية حتى تموت ٩٣، ١٨٥ .

**و لب ق**  
 يوبق : يهلك ٩٤، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٥ .

٢٠٢،١٨٥،١٠٢

يولهم يومئذ دبره : بفر و بنتهمز ١٠٠٠

و ح ج

ويحك : ويك ٦٢٠٧،٦

و ح ل

ويك : ويك ٦٢٠٧،٦

و ح ل

ويك : ويك ١٨٩،٦٢،٧،٦

بأبج الساء

ح ق ن

اليقين : الموت ١٩٤،٦١

١٤٧-١٨٥،١٤٩،٢٠١

جامعة القاهرة  
الدراسات العليا و البحوث  
مُجلة الأحاديث  
قسم اللغة العربية و آدابها

عنوان الرسالة : التعبير عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم؛دراسة دلالية.  
إعداد : عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبو زلال.  
إشراف : الأستاذ الدكتور/عبد المنعم تليمة.  
الدرجة : الدكتوراه .  
التخصص : علم اللغة .

### ملخص الرسالة

تدرس هذه الأطروحة المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، في ضوء علم الدلالة .  
و تشمل أربعة فصول، هي :  
١- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، المفهوم و المصطلح : قدمت فيه معلومات أساسية ، من أجل تحديد مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي و مصطلحيهما .  
٢- المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم : أتى هذا الفصل لشرح هذه المجالات الدلالية في القرآن الكريم و تصنيفها، في ضوء نظرية المجالات الدلالية .  
٣- العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في القرآن الكريم : حاولت في هذا الفصل أن أثبت العلاقات الدلالية بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية في القرآن الكريم، في ضوء نظرية العلاقات الدلالية . و شمل هذا الفصل أربع علاقات دلالية، هي : الترادف و الاشتمال و المشترك اللفظي و التضاد .  
٤- التنوير الدلالي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم : يتناول هذا الفصل أنواع التنوير الدلالي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، من تغير المجال الدلالي و تخصيص الدلالة و تميم الدلالة و التنوير نحو الدلالة المضادة .  
و أخيراً، شملت الخاتمة أهم نتائج البحث و بعض الاقتراحات ، ثم عرضت أهم المصادر و المراجع ، و أتبعتها بكتابات .

## **ABSTRACT**

This dissertation studies Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran in the light of Semantics. The dissertation comprises four chapters :

- 1- The Linguistic Taboo and Euphemism; the concept and the term : I present essential information for the purpose of confining the concept and two terms of Linguistic Taboo and Euphemism .
- 2- The semantic field of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran : This chapter comes to describe and classify the semantic fields of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran in the light of the semantic field Theory .
- 3- The semantic relations of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran : In this chapter I attempt to explain the semantic relations of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran in the light of the semantic relations Theory . This chapter comprises four semantic relations; Synonymy, Homonymy, Homonymy and Antonymy.
- 4- The semantic change of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran : This chapter provides the types of semantic change of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran; the change of semantic field, Restriction, Extension and the change towards Opposition .

Finally, the dissertation includes with the main results of the research and some suggestions . A list of the original resources and references is also appended . On the other hand I annex two appendixes.









